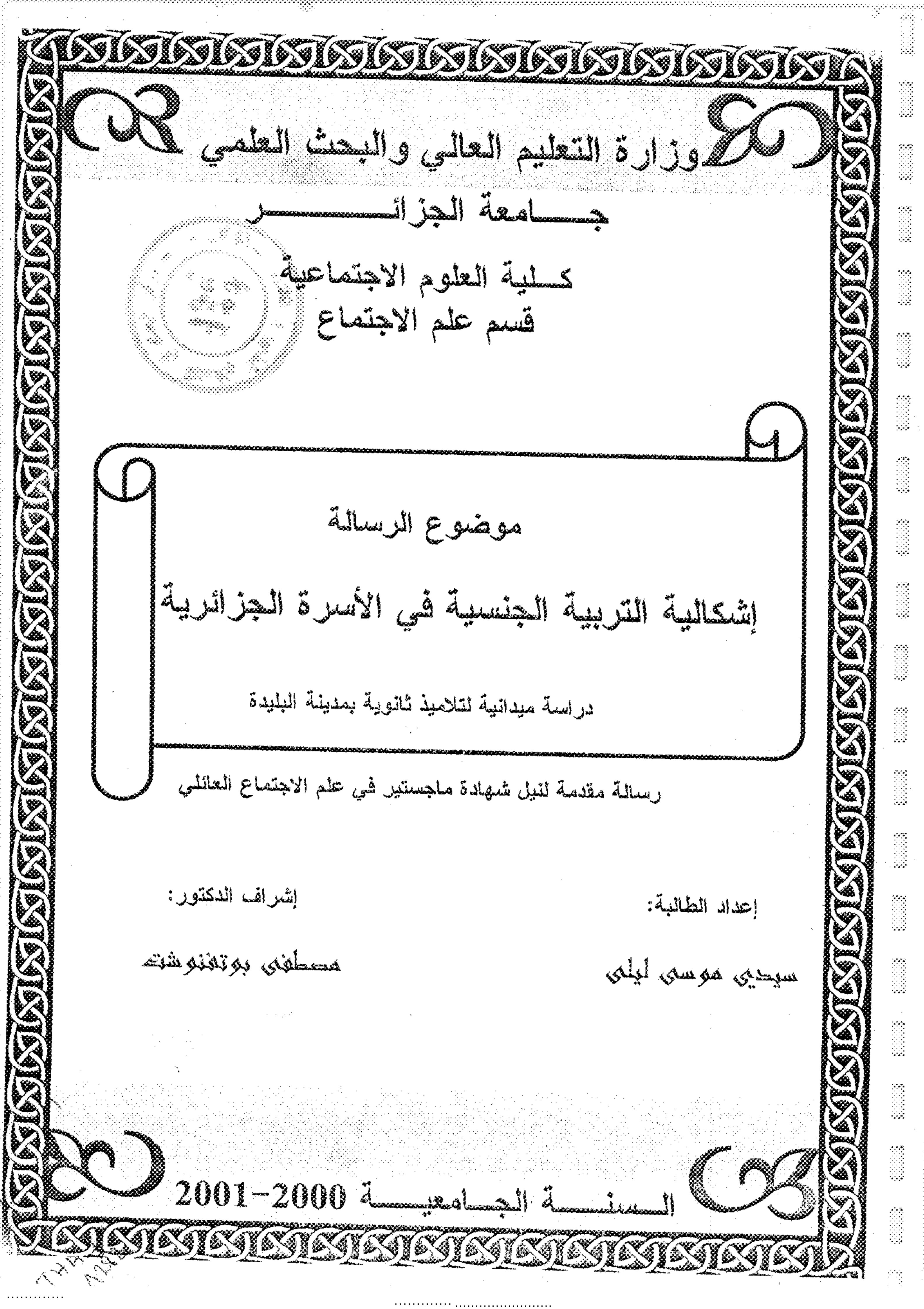


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

موضوع الرسالة

إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية

دراسة ميدانية لتلاميذ ثانوية بمدينة البليدة

رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع العائلي

إعداد الطالبة: سيدي موسى ليلى

إشراف الدكتور: مصطفى بوتفنوشت

السنة الجامعية 2000-2001

الإهـــداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين اللذان حرصا وسهرا على إتمـامه ، إلى كل أخوتي كبيرا وصغيرا خاصة محمد، توفيق خديجة حنان.

إلى كل الأصدقاء خاصة غنية، فريدة، دراوسي وإلى كل من فكر يوما في الحصول على معلومات جنسية ومنعه الحياء والخوف .

إلى كل هؤلاء أهديه

الشكر

بعد حمد الله تعالى وشكره أن قدرنا على إنهاء هذا العمل، نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور: مصطفى بوتفنوشت، الذي قبل الإشراف على عملنا وتوجيهنا أولا، وعلى صبره علينا ثانيا .

كما نتوجه بالشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد، خاصة أعضاء العينة وأساتذة ثانوية ابن رشد، كما لا ننسى الشيخ محمد مكركب، والطبيب محمد زموشي، وكل الأصدقاء .

فهرس المحتويات

-المبحث الثاني: التربية في الأسرة الجزائرية

الفصـــل الثالـث : إشكالية الجنس في الأسرة الجزائرية

-المبحث الأول : البعد الثقافي والاجتماعي لماهية الجنس

-المبحث الثاني: إشكالية الجنس في الأسرة الجزائرية

الجانب الميداني

&-

-الفصل الأول

-الفصل الثاني

-الفصل الثالث

فهرس الجداول

جداول الفرضية الأولى

جداول الفرضية الثانية

جداول الفرضية الثالثة	

جداول الفرضية الرابعة	
جدول رقم : 59 طريقة الحصول على المعلومات الجنسية من وسائل الإعلام	205
جدول رقم : 60 طريقة مشاهدة أفراد العينة للتلفاز	207
جدول رقم : 61 طريقة مشاهدة البرابول	208
جدول رقم : 62 سبب عدم مشاهدة أفراد الأسرة للبرابول بنفس طريقة التلفاز	208
جدول رقم : 63 رد الفعل عند مرور لقطة بالتلفاز تحمل معنى جنسي	209
جدول رقم : 64 وسائل الإعلام التي تنقل المعلومات الجنسية بكثرة	210
جدول رقم : 65 دور وسائل الإعلام في نقل المعلومات الجنسية	211
جدول رقم : 66 طريقة عمل وسائل الإعلام في نقل المعلومات الجنسية	211
جدول رقم : 67 المعلومات المحصل عليها من وسائل الإعلام	213

فهرس الأشكال

المقدمة

ارتبط الجنس منذ القدم بالعديد من المحرمات والشعائر الدينية، حيث انتشرت بعض المفاهيم -التي تقول بأن الأخلاق الحسنة تقتضي الابتعاد عن كل عمل جنسي، ذلك أن الجنس إثم وخطيئة، وقد بقي كثير من هذه المفاهيم والأفكار سائدا في المجتمعات إلى يومنا هذا .

ولا يوجد مجتمع تصدى لمسألة الجنس مباشرة، فأكثرها عالجها بالصمت، وتصدى لها عن طريق التحريمات، وهذا ما أمكن ملاحظته من خلال ما يفرضه المجتمع من قوانين ونظم اجتماعية تعمل على فرض نظام الكتمان والسرية، لكن مع التطور التكنولوجي الحاصل في المجتمعات الآن وسهولة الاتصال والتعرف على العالم، دون ما حاجة إلى البحث عن الموضوع فان المسألة الجنسية أصبحت واقعا اجتماعيا مفروضا ،لا سيما بعد تكثف العلاقات الاجتماعية وتعقدها ،و أصبح الفرد مجبرا على إقامة علاقات مختلفة مع الجنسين بحكم عمله ودراسته وأشياء أخرى لذلك فبقاء المجتمعات على نفس موقعها من حيث التصدي للموضوع بالصمت والرفض لما هو واقع في المجتمعات يعتبر مخالفا للقيم الاجتماعية .

فكل دول العالم اليوم تسعى إلى القضاء على الجريمة ،الانحراف، والأمراض بكل الوسائل وتعمل على ذلك بإقامة البرامج والتنظيمات ولكنها مع ذلك لم تحاول أن تحل مشكلتها مع الجنس البشري والذي هو أساس كل المشكلات، فكثير من الجرائم والانحرافات والأمراض سببها الجهل أو تعمده لذات وجسم الإنسان، الذي يملك العديد من الطاقات التي يجب توجيهها وأخرى يجب اكتشافها لإمكانية التحكم فيها .

فالأفراد بالنسبة لهذا الموضوع يحاولون تجنبه، مستعملين في ذلك عدة أسباب منها الدينية وأخرى مجتمعية لكنهم مع ذلك لا يتركون أي فرصة تسمح لهم بالحصول على المعلومات الجنسية، شريطة أن لا يعلم أحد بذلك خاصة الأقرباء، فهم لا يخشون الحصول عليها (لأنهم متأكدون من أهميتها) ولكنهم يخشون حكم الآخرين عليهم الذي يكون في غير صالحهم والذي يكون في الغالب سيئا .

ونجدهم في ذات الوقت يعبرون عن خشيتهم تلك، في حالة حصولهم على كتاب يحوي معلومات جنسية وإن كان ذا طابع علمي، فالكل يتصرف وفق سلوك واحد، وهو أنهم يخفونه ولا يتركون المجال لأي كان الاطلاع ، وكأن ما فيه من معلومات هو من حقهم وحدهم دون غيرهم، ولا بأس أن يطلع عليه الآخرون لكن

لكن ليس عن طريقه، ويمكن أن نرجع مثل هذه التصرفات إلى وجود تلك القلة حول الدراسات التي تناولت الموضوع والتي وإن وجدت فهي لم تعالجه من خلال المجتمع الذي توجد فيه وإنما من خلال ما يجب أن تكون عليه، فمن السهولة أن نتحدث عن التربية لكن عملية تطبيقها هي التي تهم في النهاية .

وما يشد الاهتمام هو أن الإسلام والسنة النبوية من خلاله، نجدها قد تناولت الموضوع من دون حرج أو إثارة، وذلك من خلال فصله في المسألة الجنسية عن طريق آيات وأحاديث نبوية شريفة، لا مجال في الشك فيها، لم تترك مجالا خاصا بهذا الجانب ولم تتناوله، من منطلق أن لا حياء في الدين، وربما يمكن القول أن الأفراد لم يجدوا من يشرح لهم هذه الأحكام الشرعية بدون مناسبة تذكر، فنحن في المجتمعات العربية لا نتناول أي شيء إلا عندما يحين وقته وغالبا ما يكون على عتبة الزواج، وهذه الثقافة المجتمعية لمجتمعنا .

ولذلك فإن هدف هذا البحث العلمي هدف أي علم يوصل إلى الحقيقة، وعلم الاجتماع على الأخص يهدف إلى فهم حقيقة المجتمع والعلاقات القائمة فيه والتي تحدث وضعيات اجتماعية معينة ، فالهدف يتمثل في . محاولة الكشف عن واقع التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية ، وهل هي موجودة أم لا ؟
كما نحاول أن نعرف أسباب الامتناع عن هذا الموضوع، وهل هو واحد في كل المستويات المعيشية للأفراد وكل المستويات التعليمية ؟

وهل برغم التغيرات التي حدثت في المجتمع الجزائري لا سيما انفتاحه على العالم الخارجي بقي المجتمع محافظا على موقفه بإهماله لهذا النوع من التربية، لا سيما بعد ظهور أمراض مرتبطة بالناحية الجنسية SIDA مثلا .
هل هذا الإهمال مازال قائما، أم أن هناك محاولات لتصحيح كل هذا ؟ بالإضافة إلى أننا نهدف إلى معرفة مدى نجاح المجتمع و الأسرة في منع أبنائهم من الحصول على معلومات جنسية ؟

أي أننا حاولنا أن نعرف كمية المعلومات وسعتها التي يعرفها الأفراد (المراهقين خاصة)، وما هي الطرق التي يستعملونها من أجل ذلك ؟ وما هي آثار ذلك خاصة في حالة تنوع المصادر واختلاف معلوماتها، مع عدم وجود مراقبة أو توجيه، وهل هذه المعلومات المحصل عليها تعتبر كمجال تثقيفي مواز للصمت المفروض من الأسرة الجزائرية حول الموضوع .
وهدفنا الأخير والأهم أن العمل هذا كبحث أكاديمي علمي، ربما يفتح الأبواب لبحوث أخرى في هذا المجال.

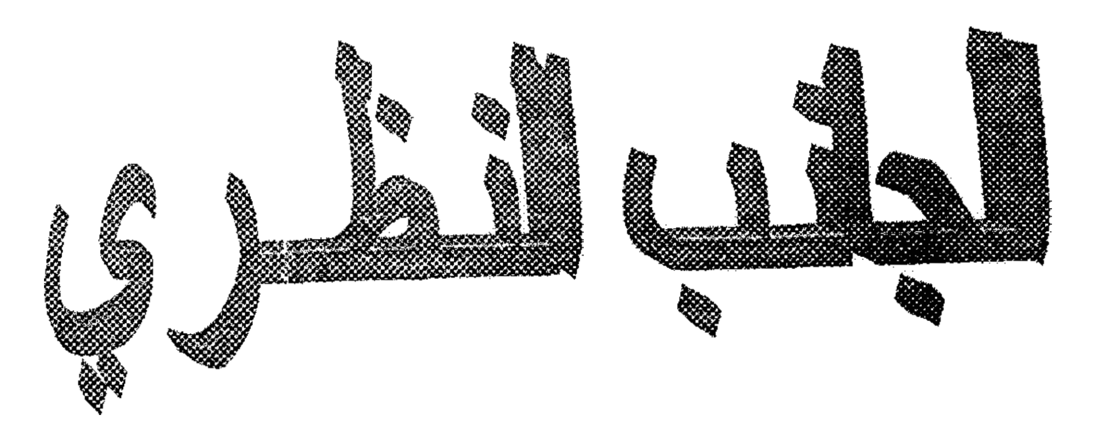
فقد حاولنا أن نصل كل هذا ، من خلال جانب النظري حوى ثلاثة فصول نظرية، تطرقنا في الفصل الأول للإطار النظري والمنهجي الذي بنيت عليه

الدراسة، من خلال التعرض إلى عملية الاقتراب لمجموع الدراسة التي تناولت الموضوع، بالإضافة إلى إشكالية البحث وفرضياته، التي تم التحقق منها من خلال الإجراءات المنهجية بما فيها المنهج التي تم اعتماده

أما الفصل الثاني فقد تناول الأسرة من مختلف المنطلقات التصورية التي حاولت تفسيرها، وتعريفها، كما تعرض فصل الأسرة الجزائرية من خلال ما تعرضت له من تغيرات عبر مراحلها التاريخية المختلفة، وكذا التربية التي تعتمدها الأسرة الجزائرية في عملية التلقين وتوجيه سلوكات الأفراد.

أما الفصل الثالث فقد تناولنا فيه المسألة الجنسية في الأسرة ، وتعرضنا إلى كيفية تعامل المجتمعات مع الجنس في مختلف الأزمنة، وحاولنا أن نوجد المقارنة بينها وبين الإسلام من خلال إبراز أحكامه في هذا المجال، وأيضا كيف تتعامل الأسرة الجزائرية مع الموضوع باعتبارها تعيش ضمن مجتمع يتأثر بالإسلام من جهة، وبالمؤثرات الخارجية المحيطة، لنصل إلى الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في جعل الأفراد يحصلون على معلومات جنسية متنوعة، وآثار ذلك عليهم، كما تعرض الفصل إلى نظرة المشرع الجزائري لهذا المجال، لنصل في الأخير إلى الأهداف التي ترمي لها التربية الجنسية .

أما الجانب الميداني فقد تم تقسيمه هو الآخر إلى ثلاثة فصول ميدانية، الفصل الأول منه يتعرض للتعريف بالعينة التي جرى عليها البحث، وكذا تحليل معطيات الفرضية الأولى والنتائج المتوصل لها، أما الفصل الثاني فيتعرض إلى تحليل معطيات الفرضية الثانية ونتائجها، والفصل الثالث والأخير فيتعرض لتحليل معطيات الفرضية الثالثة والرابعة والنتائج المتوصل لها، وانتهى البحث بنتائج الدراسة المتوصل لها في آخر العمل الميداني، وتم العمل بخاتمة في الأخير .


الجانب النظري

الفصـــــل الأول

الإطار النظري والمنهجي للدراسة

1-عملية الاقتراب .

2-الإشكاليـــــة .

3-الفرضيـــات .

4-تحديد المفاهيم .
4-1-التربية الجنسيـــة .
4-2-التفاعل الاجتماعي .
4-3-الموقف الاجتماعي .
4-4-الرأي، الاتجاه، الموقف .
4-5-القـــيـــم .
4-6-المشكلة الاجتماعية .
4-7-المستوى التعليمي .
4-8-المستوى الاجتماعي الاقتصادي .

5-الإجراءات المنهجية للدراسة .
5-1-منهج الدراسة .
5-2-تقنيات البحث .
5-2-1-البيبليوغرافيا .
5-2-2-الملاحظة .
5-2-3-الاستمارة .
5-3-تصميم عينة البحث
5-3-1-تحديد المجتمع الأصلي .
5-3-2-طريقة المعاينة .
5-4-تقنيات الفرز والتحليل .

6-صعوبات الدراسة .

تمهيد :

في هذا الفصل سوف تتم معالجة القضايا النظرية من إبراز إشكالية البحث، وفرضياته، بالإضافة إلى تحديد المفاهيم.

إن الغرض من بدء هذا الفصل بعنصر « عملية الاقتراب » هو وضع تصور للقارئ، يتكامل وأهداف البحث والإشكال القائم فيه، والمراد الوصول إلى تفسير له، بالإضافة إلى أننا أردنا أن نضع وصفا تحليليا لما هو واقع في المجال النظري من الموضوع المراد دراسته .

كما تناول هذا الفصل التصور المنهجي للدراسة وهذا باتباع الأساليب المنهجية المختلفة، بدء بذكر المنهج المستعمل في الدراسة، ومختلف الوسائل والأدوات أو التقنيات المنهجية التي استدعتها طبيعة الدراسة، وذلك من خلال إبراز أهدافها بقصد الحصول على البيانات والمعلومات التي تخدم أغراض البحث .

كما تم إدراج ضمن التصور المنهجي هذا، تصميم العينة مع ذكر الأسباب التي ساهمت في اختيارها وطريقة السحب للأفراد المكونين لها، واختتم هذا الفصل بذكر تقنيات الفرز والتحليل، والصعوبات التي واجهت الدراسة .

1-عمــــلية الاقتـــــراب

إن إدراك الواقع الاجتماعي بكل ما يحتويه يفترض منا إدراكا جماعيا لكل ميادينه، ونظرا لاتصال علم الاجتماع الوثيق بهذا الواقع ومشاكله الاجتماعية، التي تجعل من الصعوبة على علماء الاجتماع أن ينفصلوا عن التأثر به، وعليه فإن الكتابات التي تطرقت لموضوع الجنس لم تبتعد كثيرا عن هذا الإطار، لكن مع ذلك يجب أن نذكر أن هدف أي علم ليس فقط كشف الواقع الذي يتطرق إليه، وإنما أيضا أن يرينا هذا الواقع بطريقة مخالفة لما تراه العامة، إذ على عالم الاجتماع أن يحقق الخطوة التي قال عنها Alain Touraine (1) أنها تحقق الانتقال من المجتمعي إلى الاجتماعي، وعلى هذا الأساس قمنا بمحاولة للاقتراب من هذه الأعمال التي تناولت الموضوع والتي وجدناها على أشكال :

- هناك من المؤلفات أو الكتب التي تناولت موضوع الجنس من جانب الإثارة، إذ لا وجود للتحليل الموضوعي فيها، كما لا يهدف صاحبها (أو صاحب دار النشر) إلا لغرض تجاري أولا، ثم ربما لتمرير رسالة ضمن الكتاب، وهي أن تجعل الجنس شيئا مبتذلا Vulgariser le sexe ، ذلك أن أهم ما لوحظ على هذا النوع من الكتب هو الوجه الخارجي له، والذي غالبا ما يحمل صورا وعناوين تجذب القارئ المتعطش لمعرفة الأمور الجنسية، وهي غالبا ما تكون متشابهة في مضمونه، وميزة البعض منها أنها تقوم بإعطاء نصائح على شكل وصفات تجعل المطلع عليها يعتقد بأنها تصلح لحالته، من ما قد يجعله يكتفي بما حصل عليه من معلومات، ولا يجرؤ على استشارة ذوي الاختصاص، وخاصة إذا علمنا أن الأفراد قد ينتابهم الحرج والقلق إذا تعلق المرض بأعضائهم الجنسية أو ما يحيط بها، وقد يستغنون عن المختص بتطبيق ما عرفوه، من ما قد يعقد حالتهم ويصعب علاجها بعد فوات الوقت، فهذا النوع من الكتب متواجد بكثرة، لذلك لم نرد إغفال ذكره دون الاعتماد عليه في الدراسة .

بالإضافة إلى أننا وجدنا بعضا من الدراسات التي تناولت المسألة الجنسية من جانب التحليل والتفسير، من خلال البحث عن الأسباب والنتائج، ومحاولة فهم الظاهرة وكيف نشأت للوصول إلى علاج لها، بالإضافة إلى اعتمـــاد البعض منها

1- Touraine (A) , Pour la sociologie , les démarches de la sociologie. Paris, .Edt du seuil, 1974, P46.

على التربية الجنسية الذي هو موضوعنا، ولذلك ركزنا عليها، لكننا عند تناولها لاحظنا أن محتواها وشكلها يختلف حسب أصل مؤلفيها أي أننا لاحظنا الاختلاف بين المؤلفين العرب أو المسلمين، والغربيين، لهذا السبب حاولنا أن نقترب من كل دراسة على هذا الأساس والذي نعتقده موضوعيا .

فأول فارق يظهر في عناوين الكتب ومن ثم محتواها، إذ نجد المؤلفين العرب تناولوا موضوع الجنس من جانب المقارنة بين ما جاءت به الشريعة الإسلامية والسنة من أحكام وقوانين، وكأنهم من خلال ما يظهرونه من سماحة الإسلام لهذا الجانب يحاولون إعطاء الشرعية لأنفسهم حتى يتمكنوا من التحدث في الموضوع.

وهذا يعني أن الخلفية التي أنشئوا عليها، ورغم وصولهم إلى مستوى تعليمي عال، لازالت تجد مكانتها في أنفسهم، فهم يحاولون التحرر من هذه العقدة (إن أمكن تسميتها كذلك)، بجعل القارئ يتواجه مع ديانته لا مع الكاتب، بالإضافة إلى أن هناك نوعا منهم من حاول أن يتناول الموضوع بطريقة علمية مثل عبد الوهاب بوهديبة . بعبارة أخرى يمكن القول أن الهدف من هذه الكتابات هو محاولة حل أزمة البلدان العربية مع الجنس .

أما عن المؤلفين الغربيين، فنجدهم تعدوا هذه المرحلة، لتتجه محاولاتهم إلى البحث عن أفضل الطرق لجعل التربية الجنسية ناجحة وممكنة، وذلك من خلال اختيار المعلومات التي تساعد الأفراد على العيش وتكوين عائلة متوازنة ودون مشاكل، لأن هذه المجتمعات وعت خطورة عدم التطرق للموضوع الجنسي من الناحية الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية .

– كما أننا لاحظنا أن بعضا من الدراسات تناولت أسباب عدم التمكن من إدماج التربية الجنسية والتحدث فيها داخل الأسرة، كما ذكرت بالنتائج السلبية التي تنجم عن ذلك، مؤكدة على ما يجب أن تكون عليه ، دون محاولة لربطها بالواقع الذي توجد فيه، كما أن كل المؤلفين والكتاب يتفقون على أهميتها وضرورتها في الوقت الحالي، لكنهم يتوقفون عند مسألة الكيفية التي يمكن من خلالها تلقينها للأفراد، كما أن الجميع متفق أن أحسن مجال تعطى فيه هو المجال الأسري، لكن مع ذلك نجد الصعوبة ، نظرا لطبيعة العلاقات بين الأبناء والوالدين، وذلك للحياء والاحترام الكبير بينهما، وعليه فيجب على مؤسسات أخرى أن تقوم بهذه المسؤولية، كالمدرسة مثلا بمشاركة من الأهل .

– وهكذا نجد الاختلافات بين المؤلفين حول موضوع الجنس من جهة، والتربية الجنسية من جهة أخرى، فهما موضوعان مختلفان، وهذا الاختلاف ناجم عن أن الأفراد لم يتمكنوا من التحرر من ذهنية المجتمعات التي يعيشون فيها، ذلك

أن « المجتمع هو صاحب الدور الأساسي في تكوين ذهنية الأفراد، فهم الذين يكونونه ولكنه هو الذي يكرههم على الخضوع له » (1) .

ذلك أن كل ما تفكر فيه الجماعة وتحس به وتريده غالبا ما يؤثر على ما يفكر الفرد ويحس به ويريده، هنا نتذكر إلزامية الظاهرة الاجتماعية وأنها قاهرة كما قال دوركايم، كما أن إدراكنا للعالم الخارجي هو « إدراك ذو طبيعة جماعية، إلا أن تجلياتها تُظهر تنوعا كبيرا في المزايا، من هنا جاءت كثرة صور العالم الخـــارجي » (2)، وهذه المعرفة التي تعتمد على معرفة الكبار المجربين والتي تسعى إلى توجيه الأجيال اللاحقة وإلى تعليمهم كيف يسلكون ويخرجون من مصاعب الحياة، هذه المعرفة التي تطرح ضمنها فكرة دور العادات والتقاليد في التأثير على مستويات التفكير والتطور .

فالعادات سلوكات رد فعلية (Réflexes.) تزول بزوال مبررات وجودها وهي أشياء اعتاد الناس القيام بها، في حين أن التقاليد هي أفعال مؤسسة اجتماعيا، تجد شرعيتها من القيم الاجتماعية التي تعمل على تطبيع الفرد وفق المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، لكن نجد أن التغير الحاصل في المجتمعات يجعل من الصعوبة البقاء والمحافظة على هذه العادات والتقاليد « فشروط الحياة تتبدل بوتيرة خطيرة تفرضها التطورات التقنية المتواصلة، وأمام هذا التبدل الدائم في الحياة اليومية، يجب على كل جيل بل على كل شريحة، أن تصنع بنفسها معرفتها » (3) .

ولأننا نجد من الصعوبة دراسة كيف يكتسب الأفراد معتقداتهم، ومن الصعوبة أيضا الوقوف على كيفية تغييرها، وذلك يرجع إلى « حساسية المعتقدات بالنسبة للواقع الاجتماعي، وخاصية التنظيم الذي تدخل في إطاره هذه المعتقدات » (4)، ذلك أن أهمية المعتقدات تكمن في أنها يمكنها أن تحدد أفعال الأفراد والجماعات وأهدافها.

فموضوع التربية الجنسية مثلا، نجده يفرض ذلك التمييز بين الواقع الاجتماعي الذي يؤكد ضرورتها وأهميتها، وبين المستوى الاجتماعي الذي تشكله المعتقدات التي ترفض النظر إلى الموضوع أساسا، باعتباره يشكل خرقا للمعتقدات، يُعبَر عنه بكلمة Tabou أو عيب، وهو من كثرة ما أُحيط بالأسرار والكتمان وصل إلى صفة القداسة، وكما هو معلوم فإن المقدس شيء لا يجب علينا تلطيخه بالتقرب منه .

1- ميمون الربيع، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1990 ، ص 215 .

2- جورج جورفيتش، الأطر الاجتماعية للمعرفة، (تر: خليل أحمد خليل)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، بدون سنة، ص ص 32-33 .

3- نفس المرجع، ص 36 .

4- Boudon (R), Bouricaud (F), Dictionnaire Critique de la sociologie, Vondome : P.U.F, 1982, p 515.

وحتى تكتمل عملية الاقتراب هذه التي كان الهدف منها أن نبرز مدى الاختلاف بين الذين تناولوا الموضوع من جهة، وكذا صعوبته التي تنبع من كونه يتعلق بالأفراد وخصوصيتهم، فهو يطرح عدة إشكالات، لا سيما من الناحية النفسية التي تشكل محور الأحاسيس التي تتكون في داخل الإنسان، ففرويد كان من بين الأوائل الذين ركزوا على الصراعات النفسية التي تنتج عن كبت الرغبات، لاسيما الجنسية والتي تكون الأسرة هي التي تعلمه كبتها، من خلال تعليمه الإحساس بالذنب، « الجنس عند الطفل يتطور في الوسط العائلي والأخلاق الثقافية، والتي من خلالها يتعلم الأطفال الإحساس بالذنب اتجاه تخيلاتهم الجنسية، وعليه يجب عليهم كبتها » (1)، وهذا ما أكدت عليه كل الأعمال .

وهكذا نجد دراستنا تقع بين مجالين هامين من المجالات السوسيولوجية، هما علم اجتماع العائلة، كونه يمس العلاقات الأسرية، وعلم النفس الاجتماعي والذي يهدف إلى فهم عمليات التفاعل السلوكي بين الأفراد، والذي يكون له أهداف معينة ضمن دوافع، خاصة إذا علمنا أن إحدى اهتمامات علم النفس الاجتماعي هو السلوك الجنسي، والذي يتضمن كل ما يرتبط به من علاقات اجتماعية كسلوك اجتماعي .

فإشكالية التربية الجنسية مبنية على أساس ما أغفلته المحاولات المذكورة سابقا، والتي لم تتناول التربية الجنسية، وإنما الأفعال والمواقف والسلوكات، التي تحيط بالموضوع، فقد حاولنا أن نحصر مختلف هذه المواقف والسلوكات التي تنتجها هذه الظاهرة، من جانب التربية الأسرية وما تحاول ترسيخه في ذهنيات أبنائها، وكذا مختلف التغيرات التي تواجهها الأسرة والمجتمع على السواء، ومدى تأثيرها على المواقف والمعتقدات المجتمعية .

1-Birouste (J), Martinau (J), Psychologie et sexualité, Toulouse, Edt Edwart Privat, 1976, p. 197 .

2-الإشكـــــالــيـــة

يتكون المجتمع من مجموعة من الأفراد تربطهم علاقات، تتحكم فيها ضوابط وقواعد اجتماعية، تلعب التنشئة الاجتماعية دورا كبيرا في تكوينها، باعتبارها تقوم على التفاعل الاجتماعي الذي يهدف إلى إكساب الفرد سلوكات ومعايير تجعله يتمكن من مسايرة المجتمع، إذ أن كل بناء اجتماعي يقوم على قوانين ومبادئ وقيم أخلاقية يضعها المجتمع لأفراده عن طريق التربية، التي تعمل على نقلها وإكسابها لأفراده، بغرض الاندماج فيه – المجتمع– و التكيف و التوافق معه .

والأسرة هي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الفرد والتي تحدد السمات الأساسية لشخصية الفرد، و ذلك من خلال أسلوبها التوجيهي والتربوي الذي يتوافق مع قواعد المجتمع، ومن ثمة يعرف الفرد دوره في المجتمع ومسؤوليته اتجاهه، هذه التربية الأسرية التي هي عمل واع لا يكاد يخلو من نوع من القوة والسلطة – الرمزية غالبا – التي تتمثل في الإلزام الخلقي كاحترام الكبير، وتقدير واحترام رأي الجماعة .

والأسرة الجزائرية لا تخرج عن هذا الإطار، ولكنها تتميز بأسلوب تربوي خاص ومتميز، إذ أنها تحاول ضبط دوافع الفرد ورغباته، وكذا إشباع حاجاته ضمن مقاييس تحددها، وبالتالي فهي تضمن تأثيرها عليه في مختلف مراحل نموه وتشعره بذلك، بضرورة تبعيته لها، واعتماده عليها، وذلك من خلال طريقة وأسلوب الثواب والعقاب بنوعيه الجسدي والمعنوي، خاصة أسلوب التخجيل والإشعار بالذنب، ويتجلى ذلك خصوصا في طريقة الأسرة الجزائرية في تنشئة الفرد من حيث تخجيله من جسده ووظائفه، خاصة تلك المرتبطة بأعضائه التناسلية مما قد يؤدي به إلى الارتباك والانزعاج وحتى عدم الثقة بالنفس .

إذ أن موضوع الجنس موضوع محرم في واقع المجتمع الجزائري والأسرة خصوصا، وهو محاط بجدار من التكتم والسرية والغموض، مما قد يجعل الفرد لا يستطيع تناول هذا الموضوع إلا وهو يشعر بالألم والارتباك والخوف مما سيحدث له إن تطرق للموضوع وكشف أمره ؟

إذ أن الأسرة في المجتمع الجزائري قد أنشأت الفرد ونمّت في نفسه الشعور بالخجل والذنب والخطيئة من التطرق للجنس، لا لأنه حقيقة أخطأ وأن عليه الاعتراف بخطئه وتصحيحه، و لكن خجله وشعوره بالذنب هذا لأن أشخاصا غيره - الفرد - من المجتمع الذين يتعامل معهم، هم الذين يرون أنه أخطأ، مما قد يجعله مجرد مستقطب لأفعال المجتمع ورادا لفعل القهر والضغط الاجتماعيين الذي يرفض التطرق إلى الجنس، ويدينه على هذا الخرق لعاداته و قيمه .

من خلال كل هذا، ينشأ الفرد و يتعلم كيف يكتم الأشياء التي يرفضها المجتمع والأسرة معا، من دون أن يمتنع عنها حقيقة .

فموضوع الجنس ممنوع التطرق إليه، لكن الفرد في المجتمع مع ذلك يجد نفسه معرضا له، ويصطدم بحقائقه من خلال جسده الذي ينمو ويتغير - خاصة في مرحلة المراهقة و البلوغ أين تظهر تغيرات جسدية واضحة- والذي يكون مجالا خصبا للمعرفة لابد من تأكيده، حتى يشعر الفرد بالرضى والراحة و الاستقرار بأنه في صحة جيدة، وتحصّل على المعلومات الكافية و اللازمة عن جسده و التي تجعله يطمئن بأنه لا يختلف عن باقي أفراد المجتمع.

لكنه وبالمقابل ، بقدر ما تؤدي به المعرفة الشخصية والفردية (غالبا) إلى الحقيقة التي يطلبها، بقدر ما تجعله يشعر بالقلق والخوف والقهر لأنه ارتكب خطأ في تعديه إلى هذه المعرفة الممنوعة اجتماعيا، والمشروعية طبيا وعلميا كما قد تجعل هذه المعرفة غير المراقبة وغير الموجهة الفرد يتجه إلى الرغبة في التحرر و الاستقلال ورفض كل تعاليم و تقاليد الأسرة والمجتمع معا .

من كل هذا يمكننا أن نتساءل :

1. كيف يمكننا تحويل الحديث عن الجنس إلى سلوك اجتماعي ؟
2. كيف يمكننا أن نجعل الفرد في المجتمع الجزائري يتطرق لموضوع الجنس دون خوف أو ارتباك أو حتى شعور بالذنب ؟
3. كيف يمكننا أن نسهل البحث في الحقيقة الجنسية ونجعل منها مجالا للمعرفة العلمية، الصريحة والصحيحة والموجهة، والتي تهدف إلى المحافظة على الذات والجسد، ونمنع بذلك كل مجال للفوضى والانحراف ؟ .

3-الفرضيـــــــات

1- يساعد تماثل الجنس (الانتماء إلى نفس الجنس) في سهولة انتقال المعلومات الجنسية داخل الأسرة

2-ارتفاع المستوى التعليمي بين الوالدين يساعد في تسهيل الحديث عن الجنس داخل الأسرة،أي بين الوالدين وأبنائهم .

3-يؤدي الوضع الاقتصادي والمعيشي المرتفع للأسرة إلى خلق فرص بين أعضاءها للحديث عن الجنس .

4- تساهم وسائل الإعلام في توجيه الأفراد نحو الحصول على ثقافة جنسية معينة.

4-تحديد المفاهيم

4-1-التربية الجنسية :

تعتبر التربية الجنسية فرعا من فروع التربية العامة، لكنها موضوع لا يمكن حصره لاتساع مجالات دراسته، فالتربية الجنسية تتعدى مجالاتها إلى كل من « مجالات التثقيف في بيولوجية الإنسان والتربية الصحية ،و التربية الاجتماعية وكذا التثقيف في العلاقات الشخصية، والتثقيف في الممارسة العاطفية والعائلية » (1)

كما أن هذا المفهوم يبدو غامضا، إذ أن « هذا المصطلح غير واضح في حد ذاته، هل نحن بصدد أهداف صحية اجتماعية، عائلية، سياسية فردية ؟ هل نريد محاربة الأمراض العرقية ؟ أو التقليل من عمليات الإجهاض وتشجيع وسائل منع الحمل ؟ أو التخفيض من النمو الديمغرافي السريع واجتناب الولادات غير المرغوب فيها وتأمين استقرار الزواج : حماية مفهوم العائلة المندرج ضمن الإطار العام لمشروع اجتماعي » (2)

و لهذه الأسباب فإن من اللازم عرض جملة من التعاريف لمفهوم التربية الجنسية، والتي يختلف من تصور لآخر، ومن باحث لآخر .

4-1-1- تعريف : Maria José , Caria Werbe

« التربية الجنسية في مفهومها الواسع ، تحتوي على كل الأفعال المباشرة أو غير المباشرة، المتحررة أو غير المتحررة، الواعية أو غير الواعية، المنطبقة على فرد ما، التي تسمح بتموضعه بالنسبة للجنس على العموم، وحياته الجنسية على الخصوص »(3)

1-الناصر عصام ،التربية الجنسية في المدارس، (تر : محمد لكحل) تونس : الدار التونسية للنشر، 1974، ص 78.

2- Delattre Maurice, Mourral Isabelle, Information et education sexuelle, Paris ,Notes et études documentaires, la documentation française, 1977. P 24.

3- Caria werbe , Marie José , Education sexuelle à l'école , Paris, P.U.f., 1976,p 13.

4-1-2- تعريف البهي السيد :

« التربية الجنسية في المنظور العالمي، تشمل في معناها العلمي الحديث على ناحيتين أساسيتين هما : الحقائق الجنسية البيولوجية الصحية، والرعاية الجنسية التي تساعد الفرد على تكوين اتجاه سوي، يقوم على تلك الحقائق و يؤثر في سلوكه، ويرتبط ارتباطا مباشرا بمعايير الجماعة وقيمها الخلقية وإطارها الثقافي » (1)

4-1-3- تعريف رفعت محمد :

« التربية الجنسية هي إعطاء جملة من المعلومات الجنسية المعدة بعناية والكفيلة بتوجيه سلوك الطفل في الطريق السليم »(2) .

4-1-4- تعريف عبد الله ناصح علوان :

« المقصود بالتربية الجنسية تعليم الأولاد وتوعيتهم ومصارحتهم منذ أن يعقلوا القضايا التي تتعلق بالجنس، وترتبط بالغريزة وتتصل بالزواج »(3) .

4-1-5- تعريف محمد خليفة بركات :

« المقصود بالتربية الجنسية هو إعطاء الأولاد والبنات القدر الكافي من المعلومات والاتجاهات المتعلقة بالحياة في مختلف مراحل أعمارهم، مما يساعدهم على التكيف السليم في حياتهم الزوجية والعائلية المستقبلية، وضمانا لعدم تعرضهم للأخطاء والانحرافات الجنسية »(4) .

4-1-6- تعريف حامد عبد السلام زهران :

« التربية الجنسية هي ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية ، والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة، إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به النمو الحسي والفيزيزلوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وفي إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع »(5).

1- البهي السيد محمد ، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، القاهرة : دار الفكر العربي ط4 ، 1975 ، ص 5 .

2- رفعت محمد ، الشباب من الطفولة إلى الزفاف . بيروت : مؤسسة الطباعة و النشر ، 1986 ، ص 9 .

3- علوان ناصح عبد الله ، تربية الأولاد في الإسلام ، باتنة : دار الشهاب ،ج1، 1988 , ص 499 .

4- خليفة بركات محمد ، علم النفس التربوي للأسرة ، الكويت : دار القلم ،ط1 ، 1977 ، ص 140 .

5-زهران حامد عبد السلام، علم نفس النمو"الطفولة والمراهقة"،القاهرة :عالم الكتب،.ط2، 1972 ص407

من خلال التعاريف المقدمة، نلاحظ أن مفهوم التربية الجنسية لا نجد محتواه التربوي والاجتماعي، إلا إذا اقترن بموضوع الجنس، الذي لا يمكن أن يقتصر على « مجرد التفرقة بين مجموعتين إنسانيتين متكاملتين، ولا إلى اللذة الجنسية، بل يشمل أيضا على القواعد التي تنظم هذه اللذة الجنسية » (1)

كما أن مفهوم التربية الجنسية أخذ عدة معاني وتعريفات، وذلك نظرا لاختلاف تصورات الباحثين عنه، كما أن « كلمة تربية جنسية تحمل في معناها شيئان مختلفان، الأول المعلومات الجنسية والتي تعني مشكلة معرفة كيفية إعطاء الأطفال والمراهقين معلومات تشريحية وفيزيولوجية وجنسية، وكيف نكشف هذه الحقائق التي هي عبارة عن أسرار تشغلهم وتقلقهم، الثاني التربية الجنسية تعني بصفة خاصة وجوب جعل الأطفال و المراهقين يفهمون بأن الغريزة الجنسية يجب أن توضع تحت تصرف الإرادة و العقل »(2).

نلاحظ من خلال التعاريف المقدمة للتربية الجنسية أنها شملت اتجاهات مختلفة ومتنوعة، بسبب تشعب المجالات التي يمكن أن تشملها التربية الجنسية لا سيما وأنها تتعلق بالجانب الجياشي للفرد، والخاص به، إذ لا يمكن أن نقول أن التربية الجنسية يمكنها أن تتوقف عند حد معرفة الأفعال الجنسية أو أن نعرف ونتقبل جنسنا (كذكر أو أنثى) والاعتماد عليه في كل سلوكاتنا حتى نتمكن من الوصول إلى أن نكون أفراد متزنين وعاديين من الناحية الجنسية، وعليه فإن أحسن تعريف يمكننا أخذه كتعريف للبحث هو تعريف حامد عبد السلام زهران، لأنه يجمع بين إعطاء الحقائق الجنسية لكل مرحلة عمرية يمر بها الفرد، وذلك وفقا للقيم و المعايير التي تسود الجماعة، وبالتالي فالفرد يكوّن اتجاها معرفيا من الناحية الجنسية له علاقة بالإطار الثقافي لجماعته التي ينتمي إليها .

يجب أن نشير إلى أن عملية التربية الجنسية يجب أن تكون عملية مستمرة فهي تبدأ قبل أن يصل الطفل إلى مرحلة البلوغ، إذ حسب بعضهم أن الطفل يبدأ في اكتشاف جسمه وحساسيته بدءً من سن الثالثة أو الرابعة، و هذا لا يجب أن « يجعل الأباء يقلقون، لأن كل شيء عند الطفل في هذه المرحلة يعتبر طبيعيا وخاليا من أي فكرة أو اتجاه »(3)

1- Golf (j) . Les 50 mots clefs de la sociologie , Paris , edt Edwart Privat, 1972,p117 .

2- Berge (A) . l'education sexuelle chez l'enfant , P.U.F , 7ème edt . PARIS 1977 . p.p 15.16.

3- L'encyclopidie des parents moderne, Paris, presses des petits fils de leonard Danel , 1965 P 323 .

4-2- التفاعل الاجتماعي :

حتى يصبح الفرد كائنا اجتماعيا متكيفا، مع ظروف الحياة الاجتماعيةعليه أن يتعلم قواعد المجتمع عن طريق الأخذ والعطاء، عن طريق التقليد واتباع المثل التي يقدمها له المجتمع، وبذلك يكون مثله السلوكية وعاداته في الحياة وتصبح جزء من الحياة الاجتماعية، ذلك أن « التفاعل الاجتماعي يعتبر وسيلة الاتصال الأساسية بين أفراد الجماعة، إذ عن طريقه يتم التفاهم بين الأفراد »(1) وباختلاف أنواع التفاعل وميادينه تختلف أنواع التعلم وهذا يعني أن التفاعل الاجتماعي يتضمن عملية تأثير وتأثر « فعن طريق التأثير في الآخرين و التأثر بهم عن طريق ما تقدمه لهم الثقافة من أفراد معين أو من مواقف معينة تنتج المفاهيم والمدركات العامة التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع على حد سواء »(2)

فالتفاعل هو الذي يؤدي إلى تكوين أنماط سلوكية عامة مشتركة بين الجميع، وكذا تكوين الاتجاهات والمواقف نحو الآخرين .

4-3- الموقف الاجتماعي :

قلنا أن غاية التفاعل الاجتماعي هو تكوين أنماط عامة والتي تنتج عنها مختلف المواقف والاتجاهات، ذلك أنه عبارة عن نظرة تقييمية معينة للأحداث والأشياء والظواهر والعلاقات وتشير إلى حكم معين إذ أنه عبارة عن « ميل أو نزعة يتعلمها الفرد من بيئته الاجتماعية ويستعملها في تقييم الأشياء طريقة متميزة ومتماسكة وبعيدة كل البعد عن التناقض والتنافر »(3) .وأول من استعمل هذا المصطلح هو (هربرت سبنسر)، كما أن هذا المصطلح بدأ يأخذ معاني جديدة منها استجابة الفرد للمؤثرات الخارجية .

و لأن هذا المفهوم يرتبط بمفاهيم أخرى كالرأي والاتجاه ، لذلك نجد من الضرورة تعريفها والربط بينها .

1- محي الدين مختار، محاضرات في علم النفي الاجتماعي، لجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ا، بدون سنة ص243 .

2-لبيب محمد النجيحي ، الأسس الاجتماعية للتربية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو-مصرية ، ط2، 1965 ص 136 .

3- دنكل ميتشل ، معجم علم الاجتماع ، (تر : حسان محمد الحسن) ، بيروت: دار الطليعة للطباعة و النشر ط1، 1981 .

ما، ويعتبر مصدرا لعدد كبير من السلوكات والآراء حول موضوع ما ».(1)

وقد استطاع علماء النفس الاجتماعي استخراج خصائص للموقف تتمثل في كون (2):

1-الموقف يبنى من خلال تحليل الآراء والسلوكات، فهو يسمح بالإطلاع على مجموعة من الآراء، كما أنه يلاحظ مباشرة .

2-ولأن الموقف تصرف دائم إلى حد ما، فهو يميز الشخص أو المجموعة التي تتبناه .

3-نستنبط المواقف من جملة انفعالات حول موضوع معين، لارتباطها بمعتقدات وقيم .

4-المواقف مكتسبة لذلك فإنها تحتمل تأثيرات خارجية .

نلاحظ أن هذه التعاريف الثلاثة (الموقف، الاتجاه، الرأي) تتكون وتكتسب عن طريق الأسرة أو ما يحيط بالفرد من ظروف اجتماعية، ولذا فهي تتغير بتغيرها، وقد توقفت العديد من الدراسات حول تأثير الآراء والأفكار الجديدة على تغيير الموقف وأسبابه

4-5- القـــــيم

يعرفها عاطف غيث بأنها « حقائق أساسية، وهامة في البناء الاجتماعي وهي عناصر بنائية، تشتق أساسا من التفاعل الاجتماعي » (3) أو أنها « طريقة في الوجود أو السلوك يعترف بها شخص أو جماعة على أنها مثال يحتذى به، وتجعل هذه الطريقة من التصرفات أو الأفراد أو الجماعة أمرا مرغوبا فيه » (4) .

فهي لذلك إنتاج اجتماعي يتعلمها الفرد ويكتسبها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي الذي يتعلم من خلاله أن هناك أشياء مفضلة عن غيرها، لأن القيم « تظهر في طريقة الوجود والسلوك والتصرفات التي تعتبر أساسية، وهي تستعمل كمرجع للحكم على الأشياء »(5)، فهي « تعبر عن قواعـــــد

1- Mendras (H) , op . cit . p 67 .

2- Ibid . P 67 .

3- عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكاتب ، 1979 ، ص 504 .

4- بيومي أحمد ، علم اجتماع القيم ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 990 ، ص 101

5- Ignasse (G) . Genissel (M) . Introduction à la sociologie .Paris :Edt Ellipes ,2ème edt, ,1999, P .P .104-105 .

عامة و موجه أساسي للمعتقدات الجماعية » (1)

ولأن القيم هي نتاج جماعي واجتماعي، فهي، في الوقت الحالي تعرف اتجاهين مختلفين وربما متكاملين، إذ أن هناك قيم جديدة متعلقة بالتقدم والتطور والتي تمارس ضغطا على المجتمعات غير المتقدمة و اتجاه آخر محافظ على تلك القيم التي تعتبر تقليدية، في شكل جديد، فالقيم في العصر الحالي تعرف عدم اتزان و تذبذب كبير من حيث الأهمية ومن حيث المحتوى والهدف . ويرجع ذلك حسب فوزية دياب (2) إلى أن عامة الناس يستعملونها استعمالا مختلفا مطاطا، وأكثر مرونة، لأنها غالبا ما تستعمل للتعبير عن الفائدة التي تأتي بها .

4-6- المشكلة الاجتماعية :

تعتبر المشكلات الأسرية جزءً من المشكلات العامة من المجتمع و لذلك سنحاول تعريف المشكلة حتى نصل إلى تحديد للمشكلات الأسرية التي يمكن أن توجد في الأسرة .

يعرف "لندربرج" المشكلة الاجتماعية على أنها « أي سلوك انحرافي في اتجاه غير موافق عليه، له من الدرجة ما يعلو فوق الحد التسامحي للمجتمع، ومثل هذا السلوك الذي يجاوز حدود التسامح يؤدي إلى فعل عام، يهدف إلى حماية الجماعة وإصلاح المخالف، وتحذير كل إنسان من الإنحراف الذي يتعدى نقطة معينة لن يسمح فيه »(3)

أما عاطف غيث فيعرفها « أنها موقف يتطلب معالجة إصلاحية، تنجم عن ظروف المجتمع أو البنية الاجتماعية، وينجم معه تجميع الوسائل الاجتماعية لمواجهته وتحسينه » (4) .

فالسلوك الاجتماعي لا يمكن وصفه بأنه سوي أو غير سوي، ولكن الذي يصفه بتلك الصفة هو تقييم المجتمع له، عند خروج الأفراد عن القواعد المحددة

1-Boubon (R). , Dictionnaire de la sociologie, Paris, Edt Larousse, 1997, p 235 .

2- دياب فوزية، القيم والعادات الاجتماعية، مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، بيروت: دار النهضة العربية، 1980 ، ص ص 19-20 .

3-عاطف غيث، المشكلات الاجتماعية والسلوك الانحرافي، الإسكندرية : ادار المعارف، 1967، ص 11 .

4- نفس المرجع، نفس الصفحة .

اجتماعيا من طرف النظام الاجتماعي العام، ويكون السلوك بذلك في نظر الجماعة عبارة عن سلوك مخالف يتطلب التدخل لوضع حد له، بمعالجة حتى لا يعيق الأهداف العامة للمجتمع .

والأسرة باعتبارها إحدى النظم الاجتماعية التي تسعى إلى تحقيق أهداف ومعتقدات المجتمع، فهي تعتبر التطرف للجنس من طرف أفرادها مخالفة اجتماعية، وتجاوزا لما عهدت عليه أبناءها عند تكوينهم، لذلك نجدها تسعى إلى وضع حد للوضع، من خلال موقفها في عدم التحدث عن الموضوع أو التطرق إليه وكذا منع التحدث منه، و ذلك من خلال استعمالها للممنوعات الاجتماعية بهدف المحافظة على أهدافها الأخلاقية و التربوية و الدينية.

ولأن مشكلة التربية الجنسية قد أوجدت تمييزا بين المستوى الاجتماعي والواقع الاجتماعي أي أن هناك اختلاف بين ما يفكر فيه أفراد المجتمع وبين ما هو واقع فعليا والتي يمكن أن نرجحه إلى :

4-7- المستوى التعليمي للوالدين :

الذي يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية وعلى الأساليب التي يتبعها الوالدان في معاملتهما لأبنائهما، ذلك أن الأساليب التي يتعاملون بها الأبناء حسب كل مرحلة عمرية تعبر عن مستوى ثقافتهما والذي يمكن أن يعبر عن الاختلاف في النظرة إلى السلوك الاجتماعي (من حيث منع أو عدم منع التحدث عن الجنس داخل الأسرة).

4-8- المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة :

نجد فروقا تفرضها طبيعة الأسرة، حيث تلعب دورا هاما في إمكانية تحرير أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها الوالدان في معاملتهم لأبنائهم، كما أن لكل فئة اجتماعية قيم وثقافة معينة .

إذ يمكن أن نجد اختلافات بين الأسرة في موضوع التربية الجنسية، حسب مستواها المعيشي والاقتصادي .

5-الإجراءات المنهجية للدراسة

يتسع موضوع علم الاجتماع باتساع الحقيقة الاجتماعية، والتي لا يمكن النظر إليها بطريقة مباشرة، إلا من خلال تطبيقاتها الواقعية، هذا يجعلنا نستعمل عدة طرق للوصول إلى مجموعة التفسيرات والتحليلات وهذا هو الهدف من البحث العلمي إذ أن « الهدف العلمي للبحث (...) هو عملية إظهار العلاقات الاجتماعية من وراء وضعيات اجتماعية معينة » (1) .

ومن ثم فإن عملية اختيار منهج لتحليل وتفسير عناصر ومكونات المشكلة المطروحة، لا تكون عشوائية، وإنما وفقا لطبيعة الموضوع، و هذا لإعطاء إجابات ولو تقريبية على التساؤلات المطروحة .

5-1 - منهج الدراسة :

إن المنهج هو « مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم » (2) لأنه يعتبر طريقة « منظمة بتعامل بها العالم مع الحقائق أو الظواهر » (3) ولأن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج الملائم للاستعمال فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى وصف وتحليل واقع التربية الجنسية في الأسرة، ذلك أن المنهج الوصفي هو « دراسة الحائق الوصفية الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو موقف ، أو جماعة من الناس أو الأحداث » (4) وذلك بهدف « بناء صورة تمثيلية للواقع بأدق صورة ممكنة، إذ يشكل مرحلة وسطية هامة بين الملاحظة والتفسير » (5) فلا يتوقف المنهج الوصفي على حد الوصف، وإنما يذهب إلى تفسير الظواهر من خلال تحليلها والمقارنة بين عناصرها للكشف عن العلاقة بين متغيراتها، وهذا اعتمادا على المنهج الإحصائي، والذي

1- Touraine (A) , op. cit , P.30.

2- بخوش عمار ، الذنيبات محمد محمود ، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث ، لجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1995 ، ص 89 .

3- العيسوي عبد الرحمن ، علم النفس والتربية والاجتماع، بيروت : دار الراتب الجامعية، موسوعة كتب علم النفس الحديث ، ط1 ، 1999 ، ص 10 .

4- زيدان عبد الباقي ، قواعد البحث الاجتماعي ، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب ، ا 1974 ، ص 34 .

5-Delbayle (J) . Introduction aux methodes des sciences siciales. Toulouse..Edt Privat 1991 , P132 .

استعمل كأسلوب أو تقنية مساعدة في تحويل المعلومات المستقاة من الميدان إلى معلومات رقمية كمية، ذات دلالة إحصائية، حتى نستبعد الحكم الذاتي الذي لا يستند إلى أي مرجع علمي من خلال استعمال الجداول الإحصائية والأشكال والدوائر النسبية، وكذا حساب المتوسطات، إضافة إلى اختبار X^2 الذي يساعد عل تحقيق أو نفي ما للجدول من دلالة إحصائية .

ولأن المقارنة أسلوب طبيعي يتبعه الفكر البشري للتمييز بين الأشياء والمقارنة بينها، فإنه قد تم استعمال الأسلوب المقارن للكشف عن أثر الاختلاف بين الجنس، والمستوى التعليمي والمعيشي للأسرة في اتخاذ مواقف متباينة حول موضوع الدراسة، إذ أن « الهدف من استخدام وسيلة المقارنة هو التعرف على العناصر الثابتة والمتغيرة في الظواهر الاجتماعية » (1)، إذ أن المقارنة هي الوسيلة التي تسمح لنا بالتجريب غير المباشر حسب دور كايم (2).

و كما هو الحال في أي عمل أو بحث اجتماعي لا يمكن الاستغناء عن الأسلوب التاريخي الذي هو « طريقة يتطرق منها و تحلل حدثا ماضيا باتباع طريقة بحث وتحقيق للوثائق » (3) ذلك أننا اعتمدنا في البحث عن تاريخية ظاهرة الجنس في المجتمعات الإنسانية عبر مختلف العصور والأزمنة .

5-2- تقنيات البحث :

إن استخدام أكثر من وسيلة واحدة لجمع البيانات قد يكون أمرا مرغوبا وذلك للتقليل من عملية التمييز، وكذا التحصل على أكبر قدر ممكن من المعلومات، مع ضرورة حسن استعمالها، ولهذا فالتقنيات المستعملة هي :

5-2-1- البيبليوغرافيا :

غالبا ما يلجأ الباحث في العلوم الاجتماعية إلى استعمال مصدرين هامين في دراسته، وذلك حتى يتمكن من تحديد موضوع بحثه، فهو يستعمل معطيات الطرح الاجتماعي باعتباره من أهم المصادر لاستقصاء موضوعات البحث نظرا لما يحمله من ظواهر اجتماعية ثقافية تدخل في سير الحياة الاجتماعية والمصدر الثـــاني هو

---

1 - زيدان عبد الباقي ، نفس المرجع ، ص 352 .

2-Grawitz (M), Méthodes des sciences sociales , Paris,.Edt Dalloz.10ème Edt,1996,p380.

3- Angers (M),Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines , Paris Collection Techniques de Recherches ,Casbah Université , 1997, P 64.

البيبليوغرافيا والتي بتعددها وتنوعها تساهم في التحديد المنهجي للبحث بمختلف مراحله، لهذا تنوعا في استعمال المراجع التي تمكن من حصر الأبعاد النفسية والاجتماعية لمشكلة التقلب الجنسي في الأسرة ، لذا فقد استعملنا مصادر تخص العائلة ، وأخرى تخص الجنس وكذا لعلم النفس الاجتماعي، وكلها دعمت التصور النظري للموضوع عن طريق تكامل تحليلاتها للموضوع .

5-2-2- الملاحظة :

تعتبر من أهم الوسائل التي يستعملها الباحثون في جميع المعلومات والحقائق الاجتماعية، وهي تتيح للباحث الملاحظة الطبيعية لمجتمع البحث، ولا تنحصر الملاحظة في عملية توجيه الحواس، و لكنها تنطوي على عمليات عقلية أيضا (1) وتعتبر الملاحظة المباشرة وسيلة هامة من وسائل جمع المعطيات ذلك أنها تساهم بصفة فعالة في البحث الوصفي لأنها « الطريقة الوحيدة التي ترصد السلوكات وقت صدورها أو وقوعها، بدون وسيط » (2).

وتنطوي الملاحظة على أهمية خاصة في البحوث الاجتماعية ذلك أنها « تفيد في اكتشاف المواقف والاستبصار بسلوك معين، كما أنها قد تلقى الضوء على البيانات الحسية ... » (3).

على أن قيمة الملاحظة تزداد في الحالات التي يتوقع فيها البحث احتمال مقاومة الأفراد لما يوجه إليهم من أسئلة وعدم تعاونهم أثناء المقابلة، وهذه المقاومة تعتبر من الأمور المألوفة، خاصة إذا كانت الأسئلة تدور حول مسائل لا يجب على الفرد التحدث عنها، أو لا يطمئن عند التصريح عن رأيه فيها فيمتنع عن الإجابة عنها، أو يلجأ إلى تحريفها لا سيما وأن الأسئلة تناولت موضوعا خاصا وحساسا يتعلق بشخص المبحوث، و هو الجنس، و لهذا فإننا حاولنا أن نضع المبحوثين في موضع مريح، حتى يطمئنوا إلى عملية البحث وأنه لا يعنيهم كأفراد .

1- الحسن حسان محمد ، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي ، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1986 ، ص 104 .

2- Quivy (R) ,Canpenhoudt (L) , Manuel de recherches en sciences sociales , Paris, Edt Dunod, 1988. P 188.

3- محمد علي محمد ، مقدمة في البحث الاجتماعي ، دار النهضة ، بيروت ، 1982 ، ص 311 .

5-2-3- الاستمارة :

الاستمارة « تحوي عادة على مجموعة أسئلة بعضها مفتوحة وبعضها مغلقة، بعضها يتعلق بالحقائق و بعضها الآخر يتعلق بالآراء و المواقف و بعضها عام وبعضها متخصص » (1)، ذلك أنها تؤدي وتسمح « باستنتاج إحصائي يسمح من التحقق من الفرضيات الموضوعة، مدعما بمعطيات كمية »(2) .

وقد تضمنت الاستمارة محاور أساسية، أولها البيانات الخاصة بالمبحوث والتي تمكننا من التعرف على عينة بحثنا بطريقة دقيقة ومفصلة، وثانيها الأسئلة التي كان بعضها مغلقا، وبعضها الآخر تبع بأسئلة مفتوحة، فالأسئلة المغلقة تسهل عملية الفرز والتكميم للمعطيات، أما الأسئلة المغلقة والمتبوعة بأخرى مفتوحة كان الهدف منها معرفة سبب مواقف المبحوث حول الموضوع .

كما تضمنت الاستمارة أسئلة للتعريف بمفاهيم رئيسية والتي لها علاقة مباشرة بالموضوع، كالجنس، التربية الجنسية " وغيرها .
و انتهت الاستمارة بسؤال عام الهدف منه معرفة إنشغالات المبحوثين حول موضوع الجنس .

5-3- تصميم عينة البحث :

بما أنه يصعب الاتصال بعدد كبير من المبحوثين لطرح الأسئلة عليهم يلتجأ الباحث إلى أخذ عينة من مجتمع البحث وذلك حتى يتمكن من إعطاء صورة عن هذا المجتمع .

5-3-1- تحديد المجتمع الأصلي :

يتمثل المجتمع الأصلي في تلاميذ ثانوية " ابن رشد " ببلدية البليدة والتي تم اختيارها من بين 09 ثانويات على مستوى البلدية، لأنها المجال الذي سمحت به مديرية التربية و أعطت الموافقة على العمل به، وتم قبولنا من طرف مديرها عكس البعض الآخر (مديري الثانويات) التي لم يقبل مديرها بإجراء البحث وتوزيع الاستمارات بسبب وحجة أن التلاميذ في دورة للفروض، كما أن هذه الثانوية

1-زيدان عبد الباقي ، المرجع السابق ، ص 66 .

2- Glighione (R) , Matalon (B) , Les enquetes sociologiques , theories et pratique, Paris, Armand colin , 1978 , P 93 .

وفرت لنا كل شروط العمل، و قد تم العمل على جميع المستويات بالثانوية لذلك تم إحصاء مجموع تلامذتها من خلال قوائم تم الحصول عليها من الإدارة، وذلك حتى نتمكن من تحديد حجم العينة، وتسهل عملية السحب . وقد قدر عدد تلامذه ثانوية " ابن رشد " بـ 1457 تلميذ وتلميذة موزعين كالآتي :

جدول رقم (1)

السنوات / الجنس	السنة الأولى		السنة الثانية		السنة الثالثة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	218	40	134	34	18	35	532	37
إناث	328	60	262	66	335	65	925	63
المجموع	546	100	396	100	515	100	1457	100

5-3-2- طريقة المعاينة L'échantillonnage :

وهي استخراج عينة ممثلة للمجتمع الأصلي وذلك انطلاقا من قاعدة سبر للمجتمع الأصلي، والتي تمثلت في $\frac{1}{11}$ من العدد 1457 تلميذ، فكانت العينة 132 تلميذ وتلميذة .

ولأن متغير المستوى الدراسي لا يشكل متغيرا يمكن الاعتماد عليه، فقد ألغي وعوضناه بمتغير الجنس في عملية الاختيار، وعند أخذ هذا المتغير واجهنا مشكل يتمثل في أن فئة الإناث أكثر بكثير من فئة الذكور، فحسب الجدول نجد نسبة 63 % من العدد الكلي، في حين أن نسبة الذكور تمثل 37 % فقط .

ولهذا كان اختيار العينة على أساس الطبقات L'échantillon stratifies وهي العينة التي تمكننا من مواجهة الوضع (الاختلاف بين عدد الذكور والإناث)، إذ حسبGhig lion و Matalon أن مثل هذا الوضع يعبر عن مشكل استخراج العينة، وليس مشكل مجتمع البحث، ولهذا تؤخذ العينة على أساس نسب سبر مختلفة، حسب الفئات أو الطبقات، وتصبح العينة الإجمالية غير تمثيلية ولكنها تمثيلية لكل طبقة، ومن إيجابيات هذه الطريقة أنها تسمح بالحصول عينات كافية للقيام بتحليلات معمقة لكل طبقة، كما أنها تسمح بالحصول على تقديرات (توقعات) جيدة، مع نسبة خطأ ضئيلة، وإمكانية المقارنة لتقارب الفئات (1).

1-Ghiglione (R) , Matalon (B) , Op. cit . p ..p 35-56 .

ونجد Grawitz تستشهد بما قاله Lévy Bruhl في محاضرة ألقاها سنة 1949 حول هذا النوع من العينات، إذ قال " نتائج العينة بالطبقات تحمل أقل الأخطاء للمعاينة مع عينة استخرجت بالصدفة مع مجتمع له نفس الحجم [2] .

وعلى هذا الأساس كان اختيار نسب سبر مختلفة، لتفادي اللاتجانس الموجود بين الذكور و الإناث و كانت نسب السبر كالتالي :

$\frac{1}{14}$ بالنسبة للإناث أي $\frac{925}{14}$ = 66 أنثى

$\frac{1}{8}$ بالنسبة للذكور أي $\frac{532}{8}$ = 66 ذكر

وقد تم تقسيم عدد الإناث والذكور بالتساوي على كل المستويات التعليمية الثلاث ، أي تم اختيار 44 تلميذ من كل سنة ، مقسمة بالتساوي بين الجنسين .

أما عن اختيار الأفراد داخل هذه العينة فقد كان عشوائيا، وذلك حسب ما قاله Angers في تعريفه للعينة الطبقية من أنها " انتقاء من مجتمع البحث على أساس اختيار عشوائي، داخل الطبقات " [3] .

5-4- تقنيات الفرز و التحليل :

هذه المرحلة تمثل آخر المراحل للعمل الميداني للباحث، وأهمها، وهي المرحلة التي يقوم الباحث فيها بتحويل بياناته إلى معطيات كدية رقمية، تكمن من الربط بين مختلف المتغيرات الموجودة، وذلك بهدف التحقق من مصداقية الفرضيات المراد بحثها .

وأول تقنية استعملت هي الفرز المسطح التي عوضت ببرنامج الإعلام الآلي هو EXEL والذي اخذ مكان الورقة التي ترسم باليد، فهذا البرنامج ساعد بعد عملية تدوين جميع معطيات الاستمارات داخله، يساعد على عملية التكميم التي تأتي مباشرة بعد عملية الفرز، وقد ساعد على جمع الأجوبة المتشابهة، وبهذا قلص من عملية الخطأ في عملية الحساب كما ساعد على بناء الجداول .

أما فيما يخص تقنيات التحليل فقد استعملنا الأسلوب الإحصائي و المقارن، كما استدعت الضرورة المنهجية، استعمال كتقنية تحليل المحتوى، وذلك لتحليل الأسئلة المفتوحة، ومحاولة ضبطها في فئات وهو « تقنية بحث من أجل الوصف الموضوعي و النسقي و الكمي لمحتوى الظاهر للاتصالات بغرض تفسيرها » (1)

1-Grawitz (M) , Op .cit . p 551

والذي من بين ما يعتمد عليه وهو ما يتردد من كلمات، والتي تعتبر مهمة، وتؤخذ بعين الاعتبار، وهذا النوع من تحليل المحتوى يسمى التحليل بالفئات وهو من أقدم الطرق « التي تعتمد على عد أو حساب ومقارنة الترددات لبعض المميزات(...) والتي تجمع في فئات معبرة »(1)

نختتم هذا الجانب بنقطة أساسية، وهي أن ميدان العمل اقتصر على تلاميذ ثانوية " ابن رشد " دون التطرق إلى أسرهم، وذلك لصعوبة إيجاد لغة مناسبة للتحدث في موضوع الجنس مع الوالدين لا سيما للذين هم بدون مستوى تعليمي وذلك لأن الموضوع مرفوض اجتماعيا، ولأننا لم نتمكن من الحصول على إجابات من طرف الأساتذة حول الموضوع، لأنه محرج ،حتى لما حصلنا على موافقة من طرف مديرية التربية لم نذكر عنوان البحث كاملا بل توقفنا عند الجزء الأول منه، ونفس الشيء قمنا به مع مدير الثانوية، حتى أن المعلمين بالثانوية أظهروا استعجابهم وعدم تصديقنا بأننا قمنا بالحصول على الموافقة من طرف المدير عندما اطلعوا على العنوان، ولذلك فقد اعتمدنا على آراء التلاميذ حول ما أنشئوا عليه، وإن كان ما يقدموه ناقصا، فذلك شيء طبيعي، ولكنه يبقى صحيحا من الناحية النظرية والمنهجية.

6- صعوبات الدراسة :

ما من شك أن أي عمل علمي ميداني إلا ويتعرض لصعوبات أثناء محاولة الباحث لجمع مادته العلمية الميدانية والتي تساعده على التحقق من مدى مصداقية فرضياته والإطار الذي بني عليه .

والصعوبة التي وجدناها في العمل هذا، هي أولا ندرة المراجع التي تناولت هذا الموضوع من جانب مجتمعاتنا، والتي تطرقت لموضوع الجنس فهي لا تحدث أصلا عن التربية الجنسية، وإنما عن ثقافة جنسية، عن إعطاء معلومات جنسية، لذلك كان علينا البحث في كل مجال حتى نجد ما نبدأ منه العمل، كما أن أغلب هذه المراجع كان باللغة الفرنسية، والذي تناولت الموضوع بطريقة مغايرة عن ما هو موجود في مجتمعاتنا العربية، فقد تناولت هذه المراجع الموضوع من وجهة النظر الغربية وما حدث لها حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن، لذلك كان علينا العمل على أساس مجتمعنا لا غيره، ذلك أننا وصلنا إلى التساؤل : هل سنمر من نفس الطريق الذي مرت به المجتمعات الغربية؟، لأننا تقريبا نعيش نفس ما عاشته تلك المجتمعات في فترات سابقة.

1- Quivy (R), Canpenhaudt ,op ,cit ,P 218 .

بالإضافة إلى أننا وجدنا صعوبة ميدانية وهي صعوبة ميدانية، وهي صعوبة اعترف بها بعض الأساتذة والمبحوثين وهي أن أسئلة الاستمارة دقيقة وتجعل المبحوث يقف أمام نفسه وكأننا جئنا لنعرف أسراره الخاصة، لذلك نجد أن بعضا من الذين أخذوا الاستمارات لم يجيبوا عليها لأنهم لا يستطيعون ذلك لأن ما فيها يحرجهم و لا يمكنهم التحدث فيه مع أي كان .

وقد كان ذلك بسبب أن الموضوع حساس، ويمس الأشخاص مباشرة ولأنهم لم يعتادوا على هذا النوع من الدراسات في هذا المجال، لذلك فقد وزعنا ما يفوق 250 استمارة ولم نستطع استرجاع إلا 160 استمارة، والتي منها حصلنا على العينة التي قمنا بالعمل والتحليل عليها .

كما أننا حاولنا أن نعرف أثر الجهل الجنسي بالمعلومات الجنسية وما يؤدي إليه من آثار فتوجهنا إلى مستشفى بن بوالعيد قسم الولادات، لنتحرى عن الولادات غير الشرعية ومدى تكرارها وسن ومستوى كل حالة على حدى، إلا أنه واجهتنا صعوبة تتمثل في أن هذا عمل سري و يعتبر من أسرار مهنة الطبيب وبعد محاولات عديدة حصلنا على إحصائيات المدة بين (1991-1999).

وربما أكبر صعوبة واجهناها هي محاولتنا في عدم التحيز لأي جهة ولا التأثر بأي ضغط مجتمعي .

الفصـــــل الثاني
العملية التربوية في الأسرة الجزائرية

المبحث الأول
الأسرة في المنظور العالمي

1-تعريف الأسرة أو العائلة .
2-الأطر النظرية للدراســة .
2-1-الإطار المؤسسي .
2-2-الإطار التفاعلي .
2-3-الإطار البنائي الوظيفي .
2-4-الإطار التطوري .
2-5-الإطار الموضعي .
3-مشكلة تحديد مفهوم الأسرة أو العائلة .
4-الأسرة الجزائرية محاولة مقاربة .
4-1-طبيعة الأسرة الجزائرية .
5-الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي .
5-1-أثر الاستعمار على التركيبة الأسرية الجزائرية .
5-2-الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال .

المبحث الثاني
التربية في الأسرة الجزائرية

1-تعريف التربية .
2-تعريف التنشئة الاجتماعية .
3-أهداف التنشئة الاجتماعية .
4-نظريات التنشئة الاجتماعية .
4-1-نظرية التفاعل الرمزي .
4-2-نظرية التعلم .
4-3-نظرية التحليل النفسي .
5-العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية .
5-1-الأسرة .
5-2-المدرسة .
5-3-جماعة الرفاق .
5-4-وسائل الإعلام .
6-أساليب التربية في الأسرة الجزائرية .
6-1-الأسلوب المحافظ .
6-2-الأسلوب المتحرر .
6-3-الأسلوب العلمي .
-ملخص الفصل

تمهيد

سوف نتعرض في هذا الفصل للتعريف بالعائلة من المنظور العالمي، أي أننا سنحاول أن نرصد تطوراتها التاريخية من خلال مختلف المنظورات والرؤى التصورية،التي حاولت تفسير وجودها وسبب تغيرها، كما حاولنا توضيح الإشكال القائم حول تسمية العائلة أو الأسرة . لنصل في الأخير إلى الأسرة الجزائرية ومحاولة عملية الإسقاط، لمعرفة مختلف التغيرات التي حدثت لها هي الأخرى، ومحاولة مقارنة تلك التغيرات بمختلف التغيرات العالمية، محاولين معرفة هل أن نفس العوامل ستؤدي إلى نفس النتيجة .

ولأن الموضوع يحمل طابع تربوي، فإننا تطرقنا إلى التربية التي تمارس في الأسرة الجزائرية، مارين بالتفريق بين مصطلحي التربية والتنشئة الاجتماعية، إلى مختلف النظريات التي حاولت تفسير التنشئة الاجتماعية، وصولا إلى الأساليب المستعملة في الأسرة الجزائرية في عملية التلقين للمبادئ والأخلاق الأسرية والمجتمعية على السواء .

المبحث الأول
الأسرة في المنظور العالمي

تمهيد

حتى يتمكن عالم الاجتماع من فهم الطبيعة الاجتماعية ، يجب عليه فهم و دراسة أهم عنصر من عناصرها المكونة لها، وهي الأسرة أو العائلة، والتي تعتبر من أهم الوحدات المكونة للمجتمع ، وذلك من خلال الكشف عن دورها ، ووظائفها ومدى ارتباطها بمختلف النظم الاجتماعية المشكلة للمجتمع، ولذلك كان من الضرورات المنهجية محاولة ضبط تعريف لها، حتى نتمكن من معرفتها.

1- تعريف الأسرة أو العائلة:

إننا عندما نحاول أن نضع تعريفا للأسرة أو العائلة ، فإننا نصطدم بحقيقة تعدد المفاهيم والتعاريف المعطاة لها فهي« إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي تتواجد فيه و تتطور داخله »(1) أي أن المجتمع هو الذي يحدد شكل ووظيفة الأسرة الموجودة فيه، وذلك حسب تطوره *.

كما قد تعرَف على أنها « الوسط الذي يحقق للفرد إشباعاته الطبيعية والاجتماعية، بصورة يقرها المجتمع » (2)، أو أنها « جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تكون من الرجل و المرأة ، تقوم بينهما رابطة زوجية مقررة و أبنائها »(3)

فإذا تفحصنا هذه التعاريف نجد منها ما يؤكد على ما تحققه هذه المؤسسة (الأسرة) من رغبات الأفراد المشكلين لها. ومنها من انطلق من وصف لما تكونه وتتكون منه الأسرة، كما هو الشأن بالنسبة لتعريف(Ogborn et Nimkov) من حيث اعتبارها « منظمة دائمة نسبيا، تكون من زوج و زوجة مع أطفال أو بدونهم، أو تكون من رجل و امرأة على انفراد ، مع ضرورة وجود أطفال »(4) ونفس الشيء

1- Boutefnouchet. (M) , La famille Algérienne , évolution et caractéristiques récentes , Alger :SNED .1980 .p.14.
* Voir Michel (A) . Sociologie de la famille et du mariage ,Paris : PUF.1978 .

2- الجميلي خيري خليل، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.1993. ص 10 .

3- عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب .1979. ص 176 .

4- إحسان محمد الحسن، المدخل إلى علم الاجتماع،بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر. ط1. 1988.ص 119

نجده عند (ماكيفر) إذ يعرفها « بأنها وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقات روحية متماسكة، مع الأطفال والأقارب، ويكون وجودها قائم على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة »(1) .

وعليه نلاحظ أن هذه التعاريف وغيرها من ما لم نقم بذكره ، لكثرتها وتعددها -هذه المشكلة (التعدد في المفهوم) يواجهها الباحث في علم الاجتماع -إذ أن كل تعريف، أو مفهوم معطى للأسرة إلا ويعبر عن اتجاه وتصور ما، وحتى يمكن القول أنه يعبر عن مجتمع معين . وكل هذا يمكننا أن نرجعه إلى اختلاف وتباين الدراسات التي تتطرق للأسرة، فمنها ما يبدأ بوصفها ثم الحديث عن وظائفها ، و منها ما ركز على حجمها وسلطاتها في المجتمع، أي أهميته داخله، وهذا راجع لتعدد المداخل والأطر النظرية والتصورية التي قامت بدراستها.

2- الأطر النظرية لدراسة الأسرة:

بما أن الأسرة تعبر عن وحدة منظمة تتكون من أفراد مرتبطون ببعضهم البعض بروابط اجتماعية وأخلاقية ودموية، وهي روابط لها من التعقيد والتداخل في ما بينها، ما جعل العلماء يهتمون بدراستها، محاولين فهم هذه العلاقات والروابط، بالإضافة لما تعرضت له من تغيرات عبر مختلف الأزمنة، وكذا اختلافها حسب المجتمعات الموجودة فيها، جعل المحاولات لدراستها تتعدد وتتنوع، وتذهب إلى إنشاء علم جديد خاص بها، هو(**علم اجتماع العائلة**) وهو علم حديث النشأة، ظهر مع نهاية القرن 18، وهو محاولة اتجهت في بدايتها للملاحظة، ثم استخراج القواعد العامة، ومن ثم بناء الفرضيات القابلة لشرح هذه الظاهرة الجماعية، ووضع النماذج القابلة التي تمكن من شرح الواقع وتفسيره، وحتى إمكانية التنبؤ بالمستقبل(2).

ويعتبر العمل الذي قام به(Durkheim) من أبرز الأعمال التي ظهرت إلى الوجود، من خلال المحاضرات التي كان يلقيها سنة 1892 حول الأسرة الزواجية * مفسرا كيف أن المجتمعات الإنسانية وصلت إلى نمط الأسرة النووية، مركزا في دراسته على التقاليد والقوانين ، والفهم السائد في المجتمع ، إذ يقول أن : « بعض المعلومات حول التقاليد الخاصة بالميراث يمكنها أن تمدنا بالمعلومات حول نشأة

1- نفس المرجع ، نفس الصفحة.

2- Segalen (S) , Sociologie de la famille ,Paris : 3ème edt. Armand Collin . Paris 1993 . p 13 .

* Voir; Desingly (f), Sociologie de la famille contemporaine , Paris : Nathan. 1993 .

العائلة أحسن وأكثر من الرسومات الخاصة »(1) ، فهو يرى أن الأسرة المعاصرة هي نتاج الأشكال القديمة بما تحمله في ذاتها من التطورات التاريخية للأسرة.

وتبقى محاولة (Durkheim) هذه من المحاولات الجادة لدراسة العائلة، والتي كانت قد سبقتها محاولات تتسم « بالرؤية الفلسفية الأفلاطونية، التي تجسد أفكار الحب والعدالة، والتي تواصلت مع كونت، برودون، لكن بمجيء علماء النصف الثاني للقرن 19، أصبحت مجالا للبحث العلمي مع Morgan ,Engels, Bakhofen » (2)

وقد تبعت هذه المحاولات، محاولات أخرى أخذت تتجه إلى توضيح أكثر للمفاهـيم المستعملة في هذا المجال، بالاعتماد على مناهج جديدة ومختلفة .

بعد هذا العرض المختصر والمركز على المحاولات الأولى التي تطرقت لدراسة العائلة، كان طبيعيا أن نجد أطرا ومداخل متنوعة لدراستها تحاول تفسير طريقة بحث ممثليها وكيفية توصلهم إلى المراحل التي تتماشى مع نظرتهم وتصورهم للعائلة .

2-1- الإطار المؤسسي:

الذي ظهر مع بداية القرن 19، ويعتبر من أوى الاتجاهات التي قامت بدراسة الأسرة والزواج، وهذا الاتجاه ينظر إلى الأسرة على أنها « مؤسسة أو نسق متماسك الأجزاء » (3) بمعنى أن هذا الاتجاه يرى الأسرة كمؤسسة تقوم بمهام ووظائف اجتماعية متكاملة مع وظائف مؤسسات (أنساق، بناء) المجتمع، ومن أبرز ممثلي هذا الاتجاه (Zemermane (K)) الذي استخدم « المنهج التاريخي لكي يتعرف على مراحل تطور الأسرة في المجتمع الغربي » (4) .

2-2- الإطار التفاعلي:

هذا الاتجاه متأثر بأعمال علماء الاجتماع القدامى أمثال (Zemele (J), Kooly (J.H), Mea(J.H)، والتي ركزت أعمالهم على فهم وتفسير السلوك البشري . وينظر هذا الاتجاه إلى الأسرة على أنها « وحدة من الأشخاص في تفاعل، كل واحد منهم يحتل مكانة داخلها، من خلال الأدوار المحددة له » (5)

1- Segalen (S) ,ibid ,p .21

2- Michel (A), op.cit .p 7 .

3- Ibid .p .23

4- معن خليل عمر، علم اجتماع العائلة، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع . 2000 . ص 25 .

5- op.cit . p 20.

.وهذه النظرة جاءت خاصة في أعمال (Bergers) سنة 1928 والذي ركز على التفاعلات الموجودة داخل الأسرة، وذلك للتمكن من فهم وتفسير سلوك أفرادها الخاضع لعملية التفاعل فيما بين أفرادها .

2-3- الإطار البنائي الوظيفي

يرى هذا الإطار أن الأسرة ظاهرة سادت جميع المجتمعات البشرية، وتنظر إلى الفرد « لا من حيث كونه كائنا بشريا بل من حيث كونه مجموعة معايير وقيم تعلمها واكتسبها من أسرته » (1) فهو بذلك يعتبر الأسرة مجموعة من الأفراد يعملون ضمن شبكة من الأدوار والمكانات بهدف الحفاظ على النسق الأسري، ومن ثم النظام الاجتماعي ككل، ومن أبرز المشتغلين في هذا المجال (Parsons, Merton, Good, Levy straus،) .

2-4- الإطار التطوري:

يتشابه إلى حد ما مع الاتجاه التفاعلي من حيث نظرته إلى الأسرة على أنها « جماعة من الأشخاص في تفاعل، والأدوار فيها مزدوجة » (2)، أي أن الأب فيها يقوم بدورين الأب والزوج، والأم كذلك الأم والزوجة، وكل الأفراد فيها لهم أدوار مزدوجة .

وقد تأثر هذا الإطار بالمنهج العضوي الذي كان سائدا في أوروبا والذي يرى أن كل شيء مصيره إلى التطور والنمو عبر الزمن حتى الأسرة وسلوكات أفرادها، ويؤكد هذا الإطار على خصوصية كل مرحلة تطورية، والتي تتهيأ فيها الظروف والشروط اللازمة لتتلاءم مع المرحلة الجديدة التي وصلت إليها .

2-5- الإطار الموضعي:

من أبز ممثليه (Morgey, Willmot, Young) في إنجلترا وكل من Chambart de lauwe et (A) Michael, في فرنسا، ويركز هذا الإطار في تحليله على « تحليل الوضعية التي توجد الفرد، أو الإجابة المفتوحة للفرد على هذه الوضعية أو تلك » (3) أي أنه يركز على دراسة المحيط النفسي للفرد داخل الأسرة التي تكون وضعيات اجتماعية لسلوكات الأفراد، معتمدا في ذلك على كل ما يجري داخل

1- المرجع السابق، ص 34 .

2- Michel (A) , op.cit ; p . 24 .

3- Ibid , p . 22 .

الأسرة من حوار ومناقشات وعادات وسلوكات باعتبار الأسرة مجال للتأثر بالظروف الخارجية، وكذلك مجال للتأثير على سلوكات وتوجهات أفرادها .

بعد عرضنا لهذه الاتجاهات والأطر النظرية والتصورية التي تناولت العائلة بالدراسة والتحليل، وجدناها تختلف فيما بينها لاختلاف الزوايا التي انطلقت منها، ولأن كل إطار اعتبر منطلقه هو الأساس والأصح في تفسير وفهم ظاهرة العائلة، ولذلك نجد كل إطار ركز على عامل دون آخر في تفسير الاختلافات والتغيرات التي تعرضت لها الأسرة عبر العالم، ولا يعتبر العامل الذي أكد عليه كل إطار وحيدا وإنما أساسيا اعتمد عليه في التفسير دون بقية العوامل .

ويبقى أن لكل إطار تصوري هدف معين وأسلوب معين في توضيحه، لكن يجب أن نشير أن تفسير التغيرات التي تعرضت لها الأسرة الجزائرية بالاعتماد على أحد هذه الأطر يكون غير مجدي إذا لم تؤخذ بعين الاعتبار خصوصية المجتمع الجزائري العربي المسلم، فكل محاولة لابد وأن تنطلق من هذه الخصوصية

3- مشكلة تحديد مفهوم الأسرة أو العائلة:

إن مشكلة مفهوم الأسرة أو العائلة هي نقطة مهمة وجب التوقف عندها، وهي تتعلق باستعمال المفهومين معا، لذا وجب الفصل بينهما لأنهما غالبا ما يستعملان بنفس المعنى .

فكلمة عائلة Famille باللغة الفرنسية لها معنيان « فالأول يعني مجموعة الأفراد الذين تربطهم علاقات الدم والمصاهرة (فالأجداد والأعمام وأبناء العم كلهم ينتمون إلى عائلة الفرد)، والمعنى الثاني هو مجموعة الأفراد الذين يعيشون في مكان واحد، وفي غالبا ما تعني الأب، الأم، والأبناء » (1) .

فالمعنيان يكملان بعضهما، فالأول يشمل المجموعة القرابية أو ما يسمى العائلة الممتدة التي عرفها (Bergerss و Locke) بأنها « جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناجمة عن صلات الزواج والدم والتبني، وهذه الجماعة تعيش في دار واحدة تربط أعضاءها (...) علاقات اجتماعية متماسكة أساسها المصالح والأهداف المشتركة » (2)، ونلاحظ أن هذا التعريف أضاف شيئا جديدا لم يكن مذكورا في التعريف السابق، وهو صفة التبني والمصالح المشتركة، أما بالنسبة للمعنى الثاني

1- Ignass (G) , Gennissel (M) , Introduction à la sociologie ; Paris : edt Ellipses , 2 eme edt , 1999, p. 82 .

2- دنكل ميتشل، معجم علم الاجتماع، (تر: إحسان محمد الحسن)، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ط 1 ، 1981 ، ص 97 .

فهو يعني الأسرة الزواجية التي تعرفها (سناء الخولي) بأنها « الجماعة المكونة من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين الذين يقيمون في مسكن واحد » (1) .

هذا يعني أن العائلة أوسع وأكبر من الأسرة التي تحتويها، فمن مجموع الأسر الزواجية تتكون العائلة، وعليه فإن استعمالنا لكلمة أسرة أو عائلة سيكون بمعنى واحد وهو الأسرة الزواجية التي تتكون من الأبوين والأبناء غير المتزوجين .

هذا الاختلاف بين المفهومين أو الشكلين بمعنى أصح، يعني أن تغيرات حصلت لهذه التشكيلة الأساسية للمجتمع، مستها على مستو الحجم (الشكل الخارجي) وبالضرورة على مستوى الوظائف التي كانت تؤمنها الأسرة الممتدة، لكنها بتقلصها إلى أسرة نووية فقدت الكثير منها أو أغلبها . فالعائلة الممتدة كانت تقوم بجميع الوظائف الاجتماعية لتلبية حاجات المجتمع وأفراده، ذلك أنها كانت وحدة إنتاجية (واستهلاكية في نفس الوقت) واقتصادية، ومؤسسة خلقية ودينية وحتى قضائية إذ كان الأفراد يحتكمون إلى رئيسها كلما طرأت مشكلة أو وضع جديد ويتبعون كل القواعد والقوانين التي تصدرها، بالإضافة إلى وظيفتها الأساسية وهي الإنجاب، لكن وبعد ما تعرضت له المجتمعات الإنسانية للعديد من التغيرات والتحولات، جعلتها تتغير من البساطة إلى التعقيد « فهذا الانتقال من الأشكال البسيطة إلى الأشكال المعقدة في التنظيمات الاجتماعية قد تميز بزيادة في التخصص الوظيفي » (2).

لذا أصبح من الصعب على الأسرة أن تحافظ على كل وظائفها السابقة، وذلك نظرا للتطور الصناعي والاقتصادي والتكنولوجي الذي عرفته المجتمعات، فأصبح من الصعب على الأسرة أن تبقى مركزا لهذه الوظائف، وكان لزاما عليها أن تتخلى معظمها، إذ انتزع المجتمع منها الوظيفة التشريعية وأنشأ مكانها هيئات ومؤسسات مستقلة للإشراف عليها كالبرلمان والقضاء، كما انتزع منها معظم وظائف التربية والتعليم وأنشأ مكانها وزارة التربية والتعليم والثقافة، كما أصبح الفرد في الأسرة لا ينتج من أجل أسرته كما كان ذلك في السابق، وإنما أصبح ينتج للمجتمع الذي يعيش فيه، ذلك أن المجتمع أصبح بما يملك من مؤسسات رسمية اقتصادية المشرف على شؤون الإنتاج وتوزيعه .

إلا أنه وبالرغم من كل هذا بقي للأسرة من الوظائف التي تسمح لها ببقائها وممارسة دورها في المجتمع، كوظيفة الإنجاب التي تمكن من تزويد المجتمع بعناصر وأعضاء جدد، كما أنها تعد الإطار الأول الذي يتلقى فيه الفرد دروس

---

1 – الخولي سناء، الزواج والعلاقات الأسرية، بيروت: دار النهضة العربية، ط 2، 1982 ، ص 52 .

2– النجيحي محمد لبيب، الأسس الاجتماعية للتربية، القاهرة: مكتبة الأنجلومصرية . ط 1 . 1965 . ص 40

الحياة الأولى، عن طريق قيامها بالوظيفة التربوية (التنشيئية) التي تهدف إلى جعل هؤلاء الأفراد الجدد يتوافقون مع المجتمع، وذلك من خلال قيامها بتعريفهم السلوك المقبول والمرفوض من قبله، كما أن الأسرة قد أوجدت لنفسها وظيفة جديدة لم تكن موجودة من قبل وهي الوظيفة النفسية أو العاطفية والتي تهتم بـ« التفاعل العميق بين الزوجين وبين الآباء والأبناء في منزل مستقل، مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة؛ فقد أصبحت هذه الوظيفة من الملامح المميزة للأسرة الحضرية الحديثة » (1)، ففي الأسرة الزوجية أصبح للفرد مكانة مميزة، إذ أصبح مركز الاهتمام، عكس ما كان عليه الحال في الأسرة الممتدة التي كانت تلغي شخصية الفرد وتذيبها أمام مصالح العائلة أو الجماعة .

إذ أننا نجد François Desingly (2) وضح كيف أن الأسرة كانت مرتبطة برأسمالها الاقتصادي (الأرض، المؤسسة) وكيف كانت تعتمد على أفرادها في تسيير رأسمالها، فلم يكن الزوج ينتظر من زوجته إلا أن تنجب له الأبناء الذين يعتمد عليهم لمساعدته في أعماله، فعلاقات المحبة والود والتواصل بين أفراد الأسرة خاصة فيما بين الأزواج (الزوج بزوجته) والأبوين بأبنائهم، لم تكن مثل ما هي عليه الآن، ولم تكن ذات أهمية، وكانت غالبا ما تأتي في المرتبة الثانية، « فنجد الأسرة التقليدية تحذر من الروابط العاطفية التي يمكن أن تنشأ بين الزوجين » (3)، وبما أن الفرد في الأسرة الممتدة لم يكن ليهتم بتلبية رغباته الشخصية ورضاه الفردي أمام رضى الجماعة التي يعيش ضمنها، فقد كان من واجب الوالدين أن يحبوا أبنائهم، والعكس صحيح، وهذا الواجب (واجب الحب) كان يفرض أن لا توجد بينهم كراهية، وأن يكون هناك تبادل للمصالح بصفة إجبارية تقريبا (4)، كما كان الكبار والرجال خاصة أوفر حظا من النساء والأطفال؛ لأنهم يشكلون ركيزة ودعامة العائلة .

لكن مع بداية القرن 20 عرفت الأسرة تغيرات عميقة أرجعها Desingiy إلى عاملين هما : ظهور العامل الذي أصبح السمة المميزة للمجتمع، وكذلك الميراث الذي تغير من ميراث اقتصادي(يرثه الشخص من الأسرة) إلى ميراث مدرسي

1- الخولي سناء، التغير الاجتماعي والتحديث،الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1993 ص 215 .

2- Legall (R) , Martin (C). Famille et politiques sociales : Dix questions sur le lien familial contemporaines , Paris : edt Hamarthan , collection logiques sociales . 1996 .p..p 60-67 .

3-Roussel (L), La famille incertaine. Sans pays, edt Odile Jacob, 1992, p . 39 .

4- Ibid ,p .41 .

Scolaire والذي أصبح المحدد الرئيسي لسوق العمل، ولأنه أصبح بإمكان المرأة أن تدرس فقد أصبح بإمكانها العمل والحصول على دخل (أجر) وعليه تحررت من تبعيتها لزوجها (الشيء الذي كان سائدا في الأسرة الممتدة أين لم تكن تملك شيئا)، والتغير هذا جعل الأفراد يملكون القدرة أكثر فأكثر على التعبير عن آرائهم وأفكارهم الشخصية دون النظر إلى ما تفكر فيه الجماعة . (1)

فالأسرة الزواجية المعاصرة أصبحت تتميز بأنها أسرة علائقية Relationnelle إذ وحسب دوركايم أننا « مرتبطين بعائلاتنا لأننا مرتبطين بشخص الأب، الأم، والزوجة والأولاد، وكان ذلك في السابق ... أين كانت المنظمة العائلية هدفها الأول هو الحفاظ على مكتسباتها داخلها، وكل شيء عدى ذلك من علاقات شخصية تعتبر شيئا ثانويا»(2)، فإن ما انجر عن هذا أن أصبحت الأسرة المعاصرة « مؤسسة يتميز أفرادها بالفردانية أكثر من ما كانت عليه في الأسر الماضية»(3)، أي أن الأسرة الزواجية تتميز بطابع الفردانية، فكل فرد فيها يهتم بمصالحه وعلاقاته وليس بمصالح العائلة وعلاقاتها، وهذا شيء من الصعب أن نجده أو نتحقق من وجوده في الأسرة الجزائرية التي تأخذ مبادئها من الدين الإسلامي والذي يقر صفة التواصل والتراحم بين الأفراد في المجتمع .

تبقى حقيقة أساسية يجب أن نذكرها، هي أن الأسرة « تطورت من حيث الشكل والوظيفة خلال التاريخ الإنساني، حيث وصلت إلى شكلها الحالي، ومع هذا التطور لم تفقد أهميتها من حيث كونها العماد الأول الذي تتفرع منه وحوله كل الأنظمة الاجتماعية »(4) .

4- الأسرة الجزائرية محاولة مقاربة:

تمهيد:

بعدما تطرقنا إلى الأسرة عامة وما تعرضت له من تغيرات وتحولات، سنحاول أن نحدد وضع الأسرة الجزائرية من كل هذا، فهل مرت الأسرة الجزائرية بكل ما مرت به الأسرة في العالم ؟، بمعنى آخر هل إذا حدثت نفس المسببات هذا يعني أن تكون النتيجة واحدة أو على الأقل متشابهة؟، أم أن الأسرة الجزائرية لها خصوصياتها التي تجعلها تخرج عن تلك القاعدة ؟ أم أن هذه الخصوصيات التي

1- Legall(R) , Martin (C), Idem .

2- Desingly(F) , op .cit pp 7-8 .

3- Ibid; p 10 .

4- صباح الدين علي،الخدمة الاجتماعية، القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر، 1963 . ص 440 .

تتميز بها اندثرت واختفت، ولم تعد تشكل عائقا أمام الظروف والتغيرات الحاصلة في العالم ككل؟

لكن يجب أن نشير إلى حقيقة أساسية ، أنه لا مكن فهم وإدراك ما حصل للأسرة الجزائرية إلا من خلال فهم التركيبة المجتمعية، وفهم وتفسير كل التغيرات التي حدثت للمجتمع الجزائري ككل .

4-1- طبيعة الأسرة الجزائرية:

الأسرة الجزائرية أسرة عربية ذات طابع إسلامي في جوهرها، لذا يجب التطرق إليها ضمن هذا الإطار، فمعنى كلمة عائلة إذا حاولنا تحديده لغويا نجد هذا المصطلح يعني فعل الرعاية (pris-en charge) أي رعاية الأشخاص المقيمين ضمنها، فيعول الرجل عياله: « كفاهم معاشهم » (1)، وإذا نظرنا جيدا فإن هذا المبدأ هو من مبادئ الإسلام في التآخي والتواصل بين صلة الرحم، فكل فرد ينتمي إلى قرابة الأسرة فهو يعتبر من العائلة وعلى أفرادها ضمه إليهم وإعالته، إذ و إلى وقت قريب كان من العار أن يوجد شخص من العائلة دون مأوى وأبناء عمومته لا يعيلونه.

فالأسرة أو العائلة الجزائرية هي أسرة ممتدة تتكون من عدة أسر تتجمع في مسكن واحد، الذي يشكل الدار الكبيرة عند الحضر، والخيمة عند البدو، وهذه العائلة يمكنها أن « تجمع بين 20 و 60 فردا، أو حتى ثلاثة إلى أربعة أجيال . ويمكن للبناء (بناء الدار الكبيرة) أن يبلغ حدودا قصوى، وهي تقوم بدور التماسك الأسري، وأيضا توفير الأمان والمحافظة على الأقارب في وضعية تجمع وتعاون مستمر » (2) .

فالمسكن العائلي إذن يتميز باتساعه واحتوائه على عدد كبير من الأفراد، كما أن أهم خاصية في بناء المسكن العائلي هو أنه يتخير في بنائه أن يكون بعيدا عن المارة، ويحاط بسور عال حتى يمنع انتقال الأصوات أو ما يجري داخل الدار، وكذا ليسهل من عملية انتقال النساء فيه للقيام بأعمالهن بحرية وراحة .

أما عن العلاقات داخل هذه العائلة فهي مبنية على الاختلافات عل أساس السن والجنس وكذا الانتماء القرابي، فرئيس العائلة والذي غالبا ما يكون الجد وبعده يأتي الأب، الذي يعتبر القائد الروحي والذي تكون له السلطة الكاملة والمطلقة في اتخـــاذ

1- القاموس الجديد للطلاب، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب . 1991 . ص 631 .

2- Boutefnouchet (M) , op. cit. p 40.

القرارات، وإليه ترجع أمور تسيير عائلته، ذلك أن التربية الأسرية« تتجه للحفاظ على سلطة الأكبر سنا وخاصة سلطة الأب » (1)، فالأب يملك سلطة تزويج من يشاء وفي الوقت الذي يشاءه ويقرره، دون اعتراض أو رفض من أحد .

كما أن التفريق بين الجنسين من الأشياء والقواعد التي تقوم عليها الأسرة الجزائرية، إذ أنها وفي سن جد مبكرة تضع الحواجز بين الذكور والإناث إذ « ليس غريبا أن نجد العلاقة بين الذكور والإناث ضعيفة جدا، وهذا منذ الصغر » (2)، إذ يمنع الرجال من التحدث مع النساء أو تجاذب أطراف الحديث فيما بينهم، حتى أن وجبات الأكل تكون منفصلة، فالرجال يأكلون مع بعضهم البعض، وكذلك بالنسبة للنساء والأطفال.

كما سادت فكرة أنه من « واجب المرأة المحافظة على نقائها الجسدي أولا، والأخلاقي ثانيا، لتحافظ على صورة الأسرة نقية » (3)، فهي تمثل الحرمة و« النيف »، فالمكانة التي تعطى للعائلات تكون انطلاقا من سمعتها التي تكون وتتكون بنسائها، ولهذا نجد الأنثى في الأسرة الجزائرية تربى منذ الطفولة الأولى وتتدرب للتهيؤ للحياة الزوجية ويعلمن القيام بكل الأعمال المنزلية من خياطة وغزل وطبخ وغيرها بهدف إثبات جدارتهن كزوجات قادرات على تحمل مسؤولياتهن في أسر أزواجهن (4)، الذين هن مطالبات بخدمتهم والسهر على راحتهم، وحسن تربية أبنائهم التي تقوم هي الأخرى (تربية الأبناء) على قدر كبير من الاحترام (القدر) والخوف، إذ يتعلم الطفل منذ أن يعقل بأنه لا يجب عليه التحدث وأبوه حاضر بالبيت، وأن لا يصرخ ولا يضحك، أي يتعلم الطفل كيف يلغي شخصيته بحضور شخصية الأب أو الأكبر سنا .

5- الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي:

من ما لاشك فيه أن الأسرة الجزائرية قد تعرضت لتغيرات عديدة، بدء من حيث الشكل إلى الوظائف والعلاقات الاجتماعية بين أعضائها، وذلك بسبب ظروف

1- Ibid ; p 76 .

2- Descloitres (R) , Debzi (L) , Système de parenté et structures familiales en Algérie , Aix en Provence : CASHA, 1965., p .31 .

3- op. cit . p 71 .

4- الوافي عبد الرحمن، في سيكولوجية الزواج، الجزائر : دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 1996، ص 22 ..

داخلية وخارجية، ذلك أننا نجد « صورة المجتمع الجزائري تتغير تحت أعيننا بصفة دائمة ومستمرة » (1)، فجميع المجتمعات لا يمكنها البقاء على حال واحدة، فكل « التحولات الملاحظة في الزمان والمكان، تمس بطريقة غير مؤقتة البنيـــة وسيـــر التنظيم الاجتماعي لمجموعة معينة وتوجه مسارها التاريخي » (2)، وهذه التحولات قد تكون سريعة أو بطيئة وفقا لعوامل معينة . وتبقى عملية التغير الاجتماعي من أهم العناصر في حياة المجتمعات ذلك أنها تنعكس على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، قد تصل إلى حد هدم أو التشكيك في بعض القيم السائدة في المجتمع، كما قد تبرز قيما جديدة قد تتعارض مع بعض من القيم السائدة في المجتمع. (3) .

5-1- أثر الاستعمار على التركيبة الأسرية الجزائرية:

لا يمكن أن ننفي أن للاستعمار الفرنسي دور أساسي في التغير الذي حدث للأسرة الجزائرية، إذ أنه يمثل الطرف المادي الأكثر ظهورا ومشاهدة لتأثيراته .

لقد حاول الاستعمار الفرنسي وضع وإحلال معتقدات وتصورات مختلفة ومتصادمة مع ما كانت تعيشه الأسر الجزائرية، ذلك أنه قام بمحاولة لهدم البناءات الأساسية للمجتمع الجزائري، بدء بتغيير شكل التجمعات التي كان ينتمي إليها الأفراد، إذ عمل على تفتيت القبائل التي كانت السمة المميزة للمجتمع الجزائري والتي كانت عبارة « عن عائلة موسعة تكون صاحبة نفوذ وقوية، تنظم إليها عائلات أخرى من أجل الدفاع عن مصالح مشتركة » (4)، فالمستعمر بضربه لهذه التشكيلة وبتضييق مجالها وانتزاع مكتسباتها من الأراضي، خاصة الأراضي الزراعية الجيدة، إذ انتزعت ثلثها من المواطنين (5)، كما قام بإجبار المواطنين على العيش ضمن تنظيم جديد في دواوير .

1- Boutefnouchet (M) , Système social et changement social en Algérie , Alger : O.P.U , sans date. P 7 .

2- Guy (R) , Introduction à la sociologie : Le changement social , Parie : edt H.M.H. ; 1968 , p. 326 .

3- Mendras (H) , Fose (M) , Le changement social , tendance et paradigme , Paris : Armand colin , 1983 .p .156 .

4- عدي الهواري، الاستعمار الفرنسي في الجزائر : سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1830- 1960، (تر: جوزيف عبد الله)، بيروت: دار الحداثة للطباعة والنشر، ط 1 ، 1983 ،ص 117 .

5- Chaulet (C), La terre, les frères, et l'argent (Stratégie familiale et production agricole en Algérie 1962), Alger : T1, OPU, 1987, p . 242

فهذا التغير أدى إلى تضييق العلاقات الاجتماعية، فبعد أن كانت هذه العلاقات داخل القبيلة تعتمد على القرابة الاجتماعية بالإضافة إلى القرابة الدموية، أصبحت بفعل هذا التغيير المقصود أكثر خصوصية وضيقا، مما أدى إلى « انهيار القرابة الاجتماعية والجماعية، وارتفعت قيمة القرابة الفردية، القرابة الدموية المباشرة » (1)، فالعلاقات الاجتماعية أصبحت تعتمد على القرابة الدموية أي أبناء العمومة والخؤولة وكذا النسب .

فقد ساهم الاستعمار في نقل وظائف القبيلة إلى العائلة الموسعة التي صمدت كثيرا في مواجهة محاولات التغيير الإجبارية، معززة صفتها الدفاعية بالمحافظة على التقاليد والقيم الدينية والأخلاقية، فقد « عرفت البناءات الاجتماعية والأسرية تطورا تاريخيا، تمثلت أهم مرحلة فيه في المرحلة الكولونيالية، وخاصة في محاولة الاستيطان ورفض المجتمع الجزائري لها » (2) إلى أن اندلعت الحرب التحريرية والتي هي الأخرى أدت إلى إحداث تغيرات في تركيبة المجتمع الجزائري، من خلال ما أحدثه الاستعمار من عمليات الإبادة والتشريد والترحيل الجماعي للعائلات إلى محتشدات جماعية كان الهدف منها عزل الشعب عن الثورة .

5-2- الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال:

تغيرت الأسرة الجزائرية عما كانت قبل الاستعمار وأثناءه وكذلك بعده، إذ أصبح « المجتمع الجزائري يتميز نظامه بعد الاستقلال بمجموعة من المركبات والتي تعتبر منعرجات هامة، وهي التحضر المكثف والسريع، العمل المأجور كنمط اقتصادي جديد، تعميم التعليم كقاعدة ثقافية جديدة، (...) وأصبح التحضر المؤشر الأكثر أهمية في تحديد مجموع التحولات الاجتماعية الملاحظة في الجزائر المستقلة » (3)، هذا التحضر الذي سوف يؤدي إلى « انتشار نماذج للسلوك والاستهلاك وتمثيلات اجتماعية شاملة مسيطرة تتحول بالتدريج إلى معايير » (4) .

وبعد الاستقلال استمرت ظاهرة النزوح الريفي نحو المدن التي كان الاستعمار قد بدأها، نظرا للسياسة التنموية الاقتصادية التي اتجهت إلى الاهتمام بالمدن والمناطق الحضرية الكبرى، عكس الأرياف التي لم تلق نفس الاهتمام، ونظرا لعدم تكافؤ الفرص بين المنطقتين في المجال الاجتماعي والثقافي، فقد زادت حدته، إذ بدأ

1- المرجع السابق، ص 123 .

2- Boutefnouchet (M) , système social et changement social , op.cit p 17 .

3- Ibid ; p 23 .

4- عدي الهواري، المرجع السابق، ص 234 .

المواطنون باحتلال مساكن الأوروبيين (الأرجل السوداء) الذين تركوا البلاد عقب الاستقلال مباشرة، فبدأت تتشكل بنية اجتماعية جديدة، تعتمد على المساكن التي احتلتها تلك العائلات الكثيرة العدد التي اضطرت إلى الانقسام لضيق المسكن، وعليه فقد بدأت عملية « إعادة توزيع كامل للأدوار والوظائف الاجتماعية والعائلية » (1) .

فقد ظهر تغير واضح وسريع في شكل الأسرة الجزائرية، من الشكل الممتد إلى الشكل النووي « الذي يتميز بكثرة الإنجاب، إذ يتراوح معدل أفراد الأسرة الزواجية الجزائرية بين 5 و7 أفراد، مع بقائها محتفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة » (2) ، ذلك أن تغير شكل وحجم الأسرة الجزائرية كان نتيجة لظروف مادية أكثر منه لظروف اجتماعية، فالانقسام والتغير في نوع الأسرة كان نتيجة لضيق المسكن الذي لم يعد بإمكان الأسرة أن توسعه لعدم امتلاكها للأرض كما كان في السابق، هذا بالإضافة إلى أن اتجاه سياسة الدولة آن ذاك كان اتجاه سياسة التصنيع، لذلك نجد معظم الأفراد (خاصة الذين نزحوا من الريف إلى المدينة) يتجهون إلى العمل بالمصنع أو المعمل الذي يوفر لهم دخلا شهريا منتظما عكس الأرض والزراعة.

بالإضافة إلى تعميم التعليم لكل الفئات لا سيما الإناث، مما سمح لهن بالخروج و الحصول على فرص أكبر للعمل وتغيير وضعيتهن، مما ساعد على تغيير العلاقات داخل الأسرة، وربما أول تغيير يمكن ملاحظته هو ما يتعلق بسلطة الأب، والتي وإن بقيت قائمة فإن شدتها قد تغيرت من سلطة مطلقة إلى سلطة يمكن التحدث والتناقش حولها « فإذا كان الرجل ما زال رئيس الأسرة، فإن هذه الرئاسة لم تعد بنفس التسلط والعنف الذي كانت في الأسرة الممتدة التقليدية » (3) .

بما أن الأب أصبح يقضي وقتا أطول مع أبنائه فقد أصبح يخصص وقتا لهم للعب والتحاور معهم، فتغيرت علاقته بأبنائه، وأصبحت سمة المودة والمحبة التي يشملها احترام الابن لأبيه أكثر تميزا، كما أن الطفل في الأسرة الحديثة « تحول من مجرد كونه شيء خاص بوالديه فقط إلى كونه فرد في المجتمع » (4)

1- بوتفنوشت مصطفى، مراحل تكون البنية الاجتماعية في الجزائر،بحث في علم الاجتماع ،المجلة السنوية لمعهد علم الاجتماع، رقم 3 خاص، التغيرات الاجتماعية في لجزائر منذ الاستقلال (أعمال الملتقى الوطني لعلم الاجتماع الجزائر ،28-29-30افريل 1986)،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1987 ،(1-8)، ص 2 .

2- السويدي محمد،مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1990 . ص 89 .

3- الخولي سناء، الزواج والعلاقات الأسرية، مرجع سابق، ص 90 .

4- Beham (Dj) ; Bouraoui (S) , Familles musulmanes et modernité , défi des traditions , Paris : Publisud , 1986 , p .51 .

أما بالنسبة للمرأة فقد أصبحت تحتل مكانة أكثر أهمية، إذ لم تعد مجرد ربة بيت هدفها الأول هو الإنجاب ورعاية الأسرة، فحسب دراسة أجريت بالإمارات العربية المتحدة حول مكانتها في الأسرة، « فوجد أن مكانة المرأة في الأسرة التي تعرضت لتغيرات أصبحت كالتالي: الأب، الأم، الابن الأكبر، البنت الكبرى،الأخ الأصغر، الأخت الصغرى، أما بالنسبة للأسر التي لم تتعرض لأي تغيير فنجد مكانتها: الأب، الابن الأكبر، الأم، الابن الأصغر والبنت » (1)، فالمرأة بمكانتها الجديدة أصبح بإمكانها أن تناقش قرارات زوجها، وتتخذ بعضا منها، عكس ما كانت عليه في السابق أين كان عليها تطبيقها فقط .

يبقى أن نشير إلى شيء قلما نتحدث عنه مع ظهور هذه التغيرات على مستويات عديدة، وعلى المستوى الذي نحن بصدد التحدث عنه الأسرة، وهو مكانة الكبار داخل هذه الأسرة الجديدة . ففي الأسرة التقليدية كما أشرنا سابقا، كان للكبار مكانة مرموقة لكونه رئيس الأسرة الذي تصدر عنه جميع القرارات المهمة والمتعلقة بها، إذ يبجل ويحترم كلما تقدم في السن نظرا للخبرة التي يكتسبها (ولكونه يمثل البركة)، لكن وفي الوقت الحالي لا يجد كبار السن مكانتهم داخل الأسرة النووية أو الزواجية ذلك أنه في « المجتمعات التي هي في إطار التغير، نجد أن دور كبار السن أصبح غامضا، فهم يعاملون بطريقة غير مقبولة وغير لائقة، وحتى في بعض الأحيان مخجلة من طرف أقربائهم » (2) .

فلم يصبح لكبار السن في بعض الأسر سلطة على أبنائهم، ولا حتى على أحفادهم، وحتى أن بعض الأسر تتحمل بقائهم ضمنها على مضض، بسبب الواجب المحتم، وكذا الحياء من أن يشار إليهم بأنهم تخلوا عن أحد الوالدين، فإن ذلك يثير السخط والاستهجان، خاصة عندما لا يكون لكبار السن دخل شخصي (منحة التقاعد) يمكنه من قضاء حاجته به، فيبقى بذلك يشعر بأنه عالة على أفراد أسرته، فيتجنب بذلك التدخل في شؤون الأسرة، بالسكون والانزواء بعيدا لأنه لا يملك إلا النصيحة التي قد لا يتقبلها الأفراد. ورغم أن الظاهرة ليست منتشرة بكثرة إلا أنها تعتبر من نتائج التغير الحاصل في المجتمع الجزائري ويجب الإشارة إليها.

وتبقى الأسرة الجزائرية المعاصرة ممتدة كانت أو نووية محافظة على بعض من خصائصها، من حيث التواصل والتراحم بين الأقرباء، ولا يمكن الجزم بأن الأسرة الجزائرية قد تحولت إلى الشكل النووي أو الزواجي، الذي تحدث عنه

1- Idem .

2- Idem .

(Durkheim)، والذي يتميز بجانب كبير من الفردانية وهو الشيء غير الوارد في الأسرة الجزائرية المتأثرة بالمبادئ الإسلامية، التي أثرت على سلوكات الأفراد وعلاقاتهم القرابية .

وحتى وإن أمكننا التحدث عن أسرة نووية فإنها تمتاز بخصائص تختلف عن الأسرة النووية الغربية، ذلك أن الأسرة الجزائرية تبقى أسرة متواصلة ومتراحمة يزور بعضهم البعض في الأعياد والمناسبات، ويمكن القول أنها في مرحلة انتقالية، ولا يمكن الجزم أو تحديد وجهة هذه الانتقالية، ذلك مع الظروف التي عايشهاالمجتمع الجزائري في العشرية الأخيرة، ومع الظروف الاقتصادية الجديدة وغلاء المعيشة، لا يمكن التحدث عن أي نوع من الأسر هوالسائد – أو التي تأخـذ مكانا واسعا–، إذ يمكن للأفراد أن يفكروا في العودة إلى السكن مجددا في مسكن واحد، أو على الأقل الاجتماع في حي واحد أو متقارب، حتى يتمكنوا من التعاون على الظروف الاقتصادية الصعبة .

ومهما كانت الأسباب التي أدت إلى التغير الأسري، ومهما تغيرت الدراسات والطروحات التي تحاول أن تفسره، إلا أن معظمها يؤكد على عامل رئيسي مستقل وبارز، يتمثل خاصة في أن نمط الانتاج والعلاقات القائمةمعها، يقرران شكل ونظام العائلة، وقد يكون هذا السبب أساسيا وحقيقيا، لكن لا يمكن التأكيد على وحدانيته، بل تتزامن معه عدة عوامل، لتتكامل لتغيير البنية الأسرية والعلائقية .

ويمكن القول أن التغير الحاصل في الأسرة الجزائرية سواء كان من حيث حجمها أو وظائفها أو علاقاتها، لا يمكن إرجاعه إلى عامل دون آخر، « فالسبب الرئيسي يرجع بالدرجة الأولى إلى آليات وميكانيزمات، تتكون داخل المجتمع موضوع الدراسة، متأثرا بالثقافة السائدة وبالنظم والضوابط والقيم، وسبل وأنماط العيش، والسياسة التي تستخلص من تاريخ وحضارة في زمان ومكان ودين، وتترجم على شكل ممارسات في ظروف موضوعية » (1) .

1–صيفي اقشي،تحليلات سوسيولوجية حول التغير والتحول الأسري، بحث في التواصل،مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،عدد 06 ، جوان 2000 ،عنابة، ص.ص 259–260 .

المبحث الثاني

التربية في الأسرة الجزائرية

قبل أن نتطرق للتربية السائدة في الأسرة الجزائية، كان علينا أن نعرف التربية ونحدد معالمها والعوامل المؤثرة فيها .

أ - تعريف التربية:

قد يبدو تعريف التربية للوهلة الأولى سهلا وممكنا، لكن ومع ذلك ما نكاد نحاول تعريف التربية حتى تواجهنا مشكلة ارتباطها بمفاهيم أخرى مثل التطبيع الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية .

فالتربية هي « العمل الواعي أو اللاواعي الذي يقوم به الكهول إزاء الأطفال، قصد تعليمهم جملة من المعارف والرموز والقيم التي يراها الأولون صالحة للاندماج في المجتمع »(1)، فهي بذلك تضمن استمرار وبقاء المجتمع عن طريق « تعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشئون فيه »(2)، أي أنها وكما عبر عنها (Durkheim) بأنها « الفعل الممارس من الأجيال الراشدة على الأجيال غير الناضجة، والتي لم تتهيأ بعد للحياة الاجتماعية بهدف إحداث نمو في القدرات الجسدية والفكرية والروحية للطفل، التي تطلبها منه المجتمع والبيئة التي يهيئ لها خصوصا »(3)، وإنه إذا تسائلنا عن السبب الذي يجعلنا نعطي للشباب بتربية تربية تقليدية كما قال (Spenser) فإن الإجابة هي لكي يصبحوا متماثلين مع الرأي العام(4)،بالإضافة إلى أن« الإنسان الذي تريد التربية أن تحققه فينا، ليس الإنسان كما خلقته

1- شبشوب أحمد، علوم التربية، الجزائر، تونس : المؤسسة الوطنية للكتاب والدار التونسية للنشر، 1991، ص 8 .

2- النجيحي محمد لبيب، مرجع سابق، ص 17 .

3- Spencer (H), De l'éducation Intellectuelle, Morale, et Physique, Belgique : Marabout Université, 1974, p 17.

4- Durkheim (E), Education et Sociologie, Alger : edt El-Borhan, collection les signes et le sens, 1991 ; p 15.

الطبيعة، وإنما هو الإنسان كما يريده المجتمع أن يكون »(1) . فهذه العملية التربوية تقوم بتشكيل الفرد الاجتماعي وتشبعه بالقيم والتقاليد السائدة في المجتمع، ذلك أنها« تدخل في إطار عملية النقل الثقافي، والذي يتم بانتقال عادات التفكير والعمل والشعور من الكبار إلى الناشئين »(2) .

وكل هذا يتم بطريقتين متكاملتين، هما التربية المقصودة والإرادية وهي التي تقوم بها المؤسسات الاجتماعية، قصد تغير مقصود لسلوك الفرد، كأن تبين له صراحة (قولا وفعلا) ما يجب عليه فعله وما لا يجب، ذلك أن المجتمع « هو تجمع منظم للكائنات الإنسانية، وقوام التربية تعليم أصول هذا التجمع، لأنها معطاة به ومن أجله، ومن أجل التكيف معه يجب فرض نوع، من الكبت، لبعض النزعات الطبيعية القوية أو تنظيمها »(3)، أما النوع الثاني من التربية فهو التربية غير المقصودة أو اللاإرادية، وهي التي تكون وتظهر في السلوكات التي يقوم بها الأفراد، والتي تعبر معانيها (دون أن يكون ذلك مقصودا) عن الأشياء التي ترضي الجماعة والتي لا ترضيها في نفس الوقت، فيتعلم منها الفرد، إذ أن « كثيرا من أعظم الدروس أهمية نتعلمها من أولئك الذين ليست لهم نية تعليمنا إياها »(4) .

ولأن مصطلح التربية غالبا ما تشير استعمالاته إلى التربية المتلقاة من المدرسة أو مؤسسة اجتماعية غير الأسرة، وكذلك لاتصاله بمصطلح آخر هو التنشئة الاجتماعية، والتي غالبا ما يتداخلان في الوظائف والمهام، لذلك سنحاول أن نعرفها ونجد الفرق بينهما .

2- تعريف التنشئة الاجتماعية:

حسب صفوح الأخرس التنشئة الاجتماعية عي « عملية تلقين أعضاء المجتمع الجدد ثقافة المجتمع، ويتم بها اختصار هذا المدى الواسع من الإمكانات السلوكية، إلى عدد محدود من الأنماط السلوكية الواقعية التي يرتضيها المجتمع ويتقبلها، وتمكن الفرد من اكتساب عضويته في المجتمع والبقاء فيه »(5)، فهي « تعمل على تعليم وترسيخ السلوكات التي يقبلها المجتمع، وتعتبر ذات أهمية في المجتمع، وهـي

---

1 – شبشوب أحمد، المرجع السابق، ص 16 .

2 – تركي رابح، أصول التربية والتعليم، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية والمؤسسة الوطنية للكتاب، ط 2، 1990 ، ص 17 .

3 – أوبير رونيه، التربية العامة، (تر :أعبد الله عبد الدائم)، بيروت :دار العلم للملايين، ط 1، 1967، ص 66

4 – شبشوب أحمد، مرجع سابق، ص 9 .

5– الأخرس محمد صفوح، علم اجتماع العائلة، بيروت: مطبعة طبرين، 1990 ، ص 156 .

عملية تتم طوال حياة الفرد، وتتغير (تتعدل) حسب فترات حياته »(1)، فعن طريق التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد القواعد الاجتماعية والقيم، وتتكون لديه شخصية اجتماعية من خلال تعلمه « مختلف الأدوار التي يطالب بها، ومختلف قواعد التنظيم التي يتعامل بها مع المجتمع »(2)..

فالتنشئة عملية هدفها إكساب كل ما يجعل الفرد يندمج في الجماعة التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتمكن الفرد من التكيف مع العادات الموجودة في المجتمع، كما أن هذه العملية تسمح للفرد بتقمص مجموعة أدوار تحدد سلوكه .

فهي « عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي تهدف إلى إكساب الفرد (طفلا، فمراهقا، فراشدا، فشيخا) سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة، لأدوار معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية »(3)

فالتنشئة الاجتماعية عملية مستمرة تبدأ منذ الطفولة إلى غاية مراحل متقدمة من العمر، ذلك أن كل مرحلة عمرية يتواجه فيها الفرد مع مواقف اجتماعية جديدة ومختلفة، وهو مطالب بالتعامل معها تبعا لما يتوافق معه المجتمع، ولأنه لا يملك نماذج لتلك السلوكات، فهو مطالب بإنتاجها وفقا لما يمتلكه من القواعد التي كان قد تعلم أسسها، فعملية التنشئة الاجتماعية تساعد على جعل الفرد قادرا على المشاركة في الحياة الاجتماعية بطريقة يرتضيها المجتمع، لأنها تعتبر « السياق الذي عن طريقه يندمج الإنسان في ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه، وهي عملية تلقين دائم، فالإنسان يتعلم يوميا الأفكار والمعايير والقيم الموجودة في الجماعات والمجتمع ككل، أين تحصل تنشئته والتي يترجمها إلى سلوكات مطابقة »(4).

من خلال التعاريف المقدمة لكلا المفهومين التربية والتنشئة الاجتماعية، نلاحظ أن كلا منها أكد على أن العمليتان (التربية والتنشئة) هما عمليتا نقل وتعلم ثقافة المجتمع، بهدف الاندماج والتوافق معه،من خلال اتباع وانتهاج سلوكات يرتضيها أعضاؤه .

1- Ignass (G) , Genissel (M) , op.cit . p 107 .

2- Liabes (Dj) , « Contradictions sociales ou crise de socialisation , contribution à un débat » , in Revus de sociologie , N 3 ;Spécial , Alger , 1987 , p. 217 .

3- زهران حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، بيروت : دار الأنهار للنشر ، 1981، ص 59 .

4- Golfin (J), Les 50 mots clés de la sociologie. Toulouse : Edt Privat, 1972, p..p .120-121 -

وعليه فإننا عندما نستعمل كلمة تربية فإننا نريد أن نشير بها إلى عملية التنشئة الاجتماعية، لأن مصطلح تربية مصطلح واسع وهو أشمل بكثير من مصطلح التنشئة الاجتماعية، بالإضافة إلى أن التربية تدخل ضمنها عدة مجالات مختلفة، أما التربية التي نحن بصدد تعريفها فإننا نقصد بها التنشئة التي هي « السيرورة التي يكتسب الشخص الإنساني عن طريقها، ويستبطن طوال حياته العناصر الاجتماعية والثقافية السائدة في محيطه، ويدخلها في بناء شخصيته، وذلك بتأثير من التجارب والعوامل الاجتماعية ذات الدلالة والمعنى، ومن هنا يستطيع أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية حيث ينبغي عليه أن يعيش »(1) . فهي عملية تعلم ونمو مستمرة، وديناميكية تحول الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، عن طريق عملية استدخال ثقافة المجتمع في بناء شخصية الفرد .

3- أهداف التنشئة الاجتماعية:

◆ تعمل التنشئة الاجتماعية على جعل الفرد يكتسب المعارف والقيم والسلوكات الخاصة بالمجتمع، فمنذ أن يولد الطفل وهو يتعلم كل المعارف الموجودة في المجتمع، بدأ بالنظافة وآداب الأكل والحديث، ثم ينتقل إلى السلوكات والآداب العامة . ولا تنتهي عملية التعلم والاكتساب هذه، إلا بوفاته، فهو في تفاعله الدائم والمستمر مع أفراد مجتمعه، يتلقى مواقف جديدة يتعلم منها كيف يسلك ويسير في المجتمع .

◆ تهدف التنشئة الاجتماعية ثانيا إلى، جعل هذه العناصر الثقافية والاجتماعية من سلوكات وقيم وعادات، مندمجة في بناء شخصية الفرد، بحيث يصبح لا يشعر بثقل الضبط الاجتماعي عليه، والخضوع للمجتمع، ولا يصبح بإمكانه التفريق بين ما هو فردي وما هو جماعي .

◆ الهدف الثالث والذي يتحقق بتحقق الهدفين الأولين، ويمكن أن يكون نتيجة لهما، وهو أن التنشئة تسعى من خلال العمليات التي تقوم بها على الفرد، من أن تجعله يتكيف ويتوافق مع محيطه الاجتماعي،ويصبح جزء من الكل باحتلاله مكانة فيه، ذلك أن الانتماء إلى جماعة معينة يعني مشاركته أعضائها الأفكار والمشاعر والمعتقدات .

1- غي روشيه، المدخل إلى علم الاجتماع العام: الفعل الاجتماعي، (تر : دندشلي مصطفى)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، ج1، 1983، ص 164 .

4- نظريات التنشئة الاجتماعية :

4-1- نظرية التفاعل الرمزي:

هناك نظريات عديدة تطرقت واهتمت بدراسة التنشئة الاجتماعية ومحاولة تفسيرها وأكثر هذه النظريات والمحاولات في التفاعلية الرمزية التي اتجهت إلى « التركيز على عملية التفاعل والاتصال بين الناس وتعتبر اللغة أساسا حيويا وواسطة مهمة للتفاعل والاتصال البشري، ويستخدم الرموز والنفس البشرية والأنا والذات والعقل البشري كأدوات علمية في دراسة السلوك الإنساني »(1)، وهناك ثلاثة علماء في هذا المجال حاولوا تفسير التنشئة الاجتماعية من خلال نظرية التفاعل الرمزي .

4-1-1- نظرية هربرت ميد :

يرى (Herbert Mead) أن « النفس البشرية تنشأ خارج عملية الوراثة، أي أنها تنشأ داخل المجتمع وتكتسب من عدة مصادر أهمها الخبرات الاجتماعية، عند الفرد التي مر بها وعاشها وتفاعل معها واكتسبها من بيئته الاجتماعية والمصدر الثاني للنفس هو درجة تفاعل الفرد مع الآخرين المحيطين به »(2)، فالفرد هنا لا يدرك ذاته إلا من خلال الأفراد المحيطين به و المتفاعلين معه باعتبارها الصورة الحقيقية لنفسه ، و هي كما يسميها Mead " الصورة الراجعة "* والتي تشمل آراء الآخرين المتفاعلين معه وموقفهم اتجاه سلوكه معهم .

وقد قسم Mead النفس البشرية إلى قسمين هما : الذات الفردية و التي تمثل استجابة التركيب العضوي لاتجاهات الآخرين بمعنى الخبرات والأحاسيس والمشاعر والقسم الثاني هو الأنا الاجتماعية والتي تتكون من اتجاهات الآخرين التي يفترضها الفرد، وهذا يعني أن الفرد يتصرف وفق ما يتوقعه منه الجميع في مواقف معينة، وكل هذا لا يحدث إلا من خلال قابلية الفرد على الاتصال والتفاعل مع الآخرين، من خلال استخدامه للغة والإشارات(3) ، فالنفس البشرية ليست نتيجة

1- معن خليل عمر ، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، بيروت : منشورات دار الآفاق الجديدة، ط2 ، 1991 ، ص ص 173-174.

2- نفس المرجع ، ص 176 .

*- معن خليل عمر ، علم اجتماع الأسرة، مرجع سابق، ص 92 .

3- معن خليل عمر ، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، مرجع سابق، ص 195 .

الولادة ، وإنما هي وليدة الخبرة الاجتماعية، فهي مكتسبة وليست وراثية وقد وضع Mead ثلاثة مراحل لتطور النفس البشرية (1) :

1-مرحلة التقليد الأولية : وهي مرحلة يبدأ الطفل فيها بعد عامة الثاني بتقليد بعض الأدوار الاجتماعية، كدور الأب والأم والاخوة والأخوات، وهي مرحلة لا تتسم بأي صفة من صفات التفاعل الاجتماعي .

2-مرحلة التقليد الثانوية : في هذه المرحلة تتسع دائرة معارف الطفل ويتسع بتقسيم سلوكه وتصرفاته من طرف المحيطين به .

3-مرحلة الاهتمام بقيم واتجاهات المجتمع الذي يعيش فيه، أين يزداد اهتمامه بالالتزام والتقيد بالضوابط الاجتماعية، ويبدأ بالاستجابة لآراء وأحكام المحيطين به، فتبدأ بذلك النفس البشرية بالنمو، وتحدد معالمها.

4-1-2- نظرية هرتن كولي جارلس(2) :

أكد Cooley أن النفس البشرية عبارة عن أفكار تتعامل مع النفوس الآخرين وتتم من خلال عمليات الاتصال والتفاعل، والذي ينعكس على شعور الفرد فقد كان أول من استعمل مصطلح الذات الفردية في المرآة الاجتماعية والتي تعني أن الفرد يحصل على صورة نفسه من خلال ما يصوره ويراه الآخرين المحيطين به عنه.

فهو لا يفكر بتصرفاته ومواقفه ولا يقومها على أنها سلبية أو إيجابية ، سيئة أو حسنة، بل يحصل عليها من حكم الآخرين عليها، فشعور الفرد بنفسه ما هو سوى انعكاس فكري حولها، يأتي من عقول وأفكار الآخرين المحيطين به، فالذات عند كولي لا أهمية لها إن لم تكن في تفاعل مستمر ولذلك فإن الفرد يستطيع أن يتصور مواقف الآخرين اتجاهه، من خلال نظراتهم التي تأخذ ثلاث مستويات :

1-إننا نتصور كيف نبدو نظر الآخرين أي نتصور كيف ينتظر إلينا الآخرون، والزوايا التي ينطلقون منها في نظراتهم وتصورهم .

2-بعدها نتصور حكم الآخرين علينا و كيف نبدو في نظرهم بعد حكمهم علينا.

3-أخيرا نتصرف بشكل معين، و نعبر عن بعض أنواع الشعور في ضوء حكم الآخرين علينا، ويوضح (كولي) هذا بقوله: « أقوم أنا بتصور عقلك وخاصة في

1- المرجع السابق، ص . ص .94-97 .

2- نفس المرجع،ص 200 .

ماذا يفكر حول عقلي، وما يفكر به عقلك حول ما يفكر به عقلي حول عقلك، فأنا أهيئ عقلي قبل عقلك -في هذا التصور وأتوقع بأنك سوف تهيئ عقلك قبل عقلي، ومع ذلك يمكن أن أقوم بهذا، ما لم تتدخل بعض العوامل الاجتماعية ».(1)

4-1-3- نظرية إيرفنك قوفمان :

اختلف Gofman عن العالمين السابقين من حيث نظرته للنفس البشرية إذ اعتمد في تفسيراته على كيفية تأثير الآخرين يعني، أن الفرد يقوم بالسلوكات التي تعجب المحيطين به، والتي تلقى رضاهم، فقوفمان طرح اتجاها نظريا آخر، يقصد به أن الفرد يمثل أمام المحيطين به والمتفاعلين معه دورا يعجبهم، حتى يلقى منهم الاهتمام، وقد قسم كوفمان تصرفات الفرد إلى نوعين (2) :

الأول : أن الفرد يعطي انطباعا لا يعبر عن حقيقته، فهو يقوم بإخفاء بعض الجوانب في سلوكه، ويعبر عن جوانب أخرى يخدم سلوكه .

الثاني : أن الفرد يتصنع تصرفات وسلوكات ليس لها صلة بواقعة ولا بشخصيته بغرض أحداث قبول من المتفاعلين معه، وهذا النوع من التصرف يسميه قوفمان ادعائي ومتصنع .

هذان التصرفان يبرهنان على مدى تأثير الآخرين الذين يتفاعل معهم الفرد في توجيهه سلوكه وتفكيره، مما يجعله يأخذ بعين الاعتبار تقييم وأحكام المحيطين والمتفاعلين معه، ويهيئ نفسه لكي يعطي انطباعا مناسبا، ومرضيا لهم .

فقد انصب اهتمام قوفمان على التساؤل ومحاولة كشف « كيف يؤثر الآخرين على تصوير انطباعات وتشكيل انطباعات، عن طلبات، ورغائب الآخرين، المهيمنين في محيطه الاجتماعي والمتفاعلين معه ، لكي يحدد استجابته لهم (...) ومن ثم يبدأ بالبحث حول رموز الآخرين لكي ينمي موقفه ويطعم انطباعاته بشكل منسجم مع استجاباتهم »(3)

خلاصة القول أن علماء نظرية التفاعل الرمزي الثلاث، كل منهم كان مكملا في فكرة للآخر، فجون هربرت ميد بين كيف تنشأ البشرية من خلال خبرات الفرد الاجتماعية، ودرجة تفاعل الفرد مع الآخرين، أما هرتن كولي فقد وضح كيف

1- معن خليل عمر ، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر ، نفس المرجع ، ص 200 .

2- المرجع السابق ن ص 206 .

3- معن خليل عمر ، علم اجتماع الأسرة ، مرجع سابق، ص 99 .

تنمو النفس البشرية من خلال عمليات التفاعل والاتصال الذي ينعكس على صورة الفرد (أي انعكاس صورة الآخرين على نفس الفرد) في حين أن كوفمان وضح كيف أن الفرد يظهر صورته الأحسن والأجمل أمام الآخرين الذين يحيطون به، بحيث ينال إعجابهم ورضاهم واستحسانهم .

2-4- نظـرية التعلـم :

هذه النظرية هي نظرية سلوكية لأنها تنظر إلى التنشئة الاجتماعية على أنهـا « تعني عملية فهم وتنظيم واستبصار، ويتلخص تصنيف عملية التـعـلم هذه (...) إلى التعلم بالمحاولة والخطأ والتعلم بالاستبصار »(1) .

فهذه النظرية التي ترى بما أن المجتمع في حاج دائمة إلى أعضاء يحملون قيمه ومعاييره، ولا يمكنهم حملها إلا إذا قاموا بتعلمها، فالتعلم يعتبر شيئا مهما لأنه يسعى إلى خلق ميزة المشاركة في الحياة الاجتماعية حسب الدور الموجه للفرد، فهو يخلق دافعية المشاركة في الإنسان الاجتماعي في بعض جوانبه حسب الدور الذي تلعبه الثقافة، في تشكيل إطار ما يتعلمه الشخص خلال تنشئة .

إذ حسب غي روشيه Rocher إن التعلم (2) يقوم على اكتساب ردود الأفعال (Réflexes) والعادات والمواقف التي تدخل في عضوية ونفس الشخص وتقود سلوكه.

وهذه العملية لا تتم إلا من خلال عمليات أساسية تتمثل في التكرار والمحاكاة وتطبيق الثواب والعقاب، التجارب والأخطاء، إذ أن الطفل الذي ينشئه أبواه على النظافة والتصرفات الحسنة بطريقة متكررة ، و كذا من خلال إعطائه المثال الحسن، المتمثل في سلوكاتنا بهدف دفعه إلى التقليد، وحتى طريقة الثواب والعقاب، كل هذا الهدف منه، تنمية ردود أفعاله وكذا استجاباته التي سوف يكتسبها أو يتعلمها

بقي أن نعرف هل التعلم هذا ، هو وراثي أم نابع من البنية الاجتماعية التي ينمو فيها الطفل، فالوراثة تمثل كل العوامل الداخلية البيولوجية خاصة التي توجد في الفرد منذ خلقته (قبل الولادة) وهي المسؤولية عن نقل الصفات الجسمية الخاصة بالوالدين والأجداد، أما البنية الاجتماعية فهي عبارة عن « الجماعات العديدة التي يعيش فيها الإنسان، والنظم الاجتماعية التي تحكم سلوك هذه الجماعات »(3) ، مـن

1- عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1970، ص 117 .

2- غي روشيه ، المرجع السابق ، ص ص 173 – 177 .

3- مختار محي الدين ، محاضرات في علم النفس الاجتماعي ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، بدون سنة ، ص 132 .

خلال القيم والقواعد التي تحكم وتنظم حياة الإنسان .وعلى هذا الأساس اختلف العلماء في تفسير عملية التعلم ودور كل من البيئة الاجتماعية والوراثة في عملية التعلم .

فعلم النفس السلوكي أكد على دور البيئة الاجتماعية في التأثير على الفرد فالتعلم حسب بابلوف هو أساسا تنمية الاستجابات العضوية وتطويرها حسب المؤثرات الخارجية، بينما العالم السلوكي ثولمان فقد فسر التعلم على أساس القيمة التي يكونها الفرد ذهنه عن البيئة التي يعيش فيها، والتي تؤثر فيه، بما تحمله من مؤثرات خارجية، وهذه العملية سماها ثولمان " بالبطاقة المعرفية ' .

في حين أن بعض العلماء الذين يعتقدون أن للوراثة وغريزة الفرد فمثلا ماك دوقال M.Dougal الذي يرى أن الفعل الإنساني ناتج عن الغرائز الكامنة في عضوية الفرد البيولوجية، وقد ربط بكل غريزة حالة من الانفعال تؤدي إلى قيام الفعل الإنساني، فمثلا غريزة الهروب تقابلها، انفعال الخوف، وغريزة الشجار يقابلها انفعال الغضب، وهكذا .

ولكن يبقى أن نشير أنه مهما كان الاختلاف حول تأثير الوراثة أو البيئة الاجتماعية على عملية التعلم، إلا أننا نقول، أن نمو شخصية الفرد. لا يمكن أن تكون بأحدهما دون الآخر، ولا يمكن الفصل بينهما، فالعوامل الوراثية تساعد في تحديد صفات الفرد واختلافاته والتي يمكن أن تظهر من خلال البيئة الاجتماعية، فالتوائم مثلا إذا أنشئوا في بيئته اجتماعية مختلفة، فإن الاختلاف سيكون واضحا .

4-3- نظرية التحليل النفسي :

هذه النظرية رائدها Freud والذي يؤكد على الدور الكبير الذي تلعبه مرحلة الطفولة، خاصة علاقة الطفل بوالديه في تشكيل شخصية الراشد. فحاجة الطفل إلى الاطمئنان العاطفي [1] هي لتي تخلق بداية التعلم عند الطفل .

كما توضح هذه النظرية على أن فهم سيرورة التنشئة الاجتماعية التي تعلم على تكامل الشخصية واتزانها، والتي تعمل على تقوية الأنا، حتى يتمكن من القيام بطريقة متوافقة ومتكاملة لتحقيق الاتزان الأنا الأعلى، الذي يتكون عن طريق استبطان [2] الصور ذات الأهمية، ومن قواعد الحياة التي تجعلها رموزا بالنظر إلى الشخص ومن الجزاء الذي قد فرضته هذه الصور نفسها، هي ما يسميه المحللون النفسيون بالرقابة . وقد ركز Freud على أهمية المراحل الثلاث، أي المرحلة الفمية

1- غي روشيه ، المرجع السابق ، ص 181 .
2- نفس المرجع ، ص 183 .

والمرحلة الشرجية، والمرحلة القضيبية، التي يمكن من خلالها تفسير السنين الأولى من حياة الطفل، لاسيما وأنه يبقى معتمدا في هذه المراحل على والديه، اللذان يعملان على تأصيل المبادئ الاجتماعية من خلال تقوية وتعزيز الأنا [1] ،الذي يساهم في :كسب عادات الاعتماد على النفس، وضع ضوابط للعقاب والثواب .

5- العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية :

حتى تتم عملية التنشئة الاجتماعية ، ويتم تعلم كل المعايير والقيم الاجتماعية، لا بد من فاعلين يساهمون فيها، وهم :

5-1- الأســـرة :

لأنها البيئة الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل، ويتعلم منها أنماط الحياة، والعادات والتقاليد، فهي التي تغرس في نفوس الأفراد مبادئ القيم الدينية والأخلاقية، ذلك أنها تؤثر في تكوين شخصيته

فالأسرة تقوم أبنائها خاصة في مرحلة الطفولة، التي تعتبر أهم المراحل التشكيلية في حياتهم، ذلك أن الطفل لا يكون متأثرا بأي جماعة أخرى غير أسرته، لأنها الوحيدة التي يتعامل معها، وكذلك لأن الطفل في حاجة دائمة إلى الرعاية والاهتمام من الآخرين، وبالتالي فهو سهل التشكيل والتأثر بسلوك المحيطين به، لقلة خبرته من جهة، ولضعف إرادته من جهة أخرى فللأسرة « وظيفة تهدف نحو الطفل نموا اجتماعيا، ويتحقق هذا الهدف بصفة مبدئية عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الأسرة، والذي يلعب دورا هاما في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه »(2) .

والأسرة تقوم بعملية انتقاء لكل ما تراه مناسبا من عادات وقيم مما يؤثر على اتجاهات الأطفال وسلوكاتهم، ذلك أن الفرد يتأثر بالجو النفسي السائد في الأسرة، والعلاقات القائمة بين أهله، فإذا حدث وأن كانت الأسرة مضطربة، و تعيش مشاكل، فإن الفرد فيها ينشأ مضطربا وغير سوي، ويؤكد Hoffmann [3] أهمية الطريقة التي يعامل بها الوالدان أطفالهم، وكذا علاقات الوالدين ببعضهما في التأثير على شخصيته وسلوك الطفل .

1- الجميلي خيري خليل، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، مرجع سابق، ص 54 .

2- القاضي يوسف مصطفى ، زيدان محمد مصطفى ، السلوك الاجتماعي للفرد، بدون بلد، شركة مكتبات عكاظ للنشر و التوزيع ، ط1 ، 1981 ، ص 148 .

3- حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو " الطفولة و المراهقة ، القاهرة : عالم الكتب ،ط2 ، 1972 ،ص 159.

والأسرة في عملية نقلها لكل المبادئ والأفكار والمعتقدات التي تراها مناسبة لحسن الاندماج لأبنائها في المجتمع، تقوم بهذه العملية من منطلق" القوة والسلطة "(1) الممنوحتين لها، بقوة العقد الاجتماعي المتأصل في سلوك الأفراد والجماعات، فالأولياء يمارسون السلطة، لاعتقادهم أنها الوسيلة الوحيدة لإملاء قواعد الانضباط والسلوكات الحسنة، والأبناء يقومون بالخضوع (ليس في كل الحالات) للأولياء، لإرضاء مطالبهم وتفادي غضبهم الذي يمكن أن يؤدي بهم إلى العقوبة أو التوبيخ .

نحن عندما أشرنا إلى السلطة فإننا أردنا بها « تلك القوة النفسية الداخلية التي تفرض نفسها بنفسها، فهي مثال أكثر منها ضغط، وهي تعتمد أساسا على النهج العاطفي »(2)، فسلطة المثال هي سلطة عاطفية محضة، لذلك فمفعولها يبقى طويلا ودائما نسبيا .

5-2- المدرسة :

تعتبر العامل الثاني والمهم بعد الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية ذلك أن الفرد في الوقت الحالي أصبح يقضي معظم وقته أو جزء كبير منه في المدرسة للتعلم، وقد تزايدت أهميتها في الوقت الحالي، للأهمية التي أعطاها المجتمع، خاصة بعد أن تخلت الأسرة لها عن بعض الوظائف التربوية (التعليمية). ذلك أن المدرسة جزء من البيئة الاجتماعية التي ترمي هي الأخرى للسيطرة المقصودة من الكبار على الناشئين، « فالمدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الإنسانية، وهي تطبع أفراده تطبيعا اجتماعيا، يجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع »(3).

فهي تقوم بإكمال العملية التي كانت قد بدأتها الأسرة، لتجعل الفرد متوافقا مع المجتمع، ذلك أن الطفل يذهب إلى المدرسة وقد اكتسب الكثير من العادات والتصرفات السيئة والحسنة « ولهذا تصبح مهمة المدرس (...) العمل على تركيز السلوك الطيب وانتزاع العادات السيئة »(4)، بالإضافة إلى أن المدرسة تقوم بتزويد الأفراد بكم هائل من المعلومات الجاهزة والمعارف التي تسمح لهم بتوسيع مداركهم وصقل مواهبهم.

1- زردومي محمد " التنشئة الاجتماعية " مجلة المبرز ، الجزائر، العدد 3 ، المديرية العامة للآداب و العلوم الإنسانية ، 1994 ، ص 42 ..

2- شبشوب أحمد ، المرجع السابق، ص ص ، 61-62 .

3- محمد لبيب النجيحي ، مرجع سابق ن ص 68

4- عوضي محمد زكي، أطفالنا و التربية، (تقديم عبد الوهاب أحمد عبد الواسع)، الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1970 ، ص 21 .

فالمدرسة تقوم بإعداد مقصود ومنظم من حيث أن المدرس يقوم « بمحاولة مقصودة وواعية لا لتعليم تلاميذه كمية معينة من المعارف فحسب، بل التغيير سلوكهم نحو اتجاهات مرغوب فيها »(1)، وتمتاز المدرسة بأنها تسمح للأفراد (الأطفال) فيها أن يأخذوا انطباعا عن أنفسهم وذلك من خلال تفوقهم أو عدمه، من خلال العلامات المتحصل عليها، بالإضافة إلى أنها تسمح بالالتقاء بعدد كبير من الأقران، وبالتالي فهي تسمح للفرد بأن يشاركهم في حياته وعمله، ولعبه، ذلك أن الاحتكاك بين الأطفال من نفس العمر يعتبر عنصر من عناصر التكوين لأنهم يتعلمون من بعضهم البعض، فيتعلم الطفل « المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم، ويتعلم أدوارا اجتماعية جديدة، فهو يتعلم الحقوق والواجبات، وضبط الانفعالات، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير »(2) .

فالمدرسة هي نقطة الالتقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية، وتسودها روح الجماعة، كما أنها تعمل على تبسيط المعلومات حسب مراحل عمر الأفراد فيها وقدرة استيعابهم، كما تعمل المدرسة على« تطهير لتراث الثقافي من الشوائب والأخطاء، التي تكون قد علقت به في تاريخه الطويل، هذا التطهير الذي يؤدي إلى أن تقوم المدرسة بالعملية التربوية على أساس واضح، وتوجه تلاميذها توجيها سليما »(3)

5-3- جماعة الرفاق :

يتسع محيط الطفل كلما نما وكبر في السن، فبعد أن كان محيطه الاجتماعي يتكون من أعضاء أسرته يتسع بخروجه إلى الشارع، والمدرسة والمنافسة أين يتلقى بمجموعة من أقرانه ، فيندمج معهم، لا سيما وأنه يتشارك معهم في مرحلة نمو واحدة، مكونا جماعات للعب والمنافسة والتي من خلالها يتعلم لعب دور معين، وكذا الامتثال لقواعد اللعبة (4) ويكتسب الطفل من خلال جماعات اللعب هذه مكانته داخلها (كعضو أو كقائد)، كما تعمل هذه الجماعة على توجيهه من خلال توجيه سلوكاته واتجاهاته وعاداته، وكذا معاملته لبقية أفراد مجموعته .

كما أن الفرد (الطفل) يكون قليل الاعتماد على والديه في اتخاذ قراراته إذ « يشعر بأنه مسؤول عن نفسه، بخلاف شعوره في أسرته، إذ يكون والده مسؤولا

1- أوتاواي ، أ.ك، التربية و المجتمع، (تر : إبراهيم سمعان، عدلي كامل فرج ، رشدي لبيب)، بيروت، دار الطباعة الحديثة ، بدون سنة ، ص 7 .

2- زهران حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص 273 .

3- محمد لبيب النجيحي ، مرجع سابق ، ص 81 .

4- معن خليل عمر ، مرجع سابق ن ص 127 .

عنه »(1)، وقد دلت أبحاث كل من Moudry et Nicola (2) أن الطفل يبدأ تأثره بالآخرين بدءً من الشهر الرابع للميلاد، ويتطور هذا التأثير مع مراحل نموه المختلفة ذلك أن جماعة الرفاق تقوم بدور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية فهي تؤثر في معايير الطفل الاجتماعية، لأنه يسعى إلى إرضاء أقرانه وكسب مودتهم وحبهم فهو بتغير من أجل ذلك، وبالإضافة إلى أنه يقبل كل ما تمليه هذه الجماعة عليه، كما أنها (الجماعة) تسمح له بالتنفيس عن قدراته وميولاته واهتماماته .

إن تأثير جماعة الرفاق يحمل جانبا هاما، يمكن أن نجمله في أن هذه الجماعة تقوم :

1- بمساعدة الطفل على النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي من خلال ممارسة النشاطات الرياضية والهوايات وتكوين الصداقات وما يتكون ضمنها من علاقات عاطفية وانفعالية (3).

2- يساعد هذا على أن يصبح للفرد فرصة أكبر للاستقلال والاعتماد على الذات، ومنها الحصول على أدوار جديدة، وتكوين اتجاهات اجتماعية خاصة به .

3- تكوين آراءه ومعتقدات حول ما يسود المجتمع من قيم ومعايير اجتماعية وإعطاء وجهة نظره حولها، وطريقة تطبيقها (4).

4- كما تتيح جماعة الرفاق للطفل بأن يقوم ببعض من السلوكات بعيدا عن رقابة الكبار .

5-4- وسائل الإعلام :

إن كلمة إعلام مشتقة من الفعل أعلم (يعلم إعلاما) غيره بالخبر، أي أخبره به، أما لغويا فتعني نقل الخبر إلى عدد كبير من الناس، وفي هذا الصدد يقول Hernar tirro « الإعلام هو نشر الوقائع والآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ أو أصوات أو صور، وبصفة عامة بواسطة جميع العلاقات التي يفهمها الجمهور »(5)

1- زردومي محمد ، مرجع ساب ، ص 48 .

2- محي الدين مختار، مرجع سابق، ص 156 .

3- حامد عبد السلام زهران، نفس المرجع، ص 277 .

4- محي الدين مختار ، مرجع سابق ، ص 157 .

5- أحدادن زهير، مدخل العلوم الإعلام والاتصال ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1984 ، ص 13

وغالبا ما يرادف كلمة الإعلام كلمة الإعلام والاتصال والذي هو « وسيلة لنقل المعلومات والأفكار والتصرفات من شخص واحد إلى شخص آخر »(1) أو بمعنى آخر هو « الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين،يختلف من حيث الحجم ومن حيث محتوى العلاقات المنظمة فيه»(2)

وعليه يمكن القول أن هناك تشابها بين الإعلام والاتصال، إذ أن الهدف منها هو نقل الخبر إلى عدد من الناس، و أيضا لأنهما يستعملان نفس الوسائل كالـــراديو (الإذاعة) الصحافة التلغراف، أما الآن فالإعلام الآلي والانترنيت.

فالإعلام والاتصال أسلوب ووسيلة تتكون بهما ومن خلالهما العلاقات الإنسانية، وجانب بالتالي من التنشئة الاجتماعية يمارس بواسطة هذه الوسائل، لكنها لا تساهم في تشكيل بعض جوانب الطفل عن نفسه، بل تعمل على تعطيل بعض قدراته وإمكانياته في التفكير (3)، لأنها حولته إلى إنسان مستقبل وقادت تفكيره إلى استقبال الأفكار والحلول الجاهزة، وتأثير وسائل الإعلام يكون بطريقة غير مباشرة في عملية التنشئة، ذلك أنها تتوجه للفرد من أجل تسليته والترفيه عنه أولا، لكنها عبر ما تقوم به من خلال هذه التسلية تحمل أفكارا ومعتقدات ينقاد لها المشاهد خاصة الطفل،بأسلوب عاطفي، أكثر منه عقلي،بما لها من عناصر التشويق والإثارة

ويزداد تأثير وسائل الإعلام يوما بعد يوم في سلوك الأفراد واتجاهاتهم خاصة بعد التطور الحاصل في الوسائل التكنولوجية المتقدمة والتي تسمح بنقل جيد وسريع للمعلومات، كما أن تأثيرها يتعاظم لأنها تقوم بنشر المعلومات المتنوعة والمختلفة حول كافة الموضوعات والمجالات، بدون تحديد للأعمار بالإضافة إلى أن هذا التأثير يستمر ويدوم طويلا إلى أن يصل إلى الهدف، لأن وسائل الإعلام تقوم بالعملية بطريقة متكررة ومتنوعة للإقناع، ولا يمكن لأي واحد منا، أن ينفي أثر التكرار المستمر في التعود على الأشياء وجعلها طبيعية من سيرورة الحياة الاجتماعية .

وأكثر وسائل الإعلام أهمية هو التلفاز والذي يعتبر أحدث وسائل الاتصال لأنه ينقل الأحداث والمعلومات بالصوت والصورة،ويشد اهتمام كل حواس الأفراد،لذا فقد أخذ منذ ظهوره حيزا ومجالا واسعين، وقد استطاع أن يغير بعض عادات الأفراد، إذ وحسب دراسة قامت بها RTF الفرنسية بين سنتي1955 و1956 (4).بين مختلف

1- وران .ك .أجي، فيليس هاولسن، وإيدوين أيمري ، وسائل الإعلام، صحافة، إذاعة، تلفزيون، (تر :ميتشكل نكالا)، القاهرة : مكتبة الوعي العربي ، 1984 ، ص 14 .

2- عوده محمد ، أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1988، ص 5 .

3- معن خليل عمر ، علم اجتماع الأسرة ، المرجع السابق ، ص 128 .

4- Melon Martinez (E), La télévision dans la famille et la société moderne, Paris : edt Sociales Françaises, 1969, p.p 175-178 .

العائلات، حول أثر دخول التلفاز إلى البيوت في فرنسا، فوجدت أن 85 % من الطبقة المثقفة، و50 % من الطبقة العاملة يقضون أكثر وقتهم في المنزل (بعد العودة من العمل) منذ دخول التلفاز، فبعد أن كانوا يذهبون إلى الملاهي الليلية والمراقص، فقد تغيرت عاداتهم (الرجال منهم خاصة) . كما أن تجمع الأفراد لمشاهدة التلفـاز، وحسـب نفس الدراسـة يساعد أكثر على الحوار والنقاش حول مواضيع متعددة، وإن استطاعت وسائل الإعلام أن تغير بعض السلوكات فإنها أيضا أدت إلى « خلق ... الاجتماعي في الفرد في نفس الوقت الذي تظهر أمامه جانبا اجتماعي » (1).

إن وسائل الإعلام اليوم أصبحت جد متطورة وعلامة من علامات التقدم والتطور، لذا نجد الأفراد يسارعون في اقتناء الأحسن منها، لحصوله على المعلومات بطريقة أسرع، والتلفاز اليوم لم يعد الوحيد أو الأكثر تأثيرا فنجد وسيلة أخرى بدأ استعمالها في الحصول على المعلومات المختلفة والمتنوعة (خاصة إذا تطرقنا إلى مجال المعلومات الجنسية) وهي الإعلام الآلي، عن طريق الإنترنيت، لا سيما وأن المتحكم فيها يستطيع الحصول على المعلومات منها متى شاء، وبأي طريقة، وفي كل وقت، فبعد أن كانت وسائل الإعلام هي التي تحدد على الأقل وقت ونوع المعلومات أصبح الفرد الآن بإمكانه أن يحدد هو وقت ونوع المعلومات التي يريد الحصول عليها

6- أساليب التربية في الأسرة الجزائرية :

في الواقع لا يمكن أن نجد الأسرة الجزائرية تتبع أسلوبا واحدا في طريقتها في تربية وتنشئة أبنائها، و ذلك للاختلافات بين الأسر في حد ذاتها، و كذلك للتغيرات التي حصلت في الأسرة الجزائرية من حيث البيئة والعلاقات فيها ويمكن أن نذكر ثلاثة أساليب في التربية [2] هي :

6-1- الأسلوب المحافظ :

وهذا الأسلوب تعمد فيه الأسرة الجزائرية على إعادة نقل كل ما تعلمته من السلف إلى أبنائها، وهو ما يطلق عليه أحيانا اسم التربية الشعبية والذي يعتمد فيـه

1- Cazenenve (J) , Sociologie de la radio et la télévision , P.U.F, Paris , 1963 . p 5 .

2- مربوحة نوار، إشكالية دراسة الوظيفة التنشئوية في الأسرة الجزائرية الراهنة " بحث في مجلة علم الاجتماع، ص ص 78- 80

على التقاليد في عملية التربية والتي لا يمكن أبدا الخروج عليها، إذ يقوم الأطفال بتعلم عن طريق تقليد كل ما يرونه من الكبار وعليه فإن « الطفل يتشكل بطريقة محسوسة حسب طريقة تفكير الجماعة، والتي تعيره تصرفاتها » (1)

6-2- الأسلوب المتحرر :

وهو أسلوب كما يدل معناه، يسعى إلى التحرر من ضغط التقاليد الخاصة بالمجتمع والاعتماد على التطور الحاصل في المجتمعات الغربية باعتبار أن سبب التخلف هو تلك التربية التقليدية التي تمنع حدوث عملية التطور وفي هذا الأسلوب غالبا ما يكون أحد الأبوين لا ينتمي إلى الثقافة العربية أو أن أحدهما عايش وتأثر بما هو حاصل في الدول الغربية لأنه تربى ضمنها .

6-3- الأسلوب العلمي :

وهو أسلوب بدأت بعض الأسر تتعامل به، وهو أسلوب يؤمن أصحابه بأهمية النتائج المتوصل إليها علميا في مجال التربية والتنشئة، دون الابتعاد عن أصول المجتمع الذي يعيشون ضمنه، فهذا الأسلوب من التربية يحاول الجمع بين الأسلوبين السابقين، فهو لا يلغي الثقافة الجزائرية ولا يعتمد اعتمادا كليا على تلك النتائج، وهذا لتحقيق أكبر قدر ممكن من التلاؤم مع المجتمعات والتغيرات الحاصلة فيه، أي أنه عندما يحاول أن يأخذ من المعالم الناجحة فإنه يأخذ ما يلائم هذا المجتمع .

وسواء تعلق الأمر بأي أسلوب من الأساليب المذكورة سابقا، إلا أنه لا يمكن إغفال حقيقة أساسية في مجتمعاتنا العربية، والمجتمع الجزائري أن التربية فيه تعتمد على السلطة والتي غالبا ما يمثلها الأب لأنه يعتبر صاحب الأمر والنهي فيها، فهو الذي يقوم برعاية الأفراد، ويسعى لتحقيق رغباتهم فالكل لأجل ذلك مطالب باحترامه وتقديره ولأن التربية المحافظة هدفها المحافظة على التـــراث الاجتماعـــي، فـــإن « ممارسة التسلط التربوي يأتي استجابة لوضعية اجتماعية معينة من جهة، ويعبر عن إعادة إنتاج ما هو سائد نسق الحياة الاجتماعية، من جهة أخرى » (2)، لذلك نجد أن الأسرة أول ما تبدأ بتلقيه للطفل هو مكانه، داخل الأسرة من حيث جنسه، وما يجب وما لا يجب عليه القيام به، من سلوكات مع الآخرين .

1- Zerdoumi Nafissa, L'enfant d'hier . l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel Algérien, Paris : François Maspero, 1982 , p 174 .

2- وطفة علي ، " مظاهر التسلط في الثقافة و التربية العربية المعاصرة " التواصل مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 11 باتنة . 1999 (7-32) ، ص 8 .

وهذا التوجه حول المرغوب فيه وغير المرغوب نجد الأسرة العربية (الجزائرية) تهدف إلى إخضاع الفرد لها، وعملية الإخضاع هذه تتخذ عدة أشكال، وهذا ما يتميز به المجتمع العربي من حيث الإلزام والإكراه والتسلط في عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائها، ويتخذ الإخضاع شكلين :

أ- العقـــاب الجســدي :

وهو الأسلوب الغالب والمفضل نظرا لنتائجه السريعة، إذ أن « صفع الطفل، إذا أخطأ يرغمه على تصحيح الخطأ » (1)، لكن نتائج هذا العقاب تبقى مرهونة به، فيتعلم الطفل أن لا يقوم بما يسبب له العقاب أحكام الكبار، خاصة وإذا عوقب الطفل دون أن يعي سبب العقاب، وقد ينتج عنه أن يحاول الطفل العنف الممارس عليه على من حوله من من هم أصغر وأضعف منه .

فالتنشئة العربية كما وصفها حليم بركات ما تزال تشدد على العقاب الجسدي والترهيب أكثر مما تشدد على الإقناع فالضرب والصفع أسلوب اجتماعي شاسع ومألوف، في حياتنا ونستخدمه كل يوم (2).

ب- العقاب المعنوي و النفسي :

والذي يشمل عملية التخويف، والتخجيل والإشعار بالذنب والسخرية والتصغير من الشأن .

فنجد مثلا أسلوب التخويف الذي يعمل على إنماء نوع من الارتباك في نفسية الطفل، وذلك من خلال ما يستعمله الأباء من إلقاء اللعنة على أحد أبنائهم في حالة الخروج عن طاعتهم وهؤلاء " الأطفال غير المطيعين غالبا ما يمرضون مرضا خطيرا، أو يصبحون مشوهين أو قبيحي المنظر » (3) بالإضافة إلى أن الآباء يعتمدون أيضا على أشياء خيالية مخيفة من خلال ما يروونه من قصص لأبنائهم، بغرض أخذ العبرة مما يجعل الطفل يعيش في قلق دائم من المجهول .

كما نجد أسلوب التخجيل والإشعار بالذنب، وهذه طريقة تجعل الطفل يشعر بالدونية من خلال ما يقال له من أبواه واخوته، بأنه أقل شئنا منهم فيشعر عندها بالإحباط ويحاول أن يفهم سبب سلوكهم نحوه، ويغير من تصرفاته حتى يســتطيــع

1- شرابي هشام : مقدمات لدراسة المجتمع العربي ، بيروت : الأهلية للنشر و التوزيع ، ط 3 ، 1981 ، ص 85 .

2- المرجع السابق ، ص ص 11-12 .

3 -Zerdoumi (N) , Op .cit , p 177 .

إرضاءهم، لكن قد يتعنت فيصير على ما هو عليه لأنه متأكد من أنه لا أهمية له،ولن يرضى الجميع حتى وإن أراد ذلك .

وهذه العمليات تشكل نموذجا من الأساليب في عملية التنشئة الاجتماعية ولا تلجأ الأسرة إلى مجال التشجيع والمكافأة إلا نادرا .

ونجد هذا الأسلوب تشجعه الأسرة حتى في المدرسة، بأن لا تمنع المدرسين بضرب أبنائهم بشرط أن لا يتعدى ذلك إلى أضرار جسمية خطيرة وبذلك يعيش الطفل، العربي والجزائري خصوصا مقهورا مكرها على فعل الأشياء وعدم فعلها من عدم أن يسأل أو يناقش فالتربية الأسرية هذه تعمل على جعل أو إنشاء فرد تابع غير قادر ولا قابل للنقاش والحوار، وضعيف الشخصية، وهذا نلاحظه في الازدواجية التي تظهر في تصرفات الفرد في مسائل معينة .

فالجنس مثلا ممنوع التطرق إليه لأن الأسرة عن طريق هذه الأسباب وغيرها منعته على أفرادها، لكننا نجد الفرد يمنع نفسه أمام الأسرة من التطرق للموضوع، لكنه خارجها وبغيابها يفعل ما يريد . و هذا ما نجد هشام الشرابي يشير إليه أن من نتائج هذه التربية : « من هنا يتعلم الفرد أن يسكت على القهر وأن يكبت الضغينة، ومن هنا تكون في الفرد صفات لها أبعد الأثر في تكوين شخصيته وتطوير أنماط سلوكه، لذلك نرى الفرد في سلوكه الاجتماعي بدلا من اعتماده على الصراحة والصدق والتعاون مع الآخرين، يميل إلى المداورة والأسلوب غير المباشر ويعتاد الدس والتمويه في تفاعله الاجتماعي »(1)، وهذا ما سنحاول إظهاره في الفصل الموالي .

---

(1) هشام الشرابي ، المرجع السابق ، ص 85 .

ملخص الفصل

تطرقنا في هذا الفصل إلى التطور التاريخي للعائلة عامة، وكذا الأسرة الجزائرية محاولين أن نظهر الفرق بين الأسرة الجزائرية والتي إن تغيرت فإن ما حصل فيها من تغيرات لم يصل إلى ما وصلت إليه الأسرة الغربية، ذلك للاختلافات الثقافية والاجتماعية وحتى الإيديولوجية بين المجتمعين، فالمجتمع الجزائري يملك خصوصيات لا تملكها المجتمعات الغربية، خاصة وأن العلاقات بين الأفراد في المجتمع الجزائري قائمة على أساس الإنتماء القرابي وصلة التراحم التي هي من الديانة الإسلامية التي يدين بها المجتمع الجزائري، وعليه فمهما تغيرت الأسرة الجزائرية فمن غير الممكن أن تصل إلى أسرة زواجية ذات صبغة انفرادية. حتى أنه يمكن القول أننا نجهل اتجاه التغير هذا، ما لم نقم بدراسات جادة حول الموضوع.

كما تعرضنا للتربية الأسرة في الأسرة الجزائرية التي تنتمي إلى العالم العربي، الذي كما رأينا لا تعتمد التربية أو التنشئة الاجتماعية فيها على لغة الحوار والمناقشة بقدر ما تعتمد على لغة الطاعة والانصياع لأوامر رب الأسرة، لأنه يعتبر الحامي لها، ولذا تتوجب طاعته وعدم رفض أي أمر له، وإلا تسبب ذلك في حدوث لعنة، خاصة وأن هذه السلطة هي مدعمة بقوة روحية والمتمثلة في وجوب طاعة الوالدين التي يتبناها الإسلام، وعليه ينشأ الفرد على هذه الحقيقة، إلى أن يصبح شابا ويستطيع أو يحاول التخلص منها أو إعادة إنتاجها .

الفصـــــل الثالث

إشكالية الجنس في الأسرة الجزائرية

المبحث الأول

البعد الاجتماعي والثقافي لماهية الجنس

1-تحديد مفهوم الجنس .
1-1-لغويا .
1-2-بيولوجيا .
1-3-نفسيا واجتماعيا .
2-الجنس عبر العصور .
2-1-الجنس في العصور العتيقة (البدائية، اليونانية، الرومانية) .
2-2-الجنس في العصر الوسيط .
2-3-الجنس في عصر النهضة .
2-4-الجنس في العصر الحديث .
3-الجنس في الإسلام .
3-1-الجنس في المجتمع العربي الجاهلي .
3-2-نظرة الإسلام إلى الجنس .
4-التربية الجنسية في المنظور الإسلامي .
5-مبادئ التربية الجنسية كما رآها الإسلام .

المبحث الثاني

إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية

1-الجنس كممنوع .
2-التفريق بين الجنسين في الأسرة الجزائرية .
3-تأثير الأسرة في تشكيل شخصية الفرد .
4-وسائل الإعلام والجنس .
5-الجنس في القانون الجزائري .
6-أهداف التربية الجنسية .

تمهيد :

سنتعرض في هذا الفصل في المبحث الأول إلى ماهية الجنس في بعده الثقافي والاجتماعي للتعريف بالجنس لغويا ونفسيا واجتماعيا،كما سنحاول تتبع نظرة المجتمعات وكيف تعاملت عبر مختلف العصور، لنصل إلى العصر الحديث، كما سنحاول أن نربط بين المجتمع العربي الجاهلي ومختلف المظاهر الجنسية السائدة به ونظرة الإسلام للموضوع، من خلال مختلف الأحكام والقواعد التي وضعها لموضوع التربية الجنسية .

كما سنتعرض في المبحث الثاني من هذا الفصل إلى إشكالية الجنس داخل الأسرة الجزائرية، باعتباره ممنوعا اجتماعيا، مرورا بالتربية الأسرية التي تقوم على التفريق بين الجنسين في العملية التربوية ومدى تأثير الأسرة على تكوين شخصية الفرد واتجاهاته، وكذا تأثير وسائل الإعلام على نقل المعلومات الجنسية، لنصل إلى نظرة القانون الجزائري للناحية الجنسية وكذا الأهداف التي ترمي لها التربية الجنسية .

المبحث الأول

البعد الثقافي والاجتماعي لماهية الجنس:

تــمهــيد:

يعتبر موضوع الجنس من المواضيع التي تثير الكثير من الجدل حولها، وتشغل حيزا كبيرا في فكر الإنسان والمجتمع ككل، ذلك أن التطرق إليه يثير كثيرا من السلوكات التي غالبا ما تعبر عن تصورات ونظرة الأفراد له، والتي تتجه في معظمها إلى الضيق والحرج منه ورفضه، وحتى الاستنكار من ذاكريه أو الذين يتطرقون إليه، كما أن مجرد ذكر كلمة جنس يشير إلى عدة مفاهيم، لذلك سنحاول تحديد معناه .

1- تحديد مفهوم الجنس:

1-1- لـغـويـا:

الجنس هو أصل الشيء، وهو النوع من كل شيء، وأنواع المخلوقات التي خلقها الله كثيرة، كالجن والإنس، وتشتق من كلمة جنس كلمة « الجنسية » وهي الصفة التي تلتحق بالفرد من حيث انتسابه إلى شعب ما أو قبيلة أو أمة. (1)

كما أننا لو بحثنا عن أصل كلمة جنس، فإننا نجد من يعتبرها لاتينية الأصل، فهي بالأصل « جانيوس GENIUS » ومنها اشتقت الجن والجنون وغيرهما، وقد جاء في « الموسوعة الإسلامية (النسخة الإنجليزية)، يشتق اللغويون العرب كلمة جن من اجتنان بمعنى يختفي، وهو اشتقاق غير مقنع، أما احتمال الاستعارة من GENIUS اللاتينية فلا يمكن استبعاده بصورة قاطعة » (2)، هذا ومهما يكن من أمر فإننا نعني بكلمة جنس لغويا أصل الشيء ونوعه .

1-2- بـيـولـوجـيا:

ينقسم الجنس في البيولوجيا إلى نوعين الذكر والأنثى، هذا التقسيم يرتكز على الخصائص الفيزيولوجية لدى كل واحد منهما، فكل من الذكر والأنثى يحمل خصائص تجعل التقاءهما يشكل الدائرة المغلقة لتكون واستمرار البشرية .

1- القاموس الجديد ،ص 260.

2- إبراهيم محمود، الجنس في القرآن،بيروت : رياض الريس للكتب والنشر، ط 2 ، 1998،ص 44 .

فأول الخصائص التي تعتمدها البيولوجيا هي البويضة لدى الأنثى، والنطفة لدى الذكر، بما يحملان من كروموزومات، ويشكلان عند وصول كلا الجنسين إلى مرحلة عمرية معينة تسمى بلغة البيولوجيين البلوغ، والتي من خلالها يصبح كلا الجنسين كامل النمو، وذلك بظهور بعض العلامات والخصائص المورفولوجية الخارجية الأولية للأعضاء التناسلية الداخلية، كالخصيتين والمبيضين، أما عن العلامات الثانوية فهي تلك المتعلقة بالمظهر الخارجي العام، كظهور وبروز الثديين لدى الأنثى، وكذا اللحية والشارب وتغير حجم الصوت لدى الذكر، وهذه خصائص تجعل من الجنسين ينتقلان من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج التي تهيؤهم وتجعلهم قادرين على عملية الإنجاب والتكاثر من الناحية البيولوجية، ولكن غير قادرين على ذلك من الناحية الاجتماعية، لعدم توفر الإمكانات المادية خاصة .

1-3- نفسيا واجتماعيا:

إنه إذا توقفنا عند التحديد البيولوجي لمعنى الجنس فإننا لا يمكن أن نجد الاختلاف بين الإنسان والحيوان من حيث بيولوجية التكوين، لكننا نجد أشياء مخالفة ومغايرة عند الإنسان، لا سيما أن الظاهرة الجنسية عنده لا تتحدد بأي فصل أو عامل عكس ما هو موجود عند معظم الحيوانات التي لا تتناسل إلا في الفصل الذي يكثر فيه الغذاء لتؤمن حياة صغارها والذي غالبا ما يكون فصل الربيع .

إلا أن الظاهرة الجنسية تتعقد على مستوى الإنسان الفرد وتأخذ أبعادا كثيرة، وذلك لارتباطها بعدة عوامل، « فالعلاقة بين الرجل والمرأة تتعدى العلاقة الجنسية البحتة، لكي تشكل مجموعة الروابط البيولوجية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية »(1)، فلا تتوقف العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة عند مجرد الإنجاب والتكاثر بل يجعل السلوك العام للفرد محاطا بالعديد من الاحساسات والتصرفات، لذلك نجد المجتمع قد أخضع هذه العلاقة إلى تنظيمات من خلال تشريع وتقنين الزواج، وتكوين أسرة . كما نجد المجتمع قد أخضع وألزم أفراده باتخاذ نظرة معينة (من حيث عدم التطرق له، والتكتم والسرية)، من خلال ما يملكه من وسائل ضبط وتوجيه لسلوك أفراده .

فالجنس لدى الإنسان يتجاوز الحقيقة البيولوجية التي تؤكد وتضمن بقاء واستمرارية الجنس البشري، إلى أبعاد نفسية واجتماعية وثقافية، وحتى سياسية، لأنه يعتبر عامل ربط وتجمع للأفراد والمجتمعات، وكذلك عامل هدم -إذا لم ينظم ويقنن-، وعلى أساسه حددت المجتمعات وحددت نظمها. ولا يمكن أن ننسى أن أول

1- Aroua (A) ; L'Islam et la morale des sexes ; Alger : O.P.U ; 1998 . p 27 .

جريمة وقعت على الأرض كان سببها الجنس(امرأة)، وأن كثيرا من الحروب كان الجنس سببها، فمثلما هو عامل بناء وتكوين وإعمار، له وجه آخر إذا أسيء استغلاله دون ضابط أو قيد، وهذا ما سنحاول أن نبينه في العنصر التالي .

2- الجنس عبر العصور

إن نظرة المجتمعات لا تأتي من فراغ، ولا بد وأن لها تاريخا ومرجعا تستند عليه، ولذلك سنحاول أن نتتبع مختلف العصور البشرية لنحاول أن نبين كيف تعاملت مختلف المجتمعات بمختلف معتقداتها وأفكارها مع الجنس .

2-1- الجنس في العصور العتيقة(البدائية، اليونانية والرومانية) :

لكل حضارة ولكل شكل من أشكال الحياة في أي مجتمع من المجتمعات طريقة تفكير وبالتالي طريقة سلوك وتصرف معين يحكمها، ولا يمكن القول بأن سلوك أي مجتمع في أي عصر من العصور هو مخالف لطبيعة الأخلاق العامة أو العالمية، لأن لكل عصر أخلاقه وأحكامه .

فالجنس في المجتمعات البدائية كانت تحكمه غريزة البقاء، لذلك كل العلاقات التي كانت بين الأفراد كانت على ذلك الأساس، فعدم وجود ضوابط أو روادع تقيد وتنظم العلاقات الجنسية بين الأفراد كان شيئا طبيعيا، فهذه المجتمعات البدائية « كانت تمارس الجنس Sexualité بدون حدود، لأنه لا وجود لأي تنظيم، فقد كان يمكن لأي فرد أن يعاشر أي امرأة من اختياره ويقيم معها علاقة جنسية وكل شيئا كان ممكنا، إذ كان الأمر ببساطة يعني فساد الأخلاق والفجور والخلاعة »(1)،لأن الهدف من العلاقة الجنسية كان المحافظة على الاستمرار بإنتاج أفراد جدد للمجتمع.

حتى أن مصطلح (العفة) المعروف في مجتمعاتنا لم يكن ليرد عندهم ولا عند فتياتهم، فالعذراء البدائية ما كانت تخشاه هو « أن يشيع عنها أنها عقيم، فالمرأة إذا حملت قبل زواجها كان ذلك في معظم الحالات معينا لها على الزواج »(2)، وهذا ما كن يسعى إليه البدائي من حيث رغبته في التكاثر لأن الكثرة تعني القوة، كما أنه وفي بعض القبائل كثيرا ما كان غشاء البكارة يشكل عائقا وعامل ازدراء لأنه يعني عدم رغبة الرجال على تلك المرأة، كما أن البكارة كانت حائلا دون الزواج لأنه وفي بعض القبائل « يخالف أمر التحريم الذي يقضي(...) بأن لا يريق دم أحد من

1- Feham (Y) ; Sexualité : le guide de l'éducation, Alger : UNIVERSAL. M.D. 1996. P137.

2- ول ديوارت، قصة الحضارة: نشأة الحضارة، (تر:زكي نجيب محمود)، ج 1: القاهرة: جامعة الدول العربية، ط 2، 1965 ، ص 80 .

أعضاء قبيلته، فكان يحدث أحيانا أن تسلم البنات أنفسهن لغريب عن القبيلة ليزيل عنهن هذا العائق الذي يحول بينهن وبين الزواج »(1)، وعلى هذا الأساس يمكن القول أنه لا قيود ولا تحريمات تمنع هذه العلاقات، فهذه المجتمعات « كانت جد متسامحة حتى مع العلاقات الجنسية الشاذة (اللواط، السحاق)، وكذا العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج، وحتى الشباب الأصغر سنا كانت لهم مطلق الحرية في المجال الجنسي»(2)، فلا وجود لأي ممنوع أو خوف، فالكل له الحق في إرضاء والتعبير عن رغبته الجنسية دون تردد .

أما في العصور الأكثر تحضرا مثل اليونانيين والرومانيين فلا يمكن القول بوجود تغيير كبير في هذا المجال، فالإباحية الجنسية موجودة ومعترف بها، إذ كان للرجل المتزوج الحق في« اتخاذ خليلات وعشيقات خارج إطار العلاقة الزوجية » (3)، ووصلت ضروب الخلاعة والفساد الأخلاقي إلى معابدهم، وظهر ما يسمى بالبغاء المقدس « Prostitution du temple » الذي كان يعتبر واجبا مقدسا، فقد كان على « الفتاة إلى أي فئة انتمت أن تقدم عذريتها إلى الآلهة، وأن تبقى مدة هناك لتجمع مبلغا من المال تتقدم به إلى الهيكل »(4) .

ففي أثينا كانت التقاليد تقضي بأن ترقص الراهبات وتغني لآلهة الحب، « الآلهة كافروديت، وهي آلهة البغاء والملذات والشهوات والعهارة وكان اليونانيون يعتبرونها آلهة الحب والزواج »(5)، ويقمن بالترحيب بكل زوارها، فقد كان الكهنة يقومون بتهيئة طبقة من النسوة الكاهنات للقيام بخدمة الرجال، « وقد ذكر أن المحاربين المحملين بالذهب كانوا غالبا ما يخرجون من هذا المكان وهم مفلسون »(6) .والزواج اليوناني كان الهدف منه هو الإنجاب فقط، أما باقي العلاقات الجنسية فقد كان مسموح بها وبكل أنواعها، حتى العلاقات الجنسية مع الصغار والمراهقين لم تكن ممنوعة أو مستهجنة، وكذلك العلاقات الجنسية الشاذة كاللواط مثلا . فلا غرابة أن تكون للعاهرات والمومسات مكانة عالية وربما حتى بعض السلطات .

1- نفس المرجع، نفس الصفحة .

2- Willy (J) ; Sexualité ;Paris : Edt Marabout Université ,T1 ; 1968 ; pp 165-166.

3- Aroua (A) ; op.cit. p 40 .

4- الجندي أنور، مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام (الرد على فرويد وماركس ودوركايم)، الجزائر: دار الكتب، 1987، ص 160 .

5- واصل عبد الرحمن، مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية، جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، 1981 ، ص 14 .

6- - Willy (J), op. cit. p 189 .

واستمر هذا الوضع في العهد الروماني دون اختلاف كبير، رغم أنهم يعتبرون المؤسسين للأسرة التي تعرفها المجتمعات الأوروبية اليوم*، إلا أن الرومان لم يكونوا ليحافظوا عليها، نظرا لمشروعية الزنا والبغاء والدعارة في عهدهم، والخيانة الزوجية كانت تعتبر شيئا عاديا، لذلك نجد المرأة في عهدهم وصفت بالغدر والخيانة، حتى أنه وصل الحد بالقول أن على كل « امرأة جادة ورصينة أن تطلق (أو تنفصل عن زوجها) على الأقل مرة واحدة »(1)، ورغم أنهم كانوا المؤسسين للأسرة إلا أنهم كانوا هم أيضا مبتدعي بيوت الدعارة والبغاء (2)، أين كانت الفتيات تقف على حافة الطريق لتجلب إليها الزبائن، كما أنه سادت فكرة أن من حسن الضيافة والاستقبال « إذ أن التقاليد كانت تؤكد على إهداء النساء للضيوف المارة(...) وهنا نتحدث عن دعارة الضيافة »(3)، كما كانت حفلاتهم الدينية كانت مليئة بضرب الخلاعة والفسوق مثل « الزهرة Flor حيث كانت البغايا يسرحن ويمرحن في المدينة عاريات الأجسام، ويرتكبن الفاحشة على قارعة الطريق »(4) .

ولما جاءت المسيحية لم تستطع أن تغير الشيء الكثير، لأن المجتمعات كانت غارقة في الإباحية البدائية، وأيضا لأن المبادئ التي جاءت بها المسيحية كانت مناقضة ومناهضة لكل ما كان يعيشه الأفراد في ذلك الوقت في هذا المجال، إذ نادت « تعاليمهم بأن العزوبة والعنوسة هي أقرب إلى التدين وأفضل من الحياة »(5) .

وقد اعتبرت المسيحية التي اعتمدت على الرهبانية أن الجنس والمرأة من خلاله إثم وخطيئة على الرجل تجنبهما، ذلك أنه سبب خروج أبونا آدم من الجنة،« فمنذ خطيئة أمنا حواء سترتبط العلاقة الجنسية دائما بالخطيئة »(6)، وهكذا فقد قامت الكنيسة بقهر الغريزة الجنسية، ودعت إلى اعتبارها شيء قذر، وأن المرأة هي سبب الفجور وأصل السيئات والمعاصي لذا يجب تجنبها .

وحتى لما ارتضت الكنيسة بالزواج لأفرادها بهدف الإنجاب فقط، فقد حددته وجعلته أبديا ولا ينتهي ولا ينفك إلا بموت أحد الزوجين، « إذ قال أحد الآباء ، أن

---

*- Voir Aroua (A) , op.cit .p.p 40-41

1- Aroua (A) ; op. cit .p 41 .

2- الجندي أنور، مرجع سابق، ص 161 .

3- Feham (Y); op.cit p 267 .

4- واصل عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 16 .

5- مكدونالد لاويل، أطفالنا والثقافة الجنسية، كيف يعالج الآباء والأمهات مشاكل أطفالهم،بيروت: دار بيروت للنشر، 1956 ، ص 19 .

6- Van Ussel (J) ; Histoire de la répression sexuelle ; Paris: Edt Robert laffont ; 1970 ; p 32 .

هذه الديانة هي ديانة ارتباط، لذلك فاللذة التي ننتظرها من الزواج يجب أن تكون أبدية، وجدية ومحاطة بكثير من الصرامة »(1) .

كما اعتبرت الكنيسة الذين رضوا لأنفسهم بممارسة الجنس في إطار الزواج من أجل الحفاظ على البشرية، اعتبرتهم ممارسين للخطيئة، إلا إذا تخلوا عن عائلاتهم واتجهوا إلى الرهبانية، كما كان يفعل بعض الرهبان !*، فالكنيسة رغم رضاها بالزواج إلا أنها بقيت تمجد العزوبية وتنادي بأفضليتها .

2-2- الجنس في العصر الوسيط:

هذا العصر لم يتأثر كثيرا بتعاليم الكنيسة التي كانت تعتبر الجنس والمرأة إثم وخطيئة يجب تجنبهما، ولأن ما جاءت به هذه الكنيسة من تعاليم كان فوق طاقة الأفراد ومخالفا للطبيعة البشرية، فالأفراد ومن منطلق أنهم يمارسون الخطيئة حتى من خلال زواجهم الشرعي، فلا مانع من ممارستها(الخطيئة) خارجه .

ففي هذا العهد نجد الإباحية المطلقة والمتأثرة بما كان في العصور الأولى من خلاعة وفسق، وتعددت الممارسات الجنسية إلى الأحدث سنا، ولم يكن هناك ما يمنع إقامة علاقات جنسية مع المراهقين، حتى إن هؤلاء لم يكونوا ليسألوا عن الأمور المتعلقة بالجنس ماداموا يرونها ويمارسونها معا، فلا وجود لضيق أو حرج أو خوف مهما كان شكله . وفي هذا العهد كانت تفتح بيوت للمارة المسافرين لكي يعبروا عن رغبتهم الجنسية باعتبارها طاقة جنسية يجب تفريغها، لأنه من الخطر عدم التعبير عنها (2) .

2-3- الجنس في عصر النهضة:

نلاحظ أنه إلى غاية القرن 15 الميلادي كان الجنس يعتبر شيئا طبيعيا وعاديا، والفرد في تلك الفترة لم يكن يشعر بذلك القهر أو الخطيئة عندما كان يرى ويتلذذ برؤية الصور الجنسية، كما أنه لم يكن ليمتنع عن « اللعب بجنس الأطفال ، إذ كان يمارس عليهم تلك الملامسات الجنسية التي لا تتوقف إلا عند البلوغ »(3) .

1- Roussel (L), op.cit , p . 39 .

*-Voir op.cit .

2- Van Ussel (J) ; op.cit ; p 65 .

3- Fize (M); La démocratie familliale : Evolution des relations parents-adolescents : Paris :Presses de la renaissance : 1990 , p 48 .

لكن مع بداية القرن 16م وإلى غاية القرن 19م بدأت التقاليد تتغير تدريجيا، إذ بدأت تظهر دعوة جديدة تدعو إلى التمسك بالأخلاق والعادات الجيدة، وقد ظهرت هذه الدعوة مع ظهور الطبقة البرجوازية التي انتهجت مبادئ جديدة خاصة بها، وببداية التحضر لديها، كما اعتبرت الجنس مجالا خاصا بالحياة الشخصية الفردية .

وبدء من القرن 17م بدأ ينظر إلى السلوكات الجنسية على أنها تثير المشاكل وأنها خارجة عن الأخلاق الكنسية التي بدأت تستعيد مكانتها بفضل الطبقة البرجوازية التي كانت تساندها . وبذلك بدء عهد جديد في النظر إلى السلوكات الجنسية وإلى كل ماله علاقة بالجنس، سواء بالحديث أو من ناحية الأدبيات التي إن تعرضت للجنس فذلك يعتبر خرقا للقوانين يوجب العقاب، وحينها بدأت عملية الإشارة إلى الجنس بلغة جديدة، هي لغة التلميح واستعمال الرموز، ذلك أن « الحياة الجنسية Sexualité أبعدت عن الحياة العـادية للفـرد، ولم يكن يسمح بالتحدث عنها إلا مع المختصين »(1)، وكان على كل الأفراد وخاصة الشباب منهم أن يمنعوا ويقمعوا طاقاتهم ورغباتهم الجنسية لأنها سوف تعيقهم عن القيام بأعمالهم على أحسن وجه وخاصة دراستهم . وإلى غاية القرن 18م وحتى نهايته، لم يكن بالإمكان التحدث وحتى ذكر مصطلح الجنس Sexualité ، إذ حتى في قواميسهم لم يكن المصطلح واردا ولا مستعملا إلى غاية القرن 19م (2)..

ونتج عن ذلك القمع الناتج عن التربية الصارمة والمتزمتة، أن بدأ الأفراد يتجهون إلى التعامل مع الجنس سرا وفي الخفاء، وحتى في الطبقة البرجوازية التي كانت قد نصبت نفسها حامية للأخلاق والفضيلة، إذ كان هناك شبه اتفاق فيما بينهم، فيما يخص السلوكات الجنسية التي لا تتطابق مع السلوك العام والتي سمح بممارستها مادامت تمارس في الخفاء (3)، ووصلت معتقدات ذلك العصر إلى حد القول أن « الرجال وحدهم الذين عندهم الدوافع الجنسية، أما النساء الصالحات الطاهرات فقد كن مخلوقات بدون هذه الرغبة »(4) .

واستمر ذلك الرفض والقمع للغريزة الجنسية حتى أنه تسبب في ظهور انحرافات جنسية عديدة، وذلك كان نتيجة الاعتقاد السائد في ذلك الوقت أن على الإنسان أن لا يكشف ما قامت الطبيعة بستره . كما لا يمكن أن نغفل شيء مهم أفرزته تلك الفترة من حيث ظهور أدبيات منافية لكل ما كان سائدا، تمثل رائدها في

1- - Van Usse (J) ; op.cit ; p 67 .

2- op.cit; p 103 .

3- op.cit; p 67 .

4- سيرك دنكور، حديث إلى الأمهات، مشاكل الآباء في تربية الأبناء، (تر: منير عامر)، بدون بلد: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 1986، ص 303 .

(ساد Sade) بكتاباته التي كانت توصف بالخلاعة والشذوذ الجنسي، وكذا الدعوة إلى التحرر الجنسي وانتشار الرذيلة، فرغم أنه كان من أبناء الطبقة الراقية البرجوازية إلا أن كتاباته كانت منافية ومعاكسة لكل تقاليدها، فعلى سبيل المثال نأخذ كتابه الذي نشر سنة 1795م والذي عنوانه « La philosophie dans le boudoir »* والذي يروي كيف أن مجموعة من المفسدين يقومون بتعليم فتاة صغيرة مراهقة كل أنواع الممارسات الجنسية الشاذة والمنافية للطبيعة البشرية، وذلك في يوم واحد فقط، وهذا بأسلوب كتابة جرئ وطريقة تصويرية للمناظر الخلاعية Pornographie، والتي تعبر عن مذهب ساد في الحصول على اللذة الجنسية التي لا تأتي إلا عن طريق الألم والتعذيب للطرف الآخر، وهو ما سمي بالسادية .

وقد تعرضت كتابات ساد وغيره للحجز، وقد سجن وفي بسببها، ومن خلال هذا المثال حاولنا أن نري مدى القمع الذي كان حول الحياة الجنسية مما أنتج انحرافا خطيرا في هذا المجال ودفع بالأشخاص إلى الخروج عما جاءت به الطبيعة البشرية، فهذا العصر كان ممهدا لحدوث ثورة على كل ما كان سائدا من تقاليد وقيم باعتبارها تضطهد الحريات الشخصية للأفراد .

2-4- الجنس في العصر الحديث:

مع بداية القرن 19م وبداية مرحلة جديدة من مراحل التطور العلمي، ظهرت دعوات إلى ضرورة إعطاء معلومات جنسية، والتطرق لموضوع الجنس، لكن العلماء لم يكونوا متحررين تماما من التقاليد السائدة آنذاك، فاستعملوا لذلك وأوجدوا لغة جديدة وبعيدة عن الإنسان، مستعملين في ذلك النباتات للإشارة إلى الإنسان .

ولأن هذا العصر تميز بالاكتشافات الطبية الواسعة حول جنس وجسم الإنسان، فقد ظهرت كتابات تنادي بضرورة إعطاء المراهقين خاصة المعلومات الجنسية، فنجد كتابات(Fourrier) التي وجدت صدى كبيرا في الولايات المتحدة الأمريكية بين سنوات 1822و1830، وكذا كتابات (Robert Dale Owen) الذي تعدى مرحلة إعطاء المعلومات الجنسية، بل نادى بضرورة السماح للأفراد مراهقين كانوا أم كبارا أن يمارسوا العلاقات الجنسية قبل الزواج، لأن ذلك سيساعدهم على العيش زواجا سعيدا، كما ظهر مبدأ آخر ليساند هذه الدعوة وهو القول بأن « الرغبة أو الغريزة الجنسية لا يمكن التحكم فيها ولذا يجب توجيهها فقط »(1) .

---

* Marquis de Sade, La philosophie dans le boudoir, Paris: Booking International, 1994.

1- Van Ussel (J); op. Cit, p 275 .

هذا دون أن ننسى فرويد وما أحدثته اكتشافاته من ثورة في عالم الجنس والنفس على السواء، عندما تجرأ وتحدث عن الجنس لدى الأطفال Sexualité Infantile، وأرجع كل الأزمات النفسية التي يتعرض لها الفرد في حياته سببها الكبت خاصة الكبت الجنسي، فحسب(فرويد) إذا لم يتمكن الفرد من إرضاء حاجاته ونزواته الجنسية فإنه سيصاب لا محالة بأمراض عصابية ونفسية، وعليه فبنشره لهذه الأفكار فقد دعى إلى التحرر من كل القيود والضغوطات التي تقف حاجزا أمام التعبير عن رغبات الأفراد، وذلك للتمكن من تجاوز الأزمات .

لنصل إلى الاكتشافات التي توصل إليها علماء الأنثروبولوجيا مثل (مالينوفسكي ووستر مارك) وغيرهم من المعاصرين، إذ توصلوا إلى أن الحياء الذي نعرفه اليوم جاء من تغطيتنا لأجسامنا، مبرهنين على ذلك ما وجدوا عليه القبائل البدائية التي لم يكن أفرادها يخشون أن ترى أجسامهم عارية، ولا حتى أثناء ممارساتهم الجنسية « فليست العفة متصلة بالثياب صلة ضرورية (...)، فواضح أن ما يستحي من فعله الناس يعتمد على أساس التحريم الاجتماعي والتقاليد التي تسودها جماعاتهم »(1)، وعليه فنشر هذه المعلومات فيه دعوة إلى الحياة الطبيعية، التي تتخذها بعض المذاهب في العري Nudité، في أن الطبيعة خلقت الإنسان مجردا من الملابس، وأن استعماله لها هو الذي يؤجج ويلهب نار الشهوة الجسدية الغريزية .

وبذلك بدأت ثورة جنسية مناهضة لكل تعاليم الكنيسة، خاصة الفكرة التي كانت الكنيسة تدعو لها، وهي « أن إنجاب الذرية هو الغرض الوحيد والشرعي والقانوني من الزواج، وأن الاتصال الجنسي لغير ذلك عمل دنئ »(2) .
وبدأ الأفراد يبتعدون عن الاستماع والأخذ بتعاليم الكنيسة، التي رأوا فيها تخلفا وتأخرا، بعدما حصل تطور كبير في الميدان العلمي، وبدأ الأخذ برأي العلماء في أي مجال، ومعه بدأ الإنسان الغربي يتعامل مع الجسد بمظهر جمالي وفني وليس جنسي، وتمكنوا من نزع فكرة الخطيئة والذنب Culpabilité من أذهان الأفراد جميعا .

وبذلك أصبح بإمكان الأفراد التحدث عن الجنس وكل ما يحيط به، بكل حرية ودون حرج أو خوف، لاسيما بعد ظهور التلفاز الذي بدأ ينشر الصور والأفلام التي تعبر عن المشاعر والأحاسيس الإنسانية والعلاقات الجنسية، والتي بعد أن كان الأفراد يسمعون عنها أو يمارسونها باعتبارها شيء خاص، بدأ التحول إلى المشاهدة

1- ول ديوارنت، المرجع السابق، ص 83 .

2- هافليوك إيلس،الحياة والجنس،(تر: صالح الغمراوي)، بيروت: الشركة العربية للطباعة والنشر، ط1 ، 1959، ص 59 .

الجماعية من خلال السينما وما تبثه من أفلام، ونتيجة لهذه الحرية التي انتشرت مع ظهور الديمقراطية التي انتشرت معها فكرة الحرية الشخصية والفردية للأفراد، وظهرت بذلك أمراض وآفات جديدة لم تكن معروفة من قبل .

وبعد أن كانت بيوت البغاء والدعارة تعمل في الخفاء، وبدون أي غطاء أو أساس قانوني، أصبحت في الوقت الراهن تشكل موردا ماليا يضاهي المورد المالي للمخدرات، وهي على أنواع وأشكال (1)،

ونتيجة لهذه الإباحية المطلقة، ظهرت خاصة بعد الحرب العالمية الثانية الدعوة إلى ضرورة وجود تربية جنسية*، خاصة بعد أن أصبح بإمكان الجميع ممارسة العلاقات الجنسية، والتي أوجدت إلى الوجود ما يسميه الأطباء بالأمراض المتنقلة جنسيا (M.S.T)، خاصة وأن الهدف من هذه التربية كان تجنب الولادات غير المرغوب فيها أو المفاجئة وعمليات الإجهاض غير القانونية بالإضافة إلى تجنب والحد من الأمراض الجنسية (M.S.T)(2)، فالهدف من هذه التربية الجنسية « كان الانتصار على العادات السيئة، باستعمال كل الوسائل التي كانت صالحة وممكنة وبمساعدة من الأطباء الذين كانوا يؤكدون على الأمراض والتشوهات الممكن حدوثها »(3) .

ولكن هذه الدعوة إلى التربية الجنسية اصطدمت بالكثير من المعارضات، لاسيما من الأسرة التي كانت ترفض أن تقدم لأبنائها هذا النوع من المعلومات، لاعتقادها أن ذلك سيؤثر على شخصيتهم وسيجعلهم يتجهون أكثر من أي وقت بتفكيرهم إلى الجنس دون غيره . لكن ومع ظهور الأمراض الخطيرة كالسيدا الذي من بين الأسباب التي أدت إلى ظهوره هو العلاقات الجنسية المتعددة والمتنوعة، والذي من أسباب انتشاره بسرعة هو عدم أخذ الاحتياطات الوقائية اللازمة عند الممارسة الجنسية، بالإضافة إلى الجهل بمثل هذه الأمور الناتج عن عدم وجود تربية صحية على الأقل .

ويمكن القول أن أحسن انتصار توصل إليه العصر الحديث هو تغيير رد فعل الكنيسة حول مسألة تنظيم الولادات، ذلك أنه وإلى وقت قريب، كانت تعتبر كل مولود يأتي إلى الحياة هو هبة من الله فلا يجب منعها، وأصبحت أكثر مرونة خاصة

---

1. -Feham (Y) ; op.cit ; pp 270-271

*-Voir Fize (M) ; op.cit .

2. -Lecorps (P.H) ; L'éducation Sexuelle (Aménagement Pédagogique), UNESCO : info com ; 1997. p 4 .

3. Berge (A), L'éducation sexuelle chez l'enfant, Paris : PUF, 7 ème edt, 1977, p . 10 .

بعد الانفجار السكاني، وما توصل إليه الطب الحديث من آثار سلبية على الصحة العامة للمرأة والمجتمع . هذا بالإضافة إلى أن العصر الحالي يعيش إباحية جنسية خاصة في الدول الغربية التي لا وجود لأي جريدة أو إشهار أو أي نوع كان إلا ويحمل صورا جنسية باعتبارها تجارة رابحة .

3-الجنس في الإسلام

قبل أن نتطرق إلى نظرة الإسلام وأحكامه إلى الجنس وعملياته بالإضافة إلى كل ما يحيط به من علاقات ، سوف نتوقف عند المجتمع العربي الذي ظهر فيه الإسلام، لنعرف كيف كان يتعامل مع الجنس والمرأة على السواء، وذلك حتى نتمكن من الربط بين مختلف العوامل الموجودة والتي حددها الإسلام ضمن ما يسمى بالمحظور والمسموح به والمنهي عنه وذلك تحت إطار المعاملات .

3-1- الجنس في المجتمع العربي الجاهلي:

تميزت المجتمعات العربية الجاهلية بأنها مجتمعات بدوية صحراوية، والعائلة فيها هي القبيلة، أين كانت القبائل تتصارع فيما بينها في تلك البيئة الصحراوية من أجل البقاء والحياة، ولذلك فقد ساد المبدأ القائل بأن لا مكان للضعفاء ومن بين هؤلاء الضعفاء بالإضافة إلى الأطفال والشيوخ النساء، واللواتي رغم أهميتهن في عملية الإنجاب، إلا أنهن كن يشكلن « عبئا اجتماعيا واقتصاديا »(1)، فهن لا يملكن القوة والقدرة على توفير قوتهن اليومي، بالإضافة إلى أنهن لا يمكنهن الدفاع عن نفسهن في حالة الحروب لا سيما وأن المجتمعات العربية في الجاهلية كانت تعتمد في معيشتها على الحرب والقنص .

فالمرأة غالبا ما تقع في الأسر لضعفها الجسدي وتلوث بذلك شرف القبيلة المنهزمة التي تفضل الموت على الأسر، لذلك نجد عادة وأد الإناث بمجرد ولادتهن لأن ولادة الأنثى في العهد الجاهلي كانت عارا وكارثة على الوالد، وهذا ما نجد القرآن الكريم يشير إليه في سورة النحل « وإذا بُشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم، يتوارى من القوم من سوء ما بُشر به، أيمسكه على هون أم يدسه في التراب، ألا ساء ما يحكمون »(2)

1- Aroua (A) , op .cit, p 45 .

2-قرآن كريم، سورة النحل، الآية 58، 59 .

لأن المجتمعات الجاهلية تميزت بكثرة الحروب، فإن القبيلة الغالبة كانت تستحوذ على كل ممتلكات القبيلة المنهزمة بما فيها من نساء، اللواتي كن يؤخذن كسبايا للخدمة والتمتع بهن، لذلك نجد أن مكانة المرأة في الجاهلية كانت « تتوقف إلى حد بعيد على منزلة أهلها وقوتهم بين القبائل »(1)، وهذا لأن المجتمع العربي الجاهلي كان قائما على التمييز والتفريق بين الأفراد على أساس المال والنسب والقوة، كما نجد خاصة ذلك التمـــييز بين المرأة الحرة وغيرهـــا (السبية)، فالمرأة الحرة التي تنتمي إلى أسرة ذات مكانة عالية بين القبيلة كانت تتميز بنفس مكانة الرجل تقريبا.

أما عن المظـــاهر الجنسية السائدة في تلك الفترة فيمكن القول أن بيوت الدعارة والبغاء والعلاقات الجنسيـــة خارج إطار العلاقة الزوجية كانت مقبـــولة، ولم يكن رواد هذه البيوت يرتادونـــها ليلا أو خفية، وإنمـــا كان الأفراد يتوجـــهون إليها دون خوف أو تـــردد ونهارا، فقد كانت تعرف البغايا من خلال الرايات التي توضع على أبوابهن لجلـــب الزبائن إليها، وعليـــه يمكن القـــول أن البغـــاء كـــان مؤسسا في الوعي الجماعي للأفراد (2) .

كما أن الزواج في العهد الجاهلي وصل إلى حد من التنوع والغرابة لم يكن في غيره من المناطق، فقد كان الرجل يطلب من زوجته أن تعاشر أحد الرجال الذي يراه مناسبا من الناحية الجسدية وذلك حتى تنجب منه ويلحقه بنسبه، وهذا النكاح يسمى نكاح الاستبضاع، بالإضافة إلى نوع آخر هو نكاح الصداقة أين كانت المرأة فيه حرة بطرد زوجها متى شاءت، وذلك بتغيير باب خيمتها، فيفهم الرجل أو الزوج أنه أصبح غير مرغوب فيه (3)، ونجد زواجا آخر يسمى زواج الرهط والذي يقوم على أساس أن مجموعة من الرجال لا يتجاوز عددهم عشرة يقومون بالتزوج جماعيا من امرأة واحدة باتفاق مسبق، وفي حالة حدوث حمل فإن المرأة تختار أحدهم لتلحق به المولود .

كما نجد نوعا آخر من أنواع الزواج هو زواج المتعة والذي على أساسه يقوم الرجل بالاتفاق مع المرأة على قدر معين من المال لزواجها منه وذلك لمدة معينة متفق عليها، وهو زواج كان منتشرا في ذلك الوقت لكثرة سفر الرجال وترحالهم لذلك فقد كان الرجل يتخذ خليلة أو عشيقة خلال السفر، كما كان كثيرا ما يحدث أن

1-خطب زهير، تطور بنى الأسرة العربية، والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة، بيروت : معهد الإنماء العربي، ط1 ، 1983، ص 46 .

2-بوحديبة عبد الوهاب، الجنسانية في الإسلام، (تر : محمد علي مقلد)، تونس: سراس للنشر،2000، ص 244

3-Mernissi (F), Sexe, Idéologie, Islam, Paris : edt Tiérce, 1983, p 74 .

يتبادل الأزواج فيما بينهم أزواجهم ونهائيا، هذا وهناك أنواع أخرى من الأنكحة لم نرد التفصيل فيه ، ولذلك نجد أن المجتمع العربي تميز بنوع من الإباحية والمجون الجنسي، والمرأة تستعمل كأداة للمتعة والترفيه عن الرجل .

3-2- نظرة الإسلام إلى الجنس:

إن الإسلام يعترف بالجنس كغريزة طبيعية في الإنسان، فهو لذلك لا يقوم بمنعها وإنما يضع لها القواعد والتنظيمات التي تحددها، لأنه من خلال هذه الغريزة يرتقي الإنسان من المجال الحيواني إلى المجال الإنساني، الذي ارتضاه الله له .

فنجد أن الإسلام لم يغفل الطبيعة البشرية وفطرتها، فهو ينظر إلى الإنسان من حيث كونه كائن مركب من جسد وروح، ونفس وعقل، فهو يتحرك ويسير ضمن هذه الثنائية، فالإسلام دين حياة، ذلك أنه لا يقف ضد رغبات أو غرائز الإنسان بل يقرها ولكن يضبطها بقواعد تجعله يعيش دون مشاكل أو خوف، وإنما أيضا ضمن عبادة إلهية، فـ« ليست شهوة الجسد مباحة فحسب بما تتوافق مع مشيئة الله وسنة الحياة، بل هي دليل على القدرة الإلهية، إنها المعجزة الدائمة والدائمة التجدد، وهي أيضا مصدر الحياة، وجامع المتناقضات »(1)، فنجد أن الإسلام عكس المسيحية التي لم تقبل أبدا أن يجمع الإنسان بين شهوة الجسد والعبادة، إذ صرح أحد الآباء أنه « من المستحيل الاستسلام في آن واحد للمتع الجسدية وأعراس الروح، فيجب التنازل اللذة للتوافق مع الآلهة »(2) . .

ونجد مع اعتراف الإسلام بهذه الرغبة والغريزة الجسدية، فقد وضع لها إطارا شرعيا تتحقق فيه ولا تخرج عنه وهو الزواج الشرعي، قال تعالى: « **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة** »(3)، فهذه الآية تدل على مشروعية الزواج في الإسلام والتي أعطاها اسم « السكن » والذي هو المأوى والمكان الذي يرتاح فيه الفرد، فالعلاقة بين الأزواج هي علاقة تكاملية وضرورية « **هن لباس لكم وأنتم لباس لهن** »(4)، ومع الاعتراف بالزواج والغريزة

---

1. المرجع السابق، ص 17 .
2. إبراهيم محمود، الجنس في القرآن، مرجع سابق، ص 74 .
3. القرآن الكريم، سورة الروم ، الآية 21 .
4. سورة البقرة، الآية 187 .

التي يحققها نجد الإسلام يؤكدها لمن له القدرة والاستطاعة على ذلك، ففي حديث للرسول (ص): « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء »، فهذا الحديث يخدم جهتين فهو أولا يحث على الزواج بذكر فوائده ولمن له الإمكانية على ذلك، وثانيا نجده يعطي حلا ولو مؤقتا لمن لا يمتلك الإمكانات وذلك بدعوته إلى الصوم الذي يضعف قدرات الإنسان ولا يجعله يفكر في اللذة الجنسية، فالإسلام يمنع العزوبية، ولما ارتضاها فلدفع الضرر لا غير .

كما نجد أن قداسة الجنس في الإسلام قد ارتبطت بالمحرمات من الأفعال الجنسية، فلأنه قدّس هذه الرغبة الجنسية، فقد حرمها في غير الإطار الشرعي الذي حددها ضمنه « الزواج »، فالزنا هو الوجه الآخر للعلاقة الجنسية والتي تعني قيام علاقة جنسية بين شخصين لا تربطهما علاقة زواج شرعي، وهنا يقع فعل التحريم الذي ينتج عنه العقوبة والتي تتغير من مرتكب لآخر وحسب وضعية كل فرد فيها ،فالزاني غير المتزوج نجد الإسلام قد قرر عقوبة الجلد للفاعلين، أما بالنسبة للزاني المتزوج فعقوبته الرجم حتى الموت، لكن يجب أن نشير أن العقوبة في كلتا الحالتين لا تقع إلا في حالة اعتراف صريح من مرتكبيها، أو من خلال شهادة أربع شهود عدول، ولا يُقبل في الشهادة الظن أو التخمين وإنما اليقين أي الرؤية الصريحة للفعل، وهذا يعني أن الإسلام لم يضع العقوبة من أجل تطبيقها بقدر ما وضعها من أجل الردع ومنع التفكير في ارتكابها، وكذا من أجل السماح لمرتكب فعل الزنا من التوبة والعدول عن الفعل نهائيا، في حالة عدم افتضاح أمره .

العلاقة الجنسية شيء مقدس لذلك نجد الإسلام قد وضع لها حدودا وقواعد ومنعها بين أفراد وأشخاص معينين، حدّدهم وذكرهم القرآن وسماهم المَحارم، وهم أنواع: المَحْرَم الذي تربطه بالفرد علاقة دم أو نسب سواء كان أصلا أم فرعا، – ويشمل: الأم، الأخت، البنت،العمة والخالة، بنت الأخ وبنت الأخت –، والمَحْرَم الذي تربطه بالفرد علاقة مصاهرة،– ويشمل أم الزوجة،زوجة الأب –،وفي الأخير المَحْرَم الذي ينشأ عن طريق الرضاعة، ونجدهم في الآية التالية: « حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفورا رحيما »(1) . فهذه الآية قد حددت بصراحة ودقة متناهية الأفراد الذين لا يجوز الارتباط بهم بعلاقة جنسية .

---

1. القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 23 .

بالإضافة إلى هذا التقنين في إطار العلاقة الجنسية الشرعية، نجد الإسلام قد منع أنواعا من الأنكحة سماها الأنكحة الفاسدة، فزواج المتعة الذي كان سائدا في السابق نجد الإسلام يمنعه ويحرمه، باعتباره عمل يسيء إلى العلاقات الاجتماعية لأن زواج رجل من امرأة معينة لمدة محددة تنتهي بالطلاق فيه كثير من ضياع النسب، لأن من شروط الزواج في الإسلام هو « نية الدوام »، وعدا ذلك يعتبر حراما، لكن الطلاق مسموح به وعلى مضض في حالة استحالة تحقيق مطالب الحياة الزوجية « أبغض الحلال عند الله الطلاق » .

كما نجد زواجا آخر محرما وهو زواج الشّغار والذي بموجبه يتفق رجلان على تزويج كل منهما أخته أو من هي تحت ولايته للآخر، وذلك دون مهر، والذي يعتبره الإسلام من حق الزوجة فقط وهي المسؤولة عنه لذلك حرم الإسلام هذا النوع من الأنكحة، لأنه يهضم حقا من حقوق المرأة، التي أوجبها الإسلام حين أعطاها الحق في تطليق زوجها من خلال الخلع .

4-التربية الجنسية في المنظور الإسلامي:

إن الإسلام قد قرر حقيقة ثنائية تكوين الإنسان من الجسد والروح، الذكر والأنثى، بما جعل في نفس كل منهما هوى للآخر، إذ لا تكتمل الحياة إلا بهما، فإنه حتما قد وضع أسسا يربى عليها أفراده منذ النشأة الأولى، وذلك حتى يشبوا ويكبروا متزنين دون خوف من اقتراف خطأ أو ظن بذلك .

وفي محاولة منا للبحث عن الكتب التي تحدثت عن التربية الجنسية من الناحية الإسلامية، فإننا لم نجد الكثير والذي وجدناه لم يكن كافيا ومتخصصا في الموضوع أي التربية الجنسية، فاتجهنا بالبحث عن الموضوع من زاوية أخرى . إذ قمنا بالاتصال بأحد الأئمة على مستوى منطقة البليدة وهو الشيخ محمد مكركب، والذي طرحنا عليه الموضوع وما يحويه من أسئلة في هذا المجال، فما كان إلا أن أجابنا بأمثلة من القرآن والسنة النبوية، مؤكدا في ذات الوقت أن الإسلام لم يكن أبدا ليقف ضد هذه المعلومات التي تهم الجانب الحياتي للفرد لكن ضمن شروط الحياء والحشمة الإسلامية، ومبينا مدى اعتناء الإسلام بهذا الجانب.

وقد فضل الشيخ محمد مكركب استعمال مصطلح آخر عوض مصطلح التربية الجنسية، لاعتقاده بأن ذكر هذا المصطلح يجعل سامعيه يذهبون بفكرهم إلى العلاقات الجنسية أو عملية الزنى، ولذلك نجده يفضل استعمال مصطلح آخر هو « علم التربية الفطرية »،والذي يعتبره مجالا أساسيا من مجالات التربية الإسلامية، وعرفه على أن« علم التربية الفطرية بناء معرفي منظم من الحقائق المرتبة القائمة

على علم النفس وعلم الاجتماع، في مجال تفقيه الأولاد فيما يجب عليهم نحو خصائص طباعهم، وحمايتهم من الاضطراب والتمزق والتردي، بهدف بناء شخصيتهم وفق القيم الإنسانية، أي تنشئة الإنسان الصالح القوي الشخصية المتكامل النفس المتوازن الطباع » .

وقد اعتمد الشيخ محمد مكركب كلمة فطرة باعتبارها تعني الصفة وأنه من صفات الإنسان حبه للتناسل، ولأن كلمة فطرة تطلق أيضا على الدين والسنة، ولأن الله هو الذي فطر الناس على ما هم عليه فإنه انطلق من فكرة أن لا حياء في الدين، فإن الإسلام لم يترك مجالا من المجالات الشخصية لحياة الفرد لم يتطرق إليه، ذلك أنه قرر مصارحة الأولاد وتعليمهم المسائل المتعلقة بالجنس وآداب الزواج، وذلك من أجل أن يتحرك الإنسان مع خصائص نظرته الجنسية وفق الضوابط التي قررتها وشرعتها الشريعة الإسلامية .

وقد بدأ الإسلام بالتربية الجنسية من خلال تعليم وشرح المصطلحات التي يستعملها القرآن والتي وردت في مختلف سوره، فنجد كلمات مثل (النكاح، المحيض، الفرج، الفاحشة، الزنى، الجنابة، الخلوة، العورة وغيرها)والتي يستعملها القارئ للقرآن، وهي كلمات كما يبدو صعبة على المبتدئ ولا يمكن شرحها دون المرور بمعناها الذي تؤديه، ولكن يبقى هذا الشرح مجرد معلومات أو عملية تثقيف، ما لم تنظم هذه المعلومات وتحدد مبادئها .

5- مبادئ التربية الجنسية كما رآها الإسلام :

هذه المبادئ حددها عبد الله ناصح علوان في كتابه « تربية الأولاد في الإسلام » * وهي:

❖ آداب الاستئذان:

هذا المبدأ الأول قائم على أن يعلم الطفل منذ صغره أن يستأذن قبل الدخول على أي كان، وخاصة على والديه وفي أوقات معينة، وذلك لقوله تعالى: « يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات، من قبل صلاة الفجر، وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة، ومن بعد صلاة العشاء،

*- ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، مرجع سبق ذكره، ص ص 499 ، 607

ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض، كذلك يبين الله لكم الآيات، والله عليم حكيم، وإذا بلغ الأطفال الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم »(1) .

من خلال هذه الآيات نجد القرآن قد طالب الوالدين بتعليم أبنائهم آداب الاستئذان للدخول عليهم، وذلك في أوقات ثلاث هي :

1-**قبل صلاة الفجر**، وذلك لأن الأفراد يكونون نياما، والنائم لا يدري الحالة التي يكون عليها .

2- **وقت الظهيرة**، إذ في هذه فترة قد يضع ثيابه في ذلك الوقت مع أهله .

3- **من بعد صلاة العشاء** ذلك أن الوقت، وقت نوم وراحة .

كل هذا حتى لا يفاجئ الابن والديه وهما في اتصال حميمي، فتعلق بذهنه هذه الصورة الغريبة عنه، ربما سعى إلى معرفتها أكثر بممارستها بدافع الفضول، فإذا حدث وأن فاجأه أبواه عاتباه وربما عاقباه، فيعتقد أنه يقوم بأمر غير مشروع ويقع في الارتباك والحيرة، ولا يستطيع أن يفهم كيف يعاقب على شيء وأبواه يقومان به.

❖آداب النظـــر:

وذلك من خلال تعليم الأفراد من من الذين يحل النظر إليهم ومن يحرم عليه النظر إليهم، وذلك لقوله تعالى : « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم، ذلك أزكى لهم، إن الله خبير بما يصنعون، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن .... »(2)، ولا يخفى على أحد أن كل الأشياء تبدأ من النظر .إذ لقوله (ص): « النظرة سهم من سهام إبليس، من تركها من مخافتي أبدلته إيمانا يجد حلاوته في قلبه »، وهذا لا يعني أن كل من نظر إلى أي كان آثما، وإنما نجد السنة النبوية تفصل في من يحرم النظر إليهم كالمرأة الأجنبية التي لا يرتبط بها الرجل بأي صلة دم أو نسب أو مصاهرة والتي لا يملك الرجل في النظر إلا للوجه والذراعين والكعبين بالنسبة لمن له بها إحدى هذه الصلات، أما عدا ذلك فيعتبر محرما وذلك باختلاف المذاهب ، وهذه القاعدة تطبق على الرجال والنساء على السواء .

---

1. سورة النور، الآية 58، 59 ..
2. سورة النور، الآية 31

❖تعليم الولد أحكام المراهقة والبلوغ:

هذا المبدأ يعتمد على أنه يجب على الوالدان وبمجرد بلوغ الفرد مرحلة البلوغ والمراهقة والنضج الجنسي (ذكرا أم أنثى)، وأن يصارحا أبنائهم أنه إذا نزل منه المني (للذكر) بسبب احتلام أو شهوة، يصبح فردا مكلفا ويجب عليه الاغتسال في كل مرة يحدث معه ذلك الأمر، ونفس الشيء بالنسبة للأنثى إذ يجب إعلامها أنه إذا جاءها دم الحيض أصبحت امرأة مكلفة مثل غيرها من النساء ووجب عليها الاغتسال، لأن أساس العبادة وهي الصلاة لا تكون ولا تصح إلا إذا كان الفرد طاهرا نقيا، وقد حددت السنة النبوية طريقة الاغتسال في كل الحالات .

❖آداب العلاقة الجنسية (الزوجية) :

ذكرنا سابقا أن الإسلام لم يترك أي جانب من جوانب حياة الإنسان الفردية لم يتعرض له، فنجده في هذا العنصر يتطرق إلى أخص شيء لدى الإنسان وهو تلك العلاقة الحميمية التي بين الزوجين، والذي وضع الإسلام لها الإطار الذي تسير عليه من حيث عدم مخالفة الأوامر الأساسية، وهي عدم الإضرار (لا ضرر ولا ضرار)، فنج الرسول (ص) يوصي في أحد أحاديثه: « لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة، ليكن بينهما رسول »، قيل وما الرسول، قال :« القبلة والكلام ») . فالرسول (ص) بحديثه هذا يؤكد معرفته بالطبيعة لأنثوية التي أكدها العلم الحديث، وهو أن المرأة لا تستجيب لشهوة الجسد بنفس الطريقة التي يستجيب لها الرجل، والذي هو أسرع إثارة منها، فلذلك القبلة والملاطفة والكلام تعتبر من المثيرات التي تجعل المرأة أكثر قبولا للعملية الجنسية، ولأنها بطيئة في الاستجابة للمثيرات فإنها كذلك قد تكون بطيئة في حصولها على اللذة L'orgasme، لذلك نجد أن الرسول (ص) في حديث آخر يقول :« ثلاثة من العجز...ومنها أن يقارب الرجل جاريته أو زوجته، فيصيبها قبل أن يحدّثها ويؤنسها ويضاجعها، فيقضي حاجته منها قبل أن تقضي حاجتها »، فالحديث هذا فيه إشارة إلى الضرر الذي يمكن أن يسببه الرجل لزوجته في حالة عدم الاكتراث بإشباعها جنسيا .

ولأن الإسلام لا يريد أن يترك شيئا للمصادفة أو الظن، فقد منع طرقا للمجامعة، وهي أن يأتي الرجل زوجته من الدبر، أي في غير الفرج، فقد حذّر الرسول من ذلك بقوله (ص): :« لا ينظر الله إلى رجل يأتي امرأته في دبرها »، كما نجد الإسلام يحرم العلاقة الجنسية في حالة الحيض أو النفاس، قال تعالى: :« فاعتزلوا النساء في المحيض »، وهكذا لم يترك أي شيئا لم يتحدث عنه في العلاقة الجنسية بين الرجل وزوجته .

المبحث الثاني

إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية

1-الجنس كممنوع Tabou:

ارتبط الجنس منذ القدم بالممنوع ما يسمى tabou والذي هو في الأصل بولونيري لم يظهر إلى الوجود إلا سنة 1769 من طرف البحار Cook وهو يعني المحضور أو الممنوع لمسه

وحسب قاموس Hachette الفرنسي فإن التابو « هو ممنوع ذو أساس ديني شعائري طقوسي يمس الفرد أو الحيوان أو أي شيء يعتبر مقدسا أو مدنيا والتعدي عليه يؤدي إلى عقاب فوق طبيعي وهو ليس للشخص الحق في التحدث فيه دون أن ينال العقاب الاجتماعي »(1)، أما بالنسبة ليفي برول فان الطابوهات هي سلوكات بدائية غير منطقية هي تأتي حسب wr.smith من ذلك الخوف من قوة فوق طبيعية (2)

وقد كان فرويد أحد الذين أرادوا التفصيل والبحث عن اصل التابو وذلك من خلال كتابه totem et tabou والذي عبر عنه من خلال :

- يخص القداسة التي تخص الإله
- تخص الشيء المغلق الخطر الممنوع والقدر

كما أنه عبر عن القيود التي يفرضها بقوله « أن قيود الطابو تختلف عن المحضورات الأخلاقية والدينية ولا تصل إلى أحكام إلهية لكنها تفرض نفسها بنفسها إن محضورات التابو ليس لها أي أساس ولا أي أصل معروف أو مفهوم من قبلنا، ومع هذا تظهر طبيعية وعادية للذين يعيشون تحت سيطرتها » (3) .

فهي حسب Wundt تمثل « الشكل الرمز غير المكتوب والأكثر قدما للإنسانية وهي اقدم حتى من الآلهة وسابقة لكل ديانة »(4)

1Hachette dictionnaire de français, edt Algérienne, 1992, p 1678 .

2. C.D.Encyclopidie universalise1998 .

3. Freud Sigmund, totem et tabou, Paris, P.B.P, 1976, pp29.30

4. 4-Ibid, p 30.

فالتابو عند فرويد يظهر وكأنه علاقة وسطية بين الصراع الموجود حول الخضوع للقوانين والرغبة في انتهاكها وهو يعبر ويهدف إلى الحد من الحرية والرضا الناتج عن السلوكات والحوارات

والجنس في الأسرة الجزائرية يمثل الممنوع الذي لا يجب الاقتراب منه، فالتحدث في شيء ليس للأفراد الحق في التطرق إليه أو انتهاج سلوك لا يقبله المجتمع ويعتبر في نظر الأسرة ممنوعا . فالأسرة بوضعها لهذه الممنوعات والتي وصلت إلى حد التحريم الذي هو بالنسبة لنا كمسلمين الخسارة الكبرى في الآخرة هذا التحريم يضع الحدود التي يقف عندها الفرد والتي وفي بعض الأحيان لا يجرؤ حتى على التفكير في تجاوزها ذلك أن « الخوف يستولي على الوعي فيشله ويحجب عن الإنسان أية معرفة طبيعية وبسيطة ... بصورة تحريمات كلية أو جزئية مفروضة في الواقع على الإنسان من خارجه إلا أنها تتبلور في داخل الإنسان فتصبح وكأنها من صلب وعيه »(1)

ولأن الجنس شيء لا يمكن لأي قوة أن تمنع ظهوره على الأقل من الناحية الجسدية، والتي هي تلك التغيرات التي تظهر على الذكر والأنثى أثناء مرحلة البلوغ والتي لا يمكننا السيطرة عليها لأنها طبيعية، فيضطر الفرد إلى كبت هذه الانفعالات مما قد يؤدي بها إلى الخروج عن الطريق الطبيعي لها (العادة السرية مثلا) فيقع الفرد أمام وضع يجعله في اضطراب دائم، فهذه الرغبة التي تجتاحه تجعله يشعر بالارتياح عند إرضائها والخوف في نفس الوقت من كونه تجاوز أمرا نهي عن القيام به وتجاوز حدود الممنوع .

2-التفريق بين الجنسين في الأسرة الجزائرية:

تقوم التربية الأسرية في الأسرة الجزائرية على التفريق بين الجنسين فالذكر يبقى أحسن مكانة من المرأة، لأنه يمثل القوة والحامل لاسمها، والمرأة تشكل قوة خطرة يجب ردعها، فحسب **نفيسة زردومي** أن التفريق بين الجنسين يقوم على أنه لا يجب على المرأة أن تخرج إلى الشارع لوحدها، ولا أن تكلم غريبا، ولا أن تنزع الستار عن وجهها ولا أن يراها رجل غريب، أو أن تظهر عارية اليدين، أو أن تتزين أمام رجل، في حين أن الرجل يمنع أن يسلم على المرأة أو أن يكلمها أو أن يلمح لها بحبه (2) .

1باسمة الكيال، سيكولوجية المرأة ،بيروت : مؤسسة عز الدين للطباعة والنش، 1983 ، ص447 .

2-Zerdoumi (N) ,op cit p 263.

وهكذا فالأنثى في الأسرة الجزائرية تفرض عليها قيود كبيرة وفروقا اكبر بينها وبين الذكر بدا من منعها من الخروج إلي الشارع « فبقاء المرأة في الداخل مدعم ومحكوم بعنف من الرجال الذين مكانهم في الخارج ...وهدفهم هو الحفاظ على الانسجام الذي يضمن حياة المجموعتين » (1) ، هي تبقى في البيت لضعفها النفسي والجسدي ولسهولة انقيادها وانصياعها فلذلك فهي تشكل خطرا فجسمها يعتبر عيبا Tabou (2)

كما تتعلم الأنثى كيف تطيع وترضخ لرغبات أخيها حتى ولو كان اصغر منها فهو الرجل ويعلم هو كذلك انه توجب طاعته « يتعلم الصبي بسرعة جعل أخواته تحت تصرفه وتضمن له أمه ذلك فكل رغباته مجابة » (3)، كما تتعلم منذ صغرها القيام بالأعمال المنزلية وتتعلم المحافظة على جسدها وخاصة على شرفها فلا يجب أن تحدث أحدا غير أخواتها وتتحمل الأم مسؤولية تربية الأنثى « فتقوم الأم بتعليم ابنتها الانصياع والخضوع مجبرة وقهر شخصيتها وكسر كل يقضة للتحرر »(4) كما تعمل على تعليمها بأنها في خطر كلما كبرت في السن وأنها أيضا تمثل خطرا

وبهذه الطريقة تجعل الأم الأنثى ابنتها على قبول وضعها الذي تعيشه إلى أن يحين موعد زواجها أين تتغير وضعيتها والى أن يحين ذلك الموعد تصبح الأنثى تحت مراقبة صارمة خاصة بعد ظهور الحيض لديها الذي في الغالب لا تكون تعرف عنه شيئا والذي تعيشه بكثير من الخوف أو الهلع الناتج عن اعتقادها بأنها فقدت عذريتها وغالبا ما تتجه إلي إحدى صديقاتها أو جاراتها لتصحيح معلوماتها والاطمئنان على سلامتها .ومنذ هذه اللحظة يبدأ التحذير المتكرر وبكل الأشكال تحذير الأنثى من أن يقترب منها أي رجل دون تحديد لهذا الاقتراب ونوعه فتتعلم أن تحفظ نفسها من اجل رجل هو زوجها والذي يعتبر العذرية حق من حقوقه فالعذرية وضعت تحت مراقبة اجتماعية صارمة (5)

ولأنها تحذر من كل شيء له علاقة بالجنس فهي تنشأ على ذلك إلي غاية زواجها وتبقى متأثرة به وفي الغالب زواجها هذا تبقى الوحيدة التي يكون من يعلم فغالبا ما ينسى أن يؤخذ برأيها في الموضوع وفي هذه اللحظة تتكفل إحدى قريباتها

1-Medhar (S), Tradition contre développement, Alger : edt E.N.A.P, 1992,p57.

2-Ipid p55

3-Naaman Guessous (s) au-delà de toute pudeur, la sexualité féminine au Maroc, Maroc, 4ème .edt EDDIF, 1999, p 17.

4. Lacoste Dujardin ®, Des mères contre des femmes, maternité et patriarcat au Maghreb, Alger : edt Bouchène, 1990, p 71 .

5. Ibid , pp 72, 73.

العمة أو الخالة أو الأخت الكبرى بإخبارها عن كل ما كان ممنوعا عنها طوال حياتها وتبدأ بإخبارها عن العلاقة الجنسية وكيف تحدث « ولكن هناك درس واحد وأساسي يغطى لها من طرف المحيطات بها وهو عدم الفاعلية أي عدم المشاركة الإيجابية في العملية الجنسية passivité »(1)، إذ ليس من اللائق أن تحس المرأة بأي إحساس وهكذا تعود وتتكرر سيطرة الرجل على المرأة وبفضل المرأة نفسها فالمرأة يجب عليها الخضوع « فكل فعل منها يؤدي إلى علاقة مع زوجها يعتبر غير لائق فمثل هذا السلوك لا تقوم به إلا البغايا أو الزانيات »(2) .

ولا يتحقق نقاء المرأة وطهارتها إلا بعد فض البكارة التي هي موضوع امتحان أمام الجماعة(3) وهكذا نجد المرأة تعيش تناقضا اجتماعيا فهي يجب أن تكون عفيفة طاهرة لا تحس ولا تشعر بالجنس ولكن يجب عليها أن تكون مطيعة لزوجها وترضيه، فجسدها عورة، يجب إخفاؤه بمقاييس الأخلاق ومباح بمقاييس الزواج.(4)

وهذا وإن كان المجتمع والأسرة لا يفرضان مراقبة صارمة على جنس الرجل وحياته الجنسية كما يفرضها على المرأة، لكنه مع ذلك يجد كل الضغوطات موجهة نحوه ليلة الزفاف، من حيث أنه مطالب بإثبات رجولته أمام الجميع، « فليلة الزفاف هي المناسبة التي يختبر فيها الرجل رجولته »(5) .

هذا ما تحاول التربية الأسرية أن تجعل عليه أفرادها في الأسرة الجزائرية، من حيث أن الجنس شيء خاص بالكبار، والذين هم مقبلون على الزواج دون غيرهم . ومع حدوث تغيرات اجتماعية في المجتمع الجزائري وخاصة من حيث مجال الاتصالات فيما بين الأفراد واتساع دائرتها، وبعد خروج المرأة للدراسة ثم العمل، وبعد ظهور وسائل الإعلام التي أصبحت تلعب دورا كبيرا في نقل المعلومات، وأيضا على إعطاء نوع من الثقافة الجنسية، يمكننا أن نتساءل عن مدى نجاح هذه التربية الأسرية التقليدية في ترسيخ المفاهيم والمعتقدات الخاصة بها .

---

1. Ibid, p 77 .
2. Ibid, p 145 .

3. بوحديبة عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 241 .
4. الكيال باسمة، مرجع سابق، ص 388 .
5. المرجع السابق، ص 240 .

3-تأثير الأسرة في تشكيل شخصية الفرد:

يمكن إرجاع الكثير من مظاهر التكيف أو عدمه التي تظهر في سلوك الأفراد إلى نوع العلاقات الاجتماعية التي تسود أفرادها والتي هي أساس المعاملة بين الابن ووالديه، فالأسرة هي المجال الأول الذي ينشأ فيه الفرد ويتعلم الكثير من الخبرات والمهارات ومختلف الأشياء التي تلقى قبول المجتمع أو رفضه، وذلك من خلال علاقاته مع مختلف أعضاء الأسرة، وعليه فإن الأسرة هي المجال الأول الذي يساهم في تشكيل ميول واتجاهات الفرد.

وعليه فالأسرة في مجال الجنس تحمل اتجاها معينا وهو سكوتها وتكتمها حول كل ما يتعلق بالموضوع وتجنبها الحديث عنه لتجنب المشاكل التي يمكن أن تحدث بتناوله، لكن الفرد عند ما يصل إلى مرحلة عمرية معينة، فالبلوغ وما يحمله من صفات المراهقة، فإن الفرد لا يمكنه أن يتجنب الجنس لأنه يصطدم به لكونه حقيقة تتصل به وبذاته، فيعود ويتذكر أن أولى العمليات التي تعلمها التحكم في جسمه، كانت في غالب الأمر مؤلمة، فهو يتعلم عملية التحكم في الإخراج (التبول والتغوط) بالقوة والعنف*، وبعد ذلك يجبر على ستر ذلك الجزء من جسمه بنفس القوة والعنف، والعقاب .

وعليه يتعلم الطفل منذ الصغر أن التحدث أو حتى الإشارة إلى الجنس يعتبر حقيقة مؤلمة، ولكنه عندما يصل إلى مرحلة المراهقة يجد نفسه مجبرا على التعرض للجنس، من خلال ما يتعرض له جسمه من تغيرات خارجية، وربما يعتقد أن ما يحدث له إنما يحدث له دون غيره، وربما لخطأ قام به، ويكتم الأمر ويعيشه على أعصابه دون أن يستطيع الاستفسار عما يحدث له . لأن المرحلة التي وصل إليها هي الأخرى حرجة وتحمل العديد من الإحساس والشعور بالحرج وربما الدونية، إذ يصبح الفرد المراهق حساسا لكل ما يحيط به، وبالتالي يعيش المراهق في الأسرة الجزائرية المشكلين معا، فهو لا يمكنه التحدث عن الجنس، ولا يمكنه التحدث عما يجري له في جسده لأن هذا مرتبط بذلك وإلى أن يصل إلى سن الرشد والشباب يكون قد مر بالكثير من المصاعب التي تجعله يبحث عن أي مصدر مهما كان، يمكنه من خلاله أن يفسر ما يحدث له، ولا يمكننا التحكم في المصدر الذي يعتمده الفرد في تصحيح معلوماته، لأننا لا نملك رقابة على الفرد طوال النهار، إذ أن الفرد في الوقت الحالي أصبح يقضي معظم وقته بعد المدرسة مع الأصدقاء أو في أي نشاط ترفيهي آخر.

---

*- أنظر وطفة علي ،مظاهر التسلط في الثقافة والتربية العربية المعاصرة،مرجع سابق، (7-32).

هكذا تبدأ عملية الصراع النفسي لدى الأفراد ذلك أن الدافع الجنسي يأتي بعد الدافع إلى الأكل والشرب، ويؤثر تأثيرا كبيرا في التوافق والصحة النفسية، فالحرمان الجنسي لا يكون سببه بيولوجي أو فيزيولوجي بل اجتماعي، فالفرد يصل إلى النضوج الجنسي بسنوات قبل وصوله إلى ما يسمح له المجتمع بالقيام به (هو الزواج) فالظروف الاقتصادية « والاجتماعية غالبا ما لا تسمح له بتحقيق رغبته وقد عبر عنها JERESILP، « بأنها مرحلة بطالة جنسية حيث يكون المراهق في كامل قوته الجنسية ومؤهلا لدور الوظيفة الجنسية، غير أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية قد تمنعانه عن ممارسة هذه الوظيفة بالزواج إلا بعد فترة »(1)

بالإضافة إلى المرحلة التي يتخطاها الشاب المراهق وما ينتج عنها من قلق وتوتر، لاسيما أن مرحلة المراهقة تعتبر مرحلة اهتمام بالجنس الآخر، وفي المقابل عملية التربية والتنشئة الاجتماعية تصبح ذات أبعاد مجتمعية أكثر عمقا وارتباطا بالمجتمع الأكثر (2)، وبالإضافة إلى أن وسائل الإعلام وما تبثه من إعلانات وأفلام مثيرة، خاصة وسائل الإعلام الغربية، تجعل من الصعوبة التوقف عند ما تحاول التربية الأسرية العمل على ترسيخه في سلوكات وعادات الأفراد .

4-وسائل الإعلام والجنس

أصبحت وسائل الإعلام تمثل القوة الأكثر تأثيرا في توجيه سلوكات الأفراد ،لاسيما التلفزيون الذي أصبح الجهاز الأكثر استعمالا ،لأنه ينقل الخبر بالصوت والصورة معا وكأنك تعيش أو تعايش ما هو كائن، لاسيما بعد تطور استعمال الأقمار الصناعية فهي وسيلة جديدة من وسائل الإقناع فالتلفزيون كوسيلة إعلام يساهم في ذلك، فحسب M. Bohler et George M. Beal (3)، أن الإقناع يتم من خلال الإدراك فالاهتمام، التقويم والتجريب أو المحاولة،وأخيرا الممارسة والتبني.

وذلك يتم من خلال هذه المراحل،فالفرد يدرك للمرة الأولى الفكرة الجديدة والتي قد يسمع عنها لأول مرة ثم يهتم بها من خلال بحثه عن تفصيلات أكثر حولها،ثم يقوم في مرحلة أخرى بعملية التقويم والتي يبدأ في التأكد من ضرورتها وهل تحقق أهدافه،ويربط بين ظروفه الشخصية وبين ما تحصل عليه من معلومات،وقد يلجأ إلى جماعته الأولية وأصدقائه ،حتى يصل إلى قرار بتقبل الفكرة

1-غباري سلامة محمد،الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، سلسلة كتب الخدمة الاجتماعية، الكتاب (6)، 1983، ص 15 .

2-السيد الشحات أحمد حسن، الصراع القيمي لدى الشباب،ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، القاهرة :دار الفكر العربي، 1988، ص 141..

3-عجوة علي،دراسات في العلاقات العامة والإعلام ، القاهرة :عالم الكتب،1985 ،ص 25.

أو رفضها، فإذا تأكد من فائدتها بدأ في عملية تجريبها، وإذا حققت لـه التجربـة نفعا، تبناها السلوك وأصبحت جزء من حياته، فإننا لو حاولنا تطبيق هذه المراحل على المعلومات الجنسية باعتبار أن وسائل الإعلام تعمل دائما على نشر معلومـات جديدة، سنجد أن الفرد الذي قد يكون جاهلا بالمعلومات الجنسية عندما يحصل على أول معلومة يبدأ اهتمامه بالجنس يتزايد ويبدأ بالبحث عن أفكار ومعلومات جديدة حوله، ولأن المرحلة الثانية هذه لا تحتاج إلى عملية تقويم كبيرة وطويلة، لأن المعلومات الجنسية مهمة في نظره، وهو متأكد من أنه على صواب في البحث عنها، وعلى الأقل لا يقف أولا يريد أن يكون جاهلا بمثل هذه الأمور، بالإضافة إلى إمكانية استمتاعه بالبحث عنها، ولا يمكن القول أننا نبالغ إذا قلنا أن الفرد يبدأ بتجريب ما يشاهده، والذي يمكن أن يكون من خلال الحلم، الاستمناء، الانحراف الجنسي، أما الحلم أو الاحتلام فهو انعكاس لتفكيره والذي قد تعود بعض الصور في ذهنه، حول مشاهد جنسية رآها أو يتمنى رؤيتها، أم الاستمناء والعادة السرية فهو يعني أن يبدأ الفرد بإشباع لذته بنفسه، لأنه لا يملك الوسيلة لغير ذلك .

لنصل في الأخير إلى الانحراف الجنسي والذي يعرفه فرويد: « بأنه لذة منفصلة عن الفعل التناسلي، ولكنها في الوقت نفسه لذة لا ترضى عنها المعايير السائدة في أي حضارة » (1)، وعليه فإن الانحراف الجنسي هو ما يمكن أن نسميه بالنسبة للمراحل السابقة بالمرحلة الأخيرة وهي تبني الفكرة والتي تظهر من خلال السلوك.

لكن يبقى أنّ تبني هذه الفكرة مرهون بالصراع الذي ينشأ داخل الفرد من حيث إحساسه بالخطأ وربما احتقاره لنفسه، وهنا يبدأ التوتر النفسي، وهذا ما يقوم به الإعلام، ويساعد على تسريعه، فالتلفزيون يحمل آثارا واسعة وعندما نتحدث عن التلفزيون فإننا نقصد به البرابول، ذلك أنه يمكنه أن يقوم بتغيير قيم وآراء الأفراد على المدى الطويل، خاصة وأن برامجه متكررة، فهو ينقل الفرد بعاداته وتقاليده وطرق معيشته إلى كل مكان وإلى كل بلد، فيجعله يقارن بينه وبين العالم الذي يريه التلفاز، ويبرز التأثير خاصة إذا كان الفرد يعيش وضعا أقل مكانة مما يريه التلفاز، ومن ذلك فهو يؤثر سلبيا إذ تظهر« ظاهرة المحاكاة لأنماط غير ملائمة لظروف المجتمع ، مما يؤدي إلى غياب المفهوم الثقافي » (2)

ويمكن أن نجد هذا واضحا من خلال دراسة أجريت سنة 1984 شملت أربـع (4) ولايات من الوطن، هي :الجزائر، البليدة، عنابة، المسيلة، وشملت 664 شابـا

1-المرجع السابق، ص . 144.

2-عبد الله بوجلال، "آثار التلفزيون على المشاهدين"، بحوث مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر،العدد (2)، 1994، (ص ص 75-105)، ص82

ثانويا يدور موضوع الدراسة الميدانية هذه حول « الشباب الجزائري وبرامج التلفزيون الأجنبي » (1)، والتي أضهرت نتائجها التأثيرات التي تحدثها برامج البرابول على الشباب حيث أن « 34,46 % من العينة، أكدوا تغييرهم لأخلاقهم وأفكارهم وسلوكاتهم السابقة عند مشاهدة البرابول... وأن 18,15 % منهم تبنوا أفكار وأخلاق وسلوكات البرابول » (2)، وعليه يمكن القول حسب جورج جيربز « إن التلفزيون قد استطاع أن يغير وجه الحياة السياسية في البلاد ويبدل العادات اليومية للشعب ويكيف أسلوب الحياة... » (3) .

فالإعلام أو التلفزيون قد استطاع أن يؤثر على سلوكات الأفراد لذلك نجد البعض يمتنع عن مشاهدة هذه القنوات الأجنبية لأنه يعرف أنها تتنافى مع أخلاق المجتمع بما تحمله من صور وسلوكات لا أخلاقية.

ومن نتائج الانفتاح على النظام الرأسمالي والحرية الشخصية، ظهرت سلوكات جديدة في المجتمع دعمها التطور الحالي للمعلوماتية، فنجد أن الانترنيت فقط في الدول المتخلفة كالجزائر لا تستعمل لغرض علمي بحت، فالانترنيت وهو شبكة معلوماتية تربطك بالعالم هي الآن عندنا، وعند البعض تستعمل مثلها مثل البرابول، بل وربما بأكثر حرية، فالفرد هو الذي يحدد طبيعة ما يرى وقت ما يريد، لاسيما وأنها أصبحت في متناول الجميع، ولأن غرضها تجاري (بالنسبة لأصحاب المحلات) فأصبح معروفا لدى الشباب ومن مختلف الأعمار، المحطات " Sites " التي تبث المعلومات الجنسية، وربما خطرها يكبر لأن بإمكان الأطفال الدخول إلى هذه المحطات لسهولتها ودون مراقبة، ولأنهم يدفعون أجرا فلا أحد يحاسبهم ،ليس كالتلفزيون فحسب الدراسة السابقة، فإن 60,84 % من أفراد العينة أكدوا مراقبة أوليائهم وتوجيههم لهم عند مشاهدتهم برامج القنوات الأجنبية (4)، كما ذكر 42,23 % من أفراد البحث أن الأفلام التي تمنع عنهم هي الأفلام الفاضحة وغير الأخلاقية،و15,4 % الأفلام الليلية...(5).

وعليه فالانترنيت مجال آخر من مجالات التأثير، الذي لا نعرف أثره لحد الآن، لأنه وسيلة جديدة.

---

1. عبد بوجلال، "الشباب الجزائري وبرامج التلفزيون الأجنبي"، بحوث مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر،العدد (3)، 1995، (ص.ص 31-57)، .
2. نفس المرجع، ص50.
3. المرجع السابق، ص75.
4. بوجلال عبد الله، الشباب الجزائري وبرامج التلفزيون الاجنبي، مرجع سابق، ص . 45 .
5. نفس المرجع، ص . 47 .

فكل هذا يؤدي إلى ظهور آثار سلبية وانحرافات جنسية كثيرة ومتعددة، كالاغتصاب مثلا والذي خلال سنوات 1991 إلى 1999 بالنسبة لمنطقة البليدة نجد حسب دراسة قامت بها المصالح الطبية لمستشفى بن بولعيد [1] قد وصل إلى 192 حالة موزعة حسب السنوات كالتالي:

جدول رقم : 01

1999	1998	1997	1996	1995	1994	1993	1992	1991	السنة
42	38	35	10	11	13	23	15	05	العدد
21.87	19.79	18.22	5.20	5.72	6.77	11.97	7.81	2.60	النسب %

وممثلة حسب السن كالتالي:

جدول رقم : 02

35-31	30-26	25-21	20-16	15-11	10-6	أقل من 5 سنوات	السن
02	06	15	89	46	21	13	العدد
1.04	3.12	7.81	46.35	23.95	10.63	6.77	النسبة %

وتبقى هذه الإحصاءات حسب الطبيب "زموشي" مختص في أمراض النساء، غير صحيحة، لأن السبب في حدوثها هو خوف الأولياء من فقدان عذرية بناتهن فعند تصريحهم بفعل "الاغتصاب تقام لهم الفحوصات وذلك بعد تبليغ الشرطة، والتي تكون هي السبب في هذه الفحوصات (أي بطلب من الشرطة)، ونلاحظ أن أكبر نسبة للاغتصاب، ين سنوات (16-20)، وربما يرجع ذلك إلى أن الفتيات لم يكن يملكن كفايتهن من الحذر والحرص الذي كان يجب على الوالدان أن يقوما بتعليمه لبناتهن، لاسيما وأنهن في مرحلة النضوج، أين تكون الأنظار موجهة لهن، (ولمزيد من المعلومات حول الحالات ووقت حدوثها أنظر الملحق)

1. Bousselem (R) et autres, « Violences sexuelles », Rapport de stage d'internat, en vue d'obtention du Doctorat en médecine, Blida, 1999-2000 .

أما عن ظاهرة أخرى تتمثل في الولادات غير الشرعية فحسب نفس الطبيب وفي دراسة أخرى حول الموضوع (1)، وصلت إلى غاية 1999 ومن بداية 1991، إلى 579 حالة ولادة غير شرعية، 36.44 % منهـا تتركـز حـول فئـة سـن (20-24)، و25.21% حـول فئـة سـن (25-29)، وعليه فإن الانحرافات الجنسية بدأت تظهر وخاصة بين المراهقين، إذ أن (13.12 %) من الولادات غير الشرعية هو لدى فئة سنة (15-19) .(للاستزادة حول الحالات الخاصة بالولادات غير الشرعية ومستواها المعيشي والدراسي أنظر الملحق) .

هذا بالإضافة إلى مرض السيدا الذي بدأ ينتشر في بلادنا، لعدم وجود توعية وتحذير، وكذا للثقافة السائدة في المجتمع الجزائري التي مازالت تمتنع عن الحديث عن الأمراض الخطيرة والمعدية ربما ظنا منها إلى أن مجرد ذكرها قد يؤدي إلى الإصابة بها .

5-الجنس في القانون الجزائري:

يهدف القانون إلى وضع العقوبات والجزاءات للذين تجاوزوا حدود نظم المجتمع التي يسمح بها،وقد وقع القانون الحياة الجنسية ضمن تنظيم اجتماعي وقانوني بفرض قيودا على الحرية الجنسية للأفراد بغرض تنظيمها وتوضيحها وتفادي الوقوع في فوضى العلاقات الجنسية التي تؤدي إلى الفساد الأخلاقي والأمراض النفسية والبدنية وانحلال العائلة مما ينعكس على المجتمع سلبيا.

والقانون هو قوة وسلطة تجد شرعيتها من خلال عجز القواعد والقيم والمعايير المجتمعية عن جعل الأفراد يلتزمون بها، فالقانون بما يحمله من قوة إلزامية مادية، تجعل الأفراد يلتزمون به خوفا من العقاب المادي أو الفضيحة العلنية.

وفي العالم يستمد القانون أحكامه من الأخلاق والدين، لكنه مع ذلك يؤكد على الحرية الشخصية للأفراد، لذلك نجد فصلا للمفاهيم الاجتماعية، للقيم عن المفاهيم الدينية والأخلاقية، لذلك نجد أن ما حرصت عليه « التشريعات الوضعية هو كفالة الحرية الشخصية وعدم التدخل في شؤون الأفراد الخاصة وانتهاك أسرارهم، مما أدى إلى جعل دائرة القانون أضيق بكثير من دائرة الأخلاق، فالقانون لا يعاقب على كل ما تستهجنه مبادئ الأخلاق، وإنما ينتقي بعض الصور من الجرائم الأخلاقية التي تتميز عن غيرها بأضرارها على نحو جسيم بالنظام الاجتماعي » (2).

1. Masfene ® et Autres, « Les grossesses illégitimes(Janvier 1991- Décembre 1999) », Rapport de stage d'internat, en vue d'obtention du Doctorat en médecine, Blida, 1999-2000 .

2. إدوارد غالي الذهبي، الجرائم الجنسية، القاهرة : مكتبة غريب ، ط1، 1988 ص5.

وعليه فالفعل الجنسي عند أصحاب القانون لا يراد به معنى الرذيلة أو الأخلاق وإنما يراد به الاعتداء على الحق العام، فالجنس هو « كل فعل جنسي وهو كل فعل ذو اتصال بالحياة الجنسية سواء كان في صورة "اتصال جنسي" بمفهومه الواسع الذي يشمل المواقعة الطبيعية والمواقعة المخالفة للطبيعة، وكافة الصلات الجنسية...أم كان على صورة جرح للحياء الجنسي... أم كان على صورة خدش جنسي ويشمل الأفعال التي لا تستطيل إلى جسم الإنسان ولكنه تخدش حياءه الجنسي » (1).

وعليه فالفعل الجنسي حسب هذا المفهوم لا يهتم بالدوافع التي كانت وراء الفعل بقدر ما يهمه الفعل في حد ذاته، أي الأضرار التي تسبب فيها، ولهذا فهو يشترط أن يكون من يقع عليه الفعل حيا فلو كان ميتا انتفى الفعل الجنسي لتظهر محله حرمة انتهاك الأموات.

ولأن الحرية الشخصية للأفراد مضمونة في القانون، فإن الفعل أو العلاقة الجنسية لا يعاقب القانون عليها، مادام الفعل لا يشمل تعدي على حق أحدهم (أي زنا أحد الزوجين)، أو في حالة حدوث تعدي على العرض، أي أن يقع الفعل الجنسي بغير رضى الطرف الآخر المشارك في الفعل الجنسي، فالقانون الجزائري أو غيره من القوانين لا يعاقب إلا على الفعل العلني الفاضح، أي فعل مخل بالحياء وفي مكان عام، أما عدا ذلك فلا يعتبر جريمة تستوجب العقاب.

فمثلا لا تعتبر الخيانة الزوجية في القانون الجزائري قائمة، إلا إذا قام أحد الزوجين المتضررين برفع دعوى، وإلا فالدعوة باطلة كما أنها لا تقوم على أي أساس والمادة 339 من قانون العقوبات توضح ذلك (أنظر الملحق)، أما معنى الخيانة الزوجية فلا يشمل فعل اللواط أو السحاق بين شخصين متزوجين، كما أن الخيانة الزوجية لا تعتبر فعلا قائما إلا بإيلاج عضو الذكر في عضو الأنثى، وما دونه لا يعتبر خيانة زوجية (2).

كما أن فعل الزنا حسب الأستاذ : **يسعد يوسف** مختص في القانون الجنائي أن فعل الزنا في القانون الجزائري لا يطلق أو لا يكون إلا بالنسبة للمتزوجين أما عدا ذلك فيمكن اعتباره فعل مخل بالحياء إذا كان في مكان عام، وقد أعطى لنا مثالا حول حادثة وقعت في فرنسا في السبعينات حول شخصين قاما بالفعل العلني الفاضح على الطريق السريع وتمت معاقبتهما، في حين أنه وحسب قاضي التحقيق لو أن

1- نفس المرجع، نفس الصفحة .

2-محمدرشاد متولي، جرائم الاعتداء على العرض في القانون الجزائري والمقارن، الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية، 1983 ، ص 17 .

الشخصين قد قاما بالفعل داخل الغابة التي تحاذي الطريق السريع لما عوقبا، فكل القوانين تمنع الفضيحة وتؤكد على الحرية الشخصية للأفراد .

أما عن جرائم الاغتصاب(2) فالجريمة لا تقع إلا بإيلاج عضو الذكر في عضو الأنثى ولا تقع بغير ذلك، فلو عمد شخص إلى فض بكارة الأنثى بإصبعه أو بشيء آخر، فإن الفعل الجنسي (الاغتصاب) لا يقوم، كما لا يقع فعل الاغتصاب إلا إذا كانت الأنثى لم تصل إلى سن 16 أي قاصرا، بالإضافة إلى أن الاغتصاب يقوم عند عدم رضا الشريك الآخر في العملية حتى ولو لم تكن قاصرا .

أما عن الشذوذ الجنسي كاللواط والسّحاق أومواقعة الحيوان أو الموتى فنجد المادة 338 من قانون العقوبات الجزائري تنص على أن « كل من ارتكب فعلا من أفعال الشذوذ الجنسي على شخص من نفس جنسه، يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين وبغرامة من 500 إلى2000 دج، وإذا كان أحد الجناة قاصرا فيجوز أن تزيد العقوبة إلى الحبس لمدة 3 سنوات وإلى غرامة 10.000 دج » (3).

وكما هو ملاحظ فإن كثيرا من الأفعال التي تعتبر مخلة بالحياء ولا يقبلها الإسلام وأحكامه، لا تجد نفس عدم الرضى من القانون، فهو بذلك قد قرر أن الرضى بين الشريكين في الفعل يلغي أي متابعة قضائية وقانونية، في حين أن الإسلام يحرم الفعل الذي يقع خارج الزواج برضى أو بعدم رضى الشريكين ويحرم أي شكل من أشكال الشهوة الجنسية التي لا تحترم الطبيعة البشرية التي خلقا لها، وهو ذلك الميل الموجود بين الذكر والأنثى وليس غير ذلك، ولا تنتظر الشريعة الإسلامية رفع دعوى من أحدهم لفرض العقوبة، لأنه يجرم ويحرم الفعل بذاته، فالحرية الشخصية التي تقرها القوانين الوضعية وتريد حمايتها، لا يعترف بها الإسلام، فهو يعتمد على أن الحرية الفردية تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين، لكنه مع ذلك يترك باب التوبة مفتوحا لأنه لا يقوم بالعقاب إلا بوجود أربعة شهود عدول رأوا الفعل صراحة، أما عدا ذلك فإنه يعمل على الإقرار أي إقرار الفرد المرتكب للفعل بجرمه .

وعليه يمكن القول أن التربية الجنسية أصبحت ضرورة ملحة لأنها سوف تعمل على إيجاد نوع من الراحة النفسية على الأقل التي تعمل على منع الفرد أيا كان من البحث عن المعلومات الجنسية ومن ثم إمكانية الوقوع في الخطأ

1- نفس المرجع ص125،127.

2- -قانون العقوبات الجزائري .

6- أهداف التربية الجنسية:

تهدف التربية الجنسية في حالة وجودها إلى تحقيق وإعطاء معلومات بيولوجية حول التكاثر البشري مع إعطاء مصطلحات عامة عن الصحة العامة، والألفاظ العلمية المتصلة بالأعضاء التناسلية والسلوك الجنسي .

كما تهدف إلى إعطاء تربية أخلاقية لتبين للأفراد في أي إطار يجب أن تمارس الوظيفة الجنسية، وذلك من خلال التشجيع على تنمية الضوابط الإرادية لدوافعه ورغباته الغريزية.

تكوين اتجاهات طبيعية وسلمية نحو الأمور الجنسية والنمو الجنسي، والتكاثر والحياة العائلية وذلك بضمان إقامة علاقات سليمة بين الجنسين قائمة على فهم دقيق للوظيفة الجنسية.

التعريف بمشكلات الطفولة والمراهقة ووسائل التغلب عليها

شرح مختلف مراحل النمو التي يمر بها الفرد منذ الطفولة إلى أن يكبر ولا تتوقف هذه التربية بل تبقى مستمرة.

التعريف بالأمراض الجنسية وخطورتها لأنها أمراض معدية.

التأكيد على أن الجنس خير في الحلال في إطار علاقة زوجية وشر في الحرام، وتعريفهم بأن العلاقات الجنسية المبكرة خاصة في مرحلة المراهقة خطرة، ولاسيما من حيث المشاكل التي يمكن أن تقع.

ولا يمكن لهذه الأهداف أن تتحقق إلا من خلال إيجاد توافق مع التعاليم الدينية والأعراف الموجودة في المجتمع . خاصة إذا علمنا أن التربية الجنسية تتسع إلى المجال الوقائي، من الأمراض .

ملخص الفصل

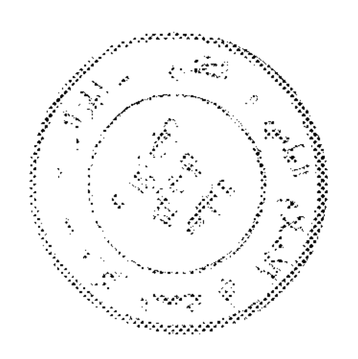
حاولنا أن نحدد في هذا الفصل أن نُعرّف بالجنس ونحدد مختلف المعاني المرتبطة به، وكذا الأبعاد التي يشكلها . كما أننا تتبعنا مكانته داخل المجتمعات من خلال مختلف الفترات التاريخية التي مرت بها، لنصل إلى موقف الإسلام الذي كان واضحا ومتسامحا والذي لم يترك مجالا خاصا من حياة الفرد إلا وحدده وذلك من خلال إعطاء تربية جنسية واضحة محددة المعالم .

كما وضحنا مكانة الجنس داخل الأسرة الجزائرية، والذي يعتبر مشكلة لا تعرف الأسرة كيفية مواجهته فهي تعتبره كتابو لمنع الأفراد من التحدث عنه، وفي مرحلة ثانية تقوم بالتفريق بين الجنسين في عملية التربية التي تعمل على جعل الأفراد يعتقدون بعدم نقاء الجنس، وخاصة بالنسبة للأنثى التي تحمل الضغوطات لتحمي نفسها وجنسها إلى غاية موعد زواجها ،فالجنس للأسرة الجزائرية يحمل معنى القداسة لذلك.لا يجب أن يلطخ بأي عار أو شيء.

كما حاولنا أن نظهر مدى خطر وسائل الإعلام لا سيما الأحدث منها البرابول وأخيرا الأنترنيت في عملية النقل الجنسي للمعلومات الشاذة، وما ينجر عنه ذلك من شذوذ جنسي وأخطار اجتماعية، وبينا الاختلاف بين نظرة المشرع الجزائري للجنس والإسلام أو الديانة التي يدين بها الجزائريون، ليقع الخلاف بين ما يعتبر حلالا وحراما دينيا وقانونيا.

وحاولنا في الأخير أن نظهر أهمية التربية الجنسية من خلال الأهداف التي ترمي إليها.

الجانب الميداني



الفصل الأول

التعريف بالعينة

وتحليل معطيات الفرضية الأولى

النسبة إلى05 %من المجموع الكلي في فئة سن (20-21)، بنسبة 06 % للإناث و 05 % للذكور ، ثم إن متوسط سن العينة الكلية هو :16.89 سنة، للذكور هو 17 سنة كاملة، للإناث هو 16.77 سنة .

جدول رقم:02

توزيع سن الوالدين

سن الوالدين	الأب		الأم	
	ك	%	ك	%
أقل من 30 سنة	00	00	01	01
39-30	03	02.5	27	20
49-40	50	39	81	61
59-50	58	45	21	16
69-60	13	10	02	02
70 فاكثر	04	03.5	00	00
المجموع	128	100	132	100

ملاحظة : وضعت النسب بالنسبة لسن الآباء على أساس العدد 128 وليس 132 وذلك لعدم وجود إجابتين ،وأيضا لوجود أبوان متوفيان.

نلاحظ أن 45 % من أفراد العينة سن آبائهم يتراوح بين (50-59) سنة مقابل 61 % من الأمهات يتراوح سنهن بين(40-49)، وأن 39 % من الآباء يتراوح سنهم بين (40-49) سنة، مقابل 20 % من الأمهات يتراوح سنهن بين (30-39)،بينما نجد 10 % من الآباء يتراوح سنهم بين (60-69) سنة، مقابل 16 % من

تمهيد :

سنتعرض في هذا الفصل بالتحليل إلى التعريف بالعينة التي جرت عليها الدراسة، بالإضافة إلى الفرضية الأولى، التي نحاول من خلالها معرفة ما إذا كان لنوع الجنس (ذكرا كان أم أنثى) تأثير على سهولة الحديث في موضوع الجنس .

1- تقديم العينة

حتى يتمكن الباحث من تحليل نتائجه التي توصل إليها، لابد عليه أولا من عرضها والتعريف بها، وعليه فأول عمل نقوم به هو التعريف بالعينة التي قام البحث عليها وذلك من خلال جداول ورسومات بيانية .

جدول رقم : 01

توزيع أفراد العينة حسب السن

الجنس / السن	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
15-14	12	18	13	20	25	19
17-16	28	42	35	53	63	48
19-18	23	35	14	21	37	28
21-20	03	05	04	06	07	05
المجموع	66	100	66	100	132	100

ما يلاحظ من الجدول أن أعلى نسبة وهي 48 % تتركز في فئة (16-17) سنة لمجموع العينة، أي ما نسبته 53 % من مجموع الإناث، و 42 % من مجموع الذكور، تليها فئة سن (18-19) بنسبة 28 %من الجموع الكلي، أي ما نسبته21 % من مجموع الإناث، و 35 % من مجموع الذكور لتصل النسبة إلى 19 % من المجموع الكلي في فئة (14-15) سنة، بنسبة 20% للإناث و18% للذكور، لتنخفض

الأمهات يتراوح سنهن بين (50-59)،لتصل النسبة إلى 3.5 % في فئة أكثر من 70 سنة بالنسبة للآباء .

وعند حساب متوسط سن الأب وجد 51.7 سنة أي ما يقارب 52 سنة، أما متوسط سن الأم فهو 44.22 سنة.

جدول رقم:03

المستوى الدراسي للوالدين

المستوى الدراسي للأبوين	الأب		الأم	
	ك	%	ك	%
قرآني	08	06	11	08
أمي	13	10	20	15
ابتدائي	23	18	29	22
متوسط	23	18	30	22.5
ثانوي	29	22	31	23.5
جامعي	34	26	11	08
المجموع	**130**	**100**	**132**	**100**

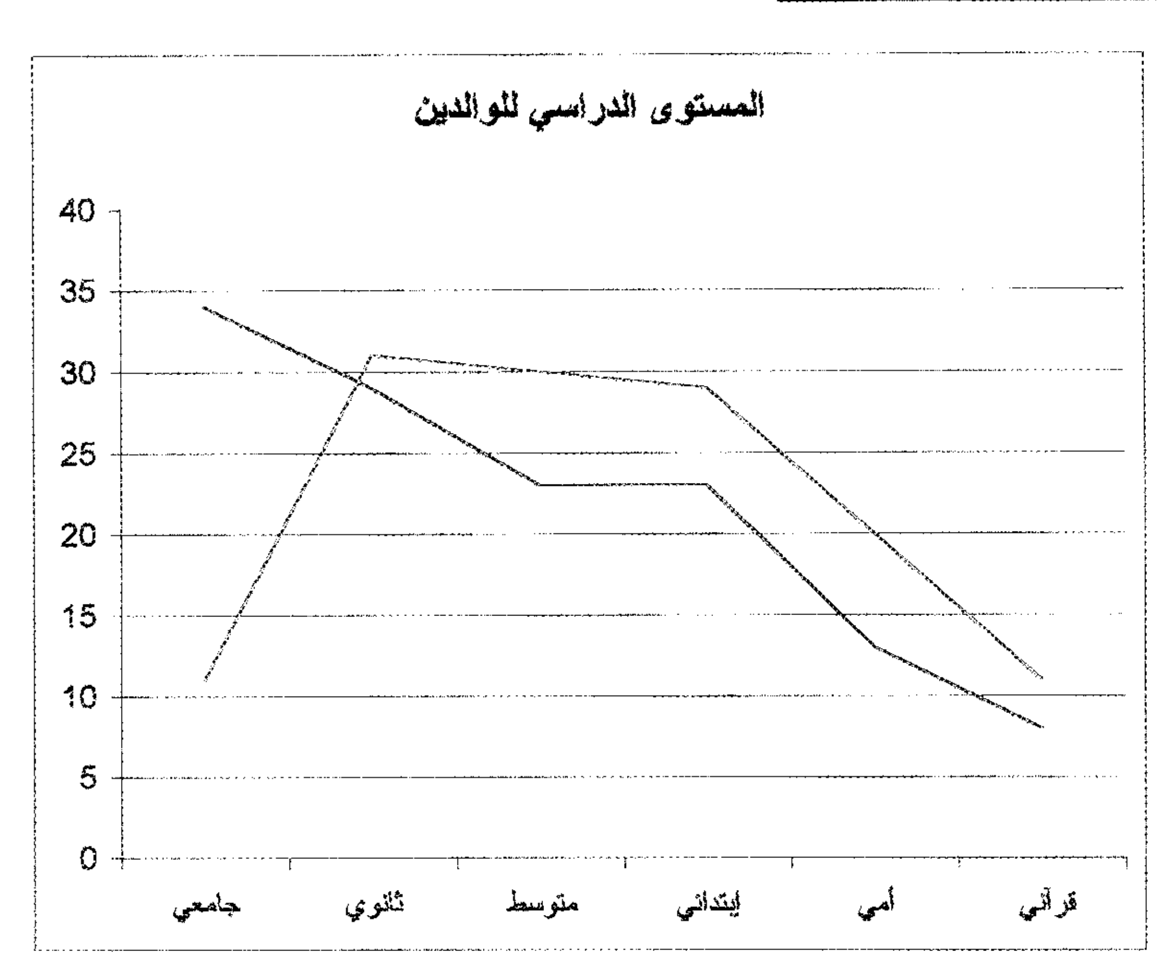
ملاحظة : وضعت النسب بالنسبة لسن الآباء على أساس العدد 130 وليس 132 وذلك لوجود أبوان متوفيان.

نلاحظ أن 26 % من أفراد العينة المستوى التعليمي لآبائهم هو جامعي، وأن 22 % منهم مستواهم ثانوي، و18 % منهم لديهم مستوى متوسط، ونفس النسبة

منهم ذوي مستوى ابتدائي، في حين أن 10% هم دوي مستوى أمي، و06 % فقط هم دوي مستوى قرآني .

أما بالنسبة للأمهات فإن 23.5 % من أفراد العينة المستوى التعليمي لأمهاتهم هو ثانوي، وأن 22.5 % منهن مستواهن متوسط، بينما 22 % هن ذوات مستوى ابتدائي، في حين أن 15% لهن المستوى الأمي، بينما 08% فقط لهن المستوى الجامعي، ونفس النسبة (08) ذوات مستوى قرآني.

شكل رقم : 01



جدول رقم: 04

مهنة الوالدان

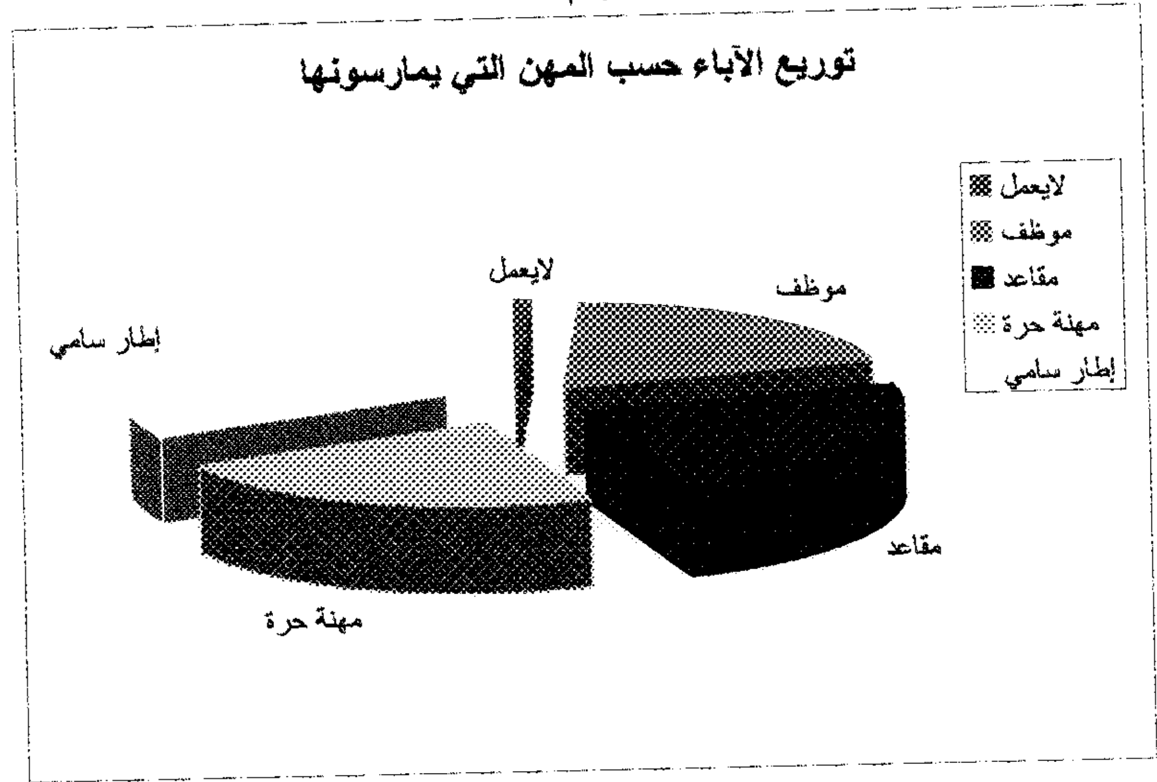
مهنة الوالدان	الأب		الأم	
	ك	%	ك	%
إطار سامي	42	32	17	13
مهنة حرة	30	23	04	03
متقاعد	31	24	00	00
موظف	26	20	02	01
لا يعمل	01	01	109	83
المجموع	**130**	**100**	**132**	**100**

ملاحظة : نلاحظ أن النسب بالنسبة للآباء وضعت على أساس عينة 130 فرد وذلك لوجود أبوين متوفيين .

نلاحظ من الجدول أن 32 % من العينة آباؤهم يعملون كإطار سامي، وأن 24 % لديهم مهنة حرة ، و23 % هم متقاعدين ،في حين أن 20 % هم موظفون ،ولدينا أب واحد أي ما نسبته 01 % لا يعمل .

أما بالنسبة للأمهات فنجد أن 83 % منهن لا يعملن (ماكثات بالبيت)، وأن 13 % فقط منهن لهن وظيفة إطار سامي ، وأن 03 % فقط يمارسن منهن حرة (المهنة هذه تمارس بالبيت، كالحلاقة والخياطة) وأن 01 % منهن موظفات .

شكل رقم : 02



توزيع الأمهات حسب المهن التي يمارسنها

موظف

إطار سامي

مهنة حرة

لا تعمل

لا تعمل

مهنة حرة

إطار سامي

موظف

جدول رقم:05

أجر الوالدان

مهنة الوالدان	الأب		الأم	
	ك	%	ك	%
اقل من 5000 دج	00	00	02	09
5100-8000 دج	10	08	01	04
8100-11.000 دج	27	21	05	22
11.100-14.000 دج	24	18	07	30
14.100-17.000 دج	21	16	04	17
17.100-20.000 دج	10	08	00	00
20.100 دج فما فوق	37	29	04	17
المجموع	129	100	23	100

ملاحظة : نلاحظ أن النسب بالنسبة للآباء وضعت على أساس عينة 129 فرد وذلك لوجود أبوين متوفيين، وأب لا يعمل .

نلاحظ من الجدول أن 29 % من العينة آباؤهم دخلهم الشهري يفوق 20.100 دج، وأن 21 % دخلهم الشهري يتراوح بين (8100-11.000 دج)، و 18% منهم دخلهم بين (11.100-14.000 دج) ، 16% منهم دخلهم بين (14.100-17.000 دج) ، و 08 % فقط دخلهم بين (17.100-20.000دج)، ونفس النسبة منهم دخلهم بين (5100-8000دج) .

أما بالنسبة للأمهات فنجد أن 30 % من العينة أمهاتهم دخلهن الشهري يتراوح بين (11.100-14.000 دج)، وأن 22 % دخلهم الشهري يتراوح بين (8100-

11.000 دج)، و17% منهم دخلهم بين (14.100-17.000 دج) ، ونفس النسبة منهم دخلهم يفوق (20.100 دج) ، و 09 % فقط دخلهم أقل من (5000دج) .

وبعد حساب متوسط الأجر، بالنسبة للأب هو 13.753 دج، أما بالنسبة للأم فهو 12.841 دج.

جدول رقم: 06

عدد الأبناء في الأسرة

عدد الأبناء	التكرار	النسبة %
3-1	22	17
6-4	68	52
9-7	35	26
10 فاكثر	07	05
المجموع	**132**	**100**

نلاحظ من الجدول أن 52 % من أفراد العينة عدد أفراد أسرتهم بين (4-6) أفراد، و 26 % عدد افراد أسرتهم بين (7-9) أفراد، في حين أن 17 % فقط عدد أفراد أسرتهم بين(1-3) أفراد، بينما 05 % فقط عدد أفراد أسرتهم يفوق 10 أفراد.
ومتوسط عدد الأبناء هو 5.6 فرد في الأسرة أو يمكن التقريب إلى 06 أفراد

جدول رقم: 07

نوع المسكن

نوع المسكن	التكرار	النسبة %
شقة	48	37
فيلا	27	20
مسكن أرضي	57	43
المجموع	132	100

نلاحظ من الجدول أن 43 % من أفراد العينة يسكنون في مسكن أرضي، وان 37 % منهم يسكنون في شقة، في حين أن 20 % فقط يسكنون في فيلا .

جدول رقم: 08

عدد الغرف

عدد الغرف	التكرار	النسبة %
3-1	52	39
6-4	63	48
9-7	11	08
10 فأكثر	06	05
المجموع	132	100

نلاحظ من الجدول أن 48 % من أفراد العينة يسكنون في مسكن عدد غرفه بين (4-6)،وان 39 % منهم يسكنون في مسكن عدد غرفه (1-3)، في حين أن 08 % يسكنون في مسكن عدد غرفه بين (7-8)، بينما 05 % فقط يقطنون في مسكن يفوق عدد غرفه 10 غرف ، ومتوسط عدد الغرف هو 4.34 غرفة للأسرة .

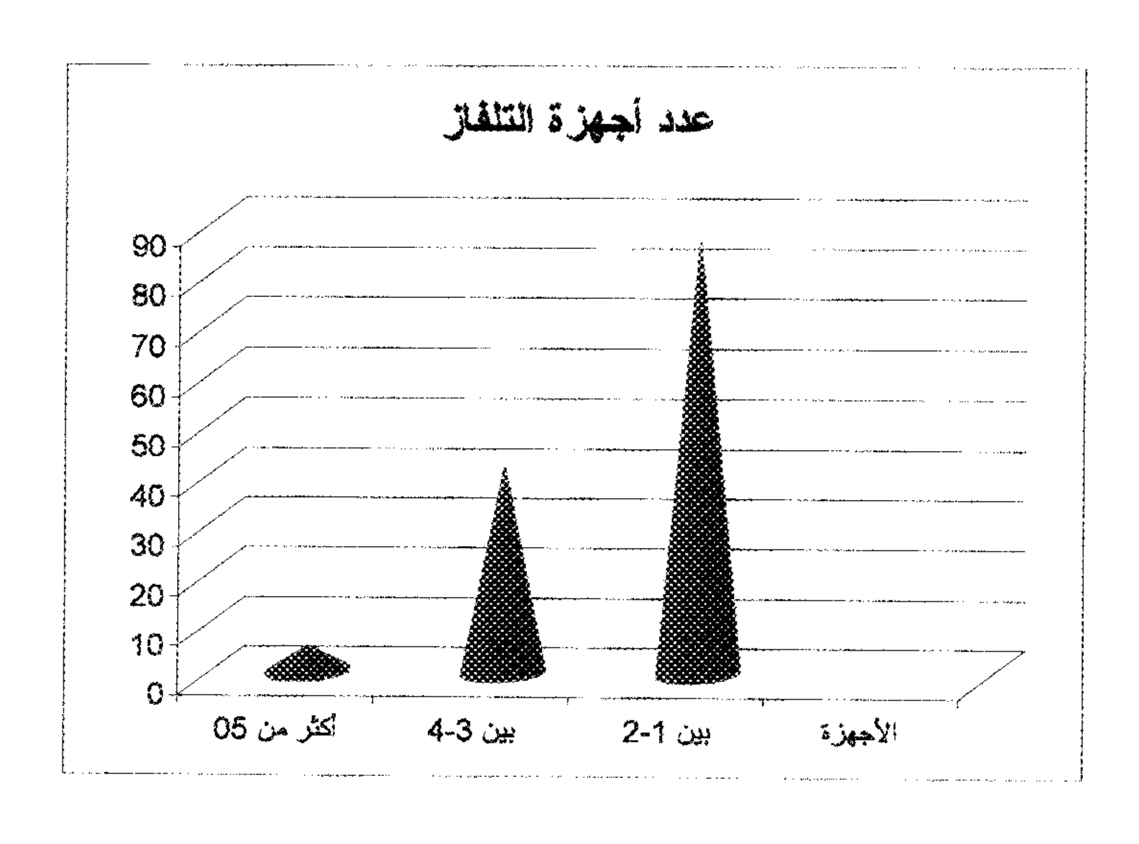
جدول رقم: 09

عدد أجهزة التلفزيون

النسبة %	التكرار	عدد أجهزة التلفاز
65	86	**02-01**
31	41	**04-03**
04	05	**05 فأكثر**
100	**132**	المجموع

نلاحظ من الجدول أن 65% من أفراد العينة يملكون بين جهاز واحد (1) وجهازين (2) من التلفاز، وأن 31% منهم يملكون بين ثلاثة وأربعة (3-4) أجهزة تلفاز، في حين أن 04 % فقط يملكون أكثر من خمسة (05) أجهزة تلفاز.ومتوسط أجهزة التلفاز للأسرة الواحدة هو 02.29 أي 02 جهازين للأسرة الواحدة .

شكل رقم : 03



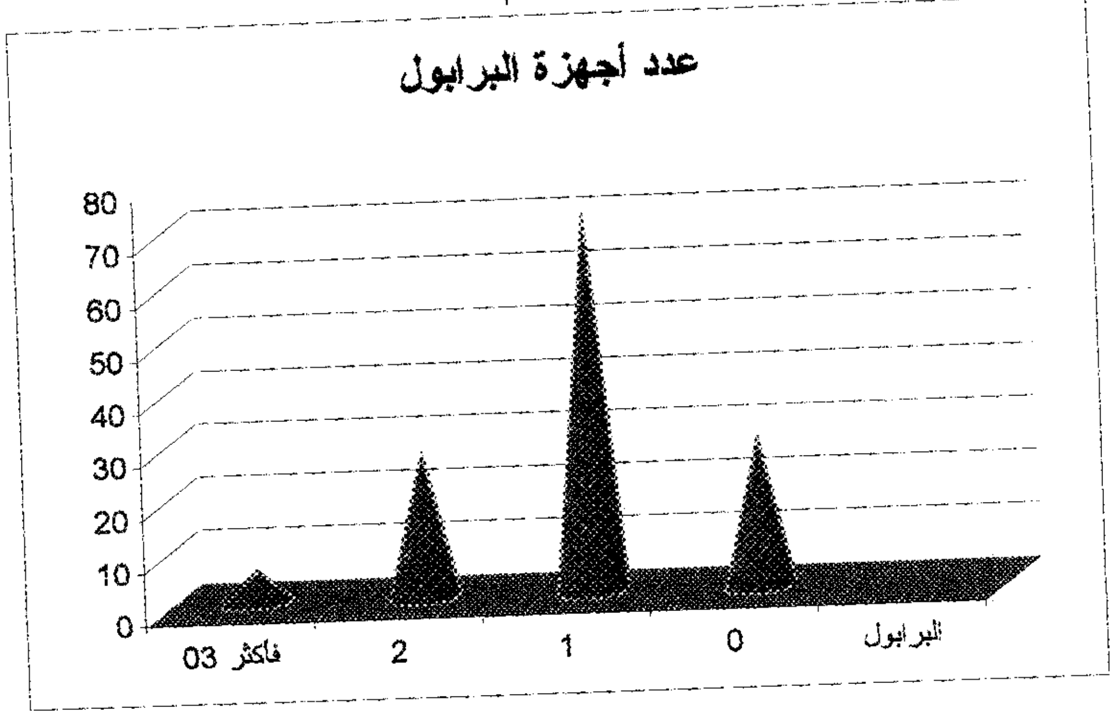
جدول رقم: 10

عدد أجهزة البرابول

عدد أجهزة البرابول	التكرار	النسبة %
0	28	21
01	71	54
02	27	20
03 فأكثر	06	05
المجموع	**132**	**100**

نلاحظ من الجدول أن54% من أفراد العينة يملكون جهاز واحد (1) من أجهزة البرابول، وأن 21% منهم لا يملكون أي جهاز من أجهزة البرابول، في حين أن 20 % فقط يملكون جهازين من أجهزة البرابول، و 05% فقط يملكون أكثر من ثلاثة أجهزة (03) .ومتوسط الأجهزة للأسرة الواحدة هو 01.09 أي جهاز برابول واحد

شكل رقم :04



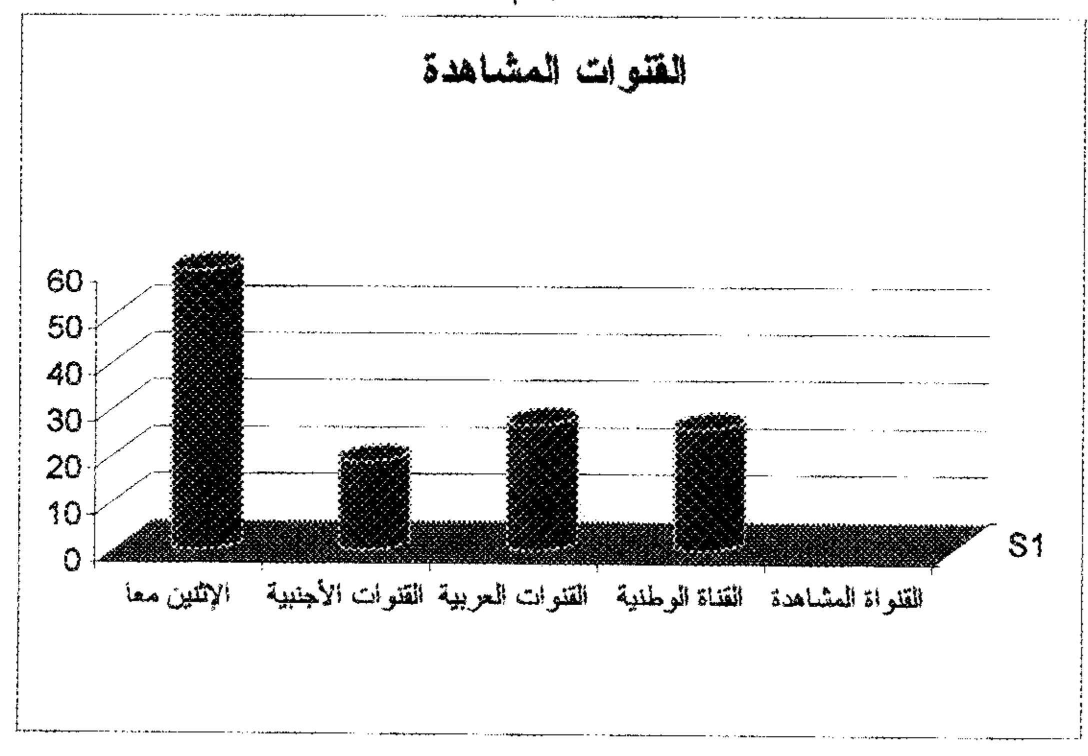
جدول رقم: 11

نوع القنوات المشاهدة

النسبة %	التكرار	نوع القنوات
20	26	**القناة الوطنية فقط**
20	27	**القنوات العربية**
14	19	**القنوات الأجنبية**
46	60	**الإثنين معا**
100	**132**	المجموع

نلاحظ من الجدول أن 46 % من أفراد العينة يشاهدون القنوات العربية والأجنبية معا(الإثنين معا)، وأن 20% منهم يشاهدون القنوات العربية فقط، ونفس النسبة منهم يشاهدون القناة الوطنية (لأنهم لا يملكون البرابول)، و 14% فقط يشاهدون القنوات الأجنبية فقط .

شكل رقم : 05



جدول رقم : 12

امتلاك سيارة

النسبة %	التكرار	امتلاك سيارة
58	77	**نعم**
42	55	**لا**
100	**132**	المجموع

نلاحظ من الجدول أن 58 % من أفراد العينة يملكون سيارة ، و42% منهم لا يملكون سيارة.

جدول رقم: 13

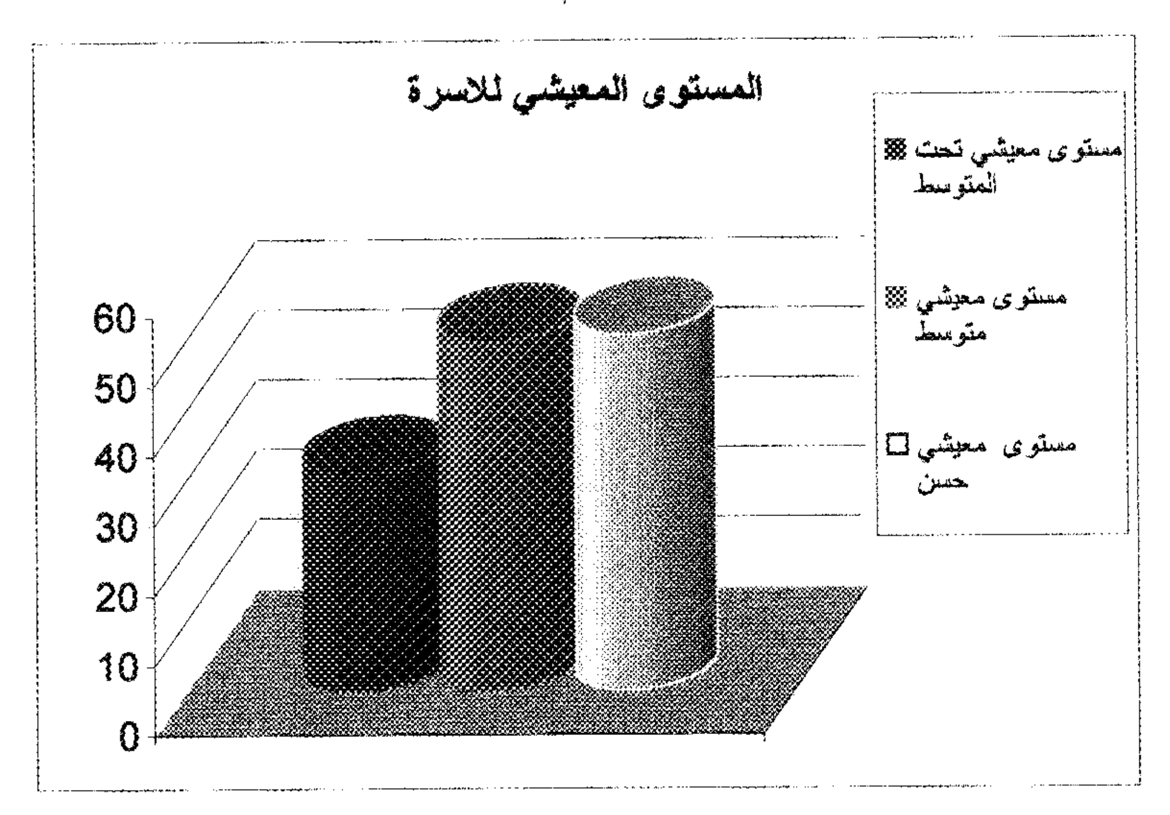
المستوى المعيشي للأسرة

النسبة %	التكرار	المستوى المعيشي
38	50	**مستوى حسن**
39	51	**مستوى متوسط**
23	31	**مستوى تحت المتوسط**
100	**132**	المجموع

حددت المستويات المعيشية للأسرة على أساس مهنة الوالدين ومستوى الدخل لكلا منهما بالإضافة إلى مستواهما الدراسي، وكذا عدد الأفراد في الأسرة الواحدة وكذلك نوع المسكن، وامتلاك سيارة، وعدد أجهزة التلفاز والبرابول

نلاحظ من الجدول أن 39 % من أفراد العينة يعيشون في مستوى معيشي متوسط، وأن 38% منهم يعيشون في مستوى معيشي حسن، في حين أن 23% فقط يعيشون في مستوى معيشي تحت المتوسط

شكل رقم : 06



جدول رقم: 14

سكن أفراد آخرين غير أعضاء الأسرة

يسكن معكم أفراد غير أعضاء الأسرة	التكرار	النسبة %
نعم	21	16
لا	111	84
المجموع	**132**	**100**

نلاحظ من الجدول أن 84 % من أفراد العينة أكدوا أن لا أحد يسكن معهم غير الوالدين و الاخوة والأخوات، في حين أن 16 % فقط أكدوا أن أعضاء آخرين مثل الجدين أو أحدهما أو أحد الأعمام أو الأخوال يسكنون معهم .

2- الاستنتاج العام

بعد قراءة مختلف الاستنتاجات الخاصة بكل جدول من الجداول التي تهدف إلى تعريفنا بالعينة التي جرت عليها الدراسة الميدانية، يمكن أن نلخصها في ما يلي:

◆ يتراوح سن العينة بين 14 و21 سنة، بمتوسط عمر للذكور يقدر ب(17) بسبعة عشر سنة كاملة، أما متوسط سن الاناث فهو 16.66 سنة، بالإضافة إلى أن معظم أفراد العينة مكان ميلادهم في المنطقة الوسطى وذلك بنسبة تقدر ب: 93%.

◆ أما بالنسبة لسن الأبوين أن متوسط سن الأب فهو 51 سنة ومتوسط سن الأم فهو 44.5 سنة.

◆ أما عن المستوى التعليمي للوالدين فيبقى المستوى التعليمي للأم دون المستوى التعليمي للأب . لهذا فإننا نجد أن 83% من الأمهات لا يمارسن أي عمل مهم، فهن ماكثات بالبيت، بينما 13% منهن فقط يعملن كإطار سامي 4% منهن حرة (مثل حلاقة، خياطة). ومتوسط أجر الأمهات هو 841 12 دج

◆ أما بالنسبة للآباء فنجد أن 32% يعملون كإطار سامي، و24% منهم متقاعدين، و23% يمارسون مهن حرة، و20% يعملون كموظفين . ومتوسط أجر الآباء نجده 750 13 دج .

◆ وعند ملاحظة متوسط عدد الأفراد في الأسرة فنجده ما يزال مرتفعا إذ يقدر ب 5.6 أي تقريبا 6 أفراد في الأسرة الواحدة، 43% منهم يعيشون في مسكن أرضي، و37% يعيشون في شقق، و20% منهم يعيشون في فيلات، ومتوسط عدد الغرف هو 4 غرف للأسرة الواحدة ، وهذا يمكن من مقارنة بسيطة، توضح أن عدد الغرف لا يسع عدد أفراد الأسرة الواحدة، وهذا يعني أيضا أن أفراد الأسرة لا يملكون غرفا خاصة بهم، وإنما يتشاركون فيها مع غيرهم .

◆ لذلك نجد أن 84% من العينة يسكنون لوحدهم أي الأبوين والأبناء، وإذا قارناها بمستوى عدد الغرف التي هي 4 غرف للأسرة وأن متوسط عدد الأبناء هو 6 أفراد في الأسرة، ولهذا نجد من الطبيعي أن لا يسكن مع الأسرة غير أفرادها المكونين لها، فعدد الغرف لا يكفي عدد أفرادها، فكيف إذ تستقبل أفراد

آخرين معها، هذا من جهة، من جهة أخرى هناك النزعة الاستقلالية لدى كل الأفراد .

◆ أما عن أجهزة التلفزيون فنجد أن الأسرة تمتلك متوسط جهازين للأسرة الواحدة ، ومتوسط جهاز برابول واحد للأسرة. وهذا ما يمكن أن يؤدي بنا للقول أن الأفراد يشاهدون التلفاز بطريقة جماعية في الغالب .

◆ وعليه نجد أن 46% من الأسر يشاهدون القنوات العربيــة والأجنــبية معــا، و20 % يشاهدون القنوات العربية فقط، وأيضا 20% لا يملكون جهاز برابول، فهم يشاهدون القناة الوطنية، في حين نجد أن 14% يشاهدون القنوات الأجنبية فقط، وعليه يتجه الأفراد إلى التنويع في الثقافة والمعلومات لاعتبار أن القنوات الأجنبية تبث نوعا من المعلومات لا تبثها القنوات العربية، والعكس صحيح.

◆ أما عن المستوى المعيشي فنجد أن 39% لديهم مستوى معيشي حسن، و38% لديهم مستوى معيشي متوسط، و23% فقط لديهم مستوى معيشي تحت المتوسط، ونلاحظ أن المستويات الحسنة والمتوسطة متقاربة ، لذلك نجد أن 58% من العينة يملكون سيارة ..

3- تحليل معطيات الفرضية الأولى

حتى يتم التحقق من أي فرضية وجب الربط بين مختلف المتغيرات التي لها علاقة بها، وبشرحها والتأكد من مصداقيتها وصحتها، والفرضية الأولى التي نحن بصدد التحقق منها، والتي تنص على أن **التماثل الجنسي (الانتماء إلى نفس الجنس).يساعد في انتقال المعلومات الجنسية داخل الأسرة** إذ أنه يسهل الحديث في موضوع الجنس بين الذكور فيما بينهم، ونفس الشيء بالنسبة للإناث، وعليه فإن التحليل كان على الشكل التالي:

بعد فرز كل الاستمارات الخاصة بالأسئلة الثلاثة الأولى، والتي وضعت كمدخل للأسئلة الخاصة بالموضوع، وجد أنه بالنسبة للسؤال الأول الخاص بالأشياء المتربي عليها داخل الأسرة، أن معظم الأفراد المشكلين للعينة ذكروا أن الأشياء المتربى عليها هي الطاعة والاحترام، بالإضافة إلى حسن الخلق والانضباط والمعاملة الطيبة وهذا مهما اختلف الجنس .

أما بالنسبة للسؤال الثاني والخاص بالسلوكات التي تطالب الأسرة أفرادها بها مع باقي أفراد المجتمع، نجد أن الأسرة تطالب أفرادها بتطبيق الأشياء التي ربت عليها أفرادها، أي الانضباط والمعاملة الطيبة، الاحترام، وحسن الخلق وهذا مهما اختلف الجنس .

أما بالنسبة للسؤال الثالث والخاص بالسلوكات المنهي عنها، نجد أن الأسرة تنهى أفرادها عن كل ما ينافي ما ربت وانشأت عليه أفرادها، من معاملة سيئة، وسلوكات لا أخلاقية، بالإضافة إلى عدم مصاحبة رفقاء السوء، وهذا مهما اختلف الجنس، بالإضافة إلى التأكيد على الإناث بعدم مصاحبة الجنس الآخر .

جدول رقم : 15

علاقة الجنس بالحديث عن الجنس من عدمه

الجنس / الحديث عن الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	41	62	22	33	63	48
نوعا ما	17	26	33	50	50	38
لا	08	12	11	17	19	14
المجموع	**66**	**100**	**66**	**100**	**132**	**100**

ما يلاحظ من الجدول أنه من بين مجموع الذكور نجد أن 62 % منهم أكدوا أنهم يتحدثون عن الجنس، وأن 26 % منهم ليسوا متأكدين من أنهم حقيقة يتحدثون عن الجنس أم لا، بينما نجد 12 % منهم نفوا حديهم عن الجنس بالمرة .

أما بالنسبة للإناث فنجد أن 50 % منهن لم يؤكدن ولم ينفين حديثهن عن الجنس، في حين أن 33 % منهن أكدن أنهن يتحدثن عن الجنس وأن 17 % منهن نفين حديثهن عن الجنس إطلاقا .

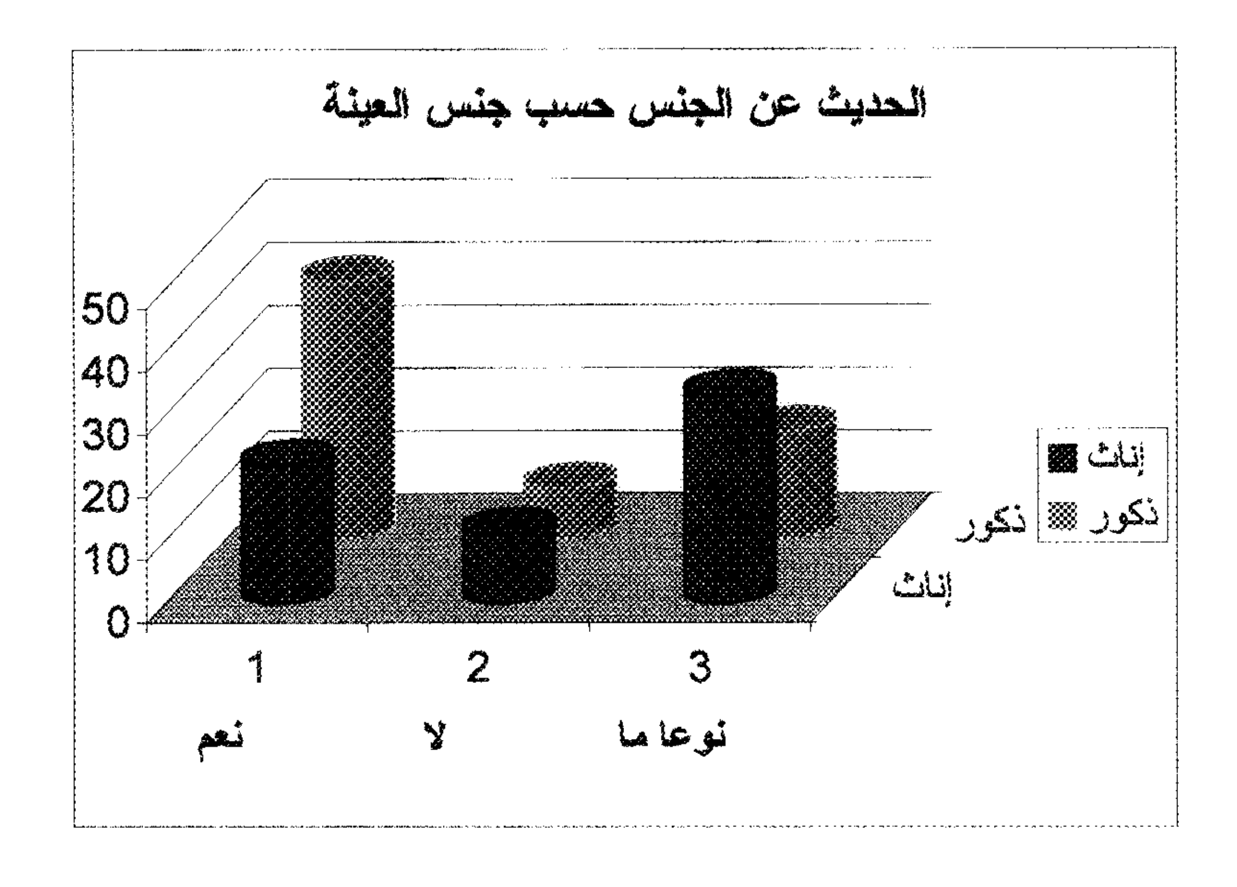
ما يستنتج من الجدول أن 48 % من كلا الجنسين يتحدثون عن الجنس وأن 38 % لم يؤكدوا ذلك الحديث، في حين أن 19 % نفوا الحديث إطلاقا في هذا الموضوع .

وما يلاحظ أن الذكور أكثر جرأة وصراحة في التعبير عن آرائهم من الإناث اللواتي يبين غير واثقات من أنفسهن، وغير صريحات في التعبير عن آرائهن، إذ أنه وكما سنلاحظ في الجدول التالي (رقم 03) سنجد أن الجميع من من لم يؤكدوا الحديث عن الجنس يتحدثون فعليا مع أحدهم، ولهذا فإن الجدول الذي سيتم العمل به سيكون الآتي :

الجنس / الحديث عن الجنس	ذكور		إناث		لمجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	58	88	55	83	113	86
لا	08	12	11	17	19	14
المجموع	**66**	**100**	**66**	**100**	**132**	**100**

ليكون الاستخلاص أنه مهما اختلف الجنس فإن كلا الجنسين يتحدثون في الموضوع، وبالتالي فهو موضوع يهم الجميع، ويتأكد هذا بعد حساب X^2 عند درجة حرية DF=2 ودرجة ثقة 99 %، فإن X^2 المجدول يساوي 0.02، أما المحسوب X^2 فوجدناه يساوي 11.3 .

شكل رقم :07



جدول رقم : 16

علاقة الجنس بتحديد معنى كلمة جنس

الجنس / تحديد معنى كلمة جنس	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
علاقة بين الرجل والمرأة	17	26	31	47	48	36
النوع والعلاقة الجنسية	15	23	09	14	24	18
النوع	15	23	08	12	23	17
العلاقة الجنسية	11	16	04	06	15	12
علاقة غير شرعية	02	03	06	09	08	06
لا شيئ	06	09	08	12	14	11
المجموع	**66**	**100**	**66**	**100**	**132**	**100**

ملاحظة : وضع التحديد حسب ما جاء في إجابات المبحوثين، إذ تم نقل الإجابات كما هي بالنسبة لتحديد مفهوم الجنس .

ما يلاحظ من الجدول أنه ومن مجموع الذكور نجد أن 26 % منهم حددوا مفهوم كلمة جنس على أنه علاقة بين الرجل والمرأة، وأن 23 % حددوا معناها على أنها تعني النوع، وأن نفس النسبة (23 %) حددوا معناها على أنها النوع والعلاقة الجنسية، في حين أن 16 % منهم حددوها على أنها تعني العلاقة الجنسية وأن 09 % لم يحددوا لها معنى وذلك لأنها حسبهم لا تعني لهم شيئا، وأن 03 % فقط رأوا أنها تعني علاقة غير شرعية .

أما بالنسبة للإناث فإن 47 % منهن حددن معناها على أنها علاقة بين الرجل والمرأة، وأن 14 % منهن حددنها بأنها النوع والعلاقة الجنسية، في حين أن 12 % منهن لم يحددن معناها وذلك لأنها لا تعني لهن شيئا (حسبهن)،ونفس النسبة منهن (12 %) حددنها على أنها النوع و09 % اعتبرن الجنس علاقة غير شرعية، و06 % على أنه علاقة جنسية .

ما يستنتج من الجدول أنه مهما اختلف الجنس (ذكورا أو إناثا) فإن مفهوم كلمة جنس يعني لهم جميعا العلاقة بين الرجل والمرأة.

وهذا يعني أن كلا الجنسين أعطى معنى أكثر اتساعا ومرونة للجنس، إذ أن العلاقة بين الرجل والمرأة يدخل تحت معناها العلاقة الحسية الجسدية بين الجنسين، وأيضا العلاقة العاطفية بما تحمله من مشاعر وأحاسيس من كلا الطرفين، وأيضا تجعلنا نرى أن الأفراد قد وضعوا التفريق هذا على أساس الطرفين، ويتأكد هذا بعد حساب X^2 عند درجة حرية DF= 5 ودرجة ثقة 99 % ، فإن X^2 المجدول يساوي 0.554، أما المحسوب X^2 فوجدناه يساوي 13.24

جدول رقم : 17

علاقة الجنس با لأعضاء المتحدث معهم عن الجنس

الجنس / الأعضاء المتحدث معهم	ذكور ك	ذكور %	إناث ك	إناث %	المجموع ك	المجموع %
الاخوة	01	2.5	00	00	01	01
الأخوات	00	00	08	14	08	07
الاثنين معا	02	03	00	00	02	02
الأصدقاء	55	90	34	60	89	75
الأبوين	01	2.5	00	00	01	01
الاخوة والأصدقاء	01	2.5	00	00	01	01
الأخوات والأصدقاء	01	2.5	11	19	12	10
الاثنين معا والأصدقاء	00	00	04	07	04	03
المجموع	**61**	**100**	**57**	**100**	**118**	**100**

__ملاحظة :__أول ما يلفت الانتباه إلى الجدول، هو ارتفاع في عدد العينة التي من المفروض أن يكون عليها العمل، وهذا يرجع لتراجع 05 أفراد عن موقفهم السابق والذي نفوا فيه أنهم يتحدثون عن الجنس، بتأكيدهم الحديث مع أحد الأشخاص المبينين في الجدول أعلاه.

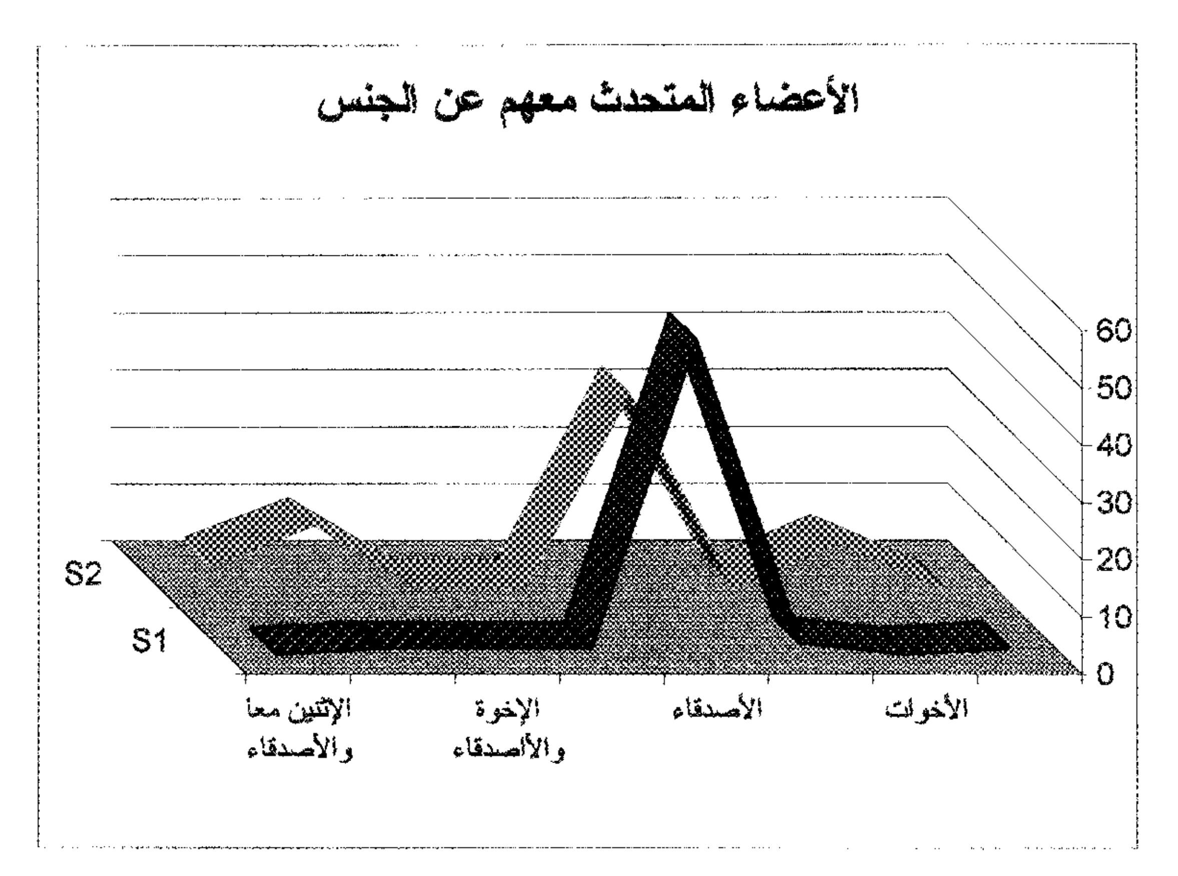
نجد أنه من بين مجموع الذكور 90 %منهم يتحدثون في موضوع الجنس مع الأصدقاء، وأن 03 % منهم يتحدثون مع اخوتهم وأخواتهم، في حين أن 2.5 %

فقط منهم تتكرر في الحديث مع الأبوين، الاخوة، الأخوات والأصدقاء معا، والاخوة والأصدقاء معا .

أما بالنسبة للإناث فنجد أن 60 % منهن يكون حديثهن عن الجنس مع الأصدقاء، وأن 19 % منهن يكون حديثهن مع الأخوات والأصدقاء، وأن 14 % منهن يتجه حديثهن إلى أخواتهن، في حين أن 07 % فقط منهن يكون حديهن مع الاثنين معا (الاخوة والأخوات) والأصدقاء . بمعنى أنه ومهما اختلف الجنس فإن كلا الجنسين يتجهون في حديثهم عن الموضوع إلى الأصدقاء دون غيرهم وذلك بنسبة 75 % من المجموع الكلي.

ويمكن أن نفسر هذا الاتجاه إلى أن الأفراد في مثل سنهم يتجهون إلى أقرانهم لتبادل معلوماتهم وتجديدها، وذلك لتغلب روح الحوار والنقاش بينهم ووجود نوع من التفاهم والاحترام المتبادل . عكس الأسرة التي تتكتم حول الموضوع، ولا تسمح لأبنائها بالتطرق للموضوع، إذ وكما يلاحظ فإن الحديث عن الجنس يكون دائما اتجاه نفس الجنس، الإناث مع بعضهن والذكور مع بعضهم، ولا يخرج عن هذا الإطار إلا نادرا، ويكون ذا اتجاه واحد، أي من الذكور إلى الإناث. ويتأكد هذا بعد حساب X^2 عند درجة حرية DF= 7 ودرجة ثقة 99 %، فإن X^2 المجدول يساوي 1.24، أما المحسوب X^2 فوجدناه 28.96

شكل رقم : 08 إناث ذكور



جدول رقم : 18

علاقة الجنس بالشعور بالحرج عند التحدث عن الجنس

الجنس / الشعور بالحرج عند التحدث الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	24	36	44	67	68	52
لا	42	64	22	33	64	48
المجموع	66	100	66	100	132	100

ما يلاحظ من الجدول أن 64 % من مجموع الذكور لا يشعرون بالحرج عند تحدثهم في موضوع الجنس، وأن 36 % فقط يشعرون بذلك الحرج.

أما بالنسبة للإناث فإن 67 % منهن على عكس الذكور يشعرن بالحرج عند التحدث في موضوع الجنس، وأن 33 % منهن فقط لا يشعرن بالحرج عند التحدث في الموضوع .

من هذا نستنتج أن الذكور أكثر جراة وصراحة في التطرق للموضوع من الإناث، وهذا يمكن أن يفسر بأن الإناث يعتبرن الموضوع حساس وشخصي، ولا يمكن التحدث فيه مع أي كان، كما أنهن يتأثرن برأي الآخرين الذين اعتبروا الموضوع غير أخلاقي، وبالتالي فهن يخشين أن يوصفن بعدم الأخلاق ولهذا السبب فهن يحرجن من الموضوع، في حين أن الذكور يفسرون سبب عدم حرجهم من الموضوع إلى أن الجنس شيء طبيعي وغريزي خلقه الله في الإنسان وبالتالي يجب علينا معرفته والتطرق إليه بالإضافة إلى أنه لا مجال للحرج إذ أن الحديث يكون مع نفس الجنس .(أنظر في الملحق عن سبب الحرج من عدمه) . ويتحقق هذا بعد حساب X^2 عند درجة حرية تساوي DF= 1 ودرجة ثقة 99 % ،فإن X^2 المجدول يساوي 0.002، أما المحسوبX^2 فوجدناه يساوي 11.76

جدول رقم :19
علاقة الجنس بمستوى الحصول المعلومات الجنسية لأول مرة

الجنس / مستوى الحصول على المعلومات الجنسية	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الابتدائي	19	29	11	17	30	22
المتوسط	42	64	49	74	91	70
الثانوي	05	07	06	09	11	08
المجموع	66	100	66	100	132	100

ما يلاحظ من الجدول أنه من مجوع الذكور نجد أن 64 % منهم حصلوا على معلوماتهم في المستوى التعليمي المتوسط، وأن 29 % منهم حصلوا عليها في المستوى الابتدائي، في حين أن 07 % فقط منهم حصلوا على معلوماتهم الجنسية في المستوى الثانوي .

أما بالنسبة للإناث فنجد كذلك أن ما نسبته 74 % منهن حصلن على معلوماتهن في المستوى المتوسط، وأن 17 % منهن حصلن عليها في المستوى الابتدائي، وأن 09 % منهن فقط حصلن عليها في المستوى الثانوي.

ما يستنتج من الجدول أن معظم الأفراد ومن كلا الجنسين حصلوا على معلوماتهم الجنسية في المستوى الابتدائي وذلك بنسبة 70 % من المجموع الكلي .

ما يمكن استخلاصه أنه ومهما اختلف الجنس فإن مستوى الحصول لأول مرة على المعلومات الجنسية يكون في المستوى المتوسط، ويعادل هذا المستوى سن البلوغ والنضوج الجنسي عند الأفراد ومرحلة بداية المراهقة ، وبالتالي فإن الأفراد يتواجهون مع النضوج الجنسي بدون تحضير مسبق، وبما لديهم من معلومات شخصية ، كما أن هذه المرحلة يكون الفرد فيها في المتوسطة(الإكمالية)، ويواجه المقرر المدرسي في مادة العلوم الطبيعية التي تتطرق لموضوع الإخصاب والولادة في نهاية السنة، ومادة التربية الإسلامية حول مجالات الغسل والطهر والزواج وغيرها، كل هذه المواضيع تأتي لتفتح له مجالا أخر من التساؤلات لا يجد من يجيبه عنها غير اعتماده على نفسه .(ولا يخفى ما لهذا الاعتماد على النفس من مخاطر).

جدول رقم :20

علاقة الجنس بطريقة الحصول المعلومات الجنسية

الجنس / طريقة الحصول على المعلومات الجنسية	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
عن طريق الصدفة	23	35	36	55	59	45
عن قصد وبحث	15	23	02	03	17	13
عن طريق الصدفة ثم البحث	28	42	28	42	56	42
المجموع	66	100	66	100	132	100

ما يلاحظ من الجدول أن 42 % من الذكور حصلوا على معلوماتهم الجنسية عن طريق الصدفة ثم بدءوا يبحثون عنها عن قصد، وأن 35 % حصلوا عليها صدفة،في حين أن 23 % منهم كان حصولهم عليها عن قصد وبحث .

أما بالنسبة للإناث فنجد أن 55 % منهن حصلن على المعلومات الجنسية عن طريق الصدفة، وأن 42 % منهن حصلن عليها عن طريق الصدفة أولا ثم بدأن يبحثن عنها، في حين أن 03 % فقط منهن حصلن على معلوماتهن عن طريق القصد و البحث.

ما يستنتج من الجدول أن 45 % من العينة حصلوا على معلوماتهم عن طرق الصدفة،وأن 42% حصلوا عليها عن طريق الصدفة ثم البحث.

ما يمكن أن يستخلص ،وأنه وبعد عملية دمج للذين حصلوا على المعلومات عن طريق الصدفة والذين حصلوا عليها عن طريق الصدفة والبحث لأن من يحصل على المعلومات الجنسية صدفة لابد وأن يكملها، وبالتالي يبدأ بالبحث عنها، نجد أن معظم الأفراد حصلوا على معلوماتهم عن طريق الصدفة وهذا ما يؤدي بنا إلى القول بأن الفرد يحصل على معلوماته دون توجيه أو مراقبة، فهو أخذ على عاتقه مسؤولية تثقيف نفسه في المجال الجنسي، بما أن الأسرة وباقي المؤسسات التربوية الأخرى تغافلت أو غفلت عن هذه المسؤولية.

جدول رقم : 21

علاقة الجنس بمصدر الحصول المعلومات الجنسية

الجنس / مصدر الحصول على المعلومات الجنسية	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الأسرة	22	43	29	57	51	39
الأصدقاء	58	53	51	47	109	83
المدرسة	54	50	55	50	109	83
وسائل الإعلام	60	51	58	49	118	89
الشارع	46	59	32	41	78	59

إن الهدف من وضع هذا الجدول هو إظهار مدى اعتماد الأفراد على كل مصدر من المصادر في حصولهم على معلوماتهم الجنسية.

وبهذا نستنتج أن أكثر المصادر التي يعتمد عليها الأفراد في الحصول على معلوماتهم الجنسية في المرتبة الأولى تأتي وسائل الإعلام بنسبة (89 %)، بعدها في المرتبة الثانية تأتي المدرسة والأصدقاء بنسبة (83 %)، وبعدها يأتي الشارع بنسبة (59 %)، وفي المرتبة الأخيرة تأتي الأسرة بنسبة (39 %). وهذا مؤشر يدل على أن الأسرة الجزائرية ترفض الموضوع الجنس والقيام بإعطاء المعلومات اللازمة لأبنائها، ربما لاعتقادها أن المدرسة هي المسؤولة عن ذلك، ولكن مع ذلك نجد أن وسائل الإعلام هي التي أخذت اهتمام واستقطاب الأفراد في عملية تثقيفهم في المجال الجنسي، ولا يمكن أن نثق في الإعلام لأن معلوماته ليست دائما صحيحة وكذلك أهدافه ولأنه لا يمكنه أن يراعي السن لأن وسائل الإعلام بمختلف أنواعها يمكن أن تستعمل من الجميع بمختلف الأعمار . وعليه سنقوم بتفصيل كل مصدر على حدى.

جدول رقم :22

علاقة الجنس بالحصول على المعلومات الجنسية من الأسرة

الجنس / الأسرة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الأب	02	09	00	00	02	04
الأم	02	09	04	14	06	12
الاثنين معا	02	09	00	00	02	04
الاخوة	04	18	06	20	10	20
الأخوات	04	18	08	28	12	23
أبناء العم والخال	08	37	00	00	08	16
بنات العمومة والخؤولة	00	00	11	38	11	21
المجموع	22	100	29	100	51	100

ملاحظة : كان العمل في هذا الجدول على أساس (51) فرد أي ما نسبته 39 % من العينة الكلية (132)، وذلك لأن (81) فرد أي ما نسبته 61 % صرحوا بأن الأسرة لم تكن مصدرا من مصادر معلوماتهم الجنسية .

نلاحظ من الجدول أن 37 % من مجموع الذكور أخذوا معلوماتهم الجنسية من أبناء العم والخال في حين أن 18 % منهم كان مصدر معلوماتهم الأخوات، ونفس النسبة منهم كان من الاخوة، في حين أن 09 % منهم مكررة أخذوا معلوماتهم من الأب والأم والاثنين معا .

أما بالنسبة للإناث فنجد أن 38 % منهن أخذن معلوماتهن بنات العم والخال، وأن 28 % منهن كان مصدر معلوماتهن الجنسية الأخوات، وأن 20 % منهن كان مصدرها الاخوة، في حين أن 14 % منهن كانت الأم هي مصدر معلوماتهن .

ما يستنتج من الجدول أن مصدر المعلومات الجنسية للأفراد كان جميع من ينتمي إلى الأسرة وبنسب متفاوتة عدى الوالدين–واللذان كان من المفروض أن يكونا الأساس في كل هذه المعلومات، خاصة الأب الذي لم يكن مصدرا لهذه المعلومات إلا بنسبة ضعيفة وفي اتجاه الذكور فقط، في حين أن الأم كانت مصدرا للمعلومات لكلا الجنسين، وهذا يمكن إرجاعه للتربية الأسرية التي تقوم على إعطاء مكانة واحترام للأب مما يشكل للأبناء حاجزا من الخوف والهيبة لا يسمـح لهم بتجاوزه، خاصة في مثل هذا الموضوع، عكس الأم التي تمثل مصدرا يلجأ إليه الأبناء كلما احتاجوا إلى ذلك، لكن ورغم ذلك تبقى النسبة التي كانت الأم مصدرا للمعلومات الجنسية لأبنائها ضعيفة .

من كل هذا يمكننا القول أنه ومهما اختلف الجنس فإن الأبوين لا يشكلان مصدرا معلوماتيا لأبنائهم في موضوع الجنس، وبالتالي لا يساهمان في تربية أبنائهم جنسيا، ويتركان المجال مفتوحا لمصادر أخرى يتجه لها أبناؤهم . ويتأكد هذا بعد حساب X^2 عند درجة حرية6 =DF ودرجة ثقة 99 %، فإن X^2 المجدول يساوي 0.87، أما المحسوبX^2 فوجدناه يساوي 28 .

جدول رقم : 23

علاقة الجنس بالحصول على المعلومات الجنسية من الأصدقاء

الجنس / الأصدقاء	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور	35	60	00	00	35	32
إناث	07	12	46	90	53	49
الاثنين معا	16	28	05	10	21	19
المجموع	**58**	**100**	**51**	**100**	**109**	**100**

<u>ملاحظة :</u> المجموع هنا هو على أساس 109 فرد وذلك لوجود 23 فرد أي ما يمثل 17 % من مجموع العينة صرحوا بأن معلوماتهم الجنسية لم تكن عن طريق الأصدقاء.

نلاحظ من الجدول أن 60 % من الذكور حصلوا على معلوماتهم الجنسية من طرف أصدقائهم من نفس جنسهم، وأن 28 % منهم حصلوا عليها من أصدقائهم من الجنسين، في حين أن 12 % فقط حصلوا عليها من الإناث.

أما بالنسبة للإناث فنجد أن معلوماتهن الجنسية حصلن عليها بنسبة 90 % من صديقاتهن من نفس جنسهن، وأن 10 % فقط حصلن عليها من كلا الجنسين الذكور والإناث معا.

ما يمكن استنتاجه أن كل جنس يتجه في البحث أو أخذ معلوماته الجنسية إلى نفس جنسه وذلك لحساسية الموضوع ولتجنب الإحراج، لكن مع ذلك نجد أن نسبة لا يستهان بها من الذكور تجاوزت هذه الحساسية واتجهت إلى الإناث في أخذ معلوماتها، عكس الإناث .

يمكن تفسير هذا الاتجاه إلى التربية الأسرية التقليدية التي تقوم على التفريق بين الجنسين والتأكيد على محافظة الأنثى على شرفها وسمعتها وعدم الاختلاط بالذكور تتجسد في سلوك الإناث السابق (في الجدول)

جدول رقم : 24

علاقة الجنس بالحصول على المعلومات الجنسية من المدرسة

الجنس / المدرسة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الأساتذة	12	22	16	29	28	26
زملاء الصف	29	54	19	35	48	44
الاثنين معا	13	24	20	36	33	30
المجموع	54	100	55	100	109	100

ملاحظة : المجموع هنا هو على أساس 109 فرد وذلك لوجود23 فرد أي ما يمثل 17 % من مجموع العينة صرحوا بأن معلوماتهم الجنسية لم تكن عن طريق المدرسة

نلاحظ من الجدول أن 54 % من الذكور حصلوا على معلوماتهم الجنسية من طرف زملاء صفهم في المدرسة، وأن 24 % منهم حصلوا عليها من زملاء الصف والأساتذة معا، في حين أن 22 % منهم حصلوا عليها من الأساتذة .

أما بالنسبة للإناث فنجد أن 36 % منهن كان مصدر معلوماتهن الجنسية زميلات الصف والمدرسة، وأن 35 % منهن كان مصدر معلوماتهن زميلات الصف، في حين أن 29 % منهن كان الأساتذة مصدرا لمعلوماتهن .

ما يمكن أن يستنتج أن معظم أفراد العينة بكلا الجنسين، اتجهوا في أخذ معلوماتهم الجنسية من طرف زملاء الصف، وهذا ما يجعلنا نؤكد أن الأفراد يتجهون إلى أقرانهم من، من هم في مثل سنهم إلى تبادل المعلومات فيما بينهم، كما أننا يمكن أن نذهب بالقول إلى أن المدرسة ساهمت في إيجاد مجال للحديث عن الموضوعات المتعلقة بالجنس، وذلك من خلال البحوث والأعمال التي يُطالب الأساتذة تلامذتهم القيام بها، والتي من خلالها يبدأ التلاميذ بالبحث والنقاش حولها تحت إطار العلم والمعرفة.

لكن يبقى أن نشير هنا أن المدرسة تفتح هذا المجال في إطار معين خاص بالبحث والمقرر المدرسي ولا تخرج عن هذا الإطار، وبالتالي فإن التلميذ تُثار لديه

موضوعات أخرى تتعلق بالموضوع عامة ولا يجد لها بالضرورة من يجيبه عنها، بدافع الحياء من جهة، ومن جهة أخرى لا يجد من يجيبه ويتحمل مسؤولية الإجابة عن تساؤلاته هذه.

جدول رقم :25

علاقـة الـجنـس بالـحصـول علـى المعلـومات الـجنسيـة من الـشارع

الجنس / الشارع	ذكور		إنـاث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
جماعة الرفاق خارج المدرسة	32	70	12	38	44	56
الجيران	06	13	16	50	22	29
الاثنين معا	08	17	04	12	12	15
المجموع	**46**	**100**	**32**	**100**	**78**	**100**

ملاحظة: المجموع هنا هو على أساس 78 فرد وذلك لوجود 54 فرد أي ما يمثل 41 % من مجموع العينة صرحوا بأن معلوماتهم الجنسية لم تكن عن طريق الشارع.

ما يلاحظ من الجدول أن 70 % من مجموع الذكور تحصلوا على معلوماتهم الجنسية من رفقائهم غير الذين يدرسون معهم، وأن 17 % منهم حصلوا عليها من طرف جيرانهم ورفقائهم، وأن 13 % فقط حصلوا عليها من الجيران.

أما بالنسبة للإناث فإن 50 % منهن حصلن عليها عن طريق الجيران، وأن 38 % منهن حصلن على معلوماتهن الجنسية من رفيقاتهن خارج الدراسة، في حين أن 12 % فقط حصلن عليها عن طريق الجيران والرفيقات.

ما يمكن استنتاجه أن الذكور حصلوا على معلوماتهم الجنسية من طرف رفقائهم، في حين أن الإناث حصلن عليها عن طريق الجيران، وبالتالي فنوع الجنس يؤثر على الحصول على المعلومات من الشارع، وهذا يمكن إرجاعه إلى أن الذكور يقضون معظم وقتهم خارج المنزل وبالتالي تتاح لهم فرص التعارف والتلاقي بأشخاص آخرين متعددين، عكس الإناث اللواتي يملن إلى اتخاذ رفيقات لهن من الجوار وذلك بحكم عدم إمكانيتهن للخروج طوال النهار وبدون سبب معين، وأيضا

لأن المحيط الأسري يفرض نوعا من الرقابة على رفيقات الإناث، لذلك نجد محيطهن أضيق من محيط الذكور.

جدول رقم : 26

علاقة الجنس بمكان الإطلاع على الكتاب (المجلة) الذي يحوي معلومات جنسية

الجنس / مكان الإطلاع على الكتاب أو المجلة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
في المنزل	07	11	20	30	27	20
في المكتبة	06	09	02	03	08	06
مع الأصدقاء	16	24	13	20	29	22
لوحدك بعيدا عن الأنظار	37	56	31	47	68	52
المجموع	**66**	**100**	**66**	**100**	**132**	**100**

ما يمكن ملاحظته أن 56 % من الذكور يفضلون الإطلاع على الكتاب الذي يحوي معلومات جنسية لوحدهم وبعيدا عن الأنظار، وأن 24 % منهم يفضلون الإطلاع عليه مع الأصدقاء، في حين أن 11 % فقط يفضلون الإطلاع على الكتاب أو المجلة في المنزل، و09 % يفضلون الإطلاع عليه في المنزل .

أما بالنسبة للإناث فإن 47 % منهن يفضلن الإطلاع هن أيضا على الكتاب أو المجلة لوحدهن وبعيدا عن الأنظار، وأن 30 % منهن يفضلن الإطلاع عليه في المنزل، في حين أن 20 % منهن يفضلن الإطلاع عليه مع صديقاتهن، وأن 03 % فقط يطلن عليه في المكتبة.

ما يستنتج من الجدول أن 52 % من المجموع الكلي للعينة وبكلا الجنسين، يفضلون الإطلاع على الكتاب أو المجلة التي تحوي معلومات جنسية لوحدهم وبعيدا عن الأنظار، وبهذا يمكن القول أنه لا علاقة لنوع الجنس بتفضيل مكان الإطلاع على الكتاب، ويمكن تفسير هذا الموقف، إلى أن الأفراد الذين يطلعون على هذه

المعلومات يخشون أن يراهم أحد، وبالتالي يساء فهمهم وتسوء صورتهم حتى أمام من لا يعرفونه، وذلك لأن الموضوع مخجل في حد ذاته وارتبط في ذهن الأفراد بالناحية الأخلاقية وأن كل من يتعرض له ينظر له بنظرات الاستياء وربما حتى الازدراء، هذا بالإضافة إلى أن الكتاب أو المجلة قد يحوي موضوعات أو صورا تخدش الحياء، وبالتالي فإن المطلع على الكتاب أو المجلة يفضل الإطلاع عليه لوحده وبكامل حريته ودون أن يشعر بالحرج والقلق والخوف من أن يفاجئه أحدهم ويوضع موقفا غير لائق.

جدول رقم : 27

علاقة الجنس بوضع الكتاب (المجلة) الذي يحوي معلومات جنسية

الجنس / وضع الكتاب مع سائر الكتب	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	07	11	19	29	26	20
لا	59	89	47	71	106	80
المجموع	**66**	**100**	66	**100**	**132**	**100**

ما يمكن ملاحظته من الجدول أن 89 % من الذكور أكدوا عدم وضعهم الكتاب أو المجلة الذي يحوي معلومات جنسية مع سائر كتبهم، في حين أن 11 % منهم صرحوا بأنهم يضعون ذلك الكتاب أو المجلة مع سائر كتبهم.

أما بالنسبة للإناث فنجد أن 71 % منهن لا تضعن ذلك الكتاب مع سائر كتبهن،في حين أن 29 % منهن صرحن بأنهن يضعن ذلك الكتاب أو المجلة مع سائر الكتب.

ما يمكن استخلاصه أن كلا الجنسين يؤكد موقف الآخر بعدم وضع الكتاب مع سائر الكتب، وذلك لحساسية الموضوع الذي يحمله، وخوف الأبناء من أن يطلع عليه أحد. ويتأكد ذلك بعد حساب X^2 المجدول الذي يساوي 0.002 عند درجة حرية DF= 1 ودرجة ثقة تساوي 99 % فإن المحسوب X^2 يساوي 13

جدول رقم : 28

علاقة الجنس بسبب عدم وضع الكتاب (المجلة) مع سائر الكتب

سبب عدم وضع الكتاب مع سائر الكتب / الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
حتى لا يراه أحد	34	58	20	43	54	51
خوفا من أن يقع في يد أحد الوالدان	10	17	09	19	19	18
حتى لا نفقد الاحترام	13	22	04	08	17	16
لتجنب المشاكل	02	03	14	30	16	15
المجموع	59	100	47	100	106	100

ما يمكن ملاحظته من الجدول أن 58 % من الذكور لا يسمحون لأنفسهم بوضع ذلك الكتاب مع سائر كتبهم وذلك لتجنب أن يراه أحد، في حين أن 22 % منهم يرجعون موقفهم هذا للحفاظ على الاحترام بين أعضاء الأسرة، بينما 17 % منهم فقط يخشون أن يقع الكتاب في يد أحد الوالدين، و03 % منهم لتجنب المشاكل

أما بالنسبة للإناث فنجد أن 43 % منهن لهن نفس الموقف مع الذكور (أي حتى لا يراه أحد)، بينما 30 % منهن لا يضعن الكتاب مع سائر كتبهن تجنبا للمشاكل التي يمكن أن تنجر لو وجد الكتاب أحدهم، في حين أن 19 % منهن أرجعن سبب موقفهن هذا إلى أنهن يخشين أن يقع الكتاب في يد أحد الأبوين، أما 08 % الباقية فقد أرجعن السبب إلى أنهن لا يردن أن يفقد الاحترام في المنزل.

ما يستنتج أن سبب الموقف هذا لا يتأثر بالجنس، إذ أنه ومهما اختلف الجنس فإن سبب عدم وضع الكتاب مع باقي الكتب يبقى واحدا. وهذا يؤدي بنا إلى القول أن الأفراد في الأسرة يعرفون أن الموضوع ممنوع ومع ذلك لا يتجنبونه أو لا يمكنهم ذلك، وإنما يتجنبون أن تعرف الأسرة أنهم يطلعون عليه، وذلك لتجنب مواجهتها وتجنب العقاب أو سوء الفهم .

ملاحظة: بالنسبة للأشخاص الذين ذكروا بلأنهم يضعون الكتاب الذي يحوي معلومات جنسية مع سائر كتبهم، فقد أرجعوا السبب إلى أن ذلك الكتاب يحوي معلومات دراسية أولا ولأنها قد تكون الوسيلة الأمثل لإخفائه وكي لا يلفت الانتباه إليه، أو أنه كتاب كسائر الكتب.(انظر في الملحق).

جدول رقم : 29

علاقـــة الـجنـــس بـنـقـل الـمـعلـومـا ت
الـمـعروفـة عن الـجنـس

الجنس / نقل المعلومات الجنسية	ذكور ك	ذكور %	إناث ك	إناث %	المجموع ك	المجموع %
نعم	40	61	26	39	66	50
لا	26	39	40	61	66	50
المجموع	66	100	66	100	132	100

نلاحظ من الجدول أن 61 % من الذكور أكدوا أنهم ينقلون المعلومات الجنسية التي عرفوها، في حين أن 39 % منهم نفوا نقلهم للمعلومات الجنسية التي عرفوها.

أما بالنسبة للإناث فنجد أن 61 % منهن ينفين نقلهن للمعلومات الجنسية التي عرفنها، وأن 39 % منهن أكدن نقلهن للمعلومات التي عرفنها عن الجنس.

يسمح لنا الجدول بالقول أن نقل المعلومات يتأثر بنوع الجنس، إذ أن معظم الذكور ينقلون المعلومات الجنسية التي عرفوها عكس الإناث اللواتي معظمهن لا ينقلن ما عرفنه من معلومات جنسية.

ويمكن القول أن الذكور يجدون سهولة أكثر في التحدث عن الموضوع من الإناث،اللواتي يعتبرن الموضوع حساسا وخاصا وبالتالي لا يتحدثن فيه دائما، وهذا راجع للتربية المتلقاة من الأسرة التي تشدد على حسن أخلاق الإناث .

جدول رقم : 30

علاقـــة الـجنـــس بـرد الـفـعـل عـنـد وجـود كـتـا ب يـحـوي مـعـلـومـا ت جـنـسـيـة بـا لـمـنـزل

رد الفعل عند وجود كتاب جنسي / الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الإطلاع عليه وإرجاعه دون إثارة الاهتمام	16	24	25	38	41	31
الإطلاع عليه والبحث عن صاحبه بهدوء	15	23	17	26	32	24
أخذه من مكانه وإخفاؤه بعيدا عن الأنظار	19	29	06	09	25	19
إثارة ضجة حتى معرفة صاحبه	09	14	02	03	11	08
مناقشة ما فيه من معلومات مع الأصدقاء	06	09	11	17	17	13
مناقشة ما فيه من معلومات مع الاخوة	01	01	05	07	06	05
المجمـــوع	66	100	66	100	132	100

ما يلاحظ من الجدول أن 29 % من الذكور صرحوا بأن رد فعلهم عند وجود كتاب أو مجلة، تحوي معلومات جنسية بأن يأخذوه من مكانه ويخفوه بعيدا عن الأنظار، بينما 24 % منهم قالوا بأنهم سيطلعون على محتواه ويرجعونه إلى مكانه، دون أن ينتبه إليهم أحد، وأن 23 % منهم صرحوا بأنهم سيطلعون على محتواه، وبعدها سيبحثون عن صاحبه بطريقة هادئة، في حين أن 14 % قالوا بأنهم سيثيرون ضجة حتى يتعرفون على صاحبه، وأن 09 % فقط صرحوا بأنهم سيناقشون محتواه مع الأصدقاء، و 01 % سيناقشون محتواه مع الاخوة.

أما بالنسبة للإناث فنجد أن 38 % منهن صرحن بأنهن سنطلعن على محتوى الكتاب ومن ثم سترجعنه إلى مكانه دون أن يثرن الاهتمام أو يشعر بهن أحد، بينما نجد أن 26 % منهن صرحن بأنهن سيطلعن على محتواه وبعدها سيبحثن عن صاحبه بطريقة هادئة، في حين أن 17 % منهن صرحن بأنهن سيقمن بمناقشة محتواه مع صديقاتهن، بينما 07% سيناقشن محتواه مع اخوتهن، في حين أن 03 % قلن بأنهن يثرن ضجة حتى يعرفن صاحبه.

ما يمكن استنتاجه من الجدول أن الذكور يختلفون في رد فعلهم عن الإناث، إذ أنهم يقومون بإخفاء الكتاب، في حين أن الإناث كان رد فعلهن أن يطلعن على الكتاب ويرجعنه إلى مكانه دون أن يثرن الاهتمام أو الانتباه، وهذا يجعلنا نطلق صفة الحياد (وربما السلبية) على الإناث عكس الذكور الذين يأخذون المبادرة ولا يهمهم أحد، وهذا راجع للتربية الأسرية المتلقاة داخل الأسرة التي تقوم على تلقين الطفل الذكر المسؤولية وروح المبادرة لأنه يمثل رجل الأسرة، عكس الأنثى التي تقوم تربيتها على الخضوع وعدم المناقشة وذلك لكونها أنثى وضعيفة، وبالتالي لا يمكنها عمل شيء، وبالتالي فموقف الإناث هذا يعبر عن هذه التربية .

جدول رقم : 31

علاقة الجنس بالخوف من أن يعرف أحدهم بالحصول على معلومات جنسية

الجنس / الخوف من أن يعرف أحدهم	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	34	52	26	39	60	45
لا	32	48	40	61	72	55
المجموع	**66**	**100**	**66**	**100**	**132**	**100**

نلاحظ من الجدول أن 52 % من الذكور أكدوا أنهم يخشون (يخافون) أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية، في حين أن 48 % لا يخشون أحد. يلاحظ أن هناك تقارب بين نسب الذكور الذين صرحوا بنعم ولا حول الخوف من عدمه.

أما بالنسبة للإناث فنجد أن 61 % منهن صرحن بأنهن لا يخشين من أن يعرف أحد بأنهن حصلن على معلومات جنسية، في حين أن 39 % منهن أكدن هذا الخوف أو الخشية.

ما يمكن استنتاجه أن أكثر من نصف العينة بقليل لا تخشى أن يعرف أحد بحصولها على المعلومات الخاصة بالموضوع، في حين أن النصف الآخر بقليل يخشى ذلك، غير أن أعلى النسب تتركز في الخوف عند الذكور وعدم الخوف عند الإناث، وهذا يبدو غريبا.

جدول رقم : 32

علاقة الجنس بسبب عدم الخوف من أن يعرف أحد هم بالحصول على معلومات جنسية

الجنس / سبب عدم الخوف من أن يعرف أحدهم	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
شيء طبيعي لأني وصلت إلى سن يجب أن أعرف فيه	25	78	18	45	43	60
ليس هناك من لا يعرف هذه المعلومات	01	03	15	37.5	16	22
لا حياء في الدين	06	19	07	17.5	13	18
المجموع	32	100	40	100	72	100

نلاحظ من الجدول أن 78 % من الذكور قد أرجعوا سبب عدم خوفهم وخشيتهم من أن يعرف أحد بحصولهم على المعلومات الجنسية إلى أن الموضوع شيء طبيعي ولأنهم وصلوا إلى سن يجب أن يعرفوا فيها مثل هذه الأمور، في حين أن 17 % أرجعوا ذلك إلى الدين وقالوا بأنه لا حياء في الدين، بينما 03 % فقط أرجعوا ذلك إلى أنه ليس هناك من لا يعرف هذه المعلومات.

أما بالنسبة للإناث فنجد أن 45 % منهن يرجعن سبب عدم خوفهن من أن يعرف أحد بحصولهن على المعلومات الجنسية إلى أن الموضوع شيء طبيعي ولأنهن وصلن إلى سن يجب عليهن أن يعرفن فيه مثل هذه المعلومات، في حين أن 37.5 % منهن أرجعن ذلك إلى أنه ليس هناك من لا يعرف مثل هذه المعلومات، وأن 17.5 % منهن أرجعن السبب إلى أنه لا حياء في الدين.

أي أنه ومهما اختلف الجنس فإن السبب في عدم الخوف أو الخشية من أن يعرف أحد بحصولهم على المعلومات يرجع إلى أن الموضوع شيء طبيعي في مثل سن الأفراد ولذلك يجب عليهم أن يعرفوا مثل هذه المعلومات، وبالتالي فهم يعطون لأنفسهم الحق في مثل هذه المعرفة، بالإضافة إلى أنهم أرجعوا ذلك أيضا إلى أنه لا وجود لمن لا يعرف مثل هذه المعلومات الآن،وبالتالي فإنه لا علاقة لنوع الجنس بسبب عدم الخوف فلكلا الجنسين تفسير واحد.

جدول رقم : 33

علاقة الجنس بسبب الخوف من أن يعرف أحد بالحصول على معلومات جنسية

الجنس / سبب الخوف من أن يعرف أحدهم	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الخوف من أن يساء فهمي	20	59	06	23	26	43
موضوع مخجل وخاص	09	26	12	46	21	35
حتى يبقى الاحترام بيننا	05	15	08	31	13	22
المجموع	34	100	26	100	60	100

نلاحظ من الجدول أنه من بين مجموع الذكور نجد أن 59 % منهم يرجعون سبب خوفهم من أن يعرف أحدهم بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية إلى الخوف من أن يساء فهمهم، وأن 26 % يرجعون سبب الخوف إلى خصوصية الموضوع والخجل الذي يحيط به، في حين أن 15 % أرجعوا ذلك إلى الاحترام السائد بين الأفراد الذي سوف يذهب لو عرف أحدهم بحصولهم على المعلومات.

أما بالنسبة للإناث فان 46 % منهن يرجعن السبب إلى خصوصية الموضوع والخجل منه، وأن 31 % نهن أرجعن السبب للخوف من ذهاب الاحترام بين أعضاء الأسرة، في حين أن 23 % منهن ارجعن السبب إلى انهن يخشين أن يساء فهمهن.

ما يستنتج من الجدول أن السبب في الخوف من أن يعرف أحد بأن عينة البحث تحصلت على معلومات جنسية يبقى متقاربا بين الجنسين، إذ أن الذكور لما قالوا بخوفهم من أن يساء فهمهم والإنـــاث بأن الموضوع مخجل وخاص فكلا السببين يكمل الآخر، أو أن أحد السببين وهو خصوصية الموضوع والخجل منه يؤدي بالأفراد إلى خوفهم من أن يساء فهمهم وعليه يمكن القول أن أنه لا علاقة لنوع الجنس بسبب عدم الخوف، وإنما الموضوع في حد ذاته يحرج كلا الجنسين.

<u>ملاحظة</u>: بعد فحص جميع الاستمارات حول السؤال رقم (19) تبين أن جميع الأفراد ومهما اختلف جنسهم فإنهم قد حددوا شخصا معينا يخشون أن يعرف ما عرفوه من معلومات حول الجنس، وقد كان الأب في المرتبة الأولى بنسبة 78 % ثم الأم في المرتبة الثانية بنسبة 36 % ثم الإخوة بنسبة 27 % ،وذلك مهما اختلف جنسهم .

جدول رقم : 34

علاقة الجنس بإخفاء العلاقة مع الطرف الآخر عن الأسرة

الجنس / إخفاء العلاقة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	26	39	24	36	50	38
لا	15	23	07	11	22	17
ربما	25	38	35	53	60	45
المجموع	66	100	66	100	132	100

ما يلاحظ من الجدول أن 39 % من الذكور أكدوا بأنهم سيخفون علاقتهم مع الطرف الآخر، بينما 38 % قالوا بأنهم ربما سيخفون العلاقة، في حين أن 23 % منهم صرحوا بعدم إخفاء العلاقة

بينما و بالنسبة للإناث فنجد أن 53 % صرحن بأنهن ربما يقمن بإخفاء علاقتهن مع الطرف الآخر، بينما نجد أن 36 %.منهن أكدن إخاؤهن لعلاقتهن مع الطرف الآخر، في حين أن 11 % فقط منهن صرحن بعدم إخفاء العلاقة مع الطرف الآخر .

ما يستنتج أن 45 % من الجنسين صرحوا بأنهم ربما سيقومون بإخفاء العلاقة القائمة مع الطرف الآخر، بينما 38 % منهم أكدوا بأنهم سيقومون بإخفاء العلاقة، في حين أن 17 % منهم فقط صرحوا بعدم إخفاء العلاقة .

يمكن القول أن مجموع الأفراد و بكلا الجنسين ليسوا متأكدين مما سيفعلونه في حالة وجود العلاقة مع الطرف الآخر .

جدول رقم :35
إخفاء العلاقة مع الطرف الآخر حسب الأهمية

ترتيب إخفاء العلاقة مع الطرف الآخر	النسبة
المرتبة الأولى الأبوين	% 83
المرتبة الثانية الإخوة	% 69
المرتبة الثالثة الأصدقاء	% 58

ما يلاحظ من الجدول أن الأبوين هما في صدارة من يخشاه الأفراد بنسبة 83 %، يليهما الاخوة بنسبة 69 %، وفي المرتبة الأخيرة نجد الأصدقاء بنسبة 58 %، وبالتالي فمعظم الأفراد يخفون العلاقة مع الطرف الأخر .

وقبل التفصيل في الجدول، نلاحظ خللا في الأعداد، فعوض أن نجد العدد (50) وجدنا العدد (110) بالنسبة للذين يخفون العلاقة أولا عن الوالدين وأيضا العدد (91) بالنسبة للذين يخفونها عن الاخوة ثانيا، والعدد (77) بالنسبة للذين يخفونها ثالثا عن الأصدقاء ، وهذا يؤدي بنا إلى الجدول التفصيلي الأتي، والذي يحمل جميع الحالات (نعم،لا،ربما)، الذي سيبين لنا سبب الخلل وعلى هذا الأساس سيكون العمل

الرتبة / إخفاء العلاقة	المرتبة الأولى الأبوين		المرتبة الثانية الاخوة		المرتبة الثالثة الأصدقاء	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	47	%43	40	%44	35	%45
لا	08	%17	03	%03	02	%03
ربما	55	%50	48	%53	40	%52
المجموع	110	100	91	100	77	100

هذا الجدول الهدف منه أن نظهر مدى الاختلاف بين مواقف الأفراد وعدم الصراحة في الإجابة على السؤال، وأيضا أن هذا الجدول يوضح لنا كيف أن الأفراد تراجعوا عن موقفهم الأول المتمثل في عدم تأكدهم من ما سيؤملونه إزاء العلاقة،

لنجدهم يوضحون الموقف بإخفائها وعن أحد الأشخاص المبينين أعلاه، وهذا يمكن أن نفسر به الازدواجية في الموقف من خلال التربية المتلقاة في الأسرة، والتي كما ذكرنا في المبحث الثاني من الفصل الثاني أن التربية التي تعتمدها الأسرة الجزائرية تجعل من الفرد فيها يعتمد المراوغة والالتواء وعدم التصريح بالموقف الذي سيتخذه وهذه إحدى صوره .

جدول رقم 36:

علاقة الجنس بسبب إخفاء العلاقة مع الطرف الآخر

الجنس / سبب إخفاء العلاقة	ذكور ك	ذكور %	إناث ك	إناث %	المجموع ك	المجموع %
ترى بأنك تقوم بأمر يرفضه الأهل	09	16	24	38	33	28
ترى أن ما تقوم به قد يساء فهمه	21	38	20	32	41	35
ترى أن تتجنب الأسئلة والإجابة عليها	14	25	07	11	21	18
أن تتجنب العقاب بشكليه المادي والمعنوي	00	00	02	03	02	02
أن تتجنب الصدام في أمر لن تتنازل عنه	03	06	01	02	04	03
أن تتجنب الصدام مع الأهل لأن لكل منكم وجهة نظر	08	15	09	14	17	14
المجموع	55	100	63	100	118	100

<u>ملاحظة</u>: نلاحظ أن العدد قد ارتفع ثانية، وهذا لأن هناك أفرادا آخرين تراجعوا عن موقفهم السابق (بعدم إخفاء العلاقة)، وحددوا أحد أسباب إخفاء العلاقة في الجدول التالي .

نلاحظ من الجدول أن 38 % من الذكور يقومون بإخفاء العلاقة لأنهم يرون أن ما يقومون به قد يساء فهمه، وأن 25 % يقومون بإخفاء العلاقة لتجنب الأسئلة والإجابة عليها، بينما 16 % منهم يرجعون سبب إخفاء العلاقة لأنهم يرون أنهم يقومون بشيء يرفضه الأهل، في حين أن 15 % منهم يرجعون السبب إلى أنهم لا

يريدون الصدام مع الأهل لاختلاف وجهات النظر بينهم وبين الأهل، و 06 % فقط يخفون العلاقة لأنهم يريدون تجنب الصدام مع الأهل لأنهم لن يتنازلوا عن موقفهم .

أما بالنسبة للإناث فنجد أن 38 % منهن أرجعن إخفاء العلاقة لأنهن يعتقدن بأنهن يقومن بشيء يرفضه الأهل، وأن 32% منهن يقمن بإخفاء العلاقة لأنهن يرين أن ما يقمن به قد يساء فهمه، بينما 14 % منهن يرجعن السبب إلى أنهن لا يردن الصدام مع الأهل لاختلاف وجهات النظر بينهن وبين الأهل، في حين أن 11 % يقمن بإخفاء العلاقة لتجنب الأسئلة والإجابة عليها، في حين أن 03 % منهن يخفينها لتجنب العقاب بشكلية المادي والمعنوي، و 02 % فقط يخفين العلاقة لأنهن يردن تجنب الصدام مع الأهل في أمر لن يتنازل عنه .

ما يمكن استنتاجه أن كلا الجنسين يخفيان العلاقة مع الطرف الآخر عن الأهل لأنهم يرون أنهم يقومون بشيء قد يساء فهمه ويرفضه الأهل ومع ذلك يقومون به ويقومون بإخفائه، وهذا يجعلنا نتذكر المثل القائل(كل ممنوع مرغوب)، ويتأكد هذا عند حساب X^2 المجدول الذي يساوي 0.554 عند درجة حرية تساوي 5 =DF ودرجة ثقة تساوي 99 %، فإن X^2 المحسوب يساوي 10.84.

لا سيما وأن التربية داخل الأسرة تقوم على مبدأ الفصل بين الجنسين من خلال تعليم كل جنس لأدواره التي يجب عليه القيام بها كذكر أو كأنثى، ولكن هذا المبدأ غير معمول به في المدرسة خاصة، نجد أن الأفراد يجدون متنفسا وفرصة التحادث بعيدا عن رقابة الأسرة أولا وكذلك لأن جماعة الرفاق تخلق لنفسها مبادئ خاصة بها فإن الوضع الجديد لا يشكل لهم ضيقا أو حرجا، لأنهم يتفهمون وضعية بعضهم البعض .

لذلك نجدهم يؤكدون على أن السن والفترة الملائمة التي هم في حاجة فيها للمعلومات الجنسية هي مرحلة المراهقة، وهي مرحلة حرجة إذ يبدأ اهتمام الفرد بالجنس الآخر، وتبدأ اهتماماته تتسع وتتجه في معظمها إلى الجنس إذ وحسب السؤال الذي كان حول الأشياء التي تشغل اهتمام الأفراد فقد كان وباختلاف الجنسين في المرتبة الأولى الحب، يليه الصداقة بين الجنسين، ثم ثالثا اللباس وأدوات الزينة (للمزيد من التوضيح انظر الملحق) .

4- الإستخلاص العام للفرضية الأولى

♦ إن التربية الأسرية في الأسرة الجزائية تقوم على تربية أبنائها ذكورا أو إناثا على الطاعة والاحترام وحسن الخلق والانضباط، وهي سلوكات تطالب الأسرة أفرادها القيام بها، في حين أن السلوكات التي ترفض الأسرة أن يتخلق بها أبنائها فهي كل ما يتناقض والأخلاق الحسنة .

♦ وعن موضوع الجنس فإننا وجدنا أن كلا الجنسين صرحوا بحديثهم في الموضوع، لكن يبقى الذكور أكثر جرأة وصراحة، وهم يتجهون بحديثهم عن الجنس الذي عنوا به العلاقة بين الرجل والمرأة، وهو تحديد واسع يشمل كل الجوانب العلائقية سواءً الحسية أو العاطفية، فالذكور نجدهم يتجهون إلى الأصدقاء من نفس جنسهم، ونفس الشيء بالنسبة للإناث، وهذا يعني أن المعلومات الجنسية تمر بسهولة أكثر بين كل جنس على حدى .

♦ ولهذا نجد الذكور أقل شعورا بالحرج من الإناث عند التحدث في الموضوع، وهذا راجع إلى أن الإناث يخشين من نظرة الآخرين لهن، في حيث أن الذكور يعتبرون الموضوع شئ طبيعي لأن الله خلقه فينا، فلا شئ يدعون للحرج .

♦ ونجد أن مستوى الحصول لأول مرة على المعلومات الجنسية هو في المستوى المتوسط لكلا الجنسين، وهذه مرحلة تقابلها فترة النضوج الجنسي، ولهذا فالمعلومات المتحصل عليها تكون بمحض الصدفة، بعدها يتجهون إلى البحث عنها وهذا شيء طبيعي، خاصة في المجال الجنسي .

♦ وعندما تسائلنا عن مصدر معلومات كلا الجنسين الإناث والذكور عن معلوماتهم الجنسية وجدنا وسائل الإعلام تحتل الصدارة، تليها المدرسة والأصدقاء ثم الشارع، لتكون الأسرة آخر هذه المصادر !

♦ ولما حاولنا التفصيل في كل مصدر عن الأشخاص المؤثرين في إعطاء المعلومات الجنسية للأفراد وجدنا أنه بالنسبة للأسرة ، فوجدنا أن الذكور يتجهون إلى أبناء العم والخال أولا، ثم إلى الاخوة ، ونفس الشيئ بالنسبة إلى الإناث لكن مع نفس جنسهم ، ويبقى الأبوان بعيدان عن إعطاء المعلومات لأبنائهم .

◆ أما من ناحية اتجاه أفراد العينة للحصول على معلوماتهم الجنسية من أصدقائهم، فنجد أن كل جنس يتجه إلى نفس جنسه للحصول على المعلومات الجنسية، وهذا لسهولة الأمر .

◆ لكن عندما يتجه الأفراد المشكلين للعينة إلى المدرسة التي تعتبر ثاني مصدر لمعلوماتهم، نجد أن الذكور كان زملاء صفهم هم مصدرا لهذه المعلومات، في حين أن الإناث كان الأساتذة وزملاء صفهم هم مصدر معلوماتهن .

◆ ولما كان الشارع هو أيضا مصدرا للمعلومات الجنسية فنجد أن الذكور يعتمدون على رفاقهم عن غير رفقاء المدرسة، أما الإناث فيعتمدون على الجيران، وهذا الإختلاف يفسر أن الإناث لا يمكنهن الخروج والإلقاء بأشخاص آخرين، عكس الذكور الذين لهم حرية وإمكانية الإلتقاء بأشخاص آخرين غير جيرانهم، لأنهم لديهم حرية التنقل، وبتالي ففرص التعارف بأشخاص جدد سانحة وممكنة .

◆ ونجد أن كلا الجنسين عندما يتحصل على كتاب أو مجلة تحوي معلومات جنسية يفضل الإطلاع عليها لوحده بعيدا عن الأنظار، وهذا سلوك عادي، لأنه من غير المعتاد أن نجد الأفراد يحملون كتبا أو مجلات تحوي معلومات جنسية أمام العامة، فتصرف معاكس يشعر الأشخاص المحيطين بالفرد أن هذا الإنسان غير متخلق، ولهذا يفضلون الإطلاع على المعلومات لوحدهم حتى يجدوا حريتهم وراحتهم، ولهذا يصرح كلا الجنسين أنهم لا يضعون ذلك الكتاب أو المجلة مع سائر كتبهم، لخوفهم من أن يراه أحد، لكن الذكور مع موقفهم هذا يؤكدون تناقلهم لهذه المعلومات على عكس الإناث .

◆ ونفس الشئ نجده حول رد فعلهم عند وجود كتاب أو مجلة تحوي معلومات جنسية في المنزل، فالذكور يأخذونه من مكانه ويخفونه (هذا طبعا بعد الإطلاع عليه) أما الإناث فنجدهن يطلعن عليه ثم يرجعنه إلى مكانه دون أن يعرف أحد فمثل هذه السلوكات تجعلنا نتذكر التربية التقليدية التي تقوم على تمجيد الذكر وتعليمه روح المسؤولية منذ الصغر، لأنه يمثل رجل الأسرة، في حيث أن الأنثى على العكس من ذلك تتعلم السكوت والخضوع، وموقفها يدل على ذلك .

◆ لكننا نجد أن الذكور يخشون أن يعرف أحد أنهم تحصلوا على معلومات جنسية لأنهم يخافون أن يساء فهمهم، أي أن ينظر إليهم بطريقة سيئة، في حين أن الإناث لا يخشين ذلك لاعتقادهن بوصولهن لسن التي تسمح لهن بتعرف على مثل هذه المعلومات، وربما يمكن تفسير خوف الذكور عكس الإناث إلى المصدر الذي اعتمد عليه كل شخص، وذلك هو الشيئ الذي يجعلهم يحرجون،

فالذكور يعتمدون بكثرة على وسائل الإعلام والأصدقاء، في حيث أن الإناث يعتمدون على المطالعة،(والمدرسة بما تلقنهن من بحوث).

◆ أما في حالة إقامة علاقة مع الطرف الأخر فإننا نجد أن كلا الجنسين الذكور والإناث يخفون علاقتهم عن الأبوين أولا، ثم عن الأخوة، وأخيرا عن الأصدقاء، وهم يقومون بإخفائها لأنهم يعتقدون بأن ما يقومون به قد يساء فهمه، وهذا خاص بالذكور، أما الإناث فهن يخفينها لأنهن يعرفن أن ما يقمن به شيء يرفضه الأهل .

◆ ليكون آخر ما نتوصل إليه أن الفرضية التي تقول بأن التماثل أو الإنتماء إلى نفس الجنس يساعد على انتقال المعلومات الجنسية، قد حققت ذلك أن الأفراد بكلا الجنسين نجدهم يفضلون أن تكون معلوماتهم الجنسية من عند نفس جنسهم وذلك لسهولة التحدث في الموضوع، ولعدم الحرج الذي يمكن أن يكون مع الجنس الأخر .

◆ لكنها في نفس الوقت بينت لنا أن الأفراد ومهما كان جنسهم لا يتركون مصدرا للمعلومات الجنسية إلا وحاولوا الإستزادة منه، وهذا يدل على نقص في هذا المجال، لأنه لا الأسرة ولا المدرسة تحملت مسؤوليته، وسنحاول في الفرضية التالية أن نرى مدى تأثير المستوى التعليمي للوالدين على هذا الموضوع .

الفصـــل الثـــاني

تحليل معطيات الفرضية الثانية

1- تحليل معطيات الفرضية الثانية

تمهيد :

سنقوم في هذا الفصل بتحليل معطيات الفرضية الثانية والتحقق من مدى مصداقيتها، وهذه الفرضية تنص على أن « **ارتفاع المستوى التعليمي بين الوالدين يساعد في تسهيل الحديث عن الجنس داخل الأسرة،أي بين الوالدين وأبنائهم** »

جدول رقم: 37 (أ)

علاقة المستوى التعليمي للأب بالحديث عن الجنس

المستوى التعليمي / الحديث عن الجنس	قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	04	50	09	69	07	30.5	08	35	15	52	20	59	63	48
نوعا ما	03	37.5	03	23	10	43.5	11	48	12	41	09	26	48	37
لا	01	12.5	01	08	06	26	04	17	02	07	05	15	19	15
المجموع	08	100	13	100	23	100	23	100	29	100	34	100	130	100

<u>ملاحظة :</u> بالنسبة للمستوى التعليمي للأب العينة ناقصة من عنصرين وذلك لوجود أبوين متوفيين .

ما يلاحظ من الجدول أن من بين (08) أفراد الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي قرآني نجد أن 50 % منهم أكدوا أنهم يتحدثون في موضوع الجنس، بينما 37.5 % منهم صرحوا أنهم نوعا ما، ما يتحدثون عن الجنس، بينما 12.5 % صرحوا أنهم لا يتحدثون عن الجنس

بينما من بين (13) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي أمي نجد أن 69 % منهم أكدوا أنهم يتحدثون عن الجنس، بينما 23 % منهم صرحوا أنهم نوعا ما ما يتحدثون في الموضوع، بينما 08 % فقط نفوا حديثهم عن الجنس .

أما من بين (23) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي ابتدائي نجد أن 43.5 % منهم صرحوا أنهم نوعا ما، ما يتحدثون عن الجنس، و30.5 % منهم أكدوا أنهم يتحدثون عن الجنس، بينما 26 % نفوا حديثهم عن الجنس .

في حين أنه من بين (23) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي متوسط نجد أن 48 % منهم صرحوا أنهم نوعا ما، ما يتحدثون عن الجنس، وأن 35 % منهم أكدوا أنهم يتحدثون عن الجنس، بينما نجد 17 % منهم نفوا حديثهم عن الجنس .

وأن من بين (29) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي ثانوي نجد 52 % منهم صرحوا بحديثهم في موضوع الجنس، و41 % صرحوا بأنهم نوعا ما ما يتحدثون في الموضوع، في حين أن 07 % فقط صرحوا بعدم تحدثهم في الموضوع

بينما من بين (34) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي جامعي نجد أن 59 % منهم أكدوا أنهم يتحدثون في موضوع الجنس، وأن 26 % منهم صرحوا بأنهم نوعا ما ما يتحدثون في الموضوع، وأن 15 % منهم لا يتحدثون في موضوع الجنس .

ما يلاحظ أنه ومن المجموع الكلي لأفراد العينة، ومهما اختلف المستوى التعليمي للأب فإن نسبة 48 % منهم أكدوا حديثهم للموضوع، وأن 37 % منهم صرحوا بأنهم نوعا ما، ما يتحدثون في الموضوع، وأن 15 % فقط لا يتحدثون في الموضوع . هذا يجرنا إلى القول بأنه لا علاقة للمستوى التعليمي للأب بالحديث في الموضوع، إذ وفي مختلف المستويات التعليمية للأب فإن الأفراد يتحدثون في الموضوع ولا شيء يمنعهم عن ذلك، ربما لأنهم يعتقدون بأهميته في حياتهم .
وبعد حساب x^2 الذي يساوي (14.85)بدرجة ثقة 99 % وعند درجة حرية DF= 10 فإن x^2 المجدول يساوي ، هذا يعني أن للجدول دلالة إحصائية، وأن الأرقام الموجودة فيه حقيقية .

جدول رقم: 37 (ب)

علاقة المستوى التعليمي للأم بالحديث عن الجنس

المستوى التعليمي / الحديث عن الجنس	قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	03	27	10	50	13	45	16	53	13	42	08	73	63	48
نوعا ما	07	64	07	35	10	34	12	40	12	39	02	18	50	38
لا	01	09	03	15	06	21	02	07	06	19	01	09	19	14
المجموع	11	100	20	100	29	100	30	100	31	100	11	100	132	100

أما بالنسبة للأمهات فنجد أنه من بين (11) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي قرآني نجد 64 % منهم صرحوا بأنهم نوعا ما، ما يتحدثون في موضوع الجنس، وأن 27% منهم أكدوا حديثهم في الموضوع، في حين أن 09 % فقط نفوا أنهم يتحدثون في الموضوع .

بينما من بين (20) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي أمي نجد أن 50 % منهم أكدوا أنهم يتحدثون عن الجنس، بينما 35 % منهم صرحوا أنهم نوعا ما ما يتحدثون في الموضوع، بينما 15 % نفوا حديثهم عن الجنس .

أما من بين (29) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي إبتدائي نجد أن 45 % منهم أكدوا أنهم يتحدثون عن الجنس، بينما 34% منهم صرحوا أنهم نوعا ما مايتحدثون عن الجنس،و 21 % نفوا أنهم يتحدثون في الموضوع

بينما من بين (30) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي متوسط نجد أن53 % منهم أكدوا أنهم يتحدثون عن الجنس، بينما 40 % منهم صرحوا أنهم نوعا ما مايتحدثون عن الجنس، و 07 % فقط نفوا أنهم يتحدثون في الموضوع

وأن من بين (31) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي ثانوي نجد 42 % منهم صرحوا بحديثهم في موضوع الجنس، و 39 % صرحوا بأنهم نوعا ما ما يتحدثون في الموضوع، في حين أن 19 % صرحوا بعدم تحدثهم في الموضوع .

في حين من بين (11) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي جامعي نجد أن 73 % منهم صرحوا بحديثهم في موضوع الجنس، و 18 % صرحوا بأنهم نوعا ما ما يتحدثون في الموضوع، في حين أن 09 % فقط صرحوا بعدم تحدثهم في الموضوع .

ما يلاحظ أنه ومن المجموع الكلي لأفراد العينة، ومهما اختلف المستوى التعليمي للأم فإن نسبة 48 % منهم أكدوا حديثهم في الموضوع، وأن 38 % منهم صرحوا بأنهم نوعا ما ما يتحدثون في الموضوع، وأن 14 % فقط لا يتحدثون في الموضوع . هذا يجرنا إلى القول بأنه لا علاقة للمستوى التعليمي للأم بالحديث في الموضوع، إذ وفي مختلف المستويات التعليمية للأم فإن الأفراد يتحدثون عن الجنس
وبعد حساب x^2 الذي يساوي (10.65)بدرجة ثقة 99 % وعند درجة حرية DF= 10 فإن x^2 المجدول يساوي، هذا يعني أن للجدول دلالة إحصائية، وأن الأرقام الموجودة فيه حقيقية .

من كل هذا يمكننا القول أنه لا علاقة للمستوى التعليمي للوالدين بالتأثير على إمكانية الحديث عن الجنس، فغالبية الأفراد يؤكدون حديثهم حول الموضوع وذلك مهما اختلفت المستويات التعليمية لوالديهم .

جدول رقم :38

علاقة المستوى التعليمي بطريقة الحصول على المعلومات الجنسية

المستوى التعليمي / طريقة الحصول على المعلومات	المستوى التعليمي للأب													
	قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عن طريق الصدفة	05	625	07	54	12	52	10	44	12	41	12	35	58	45
عن قصد وبحث	00	00	00	00	01	04	04	17	04	14	08	24	17	13
الصدفة ثم القصد	03	375	06	46	10	44	09	39	13	45	14	41	55	42
المجمـــــــوع	08	100	13	106	23	100	23	100	29	100	34	100	130	100

المستوى التعليمي / طريقة الحصول على المعلومات	المستوى التعليمي للأم													
	قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عن طريق الصدفة	06	55	12	60	12	41	12	40	13	42	04	365	59	45
عن قصد وبحث	00	00	00	00	02	07	05	17	06	19	04	365	17	13
الصدفة ثم القصد	05	45	08	40	15	52	13	43	12	39	03	27	56	42
المجمـــــــوع	11	100	20	100	29	100	30	100	31	100	11	106	132	100

[illegible] ملاحظة: بالنسبة المستوى التعليمي للأب العينة ناقصة من عنصرين وذلك لوجود أبوين متوفيين .

ما يلاحظ من الجدول أنه من بين (08) أفراد الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي قرآني نجد أن 62.5 % منهم صرحوا بأنهم حصلوا على معلوماتهم الجنسية عن طريق الصدفة، بينما 37.5 % منهم صرحوا بأنهم حصلوا عليها عن طريق الصدفة ثم بدءوا البحث عنها عن قصد .

بينما من بين (13) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي أمي نجد أن 54 % منهم صرحوا بأنهم حصلوا على معلوماتهم الجنسية عن طريق الصدفة، بينما 46 % منهم صرحوا بأنهم حصلوا عليها عن طريق الصدفة ثم بدءوا البحث عنها عن قصد .

أما من بين (23) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي ابتدائي نجد أن 52 % منهم صرحوا بأنهم حصلوا على معلوماتهم الجنسية عن طريق الصدفة، بينما 44% منهم صرحوا بأنهم حصلوا عليها عن طريق الصدفة ثم بدءوا البحث عنها عن قصد، في حين أن 04 % فقط صرحوا بأنهم حصلوا عليها عن قصد وذلك ببحثهم عنها .

في حين أنه من بين (23) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي متوسط نجد أن 44 % منهم صرحوا بأنهم حصلوا على معلوماتهم الجنسية عن طريق الصدفة، بينما 39 % منهم صرحوا بأنهم حصلوا عليها عن طريق الصدفة ثم بدأوا البحث عنها عن قصد، في حين أن 17 % صرحوا بأنهم حصلوا عليها عن قصد وذلك ببحثهم عنها .

وأن من بين (29) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي ثانوي نجد 45 % منهم صرحوا بأنهم حصلوا عليها عن طريق الصدفة ثم بدأوا البحث عنها عن قصد، بينما 41 % منهم صرحوا بأنهم حصلوا على معلوماتهم الجنسية عن طريق الصدفة، في حين أن 14 % صرحوا بأنهم حصلوا عليها عن قصد وذلك ببحثهم عنها .

بينما من بين (34) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي جامعي نجد أن 41 % صرحوا بأنهم حصلوا عليها عن طريق الصدفة ثم بدأوا البحث عنها عن قصد، بينما 35 % منهم صرحوا بأنهم حصلوا على معلوماتهم الجنسية عن طريق الصدفة، في حين أن 24 % صرحوا بأنهم حصلوا عليها عن قصد وذلك ببحثهم عنها .

كما يمكننا أن نرى أن نسب الأفراد الذين حصلوا على معلوماتهم الجنسية عن طريق الصدفة تبدأ في الانخفاض بارتفاع المستوى التعليمي للأب. لنقول أن المستوى التعليمي للأب قد أثر في طريقة حصول الأبناء على المعلومات الجنسية،

بحيث يسمح للأفراد بالحصول على المعلومات الجنسية بطريقة أكثر حرية .ويمكن أن نتأكد من حقيقة الأرقام الموجودة في الجدول ومدى مصداقيتها بحساب x^2 الذي يساوي (7.97) بدرجة ثقة 99 % وعند درجة حرية 10 =DF فإن x^2 المجدول يساوي (2.56)، هذا يعني أن للجدول دلالة إحصائية، وأن الأرقام الموجودة فيه حقيقية . ويمكن رؤية ذلك الاختلاف في الشكل التالي:

أما بالنسبة للأمهات فنجد أنه من بين (11) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي قرآني نجد 55 % منهم صرحوا بأنهم حصلوا على معلوماتهم الجنسية عن طريق الصدفة، بينما 45 % منهم صرحوا بأنهم حصلوا عليها عن طريق الصدفة ثم بدءوا البحث عنها عن قصد .

بينما من بين (20) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي أمي نجد أن 60 % منهم صرحوا بأنهم حصلوا على معلوماتهم الجنسية عن طريق الصدفة، بينما 40% منهم صرحوا بأنهم حصلوا عليها عن طريق الصدفة ثم بدءوا البحث عنها عن قصد

أما من بين (29) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي ابتدائي نجد أن 52 % صرحوا بأنهم حصلوا عليها عن طريق الصدفة ثم بدءوا البحث عنها عن قصد، بينما 41 % منهم صرحوا بأنهم حصلوا على معلوماتهم الجنسية عن طريق الصدفة، في حين أن 07 % صرحوا بأنهم حصلوا عليها عن قصد وذلك ببحثهم عنها .

بينما من بين (30) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي متوسط نجد 43 % صرحوا بأنهم حصلوا عليها عن طريق الصدفة ثم بدأوا البحث عنها عن قصد، بينما 40 % منهم صرحوا بأنهم حصلوا على معلوماتهم الجنسية عن طريق الصدفة، في حين أن 17 % صرحوا بأنهم حصلوا عليها عن قصد وذلك ببحثهم عنها .

وأن من بين (31) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي ثانوي نجد 42 % منهم صرحوا بأنهم حصلوا على معلوماتهم الجنسية عن طريق الصدفة، بينما 39 % منهم صرحوا بأنهم حصلوا عليها عن طريق الصدفة ثم بدأوا البحث عنها عن قصد، في حين أن 19 % صرحوا بأنهم حصلوا عليها عن قصد وذلك ببحثهم عنها

في حين من بين (11) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي جامعي نجد أن 36.5 % منهم صرحوا بأنهم حصلوا على معلوماتهم الجنسية عن طريق الصدفة، ونفس النسبة منهم صرحوا بأنهم حصلوا عليها عن قصد وذلك ببحثهم عنها، في حين أن 27 % منهم صرحوا بأنهم حصلوا عليها عن طريق الصدفة ثم بدءوا البحث عنها عن قصد .

كما يمكننا أن نرى أن نسب الأفراد الذين حصلوا على معلوماتهم الجنسية عن طريق البحث والقصد تبدأ في الارتفاع بدء من المستوى الابتدائي للأم. لنقول أن المستوى التعليمي للأم قد أثر في طريقة حصول الأبناء على المعلومات الجنسية، بحيث يسمح للأفراد بالحصول على المعلومات الجنسية بطريقة أكثر حرية .

ويمكن أن نتأكد من حقيقة الأرقام الموجودة في الجدول ومدى مصداقيتها بحساب x^2 الذي يساوي (18.53) بدرجة ثقة 99 % وعند درجة حرية 10 =DF فإن x^2 المجدول يساوي (2.56)، هذا يعني أن للجدول دلالة إحصائية، وأن الأرقام الموجودة فيه حقيقية . ويمكن رؤية ذلك الاختلاف في الشكل التالي:

وعليه يمكن الاستنتاج أن المستوى التعليمي للوالدين قد أثر في تحديد طريقة حصول الأبناء على المعلومات الجنسية، إذ وبارتفاع المستوى التعليمي للوالدين يقلل من دور الصدفة فقط في الحصول على المعلومات الجنسية إلى اتجاه الأبناء ودون خوف أو تردد للبحث عنها .

أما عن مصدر المعلومات الجنسية المتحصل عليها، فكما رأينا في الجدول رقم 20 من الفرضية الأولى، أين وجدنا أن الأسرة تحتل المرتبة الأخيرة كمصدر للمعلومات الجنسية وذلك بنسبة 39 % من المجموع الكلي، والبقية أي 61 % لم تكن الأسرة مصدرا لمعلوماتهم الجنسية، ولأن النسبة هذه تفوق النصف فإننا تساءلنا عن مستوى الوالدين فكان الجدول التالي:

جدول رقم : 39 علاقة المستوى التعليمي للوالدين بالذين لم تكن الأسرة مصدرا لمعلوماتهم

المستوى	قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
التعليمي	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأب	04	**05**	08	**10**	13	**16**	17	**21**	15	**19**	23	**29**	80	100
الأم	06	**7.5**	11	**14**	18	**22**	19	23.5	23	**28**	04	05	81	100

ملاحظة: العينة ناقصة من عنصر بالنسبة للأب وذلك لوجود أب متوفي .

نلاحظ من الجدول أن من بين (80) فردا الذين صرحوا بأن الأسرة لم تكن مصدرا لمعلوماتهم الجنسية نجد أن 29 % آباؤهم هم من المستوى التعليمي الجامعي، وأن 21 % هم ذوي مستوى متوسط، بينما 19 % لهم مستوى ثانوي، و 16 % هم من ذوي المستوى الابتدائي، و10% هم من المستوى الأمي، و05 %

فقط هم من المستوى القرآني .فلا علاقة إذا للمستوى التعليمي للأب بعدم كون الأسرة مصدرا من مصادر المعلومات الجنسية للأفراد .

أما من بين (81) فردا الذين صرحوا بأن الأسرة لم تكن مصدرا لمعلوماتهم الجنسية نجد أن 28 % آباؤهم هم من المستوى التعليمي الثانوي ، وأن 23.5 % هم ذوي مستوى متوسط، بينما 22 % لهم مستوى ابتدائي، و14 % هم من ذوي المستوى الأمي، و7.5% هم من المستوى القرآني ، و05 % فقط هم من المستوى الجامعي.فلا علاقة إذا للمستوى التعليمي للأم بعدم كون الأسرة مصدرا من مصادر المعلومات الجنسية للأفراد .

وعليه فإن الاستنتاج العام يكون : لا علاقة للمستوى التعليمي للوالدين بعدم كون الأسرة مصدرا من مصادر المعلومات الجنسية للأفراد، وهذا له علاقة بطبيعة المعلومات المتحصل عليها، فهي معلومات ذات خصوصية وحساسية شديدة تجعل من الصعوبة لجوء الأبناء إلى الأسرة للحصول عليها، وأيضا صعوبة أن تكون هذه المعلومات متداولة بين أعضائها، ويتأكد ذلك بعد حساب x^2 المعدل نجده عند الأب يساوي (16.88)، وعند الأم يساوي(21.72)، وهذا بدرجة ثقة تساوي 99 %، ودرجة حرية DF=05 ، فإن x^2 المجدول تساوي (0.55) وعليه فإن الجدول ذا دلالة إحصائية

جدول رقم :40

علاقة المستوى التعليمي للوالدين بأسلوب وضع الكتاب

المستوى التعليمي / وضع الكتاب مع سائر الكتب	المستوى التعليمي للأب: قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	00	00	03	23	04	17	04	17	03	10	11	32	25	19
لا	08	100	10	77	19	83	19	83	26	90	23	68	105	81
المجمـــــوع	08	100	13	100	23	100	23	100	29	100	34	100	130	100

المستوى التعليمي / وضع الكتاب مع سائر الكتب	المستوى التعليمي للأم: قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	03	27	03	15	02	07	04	13	11	35	03	27	26	20
لا	08	73	17	85	27	93	26	87	20	65	08	73	106	80
المجمـــــوع	11	100	20	100	29	100	30	100	31	100	11	100	132	100

ملاحظة: بالنسبة للمستوى التعليمي للأب العينة ناقصة من عنصرين وذلك لوجود أبوين متوفيين .

ما يلاحظ من الجدول أن من بين (08) أفراد الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي قرآني.نجد أن كل أفراد العينة صرحوا بأنهم لا يضعون الكتاب أو المجلة التي تحوي معلومات جنسية مع سائر كتبهم أي بنسبة 100 % .

بينما من بين (13) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي أمي نجد أن 77 % صرحوا بأنهم لا يضعون الكتاب أو المجلة التي تحوي معلومات جنسية مع سائر كتبهم، بينما 23 % منهم صرحوا بوضعه مع سائر الكتب .

أما من بين (23) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي ابتدائي نجد أن 83 % صرحوا بأنهم لا يضعون الكتاب أو المجلة التي تحوي معلومات جنسية مع سائر كتبهم، بينما 17 % منهم صرحوا بوضعه مع سائر الكتب .

بينما من بين (23) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي متوسط نجد أن 83 % صرحوا بأنهم لا يضعون الكتاب أو المجلة التي تحوي معلومات جنسية مع سائر كتبهم، بينما 17 % منهم صرحوا بوضعه مع سائر الكتب .

وأن من بين (29) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي ثانوي نجد 90 % منهم صرحوا بأنهم لا يضعون الكتاب أو المجلة التي تحوي معلومات جنسية مع سائر كتبهم، بينما 10 % منهم صرحوا بوضعه مع سائر الكتب .

بينما من بين (34) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي جامعي نجد أن 68 % صرحوا بأنهم لا يضعون الكتاب أو المجلة التي تحوي معلومات جنسية مع سائر كتبهم، بينما 32 % منهم صرحوا بوضعه مع سائر الكتب .

ما يستنتج أن معظم أفراد العينة اتفقوا على عدم وضع الكتاب الذي يحوي معلومات جنسية مع سائر كتبهم، وذلك بنسبة 81 %، وهذا يجعلنا نقول أنه مهما اختلف المستوى التعليمي للأب فإن الأبناء يسلكون اتجاها واحدا في عدم وضع الكتاب مع سائر الكتب، خاصة إذا علمنا أن x^2 المجدول الذي يساوي (0.55)، بدرجة ثقة تساوي 99 % وبدرجة حرية 5 =DF فإن x^2 المحسوب وجد يساوي (7.61) وهذا يعني أن الأرقام الموجودة في الجدول ذات دلالة إحصائية .

أما بالنسبة للأمهات فنجد أنه من بين (11) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي قرآني أن 73 % صرحوا بأنهم لا يضعون الكتاب أو المجلة التي تحوي معلومات جنسية مع سائر كتبهم، بينما 27 % منهم صرحوا بوضعه مع سائر الكتب

بينما من بين (20) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي أمي نجد أن 85 % صرحوا بأنهم لا يضعون الكتاب أو المجلة التي تحوي معلومات جنسية مع سائر كتبهم، بينما 15 % منهم صرحوا بوضعه مع سائر الكتب .

أما من بين (29) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي ابتدائي نجد أن 93 % صرحوا بأنهم لا يضعون الكتاب أو المجلة التي تحوي معلومات جنسية مع سائر كتبهم، بينما 07 % منهم صرحوا بوضعه مع سائر الكتب .

بينما من بين (30) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي متوسط نجد أن 87 % صرحوا بأنهم لا يضعون الكتاب أو المجلة التي تحوي معلومات جنسية مع سائر كتبهم، بينما 13 % منهم صرحوا بوضعه مع سائر الكتب .

وأن من بين (31) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي ثانوي نجد 65 % منهم صرحوا بأنهم لا يضعون الكتاب أو المجلة التي تحوي معلومات جنسية مع سائر كتبهم، بينما 35 % منهم صرحوا بوضعه مع سائر الكتب .

في حين من بين (11) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي جامعي نجد أن 73% منهم صرحوا بأنهم لا يضعون الكتاب أو المجلة التي تحوي معلومات جنسية مع سائر كتبهم، بينما 27 % منهم صرحوا بوضعه مع سائر الكتب .

ما يستنتج أن معظم أفراد العينة اتفقوا على عدم وضع الكتاب الذي يحوي معلومات جنسية مع سائر كتبهم، وذلك بنسبة 80 %، وهذا يجعلنا نقول أنه مهما اختلف المستوى التعليمي للأم فإن الأبناء يسلكون اتجاها واحدا في عدم وضع الكتاب مع سائر الكتب، خاصة إذا علمنا أن x^2 المجدول الذي يساوي (0.55)، بدرجة ثقة تساوي 99 % وبدرجة حرية 5 =DF فإن x^2 المحسوب وجد يساوي (8.76) وهذا يعني أن الأرقام الموجودة في الجدول ذات دلالة إحصائية .

الإستخلاص العام للجدول هو أن لا علاقة للمستوى التعليمي بعدم وضع الكتاب الذي يحوي معلومات جنسية مع سائر الكتب، ويمكن أن نرجع السبب إلى الكتاب في حد ذاته وما يحويه من معلومات، هو الذي يجعل الأفراد وبمختلف المستويات التعليمية للوالدين لا يضعونه مع سائر كتبهم، لأنهم يخشون أن يراه أحد من الأسرة وعلى الأخص الوالدين وذلك لتجنب المشاكل .

جدول رقم :41

علاقة المستوى التعليمي للوالدين بالخوف (الخشية) أن يعرف أحد بحصول الأبناء على المعلومات الجنسية

المستوى التعليمي / الخوف من أن يعرف أحد	المستوى التعليمي للأب														المستوى التعليمي للأم													
	قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع		قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	04	50	06	45	15	65	14	64	12	41	20	59	71	55	07	64	10	50	16	55	17	57	18	58	04	36	72	55
لا	04	50	07	54	08	35	09	39	17	59	14	41	59	45	04	36	10	50	13	45	13	43	13	42	07	64	60	45
المجمـــــــــوع	08	100	13	100	23	100	23	100	29	100	34	100	130	100	11	100	20	100	29	100	30	100	31	100	11	100	132	100

ملاحظة: بالنسبة للمستوى التعليمي للأب العينة ناقصة من عنصرين وذلك لوجود أبوين متوفيين .

ما يلاحظ من الجدول أنه من بين (08) أفراد الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي قرآني نجد أن 50 % منهم صرحوا بأنهم يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية، بينما نجد بالمقابل 50 % منهم نفوا ذلك .

في حين أنه من بين (13) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي أمي نجد أن 54 % منهم صرحوا بأنهم لا يخشون من أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية، بينما نجد أن 46 % منهم أكدوا خشيتهم من ذلك .

بينما من بين (23) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي ابتدائي نجد أن 65 % منهم صرحوا بأنهم يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية، بينما نجد بالمقابل أن 35 % منهم نفوا ذلك .

وأن من بين (23) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي متوسط نجد أن 64 % منهم صرحوا بأنهم يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية، بينما نجد بالمقابل أن 36 % منهم نفوا ذلك .

بينما من بين (29) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي ثانوي نجد أن 59 % منهم صرحوا بأنهم لا يخشون من أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية، بينما نجد بالمقابل 41 % منهم أكدوا خشيتهم من أن يعرف أحد .

في حين أنه من بين (34) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي جامعي نجد أن 59 % منهم صرحوا بأنهم يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية، بينما نجد بالمقابل أن 41 % منهم نفوا ذلك .

وعند حساب x^2 بدرجة ثقة 99 % ودرجة حرية DF=5 فإن x^2 المجدول يساوي 0.55، أما x^2 المحسوب فوجد يساوي (3.51) وهذا يعني أن للجدول دلالة إحصائية، وأن الأرقام الموجودة فيه حقيقية .

أما بالنسبة للأمهات فنجد أنه من بين (11) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي قرآني منهم صرحوا بأنهم يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية، بينما نجد بالمقابل أن 36% منهم نفوا ذلك .

بينما من بين (20) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي أمي نجد أن 50 % منهم صرحوا بأنهم يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية، بينما نجد بالمقابل 50 % منهم نفوا ذلك .

ومن بين (29) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي ابتدائي نجد أن 55 % منهم صرحوا بأنهم يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية، بينما نجد بالمقابل 45 % منهم نفوا ذلك .

بينما من بين (30) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي متوسط نجد 57 % منهم صرحوا بأنهم يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية، بينما نجد بالمقابل 43 % منهم نفوا خشيتهم .

وأن من بين (31) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي ثانوي نجد 58% منهم صرحوا بأنهم يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية، بينما نجد بالمقابل 42 % منهم نفوا خشيتهم .

في حين من بين (11) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي جامعي نجد أن 64 % منهم صرحوا بأنهم لا يخشون من أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية، بينما نجد أن 36 % منهم أكدوا خشيتهم من ذلك .

وعند حساب x^2 بدرجة ثقة 99 % ودرجة حرية DF=5 فإن x^2 المجدول يساوي 0.55 ، أما x^2 المحسوب فوجد يساوي (2.27) وهذا يعني أن للجدول دلالة إحصائية، وأن الأرقام الموجودة فيه حقيقية .

ما يلاحظ أنه ومن المجموع الكلي لأفراد العينة، ومهما اختلف المستوى التعليمي للوالدين فإن نسبة 55 % منهم صرحوا بأنهم لا يخشون من أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية، بينما نجد بالمقابل 45 % منهم أكدوا خشيتهم من أن يعرف أحد، وهذا يعني أنه يمكن أن يكون المستوى التعليمي قد أثر على موقف الأبناء، ذلك أن النسبتين (الخوف وعدم الخوف)متقاربة، وعليه لا يمكننا أن نجزم في أثر المستوى التعليمي من عدمه إلا بعد أن نعرف الأسباب التي دفعت كل طرف بأخذ موقف معين .

جدول رقم :42

علاقة المستوى التعليمي للوالدين بسبب عدم الخوف من أن يعرف أحد بحصول الأبناء على معلومات جنسية

المستوى التعليمي / سبب عدم الخوف	المستوى التعليمي للأب														المستوى التعليمي للأم													
	قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع		قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
شيء طبيعي لأني وصلت إلى سن يجب أن أعرف فيه	01	25	04	67	07	46	08	57	12	100	10	50	42	59	03	42	10	60	06	38	15	88	11	61	02	50	43	60
ليس هناك من لا يعرف هذه المعلومات	03	75	00	00	04	27	03	215	00	00	06	30	16	23	02	29	02	20	05	31	02	12	03	17	02	50	16	22
لا حياء في الدين	00	00	02	33	04	27	03	215	00	00	04	20	13	18	02	29	02	20	05	31	00	00	04	22	00	00	13	18
المجموع	04	100	06	100	15	100	14	100	12	100	20	100	71	100	07	100	10	100	16	100	17	100	18	100	04	100	72	100

ملاحظة: بالنسبة للمستوى التعليمي للأب العينة ناقصة من عنصر وذلك لوجود أب متوفي.

ما يلاحظ من الجدول أنه من بين (04) أفراد الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي قرآني نجد أن 75% من الذين صرحوا بأنهم لا يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية أرجعوا ذلك إلى أن ليس هناك من لا يعرف مثل هذه المعلومات، بينما من بين (06) أفراد الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي أمي نجد أن 67 % من الذين صرحوا بأنهم لا يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية برروا ذلك بأن الموضوع شيء طبيعي ولأنهم وصلوا إلى سن يجب أن يعرفوا مثل هذه الأمور، ونفس الشيء نجده عند 46 % من بين (15) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي ابتدائي

في حين أنه من بين (14) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي متوسط نجد أن 57 % من الذين صرحوا بأنهم لا يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية برروا ذلك بأن الموضوع شيء طبيعي ولأنهم وصلوا إلى سن يجب أن يعرفوا مثل هذه الأمور، وأيضا عند (12) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي ثانوي نجد كل الذين صرحوا بأنهم لا يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية برروا ذلك بأن الموضوع شيء طبيعي ولأنهم وصلوا إلى سن يجب أن يعرفوا مثل هذه الأمور، وذلك بنسبة 100 % ، أما من بين (20) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي جامعي نجد 50 % أي النصف أرجعوه لنفس السبب

ما يلاحظ أنه ومن المجموع الكلي لأفراد العينة، ومهما اختلف المستوى التعليمي للأب فإن نسبة 59 % من الذين صرحوا بأنهم لا يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية برروا ذلك بأن الموضوع شيء طبيعي ولأنهم وصلوا إلى سن يجب أن يعرفوا مثل هذه الأمور، بينما نجد بالمقابل 23 % منهم أرجعوا ذلك إلى أن ليس هناك من لا يعرف مثل هذه المعلومات، في حين أن 18 % قالوا بأنه لا حياء في الدين .

أي أن معظم الأفراد اتفقوا على أنهم لا يخشون من أن يعرف أحدهم بحصولهم على معلومات جنسية لأن الأمر شيء طبيعي لأنهم وصلوا إلى السن التي تسمح لهم بمعرفة مثل هذه الأمور .

أما بالنسبة للأمهات فنجد أنه وفي جميع المستويات أكد الأفراد الذين صرحوا بأنهم لا يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية، أرجعوا سبب ذلك إلى أن الموضوع شيء طبيعي بالإضافة إلى أنهم وصلوا إلى سن يجب أن يعرفوا فيه مثل هذه الأمور، وذلك بنسب متفاوتة، فنجد 42 % من بين (07) أفراد الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي قرآني، بينما من بين (10) أفراد الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي أمي نجد 60 %، أما من بين (16) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي ابتدائي نجد 38 % . في حين من بين (17) فردا الذين لدى أمهاتهم

مستوى تعليمي متوسط نجد 88% ، بينما من بين (18) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي ثانوي نجد أن 61 % ، وأن من بين (04) أفراد الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي جامعي نجد 50 %. من الذين صرحوا بأنهم لا يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية برروا ذلك بأن الموضوع شيء طبيعي ولأنهم وصلوا إلى سن يجب أن يعرفوا مثل هذه الأمور .

ما يلاحظ أنه ومن المجموع الكلي لأفراد العينة، ومهما اختلف المستوى التعليمي للأم فإن نسبة 60 % من الذين صرحوا بأنهم لا يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية برروا ذلك بأن الموضوع شيء طبيعي ولأنهم وصلوا إلى سن يجب أن يعرفوا مثل هذه الأمور، بينما نجد بالمقابل 22 % منهم أرجعوا ذلك إلى أن ليس هناك من لا يعرف مثل هذه المعلومات، في حين أن 18 % قالوا بأنه لا حياء في الدين .

أي أن معظم الأفراد اتفقوا على أنهم لا يخشون من أن يعرف أحدهم بحصولهم على معلومات جنسية لأن الأمر شيء طبيعي لأنهم وصلوا إلى السن التي تسمح لهم بمعرفة مثل هذه الأمور.

نستخلص من كل هذا أن المستوى التعليمي للوالدين لم يؤثر على الأبناء في اتخاذ الموقف المذكور سابقا (شيء طبيعي لأني وصلت إلى سن يجب أن أعرف مثل هذه الأمور)، هذا الموقف يدل على أن الأفراد يشعرون بثقة في أنفسهم، فالقول أن المعلومات الجنسية شيء طبيعي يدل على الوعي الفكري الذي يتمتع بها هؤلاء الأفراد،ومن جهة أخرى القول بأنهم وصلوا إلى سن يجب أن يعرفوا فيه مثل هذه المعلومات يدل على ثقتهم من أنفسهم وأن لهم الحق في معرفة هذه الأمور ، وهذا كله (الثقة والوعي) ربما تكون المدرسة أو وسائل الإعلام سببا في ترسيخه نظرا للحملات التي تقوم بها الدولة للتوعية من مرض السيدا الذي بدأ ينتشر في الجزائر، بسبب عدم التوعية والتحذير منه، وللثقافة الأسرية الجزائرية التي لم تكن إلى وقت قريب تحبب ذكر الاسم فقط، فكيف المرض؟ لاعتقادها أن هذا المرض يتعلق بالدول الكافرة والتي ليس لها أخلاق !.

جدول رقم : 43

علاقة المستوى التعليمي للوالدين بسبب الخوف من أن يعرف أحد بحصول الأبناء على معلومات جنسية

المستوى التعليمي / سبب الخوف	المستوى التعليمي للأب														المستوى التعليمي للأم													
	قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع		قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الخوف من أن يساء فهمي	00	00	03	43	01	125	05	56	10	59	07	50	26	44	01	33	04	40	04	31	04	31	09	69	03	43	26	43
موضوع مخجل وخاص	02	50	03	43	04	50	01	11	05	29	05	36	20	34	01	33	03	30	05	38	06	46	04	31	04	57	21	35
حتى يبقى الإحترام بيننا	02	50	01	14	03	375	03	33	02	12	02	14	13	22	01	33	03	30	04	31	03	23	00	00	00	00	13	22
المجموع	**04**	**100**	**07**	**100**	**08**	**100**	**09**	**100**	**17**	**100**	**14**	**100**	**59**	**100**	**03**	**100**	**10**	**100**	**13**	**100**	**13**	**100**	**13**	**100**	**07**	**100**	**60**	**100**

ملاحظة: بالنسبة للمستوى التعليمي للأب العينة ناقصة من عنصر وذلك لوجود أب متوفي .

ما يلاحظ من الجدول أنه من بين (04) أفراد الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي قرآني نجد أن 50% من الذين صرحوا بأنهم يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية بزروا ذلك بأنهم لا يريدون أن يفقد الاحترام بين أفراد الأسرة، ونفس النسبة منهم أرجعوا سبب خوفهم إلى أن الموضوع مخجل وخاص.

بينما من بين (07) أفراد الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي أمي نجد أن 43 % من الذين صرحوا بأنهم يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية برروا ذلك بأنهم يخافون من أن يساء فهمهم، ونفس النسبة أرجعوا سبب خوفهم إلى أن الموضوع مخجل وخاص، في حين أن 14 % برروا ذلك بأنهم لا يريدون أن يفقد الاحترام بين أفراد الأسرة .

أما من بين (08) أفراد الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي ابتدائي نجد أن 50 % من الذين صرحوا بأنهم يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية برروا ذلك بكون الموضوع مخجل وخاص (شخصي)، أما 37.5 % برروا ذلك بأنهم لا يريدون أن يفقد الاحترام بين أفراد الأسرة، بينما 12.5 % منهم أرجعوا سبب خوفهم من أن يساء فهمهم .

ومن بين (09) أفراد الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي متوسط نجد أن 56 % من الذين صرحوا بأنهم يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية برروا ذلك بأنهم يخافون من أن يساء فهمهم، و33 % برروا ذلك بأنهم لا يريدون أن يفقد الاحترام بين أفراد الأسرة، بينما 11 % أرجعوا سبب خوفهم إلى أن الموضوع مخجل وخاص .

في حين أنه من بين (17) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي ثانوي نجد أن 59 % من الذين صرحوا بأنهم يخشون أن يعرف أحد بأنمم تحصلوا على معلومات جنسية برروا ذلك بأنهم يخافون من أن يساء فهمهم، وأن 29 % منهم ليبقى الاحترام بينهم، في حين أن 12 % يرون الموضوع مخجل وشخصي .

بينما من بين (14) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي جامعي نجد أن 50 % من الذين صرحوا بأنهم يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية برروا ذلك بأنهم يخافون من أن يساء فهمهم، و36 % منهم ليبقى الاحترام بينهم، في حين أن 41 % يرون الموضوع مخجل وشخصي .

ما يلاحظ أنه ومن المجموع الكلي لأفراد العينة، ومهما اختلف المستوى التعليمي للأب فإن نسبة 44 % من الذين صرحوا بأنهم يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية برروا ذلك بأنهم يخافون من أن يساء فهمهم، وأن 34 % منهم ليبقى الاحترام بينهم، في حين أن 22 % يرون الموضوع حساس

وشخصي .أي أن معظم الأفراد اتفقوا على أنهم يخشون من أن يعرف أحدهم بحصولهم على معلومات جنسية لأنهم يخافون أن يساء فهمهم، وذلك مهما اختلف المستوى التعليمي للأب .

أما بالنسبة للأمهات فنجد أنه من بين (03) افراد الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي قرآني نجد 33 % من الذين صرحوا بأنهم يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية برروا ذلك بأنهم يخافون من أن يساء فهمهم، ونفس النسبة منهم ليبقى الاحترام بينهم، وأيضا نفس النسبة منهم يرون الموضوع حساس وشخصي .

بينما من بين (10) أفراد الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي أمي نجد أن 40 % من الذين صرحوا بأنهم يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية برروا ذلك بأنهم يخافون من أن يساء فهمهم، و30 % منهم ليبقى الاحترام بينهم، ونفس النسبة منهم يرون الموضوع حساس وشخصي .

أما من بين (13) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي ابتدائي نجد أن 38 % من الذين صرحوا بأنهم يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية برروا ذلك بأن الموضوع حساس وشخصي، بينما نجد بالمقابل 31 % منهم برروا ذلك لخوفهم من أن يساء فهمهم، ونفس النسبة منهم أرجعوا ذلك الاحترام الذي يجب أن يبقى بين الأفراد .

ومن بين (13) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي متوسط نجد أن 46 % من الذين صرحوا بأنهم يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية برروا ذلك بأن الموضوع حساس وشخصي، بينما نجد بالمقابل 31 % منهم، لخوفهم من أن يساء فهمهم، وأن23 % منهم أرجعوا ذلك الاحترام الذي يجب أن يبقى بين الأفراد .

في حين من بين (13) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي ثانوي نجد أن 69 % من الذين صرحوا بأنهم يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية برروا ذلك بأنهم يخافون من أن يساء فهمهم، و 31 % منهم يرون الموضوع حساس وشخصي .

أما من بين (07) أفراد الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي جامعي نجد أن 57 % من الذين صرحوا بأنهم يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية برروا ذلك بأن الموضوع مخجل وشخصي، بينما نجد بالمقابل 43 % منهم برروا ذلك لخوفهم من أن يساء فهمهم .

ما يلاحظ أنه ومن المجموع الكلي لأفراد العينة، ومهما اختلف المستوى التعليمي للأم فإن نسبة 43 % من الذين صرحوا بأنهم يخشون أن يعرف أحد بأنهم تحصلوا على معلومات جنسية برروا ذلك بأنهم يخافون من أن يساء فهمهم، و35 % منهم ليبقى الاحترام بينهم، في حين أن 22 % يرون الموضوع حساس وشخصي .أي أن معظم الأفراد اتفقوا على أنهم يخشون من أن يعرف أحدهم بحصولهم على معلومات جنسية لأنهم يخافون أن يساء فهمهم .

نستخلص من كل هذا أن المستوى التعليمي للوالدين لم يؤثر على الأبناء في اتخاذ الموقف المذكور سابقا (الخوف من أن يساء فهمي)، هذا الموقف يدل على أن الأفراد يشعرون بأنهم يقومون بأمر غير مستحب ولذلك يخشون من أن يعرف أحد، بالإضافة إلى المعلومات المتحصل عليها حول الموضوع هي التي تجعلهم يشعرون بالقلق والخوف من أن يساء فهمهم .

لنصل إلى القول إنه لا علاقة للمستوى التعليمي بخوف الأبناء، فالموضوع المتناول هو الذي يجعلهم يشعرون بذلك، ولا نقصد بالخوف الرعب وإنما نقصد به الارتباك والخجل، الذي يتعرض له الأفراد أمام الأشخاص، وهذا ناجم عن الإحساس بالذنب لأنهم تعدوا إلى معرفة لا يقبلها المجتمع أن تعلن، فالكل يعرف المعلومات الجنسية (مهما كانت نوعيتها أو صحتها)، لكن الشيء المرفوض هو أن يجهر بها، أو أن نقصد أن يرانا الأفراد ونحن نتحصل عليها، وبالتالي فالمجتمع يريدنا أن نكرر و نؤكد صفة الصمت والتكتم حول الموضوع .

أما عن ترتيب الأشخاص الذين يخشى الفرد أن يعرفوا الأشياء التي عرفوها عن الجنس، فإن الأب جاء في المرتبة الأولى، تليه الأم، ثم الاخوة . وهذا مهما اختلف المستوى التعليمي للوالدين .

جدول رقم : 44

علاقة المستوى التعليمي للوالدين بالتحدث عن الصداقات داخل الاسرة

المستوى التعليمي / التحدث عن الصداقات في الاسرة	المستوى التعليمي للأب													
	قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	02	25	02	15	03	13	05	22	06	21	14	41	32	25
لا	02	25	05	38	06	26	06	26	09	31	09	26	37	28
أحيانا	04	50	06	46	14	61	12	52	14	48	11	32	61	47
المجمـــــــوع	08	100	13	100	23	100	23	100	29	100	34	100	130	100

المستوى التعليمي / التحدث عن الصداقات في الاسرة	المستوى التعليمي للأم													
	قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	02	18	03	15	04	14	06	20	12	39	05	455	32	24
لا	03	27	08	40	07	24	09	30	09	29	01	09	37	28
أحيانا	06	55	09	45	18	62	15	50	10	32	05	455	63	48
المجمـــــــوع	11	100	20	100	29	100	30	100	31	100	11	100	132	100

ملاحظة : بالنسبة للمستوى التعليمي للأب العينة ناقصة من عنصرين وذلك لوجود أبوين متوفيين .

ما يلاحظ من الجدول أنه من بين (08) أفراد الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي قرآني نجد أن 50 % منهم صرحوا بأنهم أحيانا ما يتحدثون عن صداقاتهم داخل الأسرة، وأن 25 % منهم نفوا تحدثهم عنها، ونفس النسبة منهم(25 %) أكدوا تحدثهم عن صداقاتهم داخل الأسرة .

بينما من بين (13) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي أمي نجد أن 46 % منهم صرحوا بأنهم أحيانا ما يتحدثون عن صداقاتهم داخل الأسرة، وأن 38 % منهم نفوا تحدثهم عنها، بينما 15 % أكدوا تحدثهم عن صداقاتهم داخل الأسرة .

أما من بين (23) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي ابتدائي نجد أن 61 % منهم صرحوا بأنهم أحيانا ما يتحدثون عن صداقاتهم داخل الأسرة، وأن 26 % منهم نفوا تحدثهم عنها، بينما 13 % أكدوا تحدثهم عن صداقاتهم داخل الأسرة .

في حين أنه من بين (23) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي متوسط نجد أن 52 % منهم صرحوا بأنهم أحيانا ما يتحدثون عن صداقاتهم داخل الأسرة، وأن 26 % منهم نفوا تحدثهم عنها، بينما 22 % أكدوا تحدثهم عن صداقاتهم داخل الأسرة .

وأن من بين (29) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي ثانوي نجد 48 % منهم صرحوا بأنهم أحيانا ما يتحدثون عن صداقاتهم داخل الأسرة، وأن 31 % منهم نفوا تحدثهم عنها، بينما 21 % أكدوا تحدثهم عن صداقاتهم داخل الأسرة .

بينما من بين (34) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي جامعي نجد أن 41 % أكدوا تحدثهم عن صداقاتهم داخل الأسرة ، وأن 32 % صرحوا بأنهم أحيانا ما يتحدثون عن صداقاتهم داخل الأسرة، في حين أن 26 % نفوا حديثهم عن صداقاتهم .

ما يلاحظ أنه ومن المجموع الكلي لأفراد العينة، ومهما اختلف المستوى التعليمي للأب فإن نسبة 47 % منهم صرحوا بأنهم أحيانا ما يتحدثون عن صداقاتهم داخل الأسرة، وأن 28 % منهم نفوا تحدثهم عنها، بينما 25 % أكدوا تحدثهم عن صداقاتهم داخل الأسرة، وهذا يدل على أن المستوى التعليمي للأب لا يلعب دورا في إمكانية تحدث الأبناء عن صداقاتهم داخل الأسرة، وهذا يمكن تفسيره بأن الأب في الأسرة الجزائرية يقوم بالفصل بين ما يتعلق بخارج المنزل وداخله، فهو بذلك قد أنشأ الأبناء على عدم نقل ما يجري خارج المنزل إلى داخله، ويظهر ذلك من نسبة الأفراد الذين لم يؤكدوا (أحيانا) التحدث عن صداقاتهم، إلا بالنسبة للذين لدى آبائهم مستوى جامعي، فنجد أن أعلى نسبة ترتكز في فئة الذين أكدوا تحدثهم عن الصداقات داخل الأسرة، ويمكن القول أن المستوى الجامعي فقط هو الذي غير من

موقف الأبناء وجعلهم يجرؤن على الحديث عما يجري لهم خارج المنزل عكس المستويات السابقة.

أما بالنسبة للأمهات فنجد أنه من بين (11) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي قرآني نجد أن 55 % منهم صرحوا بأنهم أحيانا ما يتحدثون عن صداقاتهم داخل الأسرة، وأن 27 % منهم نفوا تحدثهم عنها، في حين أن 18 % أكدوا تحدثهم عن صداقاتهم داخل الأسرة .

بينما من بين (20) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي أمي نجد 45 % منهم صرحوا بأنهم أحيانا ما يتحدثون عن صداقاتهم داخل الأسرة، وأن 40 % منهم نفوا تحدثهم عنها، بينما 15 % أكدوا تحدثهم عن صداقاتهم داخل الأسرة .

أما من بين (29) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي ابتدائي نجد أن 62 % منهم صرحوا بأنهم أحيانا ما يتحدثون عن صداقاتهم داخل الأسرة، و24 % منهم نفوا تحدثهم عنها، بينما 14 % أكدوا تحدثهم عن صداقاتهم داخل الأسرة .

بينما من بين (30) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي متوسط نجد 50 % منهم صرحوا بأنهم أحيانا ما يتحدثون عن صداقاتهم داخل الأسرة، وأن 30 % منهم نفوا تحدثهم عنها، بينما 20 % أكدوا تحدثهم عن صداقاتهم داخل الأسرة .

وأن من بين (31) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي ثانوي نجد 39 % أكدوا تحدثهم عن صداقاتهم داخل الأسرة ، وأن 32 % صرحوا بأنهم أحيانا ما يتحدثون عن صداقاتهم داخل الأسرة، في حين أن 29 % نفوا حديثهم عن صداقاتهم

في حين من بين (11) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي جامعي نجد أن 45.5 % أكدوا تحدثهم عن صداقاتهم داخل الأسرة ، ونفس النسبة منهم صرحوا بأنهم أحيانا ما يتحدثون عن صداقاتهم داخل الأسرة، في حين أن 09 % نفوا حديثهم عن صداقاتهم .

ما يلاحظ أنه ومن المجموع الكلي لأفراد العينة، ومهما اختلف المستوى التعليمي للأم فإن نسبة 48 % منهم صرحوا بأنهم أحيانا ما يتحدثون عن صداقاتهم داخل الأسرة، وأن 28 % منهم نفوا تحدثهم عنها، بينما 24 % أكدوا تحدثهم عن صداقاتهم داخل الأسرة .

لكن نلاحظ أيضا أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأم بدء من الابتدائي إلى الجامعي نجد أن نسبة الذين أكدوا تحدثهم عن صداقاتهم ترتفع تباعا(14 ،20، 39 ،

45.5)، والعكس بالنسبة للذين نفوا التحدث عن صداقاتهم تتنازل تباعا بدء من المستوى المتوسط (29،30 ،09) .

وعليه فالمستوى التعليمي للأم يؤثر على إمكانية التحدث عن الصداقات داخل الأسرة، وهذا يعني أن الأم أكثر ليونة من الأب فهي تسمح لأبنائها بالتحدث عن صداقاتهم وبالتالي عما يحدث لهم خارج المنزل، وهذا يمكن تفسيره بأن الأم تقضي معظم وقتها في المنزل ولذا فإنها متفرغة لما سيقصه أبناؤها عليها، كما أن مستواها التعليمي المرتفع يسمح لها بتفهم أكثر لما سيرويه عليها أبناؤها، بالإضافة إلى أن الأبناء يسهل عليهم التحدث مع الأم أكثر من الأب الذي بقدر ما تم احترامه وتبجيله انعكس ذلك إلى مهابة لا يمكن تفسرها، وتبقى كحاجز بين الأب وأبنائه، وربما لأنه يقضي معظم وقته في العمل ويرجع إلى المنزل منهكا من التعب وغير مستعدا للتحدث في أي موضوع، تظهر عليه علامات رفض الحديث مع أحد . هذا لا يعني بأن المستوى التعليمي للأب لم يسمح له بذلك، وإنما العينة التي نحن بصدد دراستها معظم أمهاتهم لا تعملن، وربما كنا سنجد عكس ما وجدناه لو أن الأمهات كن يقمن بعمل خارج المنزل .(هذا ما يحتاج إلى دراسة وتحقيق).

جدول رقم : 45

علاقة المستوى التعليمي للوالدين بإخفاء العلاقة مع الطرف الآخر

المستوى التعليمي / إخفاء العلاقة	المستوى التعليمي للأب													
	قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	01	125	07	54	10	43	08	35	15	52	08	23	49	38
لا	02	25	02	15	02	09	05	22	03	10	07	21	21	16
ربما	05	625	04	31	11	48	10	43	11	38	19	56	60	46
المجموع	08	100	13	100	23	100	23	100	29	100	34	100	130	100

المستوى التعليمي / إخفاء العلاقة	المستوى التعليمي للأم													
	قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	04	36	07	35	14	48	09	30	13	42	03	27	50	38
لا	00	00	02	10	04	14	07	23	07	23	02	18	22	17
ربما	07	64	11	55	11	38	14	47	11	35	06	55	60	45
المجموع	11	100	20	100	29	100	30	100	31	100	11	100	132	100

ملاحظة: بالنسبة للمستوى التعليمي للأب العينة ناقصة من عنصرين وذلك لوجود أبوين متوفيين .

ما يلاحظ من الجدول أنه من بين (08) أفراد الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي قرآني نجد أن 62.5 % منهم صرحوا بأنهم ربما سيقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة، بينما نجد 25 % منهم صرحوا بأنهم لا يخفون علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة، في حين 12.5 % أكدوا إخفاءهم العلاقة عن الأسرة

بينما من بين (13) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي أمي نجد أن 54 % منهم أكدوا إخفاءهم العلاقة عن الأسرة ، وأن 31 % منهم صرحوا بأنهم ربما سيقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة، في حين 15 % منهم صرحوا بأنهم لا يخفون علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة.

أما من بين (23) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي ابتدائي نجد أن 48 % منهم صرحوا بأنهم ربما سيقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة، و 43 % أكدوا إخفاءهم العلاقة عن الأسرة، في حين أن 09 % منهم صرحوا بأنهم لا يخفون علاقتهم عن الأسرة .

في حين أنه من بين (23) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي متوسط نجد أن 43 % منهم صرحوا بأنهم ربما سيقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة، و35 % أكدوا إخفاءهم العلاقة عن الأسرة، في حين أن 22 % منهم صرحوا بأنهم لا يخفون علاقتهم عن الأسرة .

وأن من بين (29) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي ثانوي نجد 52 % منهم أكدوا إخفاءهم العلاقة عن الأسرة ، وأن 38 % منهم صرحوا بأنهم ربما سيقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة، في حين 10 % منهم صرحوا بأنهم لا يخفون علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة.

بينما من بين (34) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي جامعي نجد 56 % منهم صرحوا بأنهم ربما سيقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة، و 23 % أكدوا إخفاءهم العلاقة عن الأسرة، في حين أن 21 % منهم صرحوا بأنهم لا يخفون علاقتهم عن الأسرة .

ما يلاحظ أنه ومن المجموع الكلي لأفراد العينة، ومهما اختلف المستوى التعليمي للأب فإن نسبة 46 % من الأبناء غير متأكدين من ما سيفعلونه (ربما)، و ما نسبته 38 % أجابوا بأنهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة، و16 % أكدوا عدم إخفاءها .ما يستخلص أن المستوى التعليمي للأب لا علاقة له بإخفاء العلاقة مع الطرف الآخر من عدمها، فالأفراد يخفونها لسبب من الأسباب التي سنذكرها لاحقا .

أما بالنسبة للأمهات فنجد أنه من بين (11) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى قرآني نجد أن 64 % منهم صرحوا بأنهم ربما سيقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة، في حين 36 % أكدوا إخفاءهم العلاقة عن الأسرة

بينما من بين (20) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي أمي نجد 55 % منهم صرحوا بأنهم ربما سيقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة، و 35 % أكدوا إخفاءهم العلاقة عن الأسرة، في حين أن 10 % منهم صرحوا بأنهم لا يخفون علاقتهم عن الأسرة .

أما من بين (29) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي ابتدائي نجد أن 48 % منهم أكدوا إخفاءهم العلاقة عن الأسرة ، وأن 38 % منهم صرحوا بأنهم ربما سيقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة، في حين 14 % منهم صرحوا بأنهم لا يخفون علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة.

بينما من بين (30) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي متوسط نجد 47 % منهم صرحوا بأنهم ربما سيقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة، و 30 % أكدوا إخفاءهم العلاقة عن الأسرة، في حين أن 23 % منهم صرحوا بأنهم لا يخفون علاقتهم عن الأسرة .

وأن من بين (31) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي ثانوي نجد 42 % منهم أكدوا إخفاءهم العلاقة عن الأسرة ، وأن 35 % منهم صرحوا بأنهم ربما سيقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة، في حين 23 % منهم صرحوا بأنهم لا يخفون علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة.

في حين من بين (11) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي جامعي نجد أن 55 % منهم صرحوا بأنهم ربما سيقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة، و27 % أكدوا إخفاءهم العلاقة عن الأسرة، في حين أن 18 % منهم صرحوا بأنهم لا يخفون علاقتهم عن الأسرة . ما يستخلص أن المستوى التعليمي للأم لا علاقة له بإخفاء العلاقة مع الطرف الآخر من عدمها، فالأفراد يخفونها لسبب من الأسباب التي سنذكرها لاحقا .

من كل هذا نستنتج أنه لا علاقة للمستوى التعليمي للأبوين بتوجه الأبناء نحو إخفاء العلاقة، فالعلاقة في حد ذاتها تبدو غريبة عن تقاليد المجتمع والأسرة الجزائرية، والأبناء يعرفون ذلك، ولذلك السبب يقومون بإخفاء العلاقة . وهم يقومون بإخفائها عن الوالدين أولا كما رأينا في الفرضية الأولى، ثم عن الإخوة .

جدول رقم : 46

علاقة المستوى التعليمي للوالدين بسبب إخفاء العلاقة مع الطرف الآخر

المستوى التعليمي / سبب إخفاء العلاقة	المستوى التعليمي للأب														المستوى التعليمي للأم													
	قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع		قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ترى أنك تقوم بأمر يرفضه الأهل	04	57	05	42	06	29	04	20	07	25	06	21	32	27	03	27	07	37	06	23	08	30	05	20	04	40	33	28
ترى بأنك تقوم بأمر قد يساء فهمه	01	14	05	42	07	33	07	35	06	21	15	52	41	35	03	27	05	26	10	38	11	41	08	32	04	40	41	35
لكي تتجنب الأسئلة والإجابة عليها	00	00	01	08	04	19	06	30	05	18	05	17	21	18	01	09	03	16	07	27	02	07	07	28	01	10	21	18
لتتجنب العقاب بشكليه المادي والمعنوي	00	00	00	00	01	05	01	05	00	00	00	00	02	02	00	00	01	05	01	04	00	00	00	00	00	00	02	02
لتتجنب الصدام مع الأهل في أمر لن تتنازل عليه	00	00	01	08	02	10	00	00	00	00	01	03	04	03	01	09	01	05	00	00	01	04	01	05	00	00	04	03
لتتجنب الصدام مع الأهل لأن لكل منهم وجهة نظر	02	29	00	00	01	04	02	10	10	36	02	07	17	15	03	27	02	11	02	08	05	18	04	16	01	10	17	14
المجمـــــــوع	07	100	12	100	21	100	20	100	28	100	29	100	117	100	11	100	19	100	26	100	27	100	25	100	10	100	118	100

ملاحظة : بالنسبة للمستوى التعليمي للأب العينة ناقصة من عنصر وذلك لوجود أب متوفي .

ما يلاحظ من الجدول أنه من بين (07) أفراد الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي قرآني نجد أن 57 % منهم صرحوا بأنهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يرون أنهم يقومون بأمر يرفضه الأهل، بينما نجد 29 % منهم صرحوا بأنهم يخفون علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يريدون تجنب الصدام مع الأهل لاختلاف وجهات النظر بينهم وبين الأهل، في حين 14% أرجعوا السبب إلى أنهم يعتقدون بأنهم يقومون بأمر قد يساء فهمه .

بينما من بين (12) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي أمي نجد أن 42 % صرحوا بأنهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يرون أنهم يقومون بأمر يرفضه الأهل، ونفس النسبة منهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يعتقدون بأنهم يقومون بأمر قد يساء فهمه ، في حين أن 08 % منهم أرجعوا السبب إلى أنهم يخفونها لأنهم يريدون تجنب الأسئلة والإجابة عليها، ونفس النسبة منهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يريدون تجنب الصدام مع الأهل في أمر لن يتنازلوا عنه .

أما من بين (21) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي ابتدائي نجد أن 33 % منهم صرحوا بأنهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يعتقدون بأنهم يقومون بأمر قد يساء فهمه ، و29 % يخفون العلاقة لأنهم يرون أنهم يقومون بأمر يرفضه الأهل، في حين أن 19 % منهم صرحوا بأنهم يخفون علاقتهم لأنهم يريدون تجنب الأسئلة والإجابة عليها، و 10% منهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يريدون تجنب الصدام مع الأهل في أمر لن يتنازلوا عنه، و 05 % يخفون علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يريدون تجنب عقاب الوالدين بشكليه المادي والمعنوي، بينما 04% منهم يخفونها لأنهم يريدون تجنب الصدام مع الأهل لاختلاف وجهات النظر بينهم وبين الأهل .

في حين أنه من بين (20) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي متوسط نجد أن 35 % منهم صرحوا بأنهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يعتقدون بأنهم يقومون بأمر قد يساء فهمه، و30% منهم صرحوا بأنهم يخفون علاقتهم لأنهم يريدون تجنب الأسئلة والإجابة عليها، بينما 20 % يخفون العلاقة لأنهم يرون أنهم يقومون بأمر يرفضه الأهل، في حين أن 10 % منهم يخفونها لأنهم يريدون تجنب الصدام مع الأهل لاختلاف وجهات النظر بينهم وبين الأهل، وأن 05 % يخفون علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يريدون تجنب عقاب الوالدين بشكليه المادي والمعنوي.

وأن من بين (28) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي ثانوي نجد 36 % منهم صرحوا بأنهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يريدون تجنب الصدام مع الأهل لاختلاف وجهات النظر بينهم وبين الأهل، وأن 25 % منهم

صرحوا بأنهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يرون أنهم يقومون بأمر يرفضه الأهل ، في حين 21 % منهم صرحوا بأنهم يخفون علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يعتقدون بأنهم يقومون بأمر قد يساء فهمه، و 18 % منهم صرحوا بأنهم يخفون علاقتهم لأنهم يريدون تجنب الأسئلة والإجابة عليها.

بينما من بين (29) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي جامعي نجد 52 % صرحوا بأنهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يعتقدون بأنهم يقومون بأمر قد يساء فهمه، و 21 % يرون أنهم يقومون بأمر يرفضه الأهل، في حين أن 17 % منهم أرجعوا السبب إلى أنهم يخفونها لأنهم يريدون تجنب الأسئلة والإجابة عليها، 07 % منهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يريدون تجنب الصدام مع الأهل لاختلاف وجهات النظر بينهم وبين الأهل، و03 % منهم يريدون تجنب الصدام مع الأهل في أمر لن يتنازلوا عنه .

أما بالنسبة للأمهات فنجد أنه من بين (11) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى قرآني نجد أن 27 % منهم صرحوا بأنهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر يرون أنهم يقومون بأمر يرفضه الأهل، ونفس النسبة منهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يعتقدون بأنهم يقومون بأمر قد يساء فهمه، وأيضا نفس النسبة منهم يخفونها لأنهم يريدون تجنب الصدام مع الأهل لاختلاف وجهات النظر بينهم وبين الأهل، بينما 09 % يخفونها لأنهم يريدون تجنب الأسئلة والإجابة عليها، ونفس النسبة منهم لأنهم يريدون تجنب الصدام مع الأهل لاختلاف وجهات النظر بينهم وبين الأهل .

بينما من بين (19) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي أمي نجد 37 % صرحوا بأنهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يرون أنهم يقومون بأمر يرفضه الأهل، و 26 % منهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يعتقدون بأنهم يقومون بأمر قد يساء فهمه ، بينما 16 % منهم أرجعوا السبب إلى أنهم يخفونها لأنهم يريدون تجنب الأسئلة والإجابة عليها، و11 % منهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يريدون تجنب الصدام مع الأهل لاختلاف وجهات النظر بينهم وبين الأهل، في حين أن 05 % منهم يريدون تجنب الصدام مع الأهل في أمر لن يتنازلوا عنه، ونفس النسبة منهم يخفون علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يريدون تجنب عقاب الوالدين بشكليه المادي والمعنوي .

أما من بين (26) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي ابتدائي نجد أن 38 % صرحوا بأنهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يعتقدون بأنهم يقومون بأمر قد يساء فهمه، و 23 % منهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يرون أنهم يقومون بأمر يرفضه الأهل، ، بينما 27 % منهم أرجعوا السبب إلى أنهم يخفونها لأنهم يريدون تجنب الأسئلة والإجابة عليها، و08 % منهم

يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يريدون تجنب الصدام مع الأهل لاختلاف وجهات النظر بينهم وبين الأهل، في حين أن 04 % منهم يخفون علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يريدون تجنب عقاب الوالدين بشكليه المادي والمعنوي .

بينما من بين (27) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي متوسط نجد 41 % صرحوا بأنهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يعتقدون بأنهم يقومون بأمر قد يساء فهمه، و 30 % منهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يرون أنهم يقومون بأمر يرفضه الأهل، ، بينما 18 % منهم يريدون تجنب الصدام مع الأهل لاختلاف وجهات النظر بينهم وبين الأهل، و 07 % منهم أرجعوا السبب إلى أنهم يخفونها لأنهم يريدون تجنب الأسئلة والإجابة عليها، في حين 04 % منهم يخفون علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يريدون تجنب الصدام مع الأهل في أمر لن يتنازلوا عنه .

وأن من بين (25) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي ثانوي نجد 32 % صرحوا بأنهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يعتقدون بأنهم يقومون بأمر قد يساء فهمه، و 28 % منهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر % منهم أرجعوا السبب إلى أنهم يخفونها لأنهم يريدون تجنب الأسئلة والإجابة عليها، و 20 % منهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يرون أنهم يقومون بأمر يرفضه الأهل، ، بينما 16 % منهم يريدون تجنب الصدام مع الأهل لاختلاف وجهات النظر بينهم وبين الأهل، في حين أن 05 % منهم يخفون علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يريدون تجنب الصدام مع الأهل في أمر لن يتنازلوا عنه .

في حين من بين (10) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي جامعي نجد أن 40 % صرحوا بأنهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يرون أنهم يقومون بأمر يرفضه الأهل، ونفس النسبة منهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر لأنهم يعتقدون بأنهم يقومون بأمر قد يساء فهمه ، بينما 10 % منهم أرجعوا السبب إلى أنهم يخفونها لأنهم يريدون تجنب الأسئلة والإجابة عليها، وأيضا لأنهم يريدون تجنب الصدام مع الأهل لاختلاف وجهات النظر بينهم وبين الأهل .

نستخلص أنه لا علاقة للمستوى التعليمي للوالدين بسبب إخفاء العلاقة مع الطرف الآخر، إذ أن معظمهم يخفيها لأنهم يعتقدون بأنهم يقومون بأمر يرفضه الأهل ومن ثم يساء فهمه، ذلك أنهم يقومون بشيء غريب عن عادات وتقاليد المجتمع الذي يعيشون فيه، فالأسرة الجزائرية لا تقبل بإقامة علاقة بين الرجل والمرأة خارج إطار العلاقة الزوجية، وإلى وقت قريب كانت ترفض حتى العلاقة بين الخطيبين، حتى يحين موعد الزواج فكيف إذا تقبل بوجود علاقة مع الجنسين دون أن يكون لها يد في إنشائها(الزواج).

جدول رقم : 47

علاقة المستوى التعليمي للوالدين بشعور الأبناء برفض الوالدين للموضوع

المستوى التعليمي / رفض الوالدين	المستوى التعليمي للأب														المستوى التعليمي للأم													
	قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع		قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	08	100	13	100	23	100	21	91	28	97	30	88	123	95	11	100	20	100	28	97	28	93	27	87	09	82	124	94
لا	00	00	00	00	00	00	02	09	01	03	04	12	7	05	00	00	00	00	01	03	02	07	03	13	02	18	08	06
المجمـــــــــوع	08	100	13	100	23	100	23	100	29	100	34	100	130	100	11	100	20	100	29	100	30	100	31	100	11	100	132	100

ملاحظة :بالنسبة للمستوى التعليمي للأب العينة ناقصة من عنصرين وذلك لوجود أبوين متوفيين .

ما يلاحظ من الجدول أن (08) أفراد الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي قرآني جميعهم صرحوا بأنهم يشعرون برفض والديهم للموضوع أي بنسبة 100% .

ونفس الشيء نجده عند (13) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي أمي فهم جميعهم صرحوا بأنهم يشعرون برفض والديهم للموضوع أي بنسبة 100% .

وكذلك عن (23) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي ابتدائي فجميعهم صرحوا بأنهم يشعرون برفض والديهم للموضوع أي بنسبة 100% .

أما من بين (23) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي متوسط نجد أن 91 % منهم صرحوا بأنهم يشعرون برفض والديهم للموضوع، وأن09 % منهم فقط لا يشعرون برفض والديهم للموضوع .

وأن من بين (29) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي ثانوي نجد 97 % منهم صرحوا بأنهم يشعرون برفض والديهم للموضوع ، وأن 03 % منهم فقط لا يشعرون برفض والديهم للموضوع.

بينما من بين (34) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي جامعي نجد أن 88 % صرحوا بأنهم يشعرون برفض والديهم للموضوع ، وأن 12 % منهم فقط لا يشعرون برفض والديهم للموضوع .

ما يلاحظ أنه ومن المجموع الكلي لأفراد العينة، ومهما اختلف المستوى التعليمي للأب فإن نسبة 95 % منهم صرحوا بأنهم يشعرون برفض والديهم للموضوع ، وأن 05 % منهم فقط لا يشعرون برفض والديهم للموضوع . من كل هذا نستنتج أنه ومهما اختلف المستوى التعليمي للأب فإن الأبناء يشعرون برفض والديهم للموضوع، رغم أن هذه النسب تتناقص نسبيا من مستوى إلى أخر لكنها تبقى غير معبرة وليس لها دلالة .

أما بالنسبة للأمهات فنجد أن (11) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي قرآني فجميعهم صرحوا بأنهم يشعرون برفض والديهم للموضوع أي بنسبة 100%

ونفس الشيء نجد عند (20) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي أمي فجميعهم صرحوا بأنهم يشعرون برفض والديهم للموضوع أي بنسبة 100% .

أما من بين (29) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي ابتدائي نجد أن 97 % منهم صرحوا بأنهم يشعرون برفض والديهم للموضوع ، وأن 03 % منهم فقط لا يشعرون برفض والديهم للموضوع ..

بينما من بين (30) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي متوسط نجد 93 % منهم صرحوا بأنهم يشعرون برفض والديهم للموضوع ، وأن 07 % منهم فقط لا يشعرون برفض والديهم للموضوع .

وأن من بين (31) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي ثانوي نجد 87 % % منهم صرحوا بأنهم يشعرون برفض والديهم للموضوع ، وأن 13 % منهم فقط لا يشعرون برفض والديهم للموضوع .

في حين من بين (11) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي جامعي نجد أن 82 % منهم صرحوا بأنهم يشعرون برفض والديهم للموضوع ، وأن 18 % منهم لا يشعرون برفض والديهم للموضوع .

ما يلاحظ أنه ومن المجموع الكلي لأفراد العينة، ومهما اختلف المستوى التعليمي للأم فإن نسبة 94 % منهم صرحوا بأنهم يشعرون برفض والديهم للموضوع ، وأن 06 % منهم فقط لا يشعرون برفض والديهم للموضوع .

من كل هذا نستنتج أنه ومهما اختلف المستوى التعليمي للوالدين فإن الأبناء يشعرون برفض والديهم للموضوع، رغم أن هذه النسب تتناقص نسبيا من مستوى إلى أخر بدء من المستوى المتوسط لدى الأب، والمستوى الابتدائي لدى الأم، لكن هذه النسب تبقى غير معبرة وليس لها دلالة ما دامت لم تصل إلى نسبة 20 % .

جدول رقم : 48

علاقة المستوى التعليمي للوالدين بالسلوكات التي تشعر الأبناء برفض الوالدين لموضوع الجنس

المستوى التعليمي / سلوكات الوالدين	المستوى التعليمي للأب														المستوى التعليمي للأم													
	قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع		قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عدم الحديث إطلاقا	06	75	08	61	17	74	14	66	15	54	15	50	75	61	08	73	12	60	20	71	19	67	12	43	04	44	75	61
الإنزعاج من الموضوع	00	00	04	31	05	22	06	29	07	25	08	27	30	24	02	18	03	15	08	29	07	25	07	25	03	33	30	24
معاقبة الذي يتطرق للموضوع	02	25	00	00	00	00	00	00	06	21	02	06	10	08	01	09	04	20	00	00	01	04	04	14	00	00	10	08
عدم الإجابة على الأسئلة	00	00	01	08	01	04	01	05	00	00	05	17	08	07	00	00	01	05	00	00	01	04	05	18	02	22	09	07
المجمـــــــوع	08	100	13	100	23	100	21	100	28	100	30	100	123	100	11	100	20	100	28	100	28	100	28	100	09	100	124	100

ملاحظة : بالنسبة للمستوى التعليمي للأب العينة ناقصة من عنصر وذلك لوجود أب متوفي .

ما يلاحظ من الجدول أنه من بين (08) أفراد الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي قرآني نجد أن 75 % منهم صرحوا بأن عدم حديث الوالدين إطلاقا عن موضوع الجنس هو السلوك الذي يشعرهم برفضهم للموضوع، في حين أن 25 % أكدوا أن معاقبة الوالدين للذي يتطرق للموضوع هو سلوك يشعرهم بذلك الرفض .

بينما من بين (13) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي أمي نجد أن 61 % منهم صرحوا بأن عدم حديث الوالدين إطلاقا عن موضوع الجنس هو السلوك الذي يشعرهم برفضهم للموضوع، بينما 31 % صرحوا بأن انزعاج الوالدين من الموضوع هو من بين سلوكات الوالدين التي تشعرهم برفضهم، في حين أن 08 % فقط صرحوا بأن عدم الإجابة على أسئلتهم من الوالدين يشعرهم برفض الوالدين للموضوع .

أما من بين (23) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي ابتدائي نجد أن 74 % منهم صرحوا بأن عدم حديث الوالدين إطلاقا عن موضوع الجنس هو السلوك الذي يشعرهم برفضهم للموضوع،بينما 22 % صرحوا بأن انزعاج الوالدين من الموضوع هو من بين سلوكات الوالدين التي تشعرهم برفضهم، في حين أن 04 % فقط صرحوا بأن عدم الإجابة على أسئلتهم من الوالدين يشعرهم بالرفض .

في حين أنه من بين (21) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي متوسط نجد أن 66 % منهم صرحوا بأن عدم حديث الوالدين إطلاقا عن موضوع الجنس هو السلوك الذي يشعرهم برفضهم للموضوع، بينما 29 % صرحوا بأن انزعاج الوالدين من الموضوع هو من بين سلوكات الوالدين التي تشعرهم برفضهم، في حين أن 05 % فقط صرحوا بأن عدم الإجابة على أسئلتهم من الوالدين يشعرهم بالرفض

وأن من بين (28) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي ثانوي نجد 54 % منهم صرحوا بأن عدم حديث الوالدين إطلاقا عن موضوع الجنس هو السلوك الذي يشعرهم برفضهم للموضوع، بينما 25 % صرحوا بأن انزعاج الوالدين من الموضوع هو من بين سلوكات الوالدين التي تشعرهم برفضهم، في حين أن 21 % أكدوا أن معاقبة الوالدين للذي يتطرق للموضوع هو سلوك يشعرهم بذلك الرفض .

بينما من بين (30) فردا الذين لدى آبائهم مستوى تعليمي جامعي نجد 50 % منهم صرحوا بأن عدم حديث الوالدين إطلاقا عن موضوع الجنس هو السلوك الذي يشعرهم برفضهم للموضوع، بينما 27 % صرحوا بأن انزعاج الوالدين من الموضوع هو من بين سلوكات الوالدين التي تشعرهم برفضهم، في حين أن 17 % فقط صرحوا بأن عدم الإجابة على أسئلتهم من الوالدين يشعرهم بالرفض، و06% أكدوا أن معاقبة الوالدين للذي يتطرق للموضوع هو سلوك يشعرهم بذلك الرفض .

من كل هذا نستنتج أنه ومهما اختلف المستوى التعليمي للأب فإن الأبناء يشعرون برفض والديهم للموضوع من خلال عدم تطرقهم وعدم الحديث عن الموضوع إطلاقا، فلم يغير ارتفاع المستوى التعليمي للأب في تغيير سلوكهم والذي بقي متشابها، وهذا للموضوع الذي يبدو حساسا وغريب عن الثقافة المجتمعية التي لم تتعود أن يُتحدث في الموضوع خاصة مع الصغار .

أما بالنسبة للأمهات فنجد أنه من بين (11) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي قرآني نجد أن 73 % منهم صرحوا بأن عدم حديث الوالدين إطلاقا عن موضوع الجنس هو السلوك الذي يشعرهم برفضهم للموضوع، بينما 18 % صرحوا بأن انزعاج الوالدين من الموضوع هو من بين سلوكات الوالدين التي تشعرهم برفضهم، في حين أن 09 % أكدوا أن معاقبة الوالدين للذي يتطرق للموضوع هو سلوك يشعرهم بذلك الرفض .

بينما من بين (20) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي أمي نجد 60 % منهم صرحوا بأن عدم حديث الوالدين إطلاقا عن موضوع الجنس هو السلوك الذي يشعرهم برفضهم للموضوع، بينما 20 % أكدوا أن معاقبة الوالدين للذي يتطرق للموضوع هو سلوك يشعرهم بذلك الرفض، و 15 % صرحوا بأن انزعاج الوالدين من الموضوع هو من بين سلوكات الوالدين التي تشعرهم برفضهم، في حين 05% فقط صرحوا بأن عدم الإجابة على أسئلتهم من الوالدين يشعرهم بالرفض للموضوع

أما من بين (28) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي ابتدائي نجد أن 71 % منهم صرحوا بأن عدم حديث الوالدين إطلاقا عن موضوع الجنس هو السلوك الذي يشعرهم برفضهم للموضوع، بينما 29 % صرحوا بأن انزعاج الوالدين من الموضوع هو من بين سلوكات الوالدين التي تشعرهم برفضهم للموضوع .

بينما من بين (28) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي متوسط نجد 67 % منهم صرحوا بأن عدم حديث الوالدين إطلاقا عن موضوع الجنس هو السلوك الذي يشعرهم برفضهم للموضوع، بينما 25 % صرحوا بأن انزعاج الوالدين من الموضوع هو من بين سلوكات الوالدين التي تشعرهم برفضهم، في حين أن 04 % فقط أكدوا أن معاقبة الوالدين للذي يتطرق للموضوع هو سلوك يشعرهم بذلك الرفض، ونفس النسبة منهم صرحوا بأن عدم الإجابة على أسئلتهم من الوالدين يشعرهم بالرفض .

وأن من بين (28) فردا الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي ثانوي نجد 43 % صرحوا بأن عدم حديث الوالدين إطلاقا عن موضوع الجنس هو السلوك الذي يشعرهم برفضهم للموضوع،بينما 25 % صرحوا بأن انزعاج الوالدين من

الموضوع هو من بين سلوكات الوالدين التي تشعرهم برفضهم، في حين أن 18 % أكدوا بأن عدم الإجابة على أسئلتهم من الوالدين يشعرهم بالرفض، و14 % أن معاقبة الوالدين للذي يتطرق للموضوع هو سلوك يشعرهم بذلك الرفض.

في حين من بين (09) أفراد الذين لدى أمهاتهم مستوى تعليمي جامعي نجد أن 44 % صرحوا بأن عدم حديث الوالدين إطلاقا عن موضوع الجنس هو السلوك الذي يشعرهم برفضهم للموضوع، بينما 33 % صرحوا بأن انزعاج الوالدين من الموضوع هو من بين سلوكات الوالدين التي تشعرهم برفضهم، في حين أن 22 % أكدوا بأن عدم الإجابة على أسئلتهم من الوالدين يشعرهم بالرفض .

من كل هذا نستنتج أنه ومهما اختلف المستوى التعليمي للأم فإن الأبناء يشعرون برفض والديهم للموضوع من خلال عدم تطرقهم وعدم الحديث عن الموضوع إطلاقا، فلم يغير ارتفاع المستوى التعليمي للأم في تغيير سلوكهم .

ما يلاحظ أنه ومن المجموع الكلي لأفراد العينة، ومهما اختلف المستوى التعليمي للوالدين فإن نسبة 61 % منهم صرحوا بأن عدم حديث الوالدين إطلاقا عن موضوع الجنس هو سلوك يشعرهم برفضهم للموضوع،بينما 24 % صرحوا بأن انزعاج الوالدين من الموضوع هو من بين سلوكات الوالدين التي تشعرهم برفضهم، في حين أن 08 % أكدوا أن معاقبة الوالدين للذي يتطرق للموضوع هو سلوك يشعرهم بذلك الرفض .

من كل هذا يمكننا القول أنه لا علاقة للمستوى التعليمي للوالدين بالسلوك المنتهج من طرفهم للتعبير عن رفضهم للموضوع، فمهما ارتفع أو تغير فالسلوك يبقى واحدا، وهو عدم الحديث إطلاقا عن الجنس وهذا لحساسيته ولعدم رغبتهم في أن يطلع أبناؤهم على هذه المعلومات، لاعتقادهم بأنها تسيء إلى تربيتهم وتفسد أخلاقهم .

2- الاستخلاص العام للفرضية الثانية

◆ إن الأفراد يتحدثون في موضوع الجنس وذلك مما اختلف المستوى التعليمي للوالدين ونفس الشيء نجده عند اتجاه الأفراد نحو الأصدقاء فالموضوع محرج ولا يمكن التحدث فيه مع الكبار فكيف إذا مع الوالدين وهذا يعني أن الوالدين لا يحاولان التطرق والتحدث في الموضوع مع أبنائهم وذلك مهما اختلفت مستوياتهم التعليمية ولذلك نجد الأفراد يشعرون بالحرج عند التحدث في الموضوع .

◆ أما عن طريقة الحصول عن المعلومات الجنسية فيمكن القول أن المستوى التعليمي قد ساعد في طريقة الحصول عليها فالأفراد الذين لدى آبائهم وأمهاتهم مستوى تعليمي عال يجدون سهولة أكثر في البحث على معلوماتهم بطريقة متعمدة ومقصودة وهذا لأن الوالدين من هذا المستوى يكنون أكثر تسامحا وسهولة في السماح لأبنائهم للحصول على المعلومات الجنسية وربما كانوا هم من جعلهم يتواجهون مع المعلومات الجنسية دون إدراك من الأفراد

◆ لكن مع ذلك لا نجد الأسرة ومهما اختلف المستوى التعليمي للوالدين مصدرا للمعلومات الجنسية التي حصلوا عليها، فالوالدان لا يساهمان في إعطاء هذه المعلومات لذلك نجد الأفراد عندما يجدون كتابا أو مجلة تحوي معلومات جنسية يفضلون الاطلاع عليه لوحدهم وبعيدا عن الأنظار وذلك لخوفهم من أن يراهم أحد خاصة الوالدين خاصة الوالدين لذلك نجدهم يؤكدون على عدم وضعهم لذلك الكتاب مع سائر كتبهم .

◆ وإن كان المستوى التعليمي المرتفع قد ساهم في إعطاء الأبناء الجرأة على نقل المعلومات الجنسية لكن هذه الجرأة نجدها تزول عندما نعرف أنه وفي كل المستويات التعليمية للوالدين يخشى الأفراد أن يعرف أحد بحصولهم على المعلومات الجنسية. كما أن الأسباب التي تفسر سبب الخوف من عدمه هي أن في الأولى يخشى الأفراد أن يساء فهمهم أما سبب عدم الخوف فيتمثل في أنهم وصلوا الي السن الذي يجب أن يعرف فيه مثل هذه المعلومات .

◆ يتجه الأفراد إلى عدم الحديث عن صداقاتهم داخل الأسرة وذلك مهما اختلف المستوى التعليمي للأب إلا في المستوى الجامعي الذي يغير من موقف الأبناء نحو اتجاههم للحديث عن صداقاتهم ، أما بالنسبة للمستوى التعليمي فهو يؤثر

إيجابيا فبدءا من المستوى التعليمي الابتدائي نجد نسبة التحدث عن الصداقات داخل الأسرة تتأثر بالمستوى التعليمي للأم لكن يبقى هذا التأثير غير أكيد إذ نجد أن الأبناء يخفون علاقاتهم مع الطرف الآخر عن الوالدين وذلك مهما اختلف المستوى التعليمي للوالدين وهم في هذه الحالة يخفونها لأنهم يعتقدون بأنهم يقومون بأمر يرفضه الأهل وقد يساء فهمه لأن العلاقة في حد ذاتها غريبة عن المجتمع الجزائري .

◆ ونجد في الأخير أن جميع الأفراد يشعرون برفض والديهم للموضوع وذلك مهما اختلف المستوى التعليمي للوالدين ولكن هذا الشعور بالرفض يقل بصفة ضئيلة كلما ارتفع المستوى التعليمي لهما لكن هذا الارتفاع أو الشعور بالرفض لم يصل إلى حد أن يختفي وبقي مرتفعا في كل المستويات التعليمية للوالدين .

◆ ويتضح هذا الشعور بالرفض من خلال عدم حديث الوالدين في الموضوع على الإطلاق، وعليه يمكن الاستنتاج أن ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين لم يساعد على إمكانية حدوث حديث عن الجنس بين الأولياء وأبنائهم لكنه مع ذلك ساهم إلى حد ما في ظهور نوع من التساهل مع الأبناء في الحصول على المعلومات الجنسية باعتبارهم قد يرون أن للأبناء الحق في الحصول على هذه المعلومات لضرورتها لكن ليس من طرفهم لأنهم لازالوا لم يصلوا إلى الاعتقاد بأنه يجب عليهم أو من واجبهم إعطاء هذا النوع من المعلومات أو على الأقل توجيههم إليها .

◆ لا يلعب أو لا يساهم المستوى التعليمي للوالدين مهما ارتفع دورا في تسهيل الحديث عن الجنس داخل الأسرة بين الوالدين وأبنائهم، وهذا يمكن إرجاعه إلى الموضوع الجنسي الذي هو حساس ولم تتمكن حتى المدرسة بصفتها المجال العلمي المشروع من مواجهته ومصارحة المتمدرسين به، فكيف إذا بالنسبة للوالدين الذين بإرسالهم لأبنائهم للمدرسة يعتقدون أنها تقوم بتعليمهم كل شيء عن المعرفة العامة، وعليه يمكننا القول أن الوالدين ومهما ارتفع مستواهما التعليمي فإنه لا يمكنهما التحدث في الموضوع مع أبنائهم نظرا للخجل والحياء السائد بينهما، والذي غالبا ما يأخذ صفة الاحترام والتقدير الكبيرين، لذلك نجد أنه من الأفضل لو يتكفل أفراد آخرون بعملية التربية الجنسية للأبناء بمساعدة وإشراف من الوالدين، لأنه لا يمكن لهما أن يتخليا عن واجبهما التربوي اتجاه أبنائهم .

الفصـــل الثـــالــث

تحليل معطيات الفرضية الثالثة والرابعة

1- تحليل معطيات الفرضية الثالثة

تمهيد:

سنحاول في هذا الفصل تحليل معطيات الفرضية الثالثة والرابعة، أما الثالثة والتي سنبدأ منها في التي نحاول من خلالها البحث والتحقق عن ما إذا كان **للمستوى المعيشي والاقتصادي المرتفع أثر في تسهيل الحديث عن الجنس داخل الأسرة ؟**

جدول رقم: 49

علاقة المستوى المعيشي بالحديث عن الجنس

المستوى المعيشي الحديث عن الجنس	مستوى معيشي تحت المتوسط		مستوى معيشي متوسط		مستوى معيشي حسن		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	12	39	25	50	26	51	63	48
نوعا ما	15	48	18	36	17	33	50	38
لا	04	13	07	14	08	16	19	14
المجموع	31	100	50	100	51	100	132	100

نلاحظ من الجدول أن 48 % من مجموع العينة من ذوي المستوى المعيشي تحت المتوسط قالوا بأنهم نوعا ما، ما يتحدثون عن الجنس، بينما 39 % منهم أجابوا بأنهم يتحدثون عن الجنس، في حين أن 13 % فقط نفوا الحديث عن الجنس.

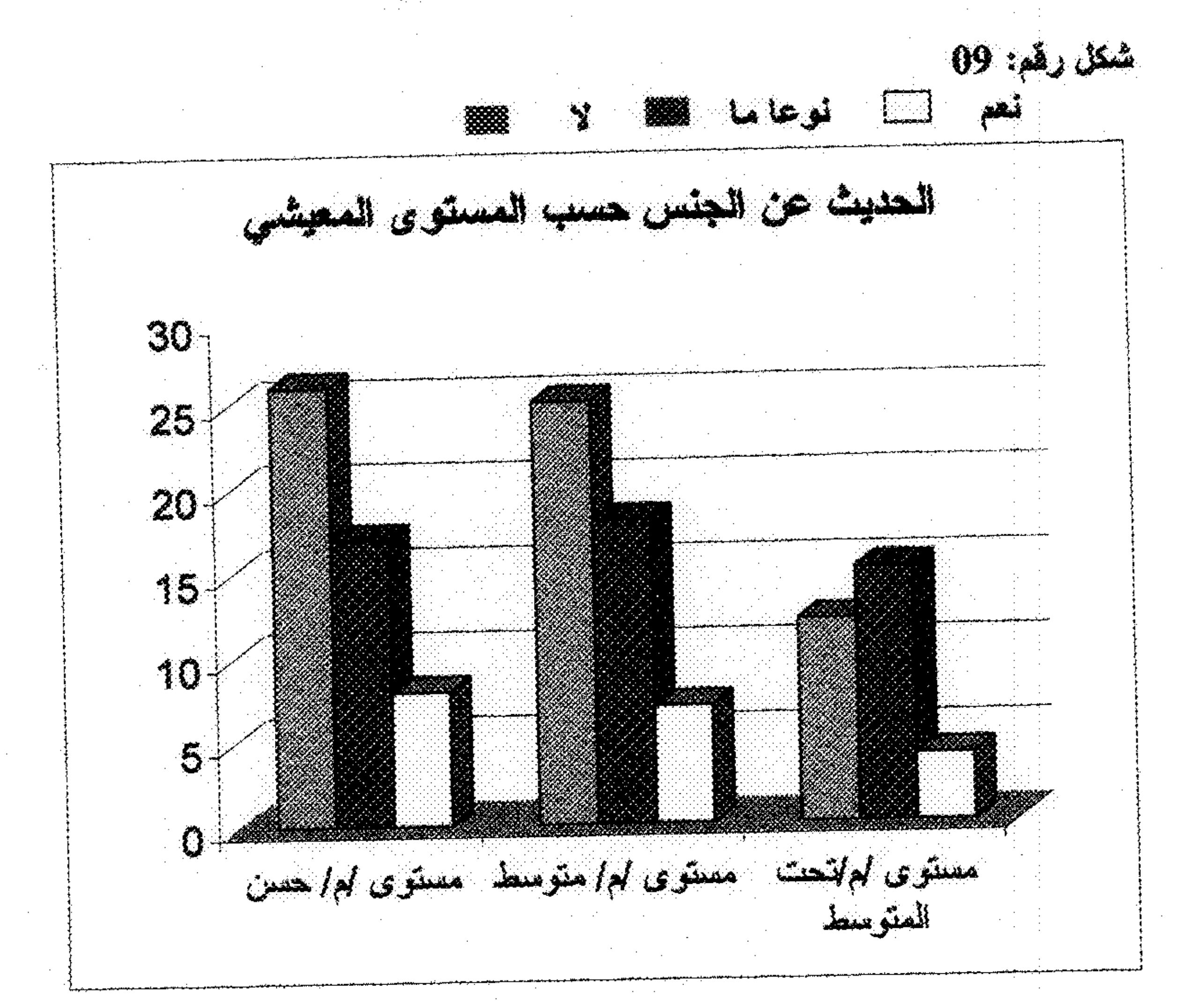
بينما نجد 50 % من ذوي المستوى المعيشي المتوسط صرحوا بأنهم يتحدثون عن الجنس، بينما 36 % منهم قالوا بأنهم نوعا ما ما يتحدثون عن الجنس، في حين أن 14 % فقط نفوا حديثهم عن الجنس.

أما من بين الذين لديهم مستوى معيشي حسن نجد 51 % منهم أكدوا حديثم عن الجنس، بينما 33 % منهم قالوا بأنهم نوعا ما يتحدثون عن الجنس، في حين أن 16 % نفوا الحديث عن الجنس.

نستنتج أن 63 % من المجموع الكلي للعينة صرحوا بأنهم يتحدثون عن الجنس مقابل 14 % منهم نفوا الحديث عن الجنس، ويبقى 38 % نوعا ما يتحدثون في الموضوع، والأرقام الموجودة في الجدول ذات دلالة إحصائية خاصة بعد حساب X^2 عند درجة حرية DF= 4 اي أن X^2 المجدول يساوي 0.297 وبدرجة ثقة تساوي 99 % أما المحسوب فيساوي 1.89 .

وعليه فهناك علاقة للمستوى المعيشي بالحديث عن الجنس إذ كلما ارتفع المستوى المعيشي كلما ارتفعت نسبة التحدث حول الموضوع، ويمكن أن نرى الاختلاف واضحا في الشكل البياني التالي، الذي يبين لنا بوضوح أكبر كيف أن التحدث عن الجنس يصبح ممكنا بارتفاع المستوى المعيشي للأسرة .

شكل رقم: 09



جدول رقم: 50

علاقة المستوى المعيشي بالشعور بالحرج من عدمه عند التحدث عن الجنس

المستوى المعيشي / الشعور بالحرج	مستوى معيشي تحت المتوسط		مستوى معيشي متوسط		مستوى معيشي حسن		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	19	61	26	52	23	45	68	52
لا	12	39	24	48	28	55	64	48
المجموع	**31**	**100**	**50**	**100**	**51**	**100**	**132**	**100**

نلاحظ من الجدول أن 61 % من مجموع العينة من ذوي المستوى المعيشي تحت المتوسط يشعرون بالحرج عند التحدث في موضوع الجنس، بينما نجد39% منهم لا يشعرون بالحرج عند التحدث في الموضوع .

بينما نجد 80 % من ذوي المستوى المعيشي المتوسط يشعرون بالحرج عند التحدث في موضوع الجنس، بينما نجد48 % منهم لا يشعرون بالحرج عند التحدث في الموضوع .

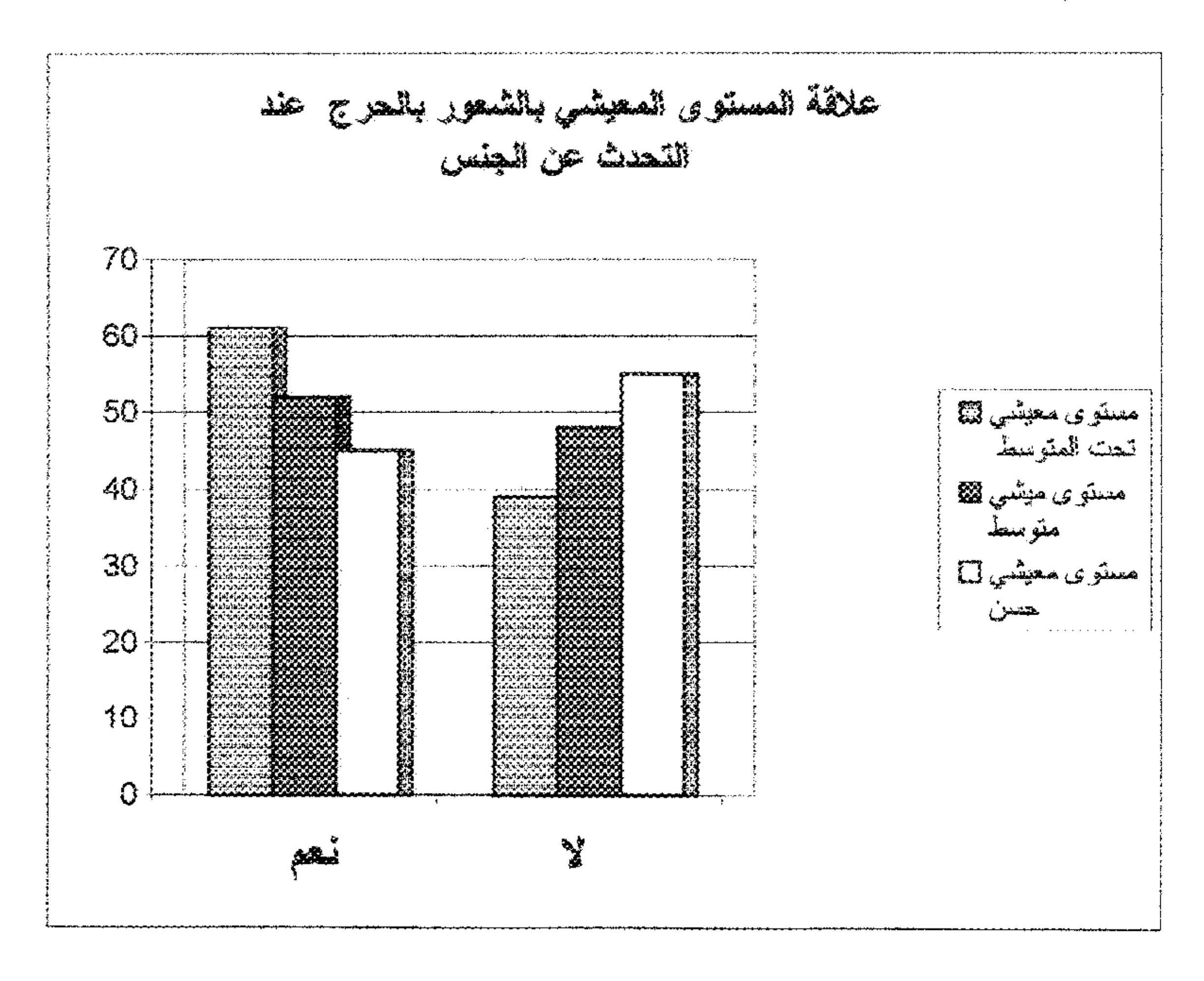
أما من بين الذين لديهم مستوى معيشي حسن نجد 45 % منهم يشعرون بالحرج عند التحدث في موضوع الجنس، بينما نجد55% منهم لا يشعرون بالحرج عند التحدث في الموضوع .

نستنتج أنه كلما تغير وارتفع المستوى المعيشي كلما تغيرت وانخفضت نسبة الذين لا يحرجون من التحدث في الموضوع، لاعتقادهم أن الجنس شيء طبيعي خلقه الله في الإنسان وعليه فمن الطبيعي أن يطلعوا عليه ويعرفوه، وعليه يمكن القول أن المستوى المعيشي للأسرة قد أثر على توجيه شعور الأفراد. والأرقام الموجودة في الجدول ذات دلالة إحصائية خاصة بعد حساب X^2 عند درجة حرية DF= 02 أي أن X^2 المجدول يساوي0.02 عند درجة ثقة 99 % أما المحسوب فيساوي 1.66 .

غير أن الأفراد الذين صرحوا بإحراجهم عند التحدث في الموضوع أرجعوا السبب إلى أن الموضوع يعتبر عندنا كمسلمين موضوع سري، كما أن المحيطين بهم يعتبرونه غير أخلاقي، ولذلك فهم يحرجون من ما سيقوله عنهم الأفراد وليس من الموضوع في حد ذاته .

ويمكن أن نوضح هذا بالشكل البياني التالي الذي يعبر عن التأثير الذي يلعبه في الشعور من عدمه:

شكل رقم **:10**



جدول رقم :51

علاقة المستوى المعيشي و الجنس بطريقة الحصول على المعلومات الجنسية

المستوى المعيشي / طريقة الحصول على المعلومات	مستوى معيشي تحت المتوسط		مستوى معيشي متوسط		مستوى معيشي حسن		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عن طريق الصدفة	16	52	21	42	22	43	59	45
عن قصد وبحث	01	03	08	16	08	16	17	13
عن طريق الصدفة ثم البحث	14	45	21	42	21	41	56	42
المجموع	31	100	50	100	51	100	132	100

نلاحظ من الجدول أن 52 % من مجموع العينة من ذوي المستوى المعيشي تحت المتوسط تحصلوا على معلوماتهم الجنسية عن طريق الصدفة، بينما نجد أن 45 % منهم تحصلوا عليها عن طريق الصدفة ثم البحث عليها، في حين أن 03 % منهم حصلوا عليها عن قصد وبحث .

بينما نجد 42 % من ذوي المستوى المعيشي المتوسط تحصلوا على معلوماتهم الجنسية عن طريق الصدفة، ونفس النسبة منهم حصلوا عليها عن طريق الصدفة ثم البحث، في حين أن 16 % منهم حصلوا عليها في عن قصد وبحث .

أما من بين الذين لديهم مستوى معيشي حسن نجد 43 % منهم تحصلوا على معلوماتهم الجنسية عن طريق الصدفة ، بينما نجد 41 % منهم تحصلوا عليها عن طريق الصدفة ثم البحث عليها ، في حين أن 16 % منهم حصلوا عليها عن قصد وبحث .

نستنتج أن 45 % من المجموع الكلي للعينة تحصلوا على معلوماتهم الجنسية عن طريق الصدفة، وأن 42 % منهم تحصلوا عليها عن طريق الصدفة ثم البحث عليها، بينما 13 % حصلوا عليها عن طريق البحث، هذا يعني أن مجمل الذين حصلوا عليها عن طريق الصدفة لا بد وأنهم سيقومون بالبحث عنها لإكمال ما توصلوا إليه من معلومات، وهذا يعني أن الصدفة هي التي تقود الأفراد في عملية التثقيف الجنسي؛ ولا يمكن أن نهمل الدور الذي تلعبه هذه الصدفة والذي قد يكون سلبيا، خاصة في هذا المجال الذي يؤثر على مجرى حياة الفرد كلية .

جدول رقم : 52

علاقة المستوى المعيشي بوضع الكتاب (المجلة) مع سائر الكتب

المستوى المعيشي / وضع الكتاب مع سائر الكتب	مستوى معيشي تحت المتوسط		مستوى معيشي متوسط		مستوى معيشي حسن		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	04	13	05	10	17	33	26	20
لا	27	87	45	90	34	67	106	87
المجموع	31	100	50	100	51	100	132	100

نلاحظ من الجدول أن 87 % من مجموع العينة من ذوي المستوى المعيشي تحت المتوسط، صرحوا بأنهم لا يضعون الكتاب الذي يحوي معلومات جنسية مع سائر كتبهم، في حين 13% صرحوا بأنهم يضعونه مع سائر كتبهم .

بينما نجد 90 % من ذوي المستوى المعيشي المتوسط صرحوا بأنهم لا يضعون الكتاب الذي يحوي معلومات جنسية مع سائر كتبهم، في حين 10% صرحوا بأنهم يضعونه مع سائر كتبهم .

أما من بين الذين لديهم مستوى معيشي حسن نجد 67 % منهم صرحوا بأنهم لا يضعون الكتاب الذي يحوي معلومات جنسية مع سائر كتبهم، في حين 33% صرحوا بأنهم يضعونه مع سائر كتبهم .

ما يمكن استنتاجه أنه ومهما اختلف المستوى المعيشي للأسرة فإن الأفراد صرحوا وبجميع وبمختلف مستوياتهم أنهم لا يضعون الكتاب الذي يحوي معلومات جنسية مع سائر كتبهم .وعليه لا علاقة ولا تأثير للمستوى المعيشي على سلوك الأفراد فهم لا يضعونه لأحد الأسباب التي سنذكرها في الجدول الآتي .

جدول رقم: 53

علاقة المستوى المعيشي برد الفعل عند وجود كتاب (مجلة) في المنزل

المستوى المعيشي / رد الفعل عند وجود كتاب	مستوى معيشي تحت المتوسط		مستوى معيشي متوسط		مستوى معيشي حسن		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الإطلاع على الكتاب وإرجاعه دون إثارة الاهتمام	08	26	15	30	18	35	41	31
الإطلاع على الكتاب والبحث عن صاحبه بهدوء	08	26	11	22	13	25	32	24
أخذه من مكانه وإخفاؤه بعيدا عن الأنظار	08	26	11	22	06	12	25	19
إثارة ضجة حتى معرفة صاحبه	02	06	05	10	04	08	11	08
مناقشة ما فيه من معلومات مع الأصدقاء	03	10	06	12	08	16	17	13
مناقشة ما فيه من معلومات مع الإخوة	02	02	02	04	02	04	06	05
المجموع	31	100	50	100	51	100	132	100

نلاحظ من الجدول أن 26 % من مجموع العينة من ذوي المستوى المعيشي تحت المتوسط، صرحوا بأن رد فعلهم عند وجود كتاب يحوي معلومات جنسية هو أن يطلعوا على الكتاب ثم يرجعوه دون إثارة الاهتمام، ونفس النسبة منهم صرحوا أنهم سيطلعون على الكتاب ثم سيقومون بالبحث عن صاحبه بهدوء، وأيضا 26 % صرحوا بأنهم سيأخذونه من مكانه ويخفونه بعيدا عن الأنظار، بينما 10 % صرحوا بأنهم سيتناقشون حول معلوماته مع الأصدقاء، في حين 06 % صرحوا بأنهم سيقومون بإثارة ضجة حتى يتعرفوا على صاحبه، و 02 % فقط صرحوا بأنهم سيقومون بمناقشة ما فيه من معلومات مع الاخوة.

بينما نجد 56 % من ذوي المستوى المعيشي المتوسط صرحوا بأن رد فعلهم عند وجود كتاب يحوي معلومات جنسية هو أن يطلعوا على الكتاب ثم يرجعوه دون إثارة الاهتمام، و22% صرحوا أنهم سيطلعون على الكتاب ثم سيقومون بالبحث عن صاحبه بهدوء، ونفس النسبة منهم صرحوا بأنهم سيأخذونه من مكانه ويخفونه بعيدا عن الأنظار، بينما 12 % صرحوا بأنهم سيقومون بمناقشة ما فيه من معلومات مع الأصدقاء، في حين 10 % صرحوا بأنهم سيقومون بإثارة ضجة حتي يتعرفوا على

صاحبه، و 04 % فقط صرحوا بأنهم سيقومون بمناقشة ما فيه من معلومات مع الاخوة.

أما من بين الذين لديهم مستوى معيشي حسن نجد 35 صرحوا بأن رد فعلهم عند وجود كتاب يحوي معلومات جنسية هو أن يطلعوا على الكتاب ثم يرجعوه دون إثارة الاهتمام، و25 صرحوا أنهم سيطلعون على الكتاب ثم سيقومون بالبحث عن صاحبه بهدوء، و 16% صرحوا بأنهم سيقومون بمناقشة ما فيه من معلومات مع الأصدقاء، بينما 12 % منهم صرحوا بأنهم سيأخذونه من مكانه ويخفونه بعيدا عن الأنظار، في حين08 % صرحوا بأنهم سيقومون بإثارة ضجة حتى يتعرفوا على صاحبه، و 04 % فقط صرحوا بأنهم سيقومون بمناقشة ما فيه من معلومات مع الاخوة.

للوهلة الأولى يمكن الاستنتاج أن المستوى المعيشي للأسرة لم يؤثر في اتخاذ الموقف، إذ الموقف واحد في كل المستويات(الاطلاع على الكتاب وإرجاعه إلى مكانه دون إثارة الاهتمام)، لكن يمكن القول أن للمستوى المعيشي أثر بالنظر إلى ارتفاع النسب على التوالي بارتفاع المستوى المعيشي (26 ،30، 35). ويمكن التأكد من أن الأرقام الموجودة ذات دلالة إحصائية بعد حساب X^2 الذي يساوي 5.68 بدرجة ثقة 99 %،وعند درجة حرية 10 =DF فإن X^2 المجدول يساوي 2.56، فالنتيجة المتوصل إليها صحيحة لأن X^2 يؤكدها .

جدول رقم : 54

علاقة المستوى المعيشي بالتحدث عن الصداقات داخل الأسرة

المستوى المعيشي / التحدث عن الصداقات	مستوى معيشي تحت المتوسط		مستوى معيشي متوسط		مستوى معيشي حسن		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	05	16	08	16	19	37	32	24
أحيانا	15	48.5	27	54	21	41	63	48
لا	11	35.5	15	30	11	22	37	28
المجموع	31	100	50	100	51	100	132	100

نلاحظ من الجدول أن 48.5% أن مجموع العينة من ذوي المستوى المعيشي تحت المتوسط، صرحوا بأنهم أحيانا ما يتحدثون عن صداقاتهم داخل الأسرة، بينما 35.5 % صرحوا بأنهم لا يتحدثون إطلاقا عن صداقاتهم داخل الأسرة، في حين أن 16 % فقط صرحوا بأنهم يتحدثون عن صداقاتهم داخل الأسرة .

بينما نجد 54 % من ذوي المستوى المعيشي المتوسط صرحوا بأنهم أحيانا ما يتحدثون عن صداقاتهم داخل الأسرة، بينما 30 % صرحوا بأنهم لا يتحدثون إطلاقا عن صداقاتهم داخل الأسرة، في حين أن 16 % فقط صرحوا بأنهم يتحدثون عن صداقاتهم داخل الأسرة .

أما من بين الذين لديهم مستوى معيشي حسن نجد 41 % صرحوا بأنهم أحيانا ما يتحدثون عن صداقاتهم داخل الأسرة، بينما 37 % صرحوا بأنهم يتحدثون عن صداقاتهم داخل الأسرة، في حين أن 22 % صرحوا بأنهم لا يتحدثون عن صداقاتهم داخل الأسرة .

ما يمكن قوله أن للمستوى المعيشي دور نسبي في إمكانية التحدث عن الصداقات داخل الأسرة، ولو أن نسب عدم المتأكدين(أحيانا) تجمع النسب العليا، لكننا لو نظرنا إلى النسب من الذين صرحوا بعدم التحدث عن صداقاتهم داخل الأسرة تتنازل بانتقال المستوى المعيشي صعودا، ونسب الذين صرحوا بحديثهم عن صداقاتهم داخل الأسرة ترتفع بارتفاع المستوى المعيشي للأسرة .

جدول رقم :55

علاقة المستوى المعيشي بإخفاء العلاقة مع الطرف الآخر عن الأسرة

المستوى المعيشي / إخفاء العلاقة	مستوى معيشي تحت المتوسط		مستوى معيشي متوسط		مستوى معيشي حسن		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	15	48	17	34	18	35	50	38
ربما	15	48	23	46	22	43	60	45
لا	01	04	10	20	11	22	22	17
المجموع	31	100	50	100	51	100	132	100

نلاحظ من الجدول أن 48.5% أن مجموع العينة من ذوي المستوى المعيشي تحت المتوسط، صرحوا بأنهم سيقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة، ونفس النسبة منهم ليسوا متأكدين من ما سيفعلونه أي هل يخفونها أم لا، في حين أن 04 % فقط صرحوا بأنهم لا يخفون علاقتهم بالطرف الآخر عن الأسرة .

بينما نجد 46 % من ذوي المستوى المعيشي المتوسط صرحوا بأنهم ربما سيقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة، بينما 34 % صرحوا بأنهم فعلا يقومون بإخفائها عن الأسرة، في حين أن 20 % فقط صرحوا بأنهم لا يقومون بإخفائها عن الأسرة .

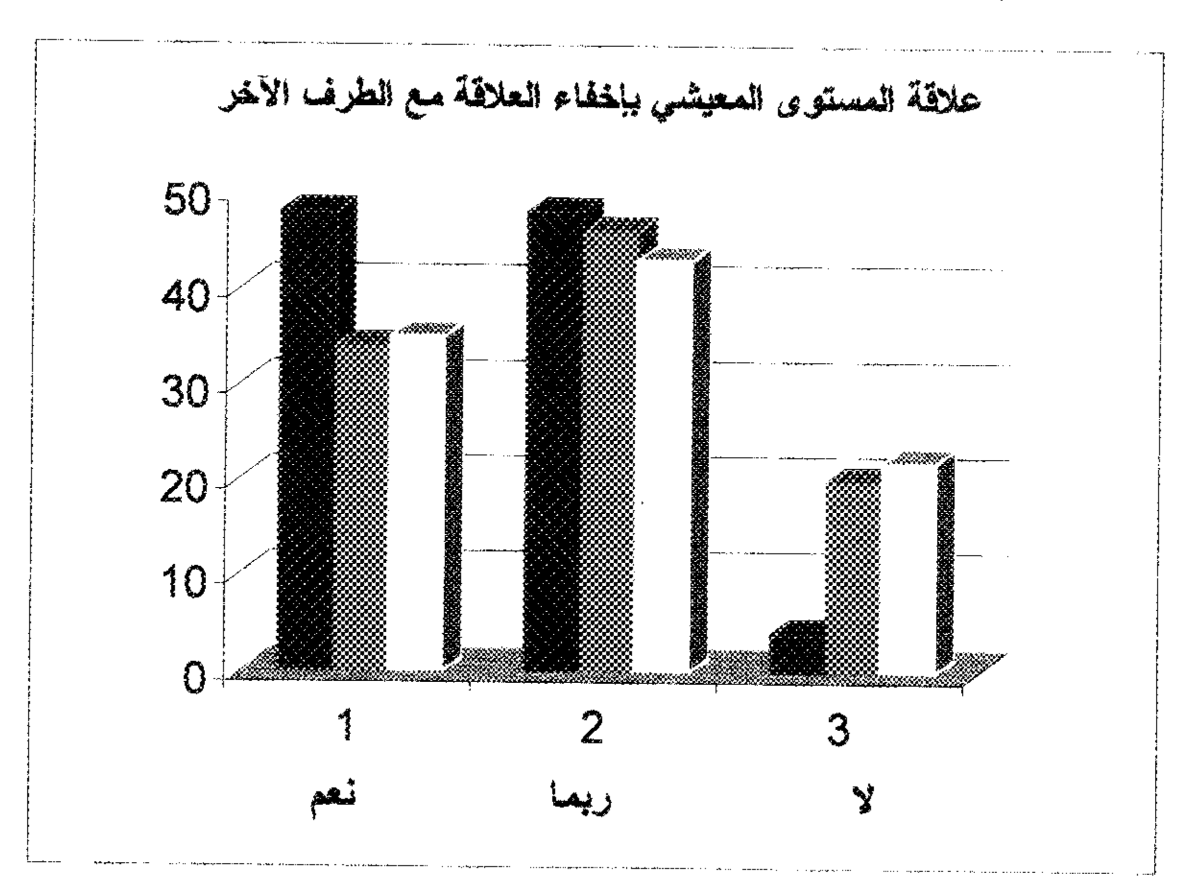
أما من بين الذين لديهم مستوى معيشي حسن نجد 43 % صرحوا بأنهم ربما سيقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة، بينما 35 % صرحوا بأنهم فعلا يقومون بإخفائها عن الأسرة، في حين أن 22 % صرحوا بأنهم لا يقومون بإخفائها عن الأسرة .

ما يمكن قوله أن للمستوى المعيشي دور نسبي في إمكانية عدم إخفاء العلاقة مع الطرف الآخر عن الأسرة، ولو أن نسب عدم المتأكدين (ربما) تجمع النسب العليا، لكننا لو نظرنا إلى النسب من الذين صرحوا بعدم إخفائهم للعلاقة عن الأسرة تتصاعد بانتقال المستوى المعيشي بارتفاع المستوى المعيشي للأسرة .

ويمكن رؤية هذا الاختلاف برسم المدرج التكراري التالي :

شكل رقم : 11

مستوى معيشي حسن
مستوى معيشي متوسط
مستوى معيشي تحت المتوسط



جدول رقم: 56

علاقة المستوى المعيشي بسبب إخفاء العلاقة عن الأسرة

المستوى المعيشي / سبب إخفاء العلاقة	مستوى معيشي تحت المتوسط		مستوى معيشي متوسط		مستوى معيشي حسن		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ترى أنك تقوم بأمر يرفضه الأهل	07	23	13	28	13	31	33	28
ترى أن ما تقوم به قد يساء فهمه	13	43	13	28	15	36	41	35
ترى أن تتجنب الأسئلة والإجابة عليها	09	30	07	15	05	12	21	18
ترى أن تتجنب العقاب بشكليه المادي والمعنوي	00	00	01	02	01	02	02	02
أن تتجنب الصدام مع الأهل في أمر لن تتنازل عنه	00	00	03	07	01	02	04	03
أن تتجنب الصدام مع الأهل لأن لكل منكما وجهة نظر	01	03	09	20	07	17	17	14
المجموع	30	100	46	100	42	100	118	100

ملاحظة: نلاحظ أن العدد قد ارتفع فعوض أن نجد (50) أو (110) وجدنا (118)، وهذا يعني أن الأفراد يخفون علاقاتهم لسبب من الأسباب المذكورة في الجدول.

نلاحظ من الجدول أن 43% أن مجموع العينة من ذوي المستوى المعيشي تحت المتوسط، صرحوا بأنهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة لأنهم يرون أن ما يقومون به قد يساء فهمه، بينما 30 % فقط صرحوا بأنهم يريدون تجنب الأسئلة والإجابة عليها، في حين أن 23 % يرون أنهم يقومون بأمر يرفضه الأهل، و 03 % فقط يريدون تجنب الصدام مع الأهل لأن لكل منهما وجهة نظر.

بينما نجد 28 % من ذوي المستوى المعيشي المتوسط صرحوا بأنهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة لأنهم يرون أن ما يقومون به قد يساء فهمه، ونفس النسبة منهم لأنهم يرون أنهم يقومون بشيء يرفضه لأهل بينما 20 % يخفونها لأنهم يريدون تجنب الصدام مع الأهل لأن لكل منهما وجهة نظر، في حين أن 15 % صرحوا بأنهم يريدون تجنب الأسئلة والإجابة عليها، و07% يخفون علاقتهم بالطرف الآخر لأنهم يريدون تجنب الصدام مع الأهل في أمر لن يتنازلوا

عنه، في حين أن 02 % فقط قالوا بأنهم يريدون تجنب العقاب بشكليه المادي والمعنوي .

أما من بين الذين لديهم مستوى معيشي حسن نجد 36 % صرحوا بأنهم يقومون بإخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر عن الأسرة لأنهم يرون أن ما يقومون به قد يساء فهمه، و 31% منهم لأنهم يرون أنهم يقومون بشيء يرفضه الأهل، بينما 17 %يخفونها لأنهم يريدون تجنب الصدام مع الأهل لأن لكل منهما وجهة نظر، في حين أن 12% صرحوا بأنهم يريدون تجنب الأسئلة والإجابة عليها، في حين 02 % منهم فقط يخفون علاقتهم بالطرف الآخر لأنهم يريدون تجنب الصدام مع الأهل في أمر لن يتنازلوا عنه، ونفس النسبة منهم قالوا بأنهم يريدون تجنب العقاب بشكليه المادي والمعنوي .

جدول رقم :57

علاقة المستوى المعيشي بشعور الأبناء برفض الوالدين للموضوع

المستوى المعيشي / الشعور برفض الوالدين	مستوى معيشي تحت المتوسط		مستوى معيشي متوسط		مستوى معيشي حسن		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	31	100	47	94	46	90	124	94
لا	00	00	03.	06	05	10	08	06
المجموع	**31**	**100**	**50**	**100**	**51**	**100**	**132**	**100**

نلاحظ من الجدول أن مجموع العينة من ذوي المستوى المعيشي تحت المتوسط، صرحوا بأنهم يشعرون برفض الوالدين للموضوع، وذلك بنسبة 100% .

بينما نجد 94 % من ذوي المستوى المعيشي المتوسط صرحوا بأنهم يشعرون برفض والديهم لموضوع الجنس، بينما 06% فقط صرحوا بأنهم لا يشعرون برفض والديهم للموضوع

أما من بين الذين لديهم مستوى معيشي حسن نجد 90 % صرحوا بأنهم بأنهم يشعرون برفض والديهم لموضوع الجنس، بينما 10 % فقط صرحوا بأنهم لا يشعرون برفض والديهم للموضوع .

لم يؤثر المستوى المعيشي للأسرة كثيرا في تغيير شعور الأبناء برفض الوالدين لموضوع الجنس، إذ ورغم تغير النسب من مستوى لآخر إلا أنها تبقى دون

المستوى المطلوب .إذ أن 94 % من مجموع العينة يشعرون بهذا الرفض لموضوع الجنس .

جدول رقم :58

علاقة المستوى المعيشي بتفضيل الأبناء للمصدر الذي يعطيهم المعلومات

المستوى المعيشي / تفضيل مصدر المعلومات	مستوى معيشة تحت المتوسط		مستو يمعيشة متوسط		مستو يمعيشة حسن		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأسرة	01	03	05	10	04	08	10	08
المدرسة	07	23	07	14	06	12	20	15
أصدقاء الأسرة	05	16	02	04	02	04	09	07
الأطباء	07	23	15	30	14	27	36	27
الحصص العلمية التلفزيونية	11	35	21	42	25	49	57	43
المجموع	**31**	**100**	**50**	**100**	**51**	**100**	**132**	**100**

نلاحظ من الجدول أن 35% من مجموع العينة من ذوي المستوى المعيشي تحت المتوسط، صرحوا بأنهم يفضلون أن تعطى لهم المعلومات الجنسية من الحصص العلمية التلفزيونية، بينما 23% صرحوا بأنهم يفضلون أن تعطى لهم المعلومات الجنسية من الأطباء وكذا المدرسة، في حين أن 16 % صرحوا بأنهم يفضلون أن تعطى لهم المعلومات الجنسية من أصدقاء للأسرة،بينما03 % فقط صرحوا بأنهم يفضلون أن تعطى لهم المعلومات الجنسية من الأسرة

بينما نجد 42 % من ذوي المستوى المعيشي المتوسط صرحوا بأنهم يفضلون أن تعطى لهم المعلومات الجنسية من الحصص العلمية التلفزيونية، بينما 30% صرحوا بأنهم يفضلون أن تعطى لهم المعلومات الجنسية من الأطباء و 14% يفضلونها من المدرسة، بينما10 % صرحوا بأنهم يفضلون أن تعطى لهم المعلومات الجنسية من الأسرة،في حين أن 04 % فقط صرحوا بأنهم يفضلون أن تعطى لهم المعلومات الجنسية من أصدقاء للأسرة .

أما من بين الذين لديهم مستوى معيشي حسن نجد 49 % صرحوا بأنهم يفضلون أن تعطى لهم المعلومات الجنسية من الحصص العلمية التلفزيونية، بينما

27% صرحوا بأنهم يفضلون أن تعطى لهم المعلومات الجنسية من الأطباء و 12% يفضلونها من المدرسة، بينما 08 % صرحوا بأنهم يفضلون أن تعطى لهم المعلومات الجنسية من الأسرة،في حين أن 04 % فقط صرحوا بأنهم يفضلون أن تعطى لهم المعلومات الجنسية من أصدقاء للأسرة .

نستنتج أن المستوى المعيشي للأسرة لا علاقة له بتفضيل الأفراد للجهة التي يريدون أن تكون المسؤولة عن تزويدهم بالمعلومات الجنسية. فهم يفضلون دائما وبمختلف مستوياتهم الحصص العلمية التلفزيونية، ويمكن أن نفسر ذلك بأن الأفراد لا يكونون أمام الشخص الذي يزودهم بالمعلومات، وبالتالي لا يحرجون مهما كانت المعلومات، ثم إنهم يتجهون ثانيا إلى الأطباء لأنهم يرون أن الأطباء يعرفون كل شيء أو أنه مجال تخصصهم، وهم بالتالي عندما يأخذون المعلومات منهم ستكون علمية و لا داعي للحرج .فالأشخاص يفضلون أخذ المعلومات من طرف الذين لا تربطهم به علاقة رسمية .

2- الاستخلاص العام للفرضية الثالثة

◆ يؤثر المستوى المعيشي للأسرة في إمكانية الحديث عن الجنس بين أفراد العينة إذ بارتفاع المستوى المعيشي للأسرة ارتفعت معه نسبة المؤكدين لحديثهم عن موضوع الجنس مقابل نسبة غير المتأكدين لكن هذا المستوى المعيشي لا يؤثر على تحديد معنى كلمة جنس فمهما اختلف فان كلمة جنس تعني علاقة بين رجل وامرأة، كما أنه مهما اختلف (المستوي المعيشي) فان الجميع يتجه إلى الأصدقاء للتحدث عن الموضوع .

◆ في حين أن الحرج عند التحدث عن الجنس يقل كلما تغير المستوى المعيشي إلى الأحسن، غير أن مستوى الحصول على المعلومات الجنسية لأول مرة لا يتأثر بالمستوى المعيشي إذ يبقى دائما في المستوى المتوسط، غير أن طريقة الحصول عليها تتغير بتغير المستوى المعيشي للأسرة إذ كلما اتجه صعودا انخفضت نسبة الذين يحصلون على معلوماتهم الجنسية عن طريق الصدفة لترتفع بالمقابل نسبة الذين يحصلون عليها عن قصد وبحث .

◆ لا يؤثر المستوى المعيشي للأسرة على تغيير موقف الأفراد بعدم وضع الكتاب الذي يحوي معلومات جنسية مع سائر كتبهم، فالكل رفض وضعه وفي كل المستويات لكن سبب عدم وضعه يتأثر بالمستوى المعيشي فكلما ارتفع المستوى المعيشي انخفضت معه نسبة الذين ارجعوا سبب عدم وضعه لكي لا يراه أحد لترتفع نسب الذين يخشون أن يقع في الوالدين والذين يريدون تجنب المشاكل بارتفاع مستوياتهم المعيشية .

◆ كما أن المستوى المعيشي يؤثر في رد فعل الأبناء عندما يجدون كتابا أو مجلة تحوي معلومات جنسية فان السلوك والمتمثل في الاطلاع على الكتاب أو إرجاعه إلى مكانه دون إثارة الاهتمام ترتفع نسبته بارتفاع المستوى المعيشي للأسرة.

◆ ويؤثر المستوى المعيشي للأسرة في إمكانية الأفراد الحديث عن صداقاتهم داخل الأسرة بارتفاع المستوى المعيشي، لذلك نجد أن الأفراد يتجهون إلى عدم إخفاء علاقتهم مع الطرف الآخر بارتفاع المستوى المعيشي للأسرة، رغم أن نسب الذين يخفون العلاقة تبقى مرتفعة لاعتقادهم وتأكدهم من أنهم يقومون بأمر قد يساء فهمه .

- إن المستوى المعيشي للأسرة لم يغير من شعور الأفراد برفض الوالدين لموضوع الجنس، لكنه يقل قليلا في المستوى الحسن، لكن هذا التغير يبقى غير كاف لأن سلوك الوالدين يبقى واحدا وهو عدم الحديث عن الموضوع على الإطلاق وهذا في كل المستويات .

- وعليه يمكن القول أن المستوى المعيشي للأسرة لم يغير من موقف الوالدان في عدم التطرق للموضوع، لكنه مع ذلك غير من بعض السلوكيات نحو الموضوع، وهذا يدل على أن للمستوى المعيشي دور نسبي في التقليل من حدة وشكل السكوت، ذلك أن كل الوسائل المادية متوفرة وبالتالي ما على الوالدان إلا أن يعملوا على توفير الوسائل التي تسمح بالحصول على المعلومات، دون قيامهم بها .

3- تحليل معطيات الفرضية الرابعة

تمهيد : سنقوم بتحليل الفرضية الرابعة والأخيرة والتي تدور حول وسائل الإعلام، أي **هل لوسائل الإعلام دور في نقل المعلومات الجنسية ؟**

جدول رقم : 59

طريقة الحصول على المعلومات الجنسية من وسائل الإعلام

الجنس / وسائل الإعلام	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الكتب	03	05	06	10	09	08
الجرائد والمجلات	04	07	16	28	20	17
التلفزة	19	31	04	07	23	19
الكتب والتلفزة	04	07	06	10	10	08
الجرائد والمجلات والتلفزة	04	07	04	07	08	07
جميعها	26	43	22	38	48	41
المجموع	60	100	58	100	118	100

ملاحظة:المجموع هنا هو على أساس 118 فرد وذلك لوجود14 فرد أي ما يمثل 11 % من مجموع العينة صرحوا بأن معلوماتهم الجنسية لم تكن عن طريق وسائل الإعلام .

نلاحظ من الجدول أن 43 % من مجموع الذكور صرحوا أن معلوماتهم الجنسية قد أخذوها من جميع وسائل الإعلام بما فيها الكتب،الجرائد والمجلات، والتلفزة، في حين أن 31 % منهم حصلوا عليها عن طريق التلفزة، وأن 07 % حصلوا عليها من الكتب والتلفزة، ونفس النسبة منهم حصلوا عليها من الجرائد والمجلات والتلفزة معا، وأيضا نفس النسبة عن طريق الجرائد والمجلات،في حين أن 05 % فقط كانت الكتب هي مصدرا لمعلوماتهم الجنسية.

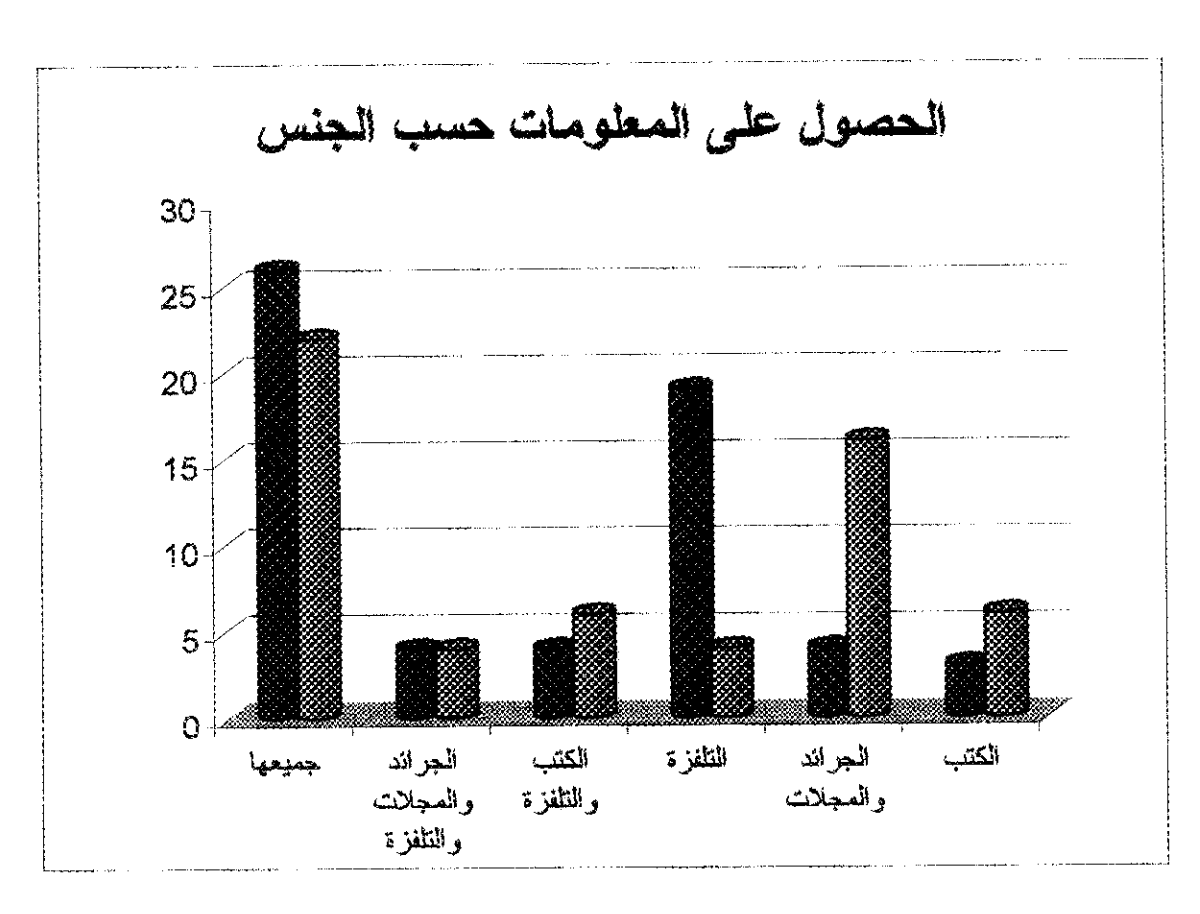
أما بالنسبة للإناث فنجد أن 38 % منهن حصلن على معلوماتهن الجنسية عن طريق جميع وسائل الإعلام المذكورة أعلاه، وأن 28 % منهن حصلن على معلوماتهن من الجرائد والمجلات، و10 % حصلن عليها من الكتب، ونفس النسبة منهن حصلن على معلوماتهن من الكتب والتلفزة معا، في حين أن 07 % منهن

حصلن عليها عن طريق التلفزة فقط، ونفس النسبة منهن حصلن عليها من التلفزة والجرائد والمجلات.

ما يستنتج من الجدول أن كلا الجنسين كانت جميع وسائل الإعلام مصدرا لمعلوماتهم الجنسية، وهذا يعني أن الذكور والإناث معا لا يتركون أي مصدر يمكن أن يحوي معلومات في هذا المجال دون الإطلاع عليه، غير أننا نجد اختلافا بسيطا من حيث اعتماد الذكور على التلفزة، واعتماد الإناث على المطالعة والقراءة، وهذا يمكن إرجاعه إلى أن للذكور أكثر إمكانية للخروج والذهاب إلى قاعات السينما وحضور سهرات شبانية لمشاهدة الأفلام على التلفزة أو الفيديو، عكس الإناث اللواتي يملن إلى شراء وتبادل الجرائد والمجلات فيما بينهن، وذلك لأن الأهل لا يسمحون لهن بالخروج دون سبب محدد ومقنع وهذا ما يميز الأسرة الجزائرية، في تربيتها لأبنائها من حيث فرض أكثر رقابة على الإناث اللواتي يعبرن ويمثلن شرف الأسرة، والذكور لهن الحرية لمجرد أنهم ذكور والخطيئة لا تلتصق بهم .

شكل رقم :12

الذكور ▩ إناث ▩



جدول رقم : 60

طريقة مشاهدة أفراد العينة للتلفاز

طريقة مشاهدة التلفاز	العدد	النسب %
الأبوين لوحدهما	05	04
الإناث لوحدهن	03	02
الذكور لوحدهم	13	10
الكل لوحده *	27	20
جماعيا	84	64
المجمـــــوع	132	100

ملاحظة: الكل لوحده هنا تعني أن الوالدين يشاهدون التلفاز لوحدهم، وأن الإناث كذلك، ونفس الشيء بالنسبة للذكور .

نلاحظ من الجدول أن 64 % من العينة صرحوا بأنهم يشاهدون التلفاز بطريقة جماعية، وأن 20 % صرحوا بأن الكل يشاهد التلفاز لوحده، في حين أن 10 % صرحوا بأن الذكور يشاهدون التلفاز لوحدهم، في حين أن 04 % فقط صرحوا بأنهم والديهم يشاهدون التلفاز لوحدهم، أما 02 % صرحوا بأن الإناث يشاهدن التلفاز لوحدهن .

هذا يؤدي بنا إلى القول أن التلفاز قد غير نوعا ما من عادات الأسرة الجزائرية التقليدية من حيث صفة التجمع، ذلك أن من عاداتنا أن لا يجتمع الأبناء والوالدين في مكان واحد، لكن التلفاز قد غير من هذه العادة.

جدول رقم : 61

طريقة مشاهدة البرابول

طريقة مشاهدة البرابول	العدد	النسبة %
نعم	48	36
لا	70	53
بدون إجابة	14	11
المجموع	132	100

نلاحظ من الجدول أن 53 % من العينة أكدوا بأنهم لا يشاهدون البرابول بنفس الطريقة التي يشاهدون بها التلفاز، في حين أن 36 % أكدوا أنهم يشاهدون البرابول بنفس الطريقة التي يشاهدون بها التلفاز، في حين أن 11 % لم يجيبوا على طريقة مشاهدتهم للبرابول لأنهم لا يملكونه في الأصل .

جدول رقم : 62

سبب عدم مشاهدة أفراد الأسرة للبرابول بنفس طريقة التلفاز

سبب عدم مشاهدة البرابول	العدد	النسبة %
الخوف من مرور لقطة جنسية	25	36
الخوف من لقطة مفاجئة وغير أخلاقية	16	23
لكل ميولاته	15	21
لتجنب الإحراج	14	20
المجموع	70	100

نلاحظ من الجدول أن 36 % من العينة يرجعون سبب عدم مشاهدتهم للبرابول معا لخوفهم من مرور لقطة جنسية، وأن 23 % لا يشهدون البرابول معا لخوفهم كذلك من مرور لقطة غير أخلاقية، بينما نجد 21 % منهم أرجعوا ذلك لاختلاف الميول والأذواق، في حين أن 20 % يريدون تجنب الإحراج، وهذا يعني أن الجميع يعلم مسبقا أنه يمكن أن تمر لقطات تخدش الحياء وغير مقبولة لكنهم مع ذلك يوجدون لأنفسهم طريقة مشاهدة تجنبهم ذلك، نظرا للاحترام السائد بين أفراد الأسرة الجزائرية، والذي ينتج عن التربية الأسرية المتلقاة .

جدول رقم : 63

رد الفعل عند مرور لقطة بالتلفاز تحمل معنى جنسي

الجنس / رد الفعل	ذكور ك	ذكور %	إناث ك	إناث %	المجموع ك	المجموع %
تغيير القناة أو إطفاء الجهاز	29	44	22	33	51	39
الخروج من الغرفة	15	23	16	24	31	23
التجاهل	11	17	16	24	27	20
الإحراج والانزعاج	05	07	09	14	14	11
الضحك	06	09	03	05	09	07
المجموع	**66**	**100**	**66**	**100**	**132**	**100**

نلاحظ من الجدول أن 39 % من العينة الإجمالية عندما يتعرضون للقطة تحمل معنى جنسي فإنهم يقومون بإطفاء التلفاز أو تغيير القناة، منهم 44 % من ذكور و33 % من الإناث، بينما نجد 23 % من العينة عندما يتعرضون لنفس الموقف فإنهم يخرجون من الغرفة، منهم 23 % من ذكور و24 % من الإناث، وأن 20 % من العينة عندما يتعرضون لنفس الموقف فإنهم يتجاهلون الوضع، منهم 17 % من ذكور و24 % من الإناث، في حين أن 11 % من العينة عندما يتعرضون للموقف نفسه فإنهم يشعرون بالحرج والانزعاج، منهم 07 % من ذكور و14 % من الإناث، وأن 07 % من العينة فقط عندما يتعرضون لنفس الموقف فإنهم يضحكون ، منهم 09 % من ذكور و05 % من الإناث .

وعليه يمكن الاستنتاج أن الجميع يعبر عن موقفه بعدم الرضى بطريقة مختلفة ولكنها متقاربة، فالخروج من الغرفة وتغيير القناة أو إطفاء التلفاز يعبر عن الإحراج وعدم قبول الوضع، وحتى التجاهل قد يعني أن الأفراد لا يريدون لفت الانتباه، وبالتالي التعامل مع الموقف وكأن شيئا لم يكن . ويمكن أن نفسر الوضع بأن الأفراد ليسوا متعودين على مثل هذه المشاهد (أيا كان المشهد) وهذا يعني غرابتها بالنسبة للمجتمعات العربية الإسلامية، التي تقوم على الأخلاق والسلوكات الحسنة .

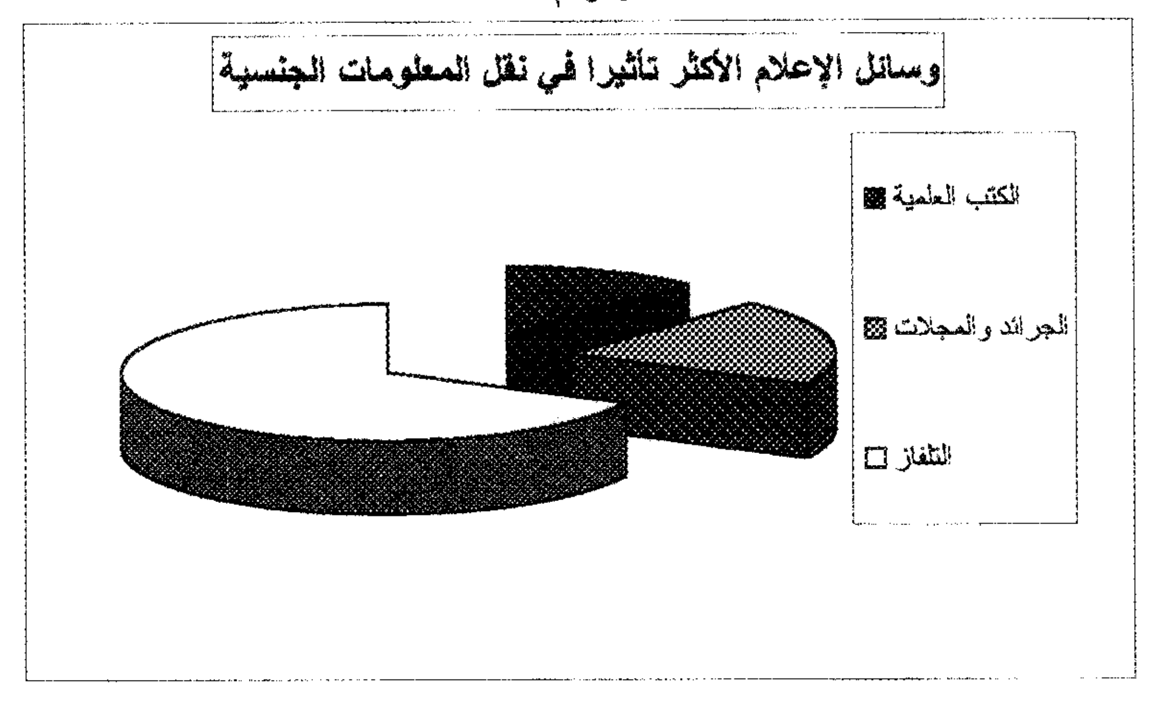
جدول رقم : 64

وسائل الإعلام التي تنقل المعلومات الجنسية بكثرة

الجنس / وسائل الإعلام	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
التلفاز	49	74	40	60	89	67.5
الجرائد والمجلات	12	18	15	23	27	20.5
الكتب العلمية	05	08	11	17	16	12
الإذاعة	00	00	00	00	00	00
المجموع	**66**	**100**	**66**	**100**	**132**	**100**

ما يلاحظ من الجدول أن 67.5 % من العينة الكلية أكدوا أن أكثر وسائل الإعلام نقلا للمعلومات الجنسية هو التلفاز، وذلك بنسبة 74 % للذكور و 60 % للإناث، ثم نجد الجرائد والمجلات في المرتبة الثانية بنسبة 20.5 % منهم 23 % إناث و18% ذكور، تليها أخيرا الكتب العلمية بنسبة 12 % منهم 17% منهم 17 % إناث و 08% ذكور، أما بالنسبة للإذاعة فلا أحد من الأفراد يرى أن لها دورا في نقل المعلومات الجنسية .

شكل رقم :13



جدول رقم : 65

دور وسائل الإعلام في نقل المعلومات الجنسية

دور الإعلام في نقل المعلومات الجنسية	العدد	النسبة %
نعم	126	95
لا	06	05
المجموع	132	100

يلاحظ من الجدول أن 95 % أكدوا أن لوسائل الإعلام دور في نقل المعلومات الجنسية، في حين أن 05 % فقطلك نفوا دورها في نقل المعلومات الجنسية .وفي الجدول التالي سنرى كيف تعمل وسائل الإعلام على نقل المعلومات الجنسية .

جدول رقم : 66

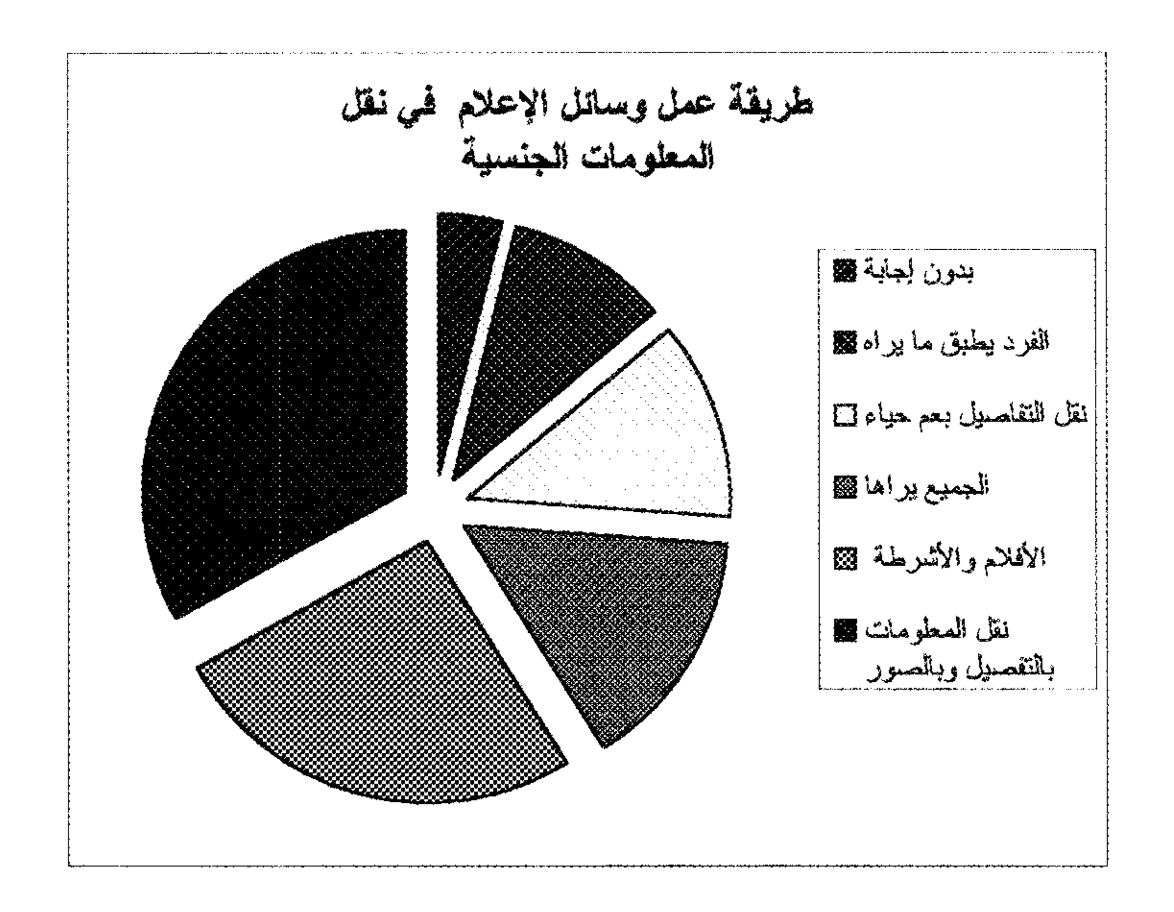
طريقة عمل وسائل الإعلام في نقل المعلومات الجنسية

الجنس / طريقة نقل المعلومات	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
تريك كل ما تريد معرفته بالتفصيل وبالصور	24	36	17	28	41	33
الأفلام و الأشرطة العلمية	21	32	12	20	33	26
لأن الجميع يراها فهي تساهم في نقل المعلومات	11	17	08	13	19	15
تنقل التفاصيل بعدم حياء	00	00	15	25	15	12
الشخص الذي يرى يطبق ما يشاهد	05	07.5	07	12	12	10
بدون إجابة	05	07.5	01	02	06	04
المجموع	66	100	60	100	126	100

نلاحظ من الجدول أن 33 % من العينة الكلية يروا أن وسائل الإعلام تساهم في نقل المعلومات الجنسية وذلك عن طريق نقل المعلومات بطريقة مصورة والتي يريد الفرد معرفتها وبالتفصيل، منهم 36 % هم ذكور و 28 % إناث، بينما نجد

26 % من مجموع العينة يؤكدون مساهمة وسائل الإعلام في نقل المعلومات الجنسية عن طريق ما تبثه من أفلام وأشرطة علمية منهم 32 % ذكور و 33 % إناث، وأن 15 % من مجموع العينة يؤكدون مساهمة وسائل الإعلام في نقل المعلومات الجنسية لكون الجميع يراها أي أن عددا كبيرا من الناس يتلقى ربما نفس المعلومات في نفس الوقت منهم 17 % ذكور و 13 % إناث، وأن 12 % يرون أن وسائل الإعلام تنقل المعلومات الجنسية بطريقة غير محتشمة وبعيدة عن الحياء، وهؤلاء كلهم إناث، في حين أن 10 % من مجموع العينة يؤكدون أن وسائل الإعلام تنقل المعلومات الجنسية بطريقة تجعل المشاهد يطبق ما يراه منهم 7.5 % ذكور و 12 % إناث، وأن 04 % لم يجيبوا عن السؤال .

شكل رقم : 14



جدول رقم : 67

المعلومات المحصل عليها من وسائل الإعلام

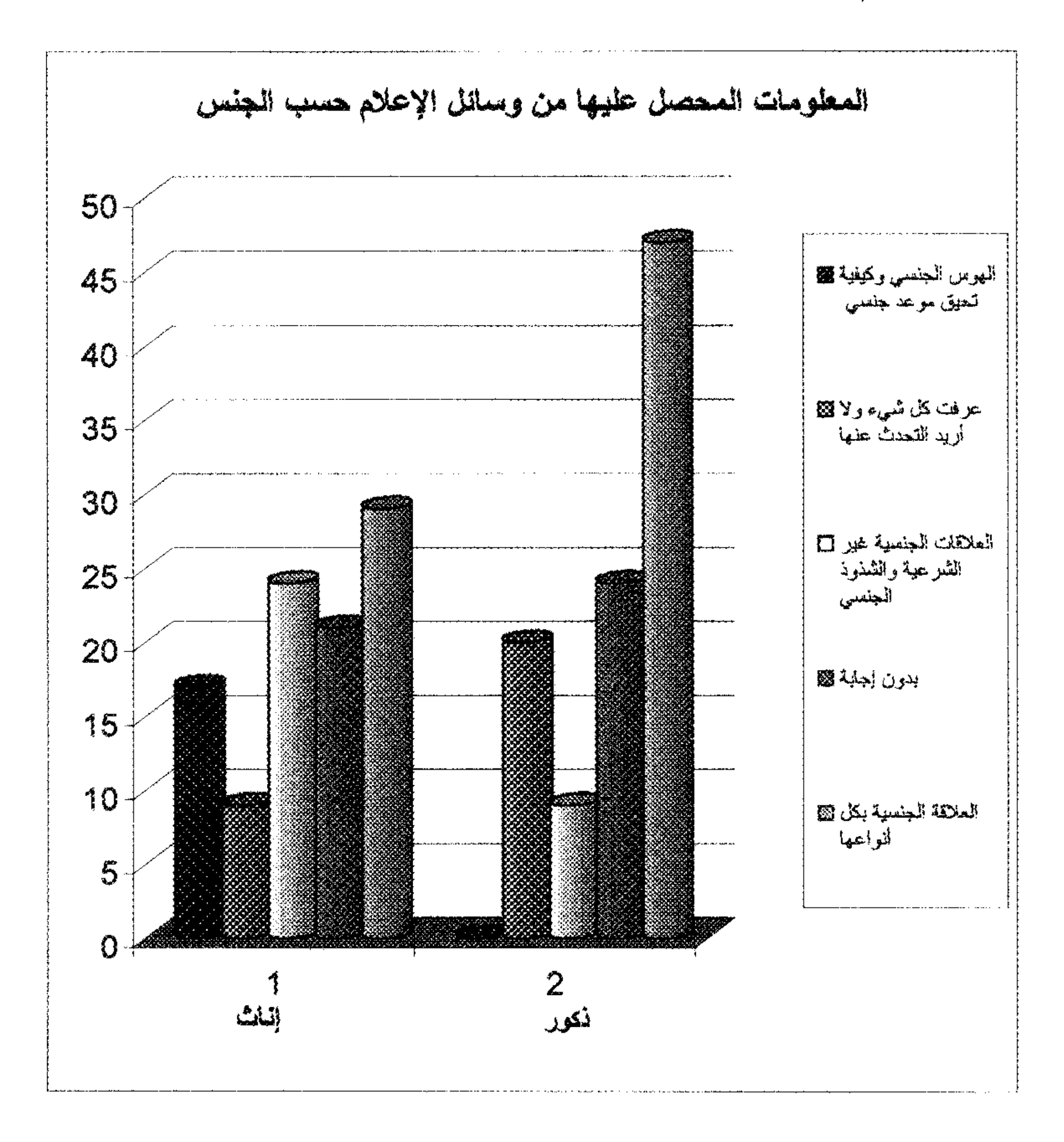
الجنس / المعلومات المعروفة من وسائل الإعلام	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
العلاقة الجنسية بكل أنواعها	31	47	19	29	50	38
بدون إجابة	16	24	14	21	30	23
العلاقات الجنسية غير الشرعية والشذوذ الجنسي	06	09	16	24	22	17
عرفت كل شيء ولا أريد التحدث عنه	13	20	06	09	19	14
الهوس الجنسي وكيفية تحقيق موعد جنسي	00	00	11	17	11	08
المجموع	66	100	66	100	132	100

نلاحظ من الجدول أن 38 % من مجموع العينة صرحوا بأن المعلومات الجنسية التي عرفوها عن طريق وسائل الإعلام والتلفزة خصوصا هي العلاقة الجنسية بكل أنواعها منهم 47 % من مجموع الذكور و 29 % من مجموع الإناث، بينما 23 % لم يريدوا الإجابة على هذا السؤال ورأوه صعبا لأنه يتعلق بأشياء خاصة بهم منهم 24 % هم من مجموع الذكور و 21 % من مجموع الإناث، بينما 17 % صرحوا بأن المعلومات الجنسية التي عرفوها عن طريق وسائل الإعلام هي العلاقات الجنسية غير الشرعية والشذوذ الجنسي منهم 09 % من مجموع الذكور و 24 % من مجموع الإناث، في حين أن 14 % صرحوا بأنهم عرفوا كل المعلومات الجنسية ولا يريدون التحدث عنها منهم 20 % من مجموع الذكور و 09 % من مجموع الإناث، وأن 08 % صرحوا بأن المعلومات التي عرفوها هي ما يتعلق بالهوس الجنسي وكيفية تحقيق موعد جنسي وهؤلاء كلهم إناث .

ما يمكن استنتاجه أن المعلومات الجنسية المعروفة عن طريق وسائل الإعلام تدور كلها حول محور العلاقات الجنسية الشرعية منها وغير الشرعية وكذا الشذوذ الجنسي، وهذه معلومات غريبة عن ثقافة المجتمع الجزائري والتي يرفضها، وهي

تشير إلى أن وسائل الإعلام هذه ، تتمثل في جهاز البرابول الذي غزا الجزائر منذ الثمانينات والذي بدأ ينقل لنا ثقافة المجتمعات الغربية والانحلال الأخلاقي، والذي ربما بدأت تظهر معالمه في الانتشار للأمراض التي تعتبر من أمراض دول العالم الثالث كالسفلس وهو مرض متنقل جنسيا، كما أن انتشار مرض السيدا بالبلاد وبأرقام مخيفة، وكذا الظاهرة التي بدأت تنتشر وهي الولادات غير الشرعية وارتفاع نسبة الأمهات العازبات .

شكل رقم :15



4- الاستغلال للفرضية الرابعة

◆ تؤثر وسائل الإعلام في نقل المعلومات الجنسية، ذلك أنها تمثل أكثر الوسائل التي يعتمدها الأفراد في نقل المعلومات، ونجد التلفاز هو الذي يحتل الصدارة في اعتماد الأفراد عليه للحصول على المعلومات الجنسية، تليه الجرائد والمجلات، ومع هذا لا يمكن أن نقلل من أثر الوسائل الأخرى لكنها تبقى دون التلفاز (البرابول) .

◆ ويشاهد الأفراد المكونين للعينة التلفاز بشكل جماعي، غير أننا لا نجدهم يشاهدون البرابول بنفس الطريقة وذلك لخوفهم من مرور لقطة جنسية أو غير أخلاقية، وإذا حدث ذلك نجد الأفراد يتصرفون بأحد الأشكال التالية، فهم إما أن يغيروا القناة أو يطفئوا الجهاز، أو في الغالب الخروج من الغرفة .

◆ لذلك نجد معظم أفراد العينة يؤكدون على الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في نقل المعلومات الجنسية، لاسيما التلفاز والبرابول، لأنه يمكن من نقل المعلومات بالصور وبالتفصيل الدقيق، كما أنه يعطي الأفراد الفرصة للتعرف على المعلومات المراد معرفتها دون عناء أو ملل، من خلال الأفلام والأشرطة وغيرهما .

◆ إن المعلومات التي تمكن الأفراد من معرفتها عن طريق وسائل الإعلام خاصة التلفاز، وفي مثل سنهم (14-21) هي العلاقة الجنسية بكل أنواعها وكل أشكالها، وكذا الشذوذ الجنسي، والأمراض الجنسية وعملية الولادة .

◆ لذلك نجدهم يريدون أن يعرفوا كل شيء يتعلق بالجنس والمرأة من طرف الذكور خصوصا، وكيف تتم عملية الجماع لأول مرة من طرف الإناث، وأيضا يريدون أن يعرفوا كيف تكون العلاقة الجنسية الصحيحة .

◆ ومع هذا فهم (أفراد العينة) لا يعرفون ماذا تعني كلمة تربية جنسية، فهناك من اعتبرها المفهوم الصحيح للعلاقة الجنسية، وهناك من عنى بها تعلم حقيقة الجنس حتى لا نقع في الخطأ، لكن الكثير منهم لا يعرف معناها .

نتائــــج الدراســـة

يهدف كل عمل علمي في نهايته إلى الوصول إلى نتائج علمية، سواء كانت محققة لافتراضاته أم لا، وهل أن ما قام به حقق ووصل إلى نتيجة أم العكس، وفي كلتا الحالتين فإن الباحث في علم الاجتماع يؤكد وصوله إلى نتيجة معينة، فإن تأكدت صحة افتراضاته فأن العمل أخذ جانبا صحيحا، وأنه يجب المواصلة في البحث من هذه الزاوية للتعمق والوصول إلى نتائج أكثر صدقا وعمقا، وإن انتفت افتراضاته فبحثه وعمله لا يقل أهمية عن الحالة الأولى، لأنه يؤدي بالباحثين الموالين له والذين ربما سيتناولون الموضوع نفسه، إلا أنهم سيأخذون زاوية أخرى غير التي تناولها الباحث الأول، وهكذا تكون الاستمرارية في العمل الاجتماعي، فلا وجود لعمل غير صالح إلا إذا كان صاحبه لم يتحقق الموضوعية والصدق، وإذا كانت منهجية بحثه خاطئة . وعليه فقد كان من نتائج العمل الذي قمنا به يتمثل في التالي :

حقيقة أن نوع الجنس يسهل من إمكانية الحديث في موضوع الجنس، فالأفراد من كلا الجنسين يفضلون التحدث في الموضوع مع من هم من نفس جنسهم للحصول على المعلومات الجنسية، وذلك لتوفر إمكانية الصراحة والراحة والطمأنينة، وكذا عدم الحرج والارتباك، نظرا لحساسية الموضوع وارتباطه بخصوصيات الفرد مباشرة، ذلك أنه يعنيه مباشرة، لذلك نجدهم لا يتركون أي مصدر للمعلومات يعرفون أنه يمكنه أن يأتيهم بشيء جديد إلا وأخذوا به، إلا أنه لم يكن الأمر كذلك بالنسبة للوالدين، فلا الأم أمكنها أن تتحدث مع ابنتها والعكس صحيح، ولا الأب أمكنه ذلك مع ابنه، وعليه فعملية التربية الجنسية والتلقين الجنسي يمكنه أن يحدثه بين نفس جنس الأفراد لكن من غير الوالدين، ويمكننا أن نقول أنه لو كان بإمكان الأبوان أن يتبادلا أبنائهم ليقوموا بالعملية مع أبناء غيرهم ويقوم غيرهم بهذه العملية مع أبنائهم لفعلوا ذلك، نظرا لحساسية الموضوع ولارتباطه بالحياء والاحترام .

كما أن ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين لم يساهم هو الآخر في إيجاد حوار وحديث حول الموضوع بين الوالدين وأبنائهم، إلا أنه مع ذلك ساهم في إيجاد أو ظهور نوع من التسامح والتساهل مع الأبناء في السماح لهم بالحصول على المعلومات الجنسية، في مستوى البلوغ وذلك لاقتناعهم بأن أبنائهم يمرون بمرحلة يجب عليهم معرفة التغيرات التي تحصل لهم، وهذا يغنيهم عناء أن يحدثوهم بأنفسهم، وهذا يعني أن المستوى التعليمي المرتفع للوالدين قد ساهم في تغيير بعض من معتقدات وسلوكاتهم التي تربوا هم عليها، والتي تنفي أحقيتهم في مثل هذه

المعلومات لمن هم في مثل عمرهم . لكن هذه المعتقدات يبقى تأثيرها واضحا التي لازالت تؤكد على وجوب وجود ذلك الاحترام والطاعة الكبيرين بين الأبناء ووالديهم، وخاصة في مثل هذه المواضيع التي بمجرد ذكرها تجعل الاحترام يزول وتحل مكانه عدم التربية، وبمعنى أصبح تجعل الفرد بتناوله للموضوع يتعرى من كل شيء ويقف أمام نفسه ليراها على حقيقتها، وخاصة إذا كان يرى الجنس شيئا حقيرا ومعيبا .

ونفس الشيء نجده عند المستوى المعيشي الاقتصادي الحسن أو المرتفع، فهو إن كان قد ساهم في إمكانية التحدث عن الجنس لكن مع الأصدقاء وليس مع الوالدين، لكنه مع ذلك (المستوى) قد سمح للأفراد بأن يغيروا بعضا من عاداتهم من حيث التحدث عن صداقاتهم داخل الأسرة، وكذا عدم إخفاء العلاقة مع الطرف الآخر، والذي قد يعتبر شيئا عاديا للطبقة الراقية التي ربما تعتبره أمرا حضاريا، ومن زاوية التطور الحاصل في المجتمع، لكن مع ذلك لا تحد هذا التطور والحداثة وصلت إلى حد الوصول إلى التحدث مع الوالدين أو تفضيل أن يكونا هما مصدرا لهم، فنجدهم يفضلون أن تكون الحصص العلمية التلفزيونية هي المصدر المفضل لدى الجميع، فالأبناء يفضلون أن يتحدثوا في كل المواضيع مع والديهم (المرض، الثقافة، السياسة، والإرهاب) إلا الجنس ربما لأنه يرهبهم أكثر من أي شيء آخر.!

أما عن وسائل الإعلام فحقيقة أنها تساهم في نقل المعلومات الجنسية، لكنها تعمل ذلك بطريقة سلبية، أو أن الأفراد هم الذين يسيئون استغلالها، فقد رأينا كيف أنها هي أول المصادر المعتمدة في اقتناء المعلومات دون غيرها، وكل ما تعلمه الأفراد هو تلك العلاقات الجنسية الشاذة وغير الشرعية والهوس الجنسي، والمخالفة لما يعيشونه في مجتمعنا، فهذه الأشياء هي مخالفة لأخلاقنا، وتعرضهم لضغوطات جديدة، فهم قبل أن يروا بأعينهم ما هي العلاقة الجنسية وكيف يمكن أن تقوم، كانوا يفكرون بها على مستوى التخيل(ربما)، لكنهم بمشاهدتها يقعون أمم ضغط جديد وهو ربما رغبتهم في ممارستها من جانب التجريب لا غير، ولأن أوضاعهم الاجتماعية كمتمدرسين أولا، وغير مؤهلين اجتماعيا لذلك (الزواج) ثانيا، ربما قد يجعلهم ذلك يبحثون عن طريقة أو مصدر لتفريغ تلك الطاقة التي تتأجج يوما بعد يوم بعد كل مشاهدة، للقنوات الأجنبية وغيرها .

وعليه يمكن القول أن الأفراد اليوم هم في حاجة للمعلومات الجنسية الصحيحة عن طريق تربية جنسية موجهة أكثر من أي وقت مضى .

الخاتمة

سنختتم هذا العمل بالقول أن موضوع الجنس وما يترتب عليه من تربية جنسية في شكلها الضمني غير الصريح هما من عمق الثقافة الأسرية، فالأسرة الجزائرية تقوم بتربية جنسية لأبنائها، فسكوتها وفرضها لهذا المبدأ على أبنائها يجعل الأفراد يتبنونه ويتعاملون به على الأقل أمام الأكبر سنا ومن يكنون لهم بالاحترام .

لكن مع ذلك فإننا وجدنا أن الجنس يشغل اهتمام الأفراد، ولذلك فهم يقومون بإنتاج سلوك جديد يوافق القواعد التنظيمية الموجودة في الأسرة، وهذا ما يمكن التعبير عليه بالسلوك العقلاني، فهو يقوم باحترام ما تطالبه الأسرة به لكنه مع ذلك لا يريد أن يمتنع عن المعلومات الجنسية .

وإذا تحدثنا عن وسائل الإعلام فيمكننا القول أنها ساهمت كثيرا في إيجاد هذا الموقف المزدوج عند الأفراد، بالإضافة إلى الحرية التي توصل الأفراد إلى اكتسابها، من خلال التعلم وإقامة علاقات اجتماعية جديدة، كما أن الوالدان أصبحا أكثر ليونة مع أبنائهم، إذ أصبحوا أكثر اهتماما بهم ولم تعد مسألة الغذاء والملبس هي ضروريات الأطفال فقط، فهم يؤكدون على تعلمهم وهي مسألة أساسية، خاصة بعد التطورات الحاصلة في العالم ككل، فالأسرة متأكدة من أهمية المعلومات الجنسية لأبنائها لكنها تقف عاجزة أمامها، لأنه لا يمكن للوالدين ومهما بلغ مستواهما التعليمي أن يقوما بتلقين شيء مخالف لما أنشئوا هم عليه، أي يبقى أن هناك حاجزا يمنعهم رغم تأكيدهم عليها، وعليه يمكننا القول أنه وفي الوقت الراهن يجب عدم التركيز على الأسرة في هذه العملية لأنها حتى وإن أرادت ذلك فلا يمكنها ذلك لوحدها، نظرا للكم الهائل من المعلومات التي يستطيع الفرد الطفل أولا ثم مراهقا من أن يحصل عليها، والتي لا يمكن للأسرة أن تجاريه فيه، نظرا لاختلاف المصادر بينهما وتنوعها، فالمدرسة اليوم مطالبة اليوم أكثر من أي وقت، بتحمل مسؤولياتها في هذا الجانب ذلك أنها المجال المناسب لمثل هذه المعلومات، لأنها هي الأخرى تقوم بتربية جنسية لكن غير منظمة وغير كاملة، تعتمد على ما يراه الأساتذة وما يعبرون عليه، فالأحاسيس التي تظهر على الأستاذ تنتقل إلى التلميذ دون حاجة إلى أن يتلفظ بها، فهو إن كان من مَن يعتبر للجنس شيء خطير يجب تجنبه فإن ذلك يظهر في سلوكاته وحتى قسمات وجهه والتي في بعض الأحيان تكون أكثر وأصدق تعبير من أي كلام .

وحتى نتمكن من إقامة تربية جنسية للأفراد الناشئين، يجب أن نبدأ بمن سيقومون بالعمل في مجالها، فالتربية هذه يجب أن تبدأ بنا نحن الكبار، وذلك لنتخلص من كل رواتز التربية الماضية التي تبقى عالقة في أذهاننا وتظهر في

سلوكاتنا، وتجعلنا في بعض الأحيان لا نعرف سبب التصرف أو السلوك الذي كنا قد قمنا به، ونعتقده طبيعيا ولكنه في الحقيقة يكون نابع من تربيتنا التي كنا قد تلقيناها والتي وإن كنا نعتقد أن جزء منها لم يعد صالحا الآن لكن مع ذلك مازالت تجد مكانها في عمق ثقافتنا .

فهل يمكننا كمسلمين أن نتواجه مع أنفسنا، من خلال تواجهنا مع التربية التي نتلقاها ونقوم بتلقينها لأبنائنا، خاصة إذا علمنا أن الإسلام قد عمل على ترسيخ تلك الصراحة والمواجهة مع النفس، لأنه كشف عن خبايا النفس الإنسانية، وعلمها وأعطى الأسباب والنتائج، بطريقة سهلة ومبسطة، فما علينا إلا أن نتعلم، فالحادثة التي وقعت للرسول (ص)، مع ذلك الشاب الذي جاءه وطلب منه أن يسمح له بالزنا لأنه لا يملك المال لإقامة أسرة ورعايتها، فلم يقم الرسول هنا صلى الله عليه وسلم بتأنيبه أو شتمه أو الدعاء عليه أو بطرده كما نفعل نحن مع من هم أصغر منه سنا، بل حاول أن يفهمه وأن يقنعه أن ما يريد القيام به هو بذاته لا يسمح به لأي من أفراد أسرته (لا لأخته ولا لأمه) فكيف يقبله هو على نفسه، يمكننا القول أن ما تحتاج إليه التربية في الأسرة الجزائرية هو هذا الأسلوب من الإقناع والتفكير، فالفرد لا يحتاج سوى أن يعرف الأشياء ثم من بعد ذلك يقرر أهميتها أو عدمها .

المراجع

قائـــمة المـــراجع

مراجع خاصة بعلم الاجتماع العام :

1- باللغة العربية:

1-إحسان محمد الحسن، المدخل إلى علم الاجتماع،بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر. ط1. 1988 .

2-الخولي سناء، التغير الاجتماعي والتحديث، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1993.

3-بيومي أحمد، علم اجتماع القيم، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 1990.

4-جورج جورفيتش، الأطر الاجتماعية للمعرفة، (تر: خليل أحمد خليل)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، بدون سنة ..

5-دياب فوزية، القيم والعادات الاجتماعية،مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، بيروت: دار النهضة العربية، 1980 .

6-عاطف غيث، المشكلات الاجتماعية والسلوك الانحرافي، الإسكندرية : دار المعارف، 1967 .

7-عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،1970 .

8-غي روشيه، المدخل إلى علم الاجتماع العام: الفعل الاجتماعي، (تر : دندشلي مصطفى)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، ج1، 1983 .

9-محمد علي محمد، مقدمة في البحث الاجتماعي، دار النهضة، بيروت،1982 .

10-غي روشيه، المدخل إلى علم الاجتماع العام: الفعل الاجتماعي، (تر : دندشلي مصطفى)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، ج1، 1983 .

11-معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، بيروت : منشورات دار الآفاق الجديدة، ط2 ، 1991 .

12-ميمون الربيع، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1990 .

2- En Français :

1-Golfin (J), **Les 50 mots clés de la sociologie.** Toulouse : Edt Privat, 1972

2-Guy (R) ; **Introduction à la sociologie : Le changement social .** Parie : edt H.M.H. ; 1968 .

3-Ignasse (G) , Genissel (M) . **Introduction à la sociologie.** Paris : Edt Ellipes, 2eme edt, 1999.

4-Medhar (S), **Tradition contre développement**, Alger : edt E.N.A.P, 1992,

5-Mendras (H) ; Fose (M) ; **Le changement social : tendance et paradigme ;** Paris : Armand colin ; 1983 ..

6-Mendras (H) ,**Elément de sociologie** , Paris ,Armand Colin, 1984.

7-Touraine (A) , **Pour la sociologie , les démarches de la sociologie.** Paris, .Edt du seuil, 1974.

مراجع خاصة بعلم اجتماع العائلة :

1- باللغة العربية:

1-الأخرس محمد صفوح، علم اجتماع العائلة، بيروت: مطبعة طبرين، 1990.

2-الجميلي خيري خليل، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. 1993 .

3-الخولي سناء، الزواج والعلاقات الأسرية، بيروت: دار النهضة العربية، ط 2، 1982 .

4-السويدي محمد، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1990 .

5-حطب زهير، تطور بنى الأسرة العربية، والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة، بيروت : معهد الإنماء العربي، ط1، 1983 .

6-عدي الهواري، الاستعمار الفرنسي في الجزائر: سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1830 - 1960، (تر: جوزيف عبد الله)، بيروت: دار الحداثة للطباعة والنشر، ط 1، 1983 .

7-معن خليل عمر، علم اجتماع العائلة، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000 .

2- En Français :

1-Beham (Dj), Bouraoui (S); **Familles musulmanes et modernité, défi des traditions**, Paris : Publisud, 1986.
2-Boutefnouchet. (M), **La famille algérienne, évolution et caractéristiques récentes**, Alger :SNED .1980..
3-Boutefnouchet (M), **Système social et changement social en Algérie**, Alger : O.P.U, sans date.
9- Chaulet (C), **La terre, les frères, et l'argent.(Stratégie familiale et production agricole en Algérie 1962)**, Alger : T1, OPU, 1987,
4-Descloitres (R), Debzi (L), **Système de parenté et structures familiales en Algérie**, Aix en Provence : CASHA, 1965.
5-Desingly (f), **Sociologie de la famille contemporaine**; Paris : Nathan. 1993.
6- Lacoste Dujardin (C), **Des mères contre des femmes, maternité et patriarcat au Maghreb**, Alger : edt Bouchène, 1990,
7-Legall (R). Martin (C), **Famille et politiques sociales : Dix questions sur le lien familial contemporaines**, Paris : edt Hamarthan ,collection logiques sociales . 1996
8- Michel (A), **Sociologie de la famille et du mariage**, Paris : PUF.1978.
9-Roussel (L), **La famille incertaine**, Sans pays, edt Odile Jacob, 1992.
10-Segalen (S), **Sociologie de la famille**, Paris: 3eme edt. Armand Collin. Paris 1993..
11-Roussel (L), **La famille incertaine**, Sans pays, edt Odile Jacob, 1992.
12-Segalen (S), **Sociologie de la famille**, Paris: 3eme edt. Armand Collin. Paris 1993..

مراجع خاصة بالتربية :

أ- باللغة العربية:

1-أوبير رونيه، التربية العامة، (تر : عبد الله عبد الدائم)، بيروت :دار العلم للملايين، ط 1، 1967 .

2-أوتاواي ، أ.ك، التربية و المجتمع، (تر : إبراهيم سمعان عدلي كامل فرج، رشدي لبيب)، بيروت، دار الطباعة الحديثة، بدون سنة .

3-البهي السيد محمد ، الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة ، القاهرة :دار الفكر العربي ط4 ، 1975.

4-السيد الشحات أحمد حسن، الصراع القيمي لدى الشباب،ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، القاهرة :دار الفكر العربي، 1988 .

5-العيسوي عبد الرحمن محمد ، دراسات في علم النفس الاجتماعي، القاهرة : دار النهضة العربية، 1974

6-العيسوي عبد الرحمن ، علم النفس والتربية والاجتماع، بيروت : دار الراتب الجامعية، موسوعة كتب علم النفس الحديث ، ط1 ، 1999 .

7-القاضي يوسف مصطفى، زيدان محمد مصطفى، السلوك الاجتماعي للفرد، بدون بلد، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، ط1، 1981 .

8-النجيحي محمد لبيب، الأسس الاجتماعية للتربية، القاهرة: مكتبة الأنجلومصرية . ط 1 . 1965 .

10-الوافي عبد الرحمن، في سيكولوجية الزواج، الجزائر : دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 1996 .

11-تركي رابح، أصول التربية والتعليم، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية والمؤسسة الوطنية للكتاب، ط 2، 1990

12-خليفة بركات محمد ، علم النفس التربوي للأسرة ، الكويت : دار القلم، أ، 1977 .

13-خير الله سيد، بحوث نفسية و تربوية، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1982 .

14-رفعت محمد، الشباب من الطفولة إلى الزفاف . بيروت : مؤسسة الطباعة والنشر، 1986.

15-زهران حامد عبد السلام، علم نفس النمو"الطفولة والمراهقة"، القاهرة :عالم الكتب،.ط2، 1972

16-زهران حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، بيروت : دار الأنهار للنشر، 1981 .

17-سيرك دنكور، حديث إلى الأمهات، مشاكل الآباء في تربية الأبناء، (تر: منير عامر)، بدون بلد : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 1986 .
18-شبشوب أحمد، علوم التربية، الجزائر، تونس : المؤسسة الوطنية للكتاب والدار التونسية للنشر، 1991 .
19-شرابي هشام ، مقدمات لدراسة المجتمع العربي ، بيروت : الأهلية للنشر والتوزيع ، ط 3 ، 1981
20-صباح الدين علي، الخدمة الاجتماعية، القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر، 1963 .
21-علوان ناصح عبد الله، تربية الأولاد في الإسلام، باتنة : دار الشهاب، ج1، 1988 .
21-عوضي محمد زكي، أطفالنا والتربية، (تقديم عبد الوهاب أحمد عبد الواسع)، الدار السعودية للنشر والتوزيع .
22-غباري سلامة محمد، الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، سلسلة كتب الخدمة الاجتماعية، الكتاب (6)، 1983
23-محي الدين مختار، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، لجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، بدون سنة

2- En Français :

1-Durkheim (E), Education et Sociologie, Alger : edt El-borhan , Collection les Signes et le Sens , 1991

2-Fize (M), La démocratie familiale : Evolution des relations parents-adolescents , Paris :Presses de la renaissance , 1990

3-Spencer (H) , De l'éducation Intellectuelle ,Morale , et Physique ,Belgique : Marabout Université , 1974 ;.

4-Zerdoumi Nafissa, L'enfant d'hier . l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel Algérien, Paris : François Maspero, 1982

مراجع خاصة بالجنس والتربية الجنسية:

1- باللغة العربية:

1-إبراهيم محمود، الجنس في القرآن،بيروت : رياض الريس للكتب والنشر، ط 2، 1998.

2-إدوارد غالي الذهبي، الجرائم الجنسية، القاهرة : مكتبة غريب، ط1، 1988 .

3-باسمة الكيال، سيكولوجية المرأة ، بيروت : مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، 1983 .

4-الناصر عصام، التربية الجنسية في المدارس، (تر : محمد لكحل)، تونس : الدار التونسية للنشر، 1974 .

5-بوحديبة عبد الوهاب، الجنسانية في الإسلام، (تر: محمد علي مقلد)، تونس: سراس للنشر،2000 .

6-محمد رشاد متولي، جرائم الاعتداء على العرض في القانون الجزائري والمقارن، الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية، بدون سنة .

7-مكدونالد لاويل، أطفالنا والثقافة الجنسية، كيف يعالج الآباء والأمهات مشاكل أطفالهم، بيروت: دار بيروت للنشر، 1956 .

8-هافليوك إيلس، الحياة والجنس، (تر: صالح الغمراوي)، بيروت: الشركة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1959 .

2- En Français :

1- Aroua (A) , L'islam et la morale des sexes , Alger : O.P.U ; 1998

2-Berge (A) , L'éducation sexuelle chez l'enfant , P.U.F, 7eme edt. PARIS 1977

3-Birouste (J), Martinau (J), Psychologie et sexualité, Toulouse, Edt Edwart Privat, 1976 .

4- Feham (Y) ; Sexualité , le guide de l'éducation, Alger : UNIVERSAL. M.D. 1996.

5-Freud Sigmund, Totem et Tabou, Paris, P.B.P, 1976

6-Le corps (P.H) ; L'éducation Sexuelle (Aménagement Pédagogique), UNESCO : info COM ; 1997..

7-Marie José, Caria werbe, **Education sexuelle à l'école** , Paris, P.U.f., 1976.
8-Marquis de Sade, **La philosophie dans le boudoir.** Paris: Booking International, 1994.
9-Maurice Delattre, Isabelle Mourral, **Information et éducation sexuelle**, Paris ,Notes et études documentaires, la documentation française, 1977
10-Mernissi (F), **Sexe, Idéologie, Islam.** Paris : edt Tierce, 1983,
11-Naaman Guessous (s) **Au-delà de Toute Pudeur, la sexualité féminine au Maroc.** Maroc, 4ème .edt EDDIF, 1999.
12- Van Ussel (J) ; **Histoire de la répression sexuelle ;** Paris: Edt Robert Laffont ; 1970 ;
13-Willy (J) ; **Sexualité ;**Paris : Edt Marabout Université ,T1 ; 1968 .

مراجع خاصة بالإعلام :

1- باللغة العربية:

1-إحدادن زهير، **مدخل العلوم الإعلام والاتصال**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984 .
2-عجوة علي، **دراسات في العلاقات العامة والإعلام**، القاهرة :عالم الكتب،1985 .
3-عوده محمد، **أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي**، بيروت: دار النهضة العربية، 1988 .
4-وران .ك .أجي، فيليس هاولسن، وإيدوين أيمري ، **وسائل الإعلام، صحافة، إذاعة، تلفزيون**، (تر :ميتشكل نكالا)، القاهرة : مكتبة الوعي العربي، 1984 .

2- En Français :

1-Cazenenve (J) **. Sociologie de la radio et la télévision** , P.U.F, Paris, 1963 .
2-Melon Martinez (E), **La télévision dans la famille et la société moderne.** Paris : edt Sociales Françaises, 1969,.

مراجع خاصة بالمنهجية :

1- باللغة العربية:

1-الحسن حسان محمد ، **الأسس العلمية لمناج البحث العلمي**، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1986 .
2-بخوش عمار، الذنيبات محمد محمود، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، لجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 1995 .
3-زيدان عبد الباقي ، **قواعد البحث الاجتماعي**، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 1974 .

2- En Français :

1- Angers (M), **Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines**, Paris collection techniques de recherches, Casbah Université, 1997
2-Delbayle (J) , **Introduction aux méthodes des sciences sociales.** Toulouse,.Edt Privat 1991.
3-Grawitz (M), **Méthodes des sciences sociales** , Paris,.Edt Dalloz.10eme, 1996.
4-Guighione (R) , Matalon (B) , **Les enquêtes sociologiques , théories et pratique,** Paris, Armand colin , 1978.
5-Quivy (R) ,Canpenhoudt (L) , **Manuel de recherches en sciences socisles** , Paris, Edt Dunod, 1988. .

الرسائل الجامعية والمجلات :

1- باللغة العربية:

1-بوتفنوشنت مصطفى، **مراحل تكوين البنية الاجتماعية في الجزائر**،بحث في **علم الاجتماع**،المجلة السنوية لمعهد علم الاجتماع، رقم 3 خاص، التغيرات الاجتماعية في لجزائر منذ الاستقلال (أعمال الملتقى الوطني لعلم الاجتماع الجزائر ،28-29-30أفريل 1986)،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1987، (1-8) .
2- زردومي محمد " **التنشئة الاجتماعية** "بحث في مجلة المبرز، الجزائر، العدد 3، المديرية العامة للآداب والعلوم الإنسانية، 1994 ..

3-صيفي أقشي، تحليلات سوسيولوجية حول التغير والتحول الأسري، بحث في التواصل، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، عنابة عدد 06، جوان 2000.
4- مربوحة نوار، "إشكالية دراسة الوظيفة التنشئوية في الأسرة الجزائرية الراهنة "بحث في مجلة علم الاجتماع، عدد خاص بالمجتمع الجزائري والممارسات السوسيولوجية، (أعمال الملتقى الوطني حول تاريخ علم الاجتماع في الجزائر 11-12-نوفمبر 1997)، 2000 .
5- وطفة علي، "مظاهر التسلط في الثقافة و التربية العربية المعاصرة " بحث في التواصل مجلة العلوم الإنسانية، العدد 11 باتنة . 1999 (7-32) .

2- En Français :

1-Bousselem (C) et autres, « **Violences sexuelles** », Rapport de stage d'internat, en vue d'obtention du Doctorat en médecine, Blida, 1999-2000 .

2- Masfene (R) et Autres, « **Les grossesses illégitimes(Janvier 1991- Décembre 1999)** », Rapport de stage d'internat, en vue d'obtention du Doctorat en médecine, Blida, 1999-2000 .

3-Liabes (Dj) ; « **Contradictions sociales ou crise de socialisation ; contribution à un débat** » ; in Revus de sociologie ; N 3 ;Spécial ; Alger ; 1987 ; p 217 .

الموسوعات والقواميس :

1- باللغة العربية:

1-القاموس الجديد للطلاب، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب . 1991 .

2-دنكل ميتشل، معجم علم الاجتماع، (تر : حسان محمد الحسن)، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر ،ط1، 1981 .

3-عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكاتب، 1979 .

2- En Français :

1-Boudon (R), (Edi.eur), **Dictionnaire de la sociologie.** Paris, Edt Larousse, 1997.

2-Boudon (R), Bouricaud (F), **Dictionnaire Critique de la sociologie.** Vondome : P.U.F, 1982, p 515.

3- Corotin (R) **, Encyclopédie des sciences sociales** .Edt, Paris, 1971

4- L'encyclopidie des parents moderne, Paris, presses des petits fils de leonard Danel , 1965.

5- C.D.Encyclopidie universalise

6- Hachette dictionnaire de français, edt Algérienne, 1992

مراجع عامة :

1- قرآن كريم .

2- قانون العقوبات الجزائري .1999 .

الملاحق

ملحق رقم 01

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر
كلية العلوم الاجتماعية

استمارة معلومات حول موضوع:
إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية

ملاحظة:
- المعلومات التي تمدنا بها سوف تبقى سرية، ولا تستخدم إلا لغرض علمي خاص بالبحث
- ضع علامة (X) في المكان المناسب .

تاريخ توزيع الاستمارة:
تاريخ الاسترجاع:

1-الجنـــــس : ذكـــــر : ☐ أنثـــى : ☐ السن:

2-مكــــان السكــن :

3-المستوى الدراسي :

4-مكــــان الميــلاد :

5-مكان ميلاد الأب : سن الأب:

6-مكان ميـلاد الأم : سن الأم:

7-المستوى التعليمي للأب: قرآني ☐، أمي ☐، ابتدائي ☐، متوسط ☐، ثانوي ☐، جامعي ☐

8-المستوى التعليمي للأم : قرآني ☐، أمي ☐، ابتدائي ☐، متوسط ☐، ثانوي ☐، جامعي ☐

9-مهنة الأب.:..........................

10-أجر الأب : أقـــــل مـــن 5000 دج ☐
مــــن 5100 إلى 8000 دج ☐
مــــن 8100 إلى 11.000 دج ☐
مــن 11.100 إلى 14.000 دج ☐
مــن 14.100 إلى 17.000 دج ☐
مــن 17.100 إلى 20.000 دج ☐
مــن 20.100 دج فـما فـــوق ☐

11-مهنـة الأم.:..........................

12-أجر الأم : أقـــــل مـــن 5000 دج ☐
مــــن 5100 إلى 8000 دج ☐
مــــن 8100 إلى 11.000 دج ☐
مــن 11.100 إلى 14.000 دج ☐
مــن 14.100 إلى 17.000 دج ☐
مــن 17.100 إلى 20.000 دج ☐
مــن 20.100 دج فـما فـــوق ☐

13-عـــــدد الإخوة : : ذكـــور : ☐ إنـــــاث : ☐

14-نوع المسكن : شقة في عمارة ☐ ، فيـــلا ☐ ، مسكن أرضي ☐

15-عـــــدد الغـــــرف:

16-عدد أجهزة التلفزيون :

17-عدد أجهزة البرابول(Parabole):

18-نوع القنوات المشاهدة (المستقطبة) :

19-هل تملكون سيارة : نعم ☐ لا ☐

20-هل يسكن معكم أشخاص آخرون من الأسرة ؟ نعـــم ☐ لا ☐

21-في حالة نعم أذكرهم:..........................

22-بأي صفة يسكنون معكم؟ بصفة دائمة ☐ ، مؤقتة ☐ ، متذبذبة ☐

23-ما هي الأشياء التي تربيت عليها داخل الأسرة ؟
....
24-ما هي السلوكات التي تطالبك الأسرة القيام بها مع باقي أفراد المجتمع؟
....
25-ما هي السلوكات التي تنهاك عنها ؟
....
26-ماذا تعني لك كلمة جنس ؟ أو ماذا تفهم من كلمة جنس؟
....
27-هل تتحدث عن الجنس ؟ نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐
28-مع من تتحدث عن الجنس :الاخوة☐ الأخوات☐ الاثنين معا☐ الأصدقاء☐ الأبوين ☐
29-ما هي أكثر الأشياء التي تشغلك أو تثير اهتمامك ؟ (رتبها حسب الأهمية من 1 إلى 10)
الحب ☐ ، الصداقة بين الجنسين ☐ ، الزواج ☐ ، العلاقة الجنسية ☐ ، الأمراض الجنسية ☐ ، طريقة اجتذاب الطرف الآخر ☐ ، اللباس وأدوات الزينة ☐ ،الشكل الخارجي للجسم (Corps) ☐ ، الكلام عن الجنس الآخر ☐ ،الكلام عن الأفلام ونجومها ☐ ، الحمل والولادة ☐
30-هل تشعر بالحرج والانزعاج (الارتباك) وأنت تتحدث في موضوع الجنس ؟
نعم ☐ ،لا ☐ ،لماذا ؟
....
31-في أي مستوى تحصلت لأول مرة على معلومات جنسية ؟
ابتدائي ☐ ، متوسط ☐ ، ثانوي ☐
32-كيف حصلت على هذه المعلومات ؟
عن طريق الصدفة ☐ ، عن قصد وبحث ☐ ،عن طريق الصدفة ثم عن قصد ☐
33-من من حصلت عليها ؟
1-الأسرة: الأب: ☐، الأم: ☐،الاثنين معا ☐،الاخوة: ☐ الأخوات ☐،آخرون من الأسرة (حدد).........
2-الأصدقاء: ذكور ☐ ، إناث ☐ ، الاثنين معا ☐
3-المدرسة:الأساتذة:☐، زملاء الصف ☐ ،الاثنين معا:☐ ،آخرون من المدرسة (حدد)
4-وسائل الإعلام:الكتب:☐ ، الجرائد والمجلات ☐ ،التلفزة (Parabole) ☐ الإذاعة ☐ جميعها ☐
5-الشارع:جماعة الرفاق خارج المدرسة ☐ ، الجيران ☐ ، الاثنين معا ☐
34-إذا كان لديك كتاب (مجلة) تحوي معلومات جنسية ، فأين تفضل الإطلاع عليها ؟
في المنزل ☐ ،في المكتبة ☐ ، مع أصدقائك ☐ ، لوحدك بعيدا عن الأنظار ☐
35-هل تضع ذلك الكتاب (المجلة) مع سائر كتبك ؟ نعم ☐ ، لا ☐ لماذا؟!
....
36-هل تحاول نقل ما تعلمته وتعرفت عليه من أمور ومعلومات جنسية ؟ نعم ☐ لا ☐

37-إذا حدث وأن وجدت كتابا أو مجلة تتعلق بالجنس داخل المنزل ، فماذا يكون رد فعلك؟ (اختر إجابة واحدة.)

أن تطلع عليه وترجعه إلى مكانه دون أن تثير الاهتمام ☐

أن تطلع عليه وتبحث عن صاحبه بطريقة هادئة ☐

أن تثير ضجة حتى تعرف صاحبه ☐

أن تأخذه من مكانه وتخفيه بعيدا عن الأنظار ☐

تحاول أن تناقش ما فيه من معلومات مع أصدقائك ☐ مع اخوتك ☐

38-هل تخشى أن يعرف أنك تحصلت على معلومات جنسية ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟

....

39-من هم من تخشى الأكثر ؟ (رتبهم حسب الأهمية) الأب ☐ ،الأم ☐،الاخوة ذكور ☐ الأخوات ☐ ،الأصدقاء ☐

40-هل تتحدث عن صداقاتك داخل الأسرة ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

41-إذا كان لديك علاقة مع الطرف الآخر هل تحاول إخفاءها ؟ نعم ☐ ، لا ☐ ربما ☐

42-عن من تحاول إخفاءها ؟ (رتب حسب الأهمية) الوالدين ☐ ، الاخوة ☐ الأصدقاء ☐

43-هل تحاول إخفاء هذه العلاقة لأنك : - ترى أنك تقوم بأمر يرفضه الأهل ☐

- ترى أن ما تقوم به قد يساء فهمه ☐

- ترى أن تتجنب الأسئلة والإجابة عليها ☐

- أن تتجنب العقاب بشكليه المادي والمعنوي ☐

- أن تتجنب الصدام مع الأهل في أمر لن تتنازل عنه ☐

- لتتجنب الصدام مع الأهل لأن لكل منكما وجهة نظر ☐

43-هل وجد وأن سؤل أحد ابواك (أو الاثنين معا) سؤالا يتعلق بالجنس ،وأنت جالس معهما ؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم ،كيف كان رد فعلهما ؟

....

....

44-كيف كان رد فعلك أنت ؟

45-كيف تشاهدون التلفاز ؟ جماعيا ☐ ، الأبوين لوحدهما ☐ ، الذكور لوحدهم ☐ ، الإناث لوحدهن ☐

46-هل تشاهدون القنوات الفضائية بنفس الطريقة ؟ نعم ☐ ، لا ☐ لماذا ؟

....

....

47-ما هو رد فعلك عند مرور لقطة تحمل معنى جنسي وأنت جالس مع أعضاء الأسرة وأنت تشاهد التلفاز؟

تغيير القناة أو إطفاء التلفاز ☐ ، الخروج من الغرفة ☐، التجاهل ☐ ، الإحراج والانزعاج ☐ ،الضحك ☐

48-ما هو رد فعل الآخرين ؟

....

49-هل تشعر برفض (والديك) والأسرة لموضوع الجنس ؟ نعم ☐ لا ☐

50-ما هي السلوكات التي تجعلك تشعر حقيقة برفض والديك لهذا الموضوع؟
عدم الحديث إطلاقا ☐ ، عدم الإجابة عن الأسئلة ☐ ، الانزعاج من الموضوع ☐ ،
معاقبة الذي يتطرق للموضوع ☐ .

51-من من تفضل أن تعطى لك معلومات حول الجنس ؟(اختر إجابة واحدة) ☐
الأسرة ☐ المدرسة ☐ أصدقاء الأسرة ☐ الأطباء: ☐ الحصص العلمية
التلفزيونية ☐

52-في أي فترة ترى أنك بحاجة إلى هذه المعلومات ؟
منذ الصغر ☐ في مرحلة المراهقة ☐ قبل الزواج ☐ بعد الزواج ☐
في كل المراحل ☐

53-ماذا سيكون شعورك لو علمت أن والديك يعملان على إعطاءك معلومات جنسية ؟
سأقدرهما وأحترمهما أكثر ☐ ساكون عند حسن ظنهما ☐ ساصادقهما ☐ أخرى
أذكرها...........

54-حسب رأيك ما هي أكثر وسائل الإعلام تأثيرا في نقل المعلومات الجنسية ؟
الكتب العلمية ☐ المجلات والجرائد ☐ التلفاز (Parabole) ☐ الإذاعة ☐

55-ما هي المعلومات الجنسية التي عرفتها عن طريق الإعلام؟
....

56-هل ترى أن لوسائل الإعلام دورا في نقل المعلومات الجنسية ؟ نعم ☐ لا ☐
كيف ذلك ؟ ....

57-ماذا تفهم من كلمة تربية جنسية ؟
....

58-ما هي أكثر الأمور الجنسية التي تريد معرفتها ،ولازلت حائرا فيها؟

ملحق رقم 02

علاقة الجنس بسبب الشعور بالحرج عند الحديث عن الجنس

الجنس / سبب عدم الشعور بالحرج	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
شيئ طبيعي وغريزي خلقه الله في الإنسان	15	37	09	41	24	38
شيئ يجب علينا معرفته	14	34	09	41	23	37
لأن الكلام يكون مع نفس الجنس	12	29	04	18	16	25
المجموع	41	100	22	100	63	100

علاقة الجنس بسبب عدم الشعور بالحرج عند الحديث عن الجنس

الجنس / سبب الشعور بالحرج	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
موضوع يعتبره الآخرون غير أخلاقي	12	50	08	18	20	29
أخجل ولا يمكن التحدث فيه مع أي كان	00	00	18	41	18	27
موضوع حساس وشخصي	00	00	15	34	15	22
هذه الأمور سرية لنا كمسلمين	12	50	03	07	15	22
المجموع	24	100	44	100	68	100

الملحق رقم :03

فترة الحاجة إلى المعلومات الجنسية حسب جنس العينة

الجنس / فترة الحاجة إلى المعلومات الجنسية	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
منذ الصغر	06	09	01	02	07	05
في مرحلة المراهقة	32	47	30	45	62	47
قبل الزواج	13	20	24	36	37	28
في كل المراحل	15	23	11	17	26	20
المجموع	66	100	66	100	132	100

مفهوم التربية الجنسية حسب الجنس

الجنس / مفهوم التربية الجنسية	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
لا أعرفها ولا أفهم معناها	23	35	16	24	39	30
تعلم حقيقة الجنس حتى لا نقع في الخطأ	14	21	11	17	25	19
تنشئة الطفل وإعطاؤه أكبر قدر من المعلومات الجنسية	12	18	12	18	24	18
التهذيب والتوعية في المجال الجنسي	05	08	17	26	22	17
المفهوم الصحيح للعلاقة الجنسية	12	18	10	15	22	17
المجموع	66	100	66	100	132	100

الملحق رقم :04

شعور الأبناء لو علموا أن الوالدان يعملان على إعطائهما معلومات جنسية

الجنس / وسائل الإعلام	ذكور ك	ذكور %	إناث ك	إناث %	المجموع ك	المجموع %
سأكون عند حسن ظنهما	17	26	31	47	48	36
سأقدرهما وأحترمهما أكثر	16	24	12	18	28	21
سأصادقهما	13	20	14	21	27	20
أرفض ذلك	10	15	07	11	17	13
لا أظن ذلك	09	13	01	02	10	08
بدون إجابة	01	02	01	02	02	02
المجموع	66	100	66	100	132	100

الأشياء التي تشغل اهتمام الأفراد حسب الأهمية

الجنس / الأشياء التي تهم الأفراد	ذكور ك	ذكور %	إناث ك	إناث %	المجموع ك	المجموع %
المرتبة الأولى الحب	30	50	30	50	60	46
المرتبة الثانية الصداقة بين الجنسين	15	23	14	21	29	22
المرتبة الثالثة اللباس وأدوات الزينة	06	09	15	23	21	16
المرتبة الرابعة طريقة اجتذاب الطرف الآخر	12	18	07	11	16	12
المرتبة الخامسة الكلام عن الجنس الآخر	08	12	16	24	24	18

الملحق رقم :05

الأشياء المراد معرفتها عن الجنس

الجنس / الأشياء المراد معرفتها	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
لا أريد أن أعرف شيئا	02	03	28	42	30	23
الممارسة الجنسية الناجحة	05	08	20	30	25	19
كل ما يتعلق بالجنس والمرأة	22	33	00	00	22	17
كيف تنتقل الأمراض الجنسية والعلاقات الجنسية الشاذة	15	23	04	06	19	14
أعرف كل شيء	07	11	06	09	13	09
بدون إجابة	13	20	00	00	13	09
كيفية مطالبة الطرف الآخر للجماع في الليلة الأولى	02	03	08	12	10	08
المجموع	66	100	66	100	132	100

علاقة المستوى التعليمي للوالدين بتحديد معنى كلمة جنس

المستوى التعليمي / معنى كلمة جنس	المستوى التعليمي للأب														المستوى التعليمي للأم													
	قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع		قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
علاقة بين رجل وامرأة	05	625	03	23	11	48	09	39	09	31	11	32	48	37	07	64	06	30	15	52	09	30	10	32	01	09	48	37
النوع والعلاقة الجنسية	01	125	03	23	04	17	06	26	05	17	05	15	24	18	01	09	05	25	06	21	06	20	03	10	03	27	24	18
النـــــوع	01	125	00	00	01	04	04	17	07	25	09	26	22	17	00	00	03	15	02	07	05	17	10	32	03	27	23	17
العـــلاقـــة السجنسية	00	00	03	23	03	13	02	09	01	03	06	18	15	12	00	00	02	10	04	14	04	13	03	10	02	18	15	11
علاقة غير شرعية	01	125	03	23	02	09	00	00	02	07	00	00	08	06	00	00	03	15	01	03	02	07	01	03	01	09	08	06
لا شـــيئ	00	00	01	08	02	09	02	09	05	17	03	09	13	10	03	27	01	05	01	03	04	13	04	13	01	09	14	11
المجمـــوع	08	100	13	100	23	100	23	100	29	100	34	100	130	100	11	100	20	100	29	100	30	100	31	100	11	100	132	100

ملاحظة : بالنسبة للمستوى التعليمي للأب العينة ناقصة من عنصرين وذلك لوجود أبوين متوفيين .

علاقة المستوى التعليمي بالأعضاء المتحدث معهم عن الجنس

الأعضاء المتحدث معهم عن الجنس / المستوى التعليمي	المستوى التعليمي للأب: قرآني ك	قرآني %	أمي ك	أمي %	ابتدائي ك	ابتدائي %	متوسط ك	متوسط %	ثانوي ك	ثانوي %	جامعي ك	جامعي %	المجموع ك	المجموع %	المستوى التعليمي للأم: قرآني ك	قرآني %	أمي ك	أمي %	ابتدائي ك	ابتدائي %	متوسط ك	متوسط %	ثانوي ك	ثانوي %	جامعي ك	جامعي %	المجموع ك	المجموع %
الاخوة	00	00	00	00	01	05	00	00	00	00	00	00	01	01	00	00	00	00	01	04	00	00	00	00	00	00	01	01
الأخوات	00	00	01	08	02	10	00	00	02	07	03	11	08	07	00	00	01	06	03	115	01	03	02	08	01	10	08	07
الاثنين معا	00	00	00	00	00	00	00	00	01	04	01	03	02	02	00	00	00	00	01	04	00	00	01	04	00	00	02	02
الأصدقاء	05	71	10	77	13	65	18	90	22	81	20	69	88	76	09	90	13	72	18	69	23	83	21	80	05	50	89	75
الأبوين	00	00	00	00	00	00	00	00	01	04	00	00	01	01	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	01	10	01	01
الاخوة والأصدقاء	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	01	03	01	01	00	00	00	00	00	00	01	03	00	00	00	00	01	01
الأخوات والأصدقاء	02	29	02	15	04	20	00	00	01	04	02	07	11	09	01	10	04	22	03	115	01	03	01	04	02	20	12	10
الاثنين معا والأصدقاء	00	00	00	00	00	00	02	10	00	00	02	07	04	03	00	00	00	00	00	00	02	07	01	04	01	10	04	03
المجموع	08	100	13	100	23	100	23	100	29	100	34	100	116	100	11	100	20	100	29	100	30	100	31	100	11	100	118	100

ملاحظة : بالنسبة للمستوى التعليمي للأب العينة ناقصة من عنصرين وذلك لوجود أبوين متوفيين .

علاقة المستوى التعليمي بمستوى الحصول على المعلومات عن الجنسية

المستوى التعليمي / مستوى الحصول على المعلومات	المستوى التعليمي للأب														المستوى التعليمي للأم													
	قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع		قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الابتدائي	00	00	02	15	04	17	05	22	07	24	11	32	29	22	02	18	02	10	08	27	04	13	08	26	06	55	30	23
المتوسط	06	75	10	77	17	74	15	65	20	69	22	65	90	69	08	73	14	70	19	66	25	84	20	64	05	45	91	69
الثانوي	02	25	01	08	02	09	03	13	02	07	01	03	11	09	01	09	04	20	02	07	01	03	03	10	00	00	11	08
المجموع	08	100	13	100	23	100	23	100	29	100	34	100	130	100	11	100	20	100	29	100	30	100	31	100	11	100	132	100

ملاحظة: بالنسبة للمستوى التعليمي للأب العينة ناقصة من عنصرين وذلك لوجود أبوين متوفيين .

علاقة المستوى التعليمي للوالدين بنقل المعلومات الجنسية المعروفة

المستوى التعليمي / نقل المعلومات الجنسية	المستوى التعليمي للأب													
	قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	03	375	04	31	11	48	12	52	17	59	19	56	66	51
لا	00	625	09	69	12	52	11	48	12	41	15	44	64	49
المجموع	08	100	13	100	23	100	23	100	29	100	34	100	130	100

المستوى التعليمي / نقل المعلومات الجنسية	المستوى التعليمي للأم													
	قرآني		أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	05	45	07	35	13	45	16	53	17	55	08	73	66	50
لا	06	55	13	65	16	55	14	47	14	45	03	27	66	50
المجموع	11	100	20	100	29	100	30	100	31	100	11	100	132	100

ملاحظة: بالنسبة للمستوى التعليمي للأب العينة ناقصة من عنصرين وذلك لوجود أبوين متوفيين .

Le tribunal compétent pour connaître des délits visés au présent article est celui du domicile ou de la résidence de la personne qui doit recevoir la pension ou bénéficier des subsides.

Art. 332. – Toute personne condamnée pour l'un des délits prévus aux articles 330 et 331 peut, en outre, être frappée, pour un an au moins et cinq ans au plus, de l'interdiction des droits mentionnés à l'article 14 du présent code.

Section 6

Attentats aux moeurs

Art. 333. - (Loi n° 82-04 du 13 février 1982) Toute personne qui a commis un outrage public à la pudeur est punie d'un emprisonnement de deux mois à deux ans et d'une amende de 500 à 2.000 DA.

Lorsque l'outrage public à la pudeur a consisté en un acte contre nature avec un individu du même sexe, la peine est un emprisonnement de six mois à trois ans et d'une amende de 1.000 à 10.000 DA.

Art. 333 bis. - (Loi n° 82-04 du 13 février 1982) Est puni d'un emprisonnement de deux mois à deux ans et d'une amende de 500 à 2.000 DA quiconque aura fabriqué, détenu, importé ou fait importer en vue de faire commerce, distribution, location, affichage ou exposition, expose ou tenté d'exposer aux regards du public, vendu ou tenté de vendre, distribué ou tenté de distribuer, tous imprimés, écrits, dessins, affiches, gravures, peintures, photographies, clichés, matrices, ou reproductions, tous objets contraires à la décence.

Art. 334. -- (Ordonnance n° 75-47 du 17 juin 1975) Est puni d'un emprisonnement de cinq à dix ans, tout attentat à la pudeur consommé ou tenté sans violence, sur la personne d'un mineur de 16 ans de l'un ou de l'autre sexe.

Est puni de la réclusion à temps de cinq à dix ans, l'attentat à la pudeur commis par tout ascendant, sur la personne d'un mineur, même âgé de plus de 16 ans, mais non émancipé par le mariage.

Art. 335. – Est puni de la réclusion à temps, de cinq à dix ans, tout attentat à la pudeur consommé ou tenté avec violences contre des personnes de l'un ou de l'autre sexe.

والمحكمة المختصة بالحكم المشار إليه في هذه المادة هي محكمة موطن أو محل إقامة الشخص المقرر له قبض النفقة أو المنتفع بالمعونة.

المادة 332: ويجوز الحكم علاوة على ذلك على كل من قضي عليه بإحدى الجنح المنصوص عليها في المادتين 330، 331 بالحرمان من الحقوق الواردة في المادة 14 من هذا القانون من سنة على الأقل إلى خمس سنوات على الأكثر.

القسم السادس

انتهاك الآداب

المادة 333: (القانون رقم 82-04 المؤرخ في 13 فبراير 1982) يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين وبغرامة من 500 إلى 2.000 دج كل من ارتكب فعلا علانيا مخلا بالحياء.

وإذا كان الفعل العلني المخل بالحياء من أفعال الشذوذ الجنسي ارتكب ضد شخص من نفس الجنس تكون العقوبة بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات وبغرامة من 1.000 إلى 10.000 دج.

المادة 333 مكرر: (القانون رقم 82-04 المؤرخ في 13 فبراير 1982) يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين وبغرامة من 500 إلى 2.000 دج كل من صنع أو حاز أو استورد أو سعى في استيراد من أجل التجارة أو وزع أو أجر أو لصق أو أقام معرضا أو عرض أو شرع في العرض للجمهور أو باع أو شرع في البيع أو وزع أو شرع في التوزيع كل مطبوع أو محرر أو رسم أو إعلان أو صور أو لوحات زيتية أو صور فتوغرافية أو أصل الصورة أو قالبها أو أنتج أي شيء مخل بالحياء.

المادة 334: (الأمر رقم 75-47 المؤرخ في 17 يونيو 1975) يعاقب بالحبس من خمس إلى عشر سنوات كل من ارتكب فعلا مخلا بالحياء ضد قاصر لم يكمل السادسة عشرة ذكرا كان أو أنثى بغير عنف أو شرع في ذلك.

ويعاقب بالسجن المؤقت من خمس إلى عشر سنوات أحد الأصول الذي يرتكب فعلا مخلا بالحياء ضد قاصر ولو تجاوز السادسة عشرة من عمره ولم يصبح بعد راشدا بالزواج.

المادة 335: يعاقب بالسجن المؤقت من خمس إلى عشر سنوات كل من ارتكب فعلا مخلا بالحياء ضد إنسان ذكرا كان أو أنثى بغير عنف أو شرع في ذلك.

(Ordonnance n° 75-47 du 17 juin 1975) Si le crime a été commis sur la personne d'un mineur de 16 seize ans, le coupable est puni de la réclusion à temps, de dix à vingt ans.

Art. 336. – Quiconque a commis le crime de viol est puni de la réclusion à temps, de cinq à dix ans.

(Ordonnance n° 75-47 du 17 juin 1975) Si le viol a été commis sur la personne d'une mineure de 16 seize ans, la peine est la réclusion à temps de dix à vingt ans.

Art. 337. – Si les coupables sont les ascendants de la personne sur laquelle a été commis l'attentat ou le viol, s'ils sont de la classe de ceux qui ont autorité sur elle, s'ils sont ses instituteurs ou ses serviteurs à gages, ou serviteurs à gages des personnes ci-dessus désignées, s'ils sont fonctionnaires ou ministres d'un culte, ou si le coupable, quelqu'il soit, a été aidé dans son crime par une ou plusieurs personnes, la peine est celle de la réclusion à temps, de dix à vingt ans, dans le cas prévu à l'alinéa premier de l'article 334, et de la réclusion perpétuelle, dans les cas prévus aux articles 335 et 336.

Art. 337 bis. – **(Ordonnance n° 75-47 du 17 juin 1975)** Sont considérées comme incestes, les relations sexuelles entre:

1°) parents en ligne descendante ou ascendante;

2°) frères et soeurs germains, consanguins ou utérins;

3°) une personne et l'enfant de l'un de ses frères ou soeurs germains, consanguins ou utérins ou avec un descendant de celui-ci;

4°) la mère ou le père et l'époux ou l'épouse, le veuf ou la veuve de son enfant ou d'un autre de ses descendants;

5°) parâtre ou marâtre et le descendant de l'autre conjoint;

6°) des personnes dont l'une est l'épouse ou l'époux d'un frère ou d'une soeur.

La peine est de 10 à 20 ans de réclusion dans les 1er et 2ème cas, de 5 à 10 ans d'emprisonnement dans les 3ème, 4ème et 5ème cas et de 2 à 5 ans dans le 6ème cas.

(الأمر رقم 75-47 المؤرخ في 17 يونيو 1975) وإذا وقعت الجريمة على قاصر لم يكمل السادسة عشرة يعاقب الجاني بالسجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة.

المادة 336: كل من إرتكب جناية هتك عرض يعاقب بالسجن المؤقت من خمس إلى عشر سنوات.

(الأمر رقم 75-47 المؤرخ في 17 يونيو 1975) وإذا وقع هتك العرض ضد قاصرة لم تكمل السادسة عشرة فتكون العقوبة السجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة.

المادة 337: إذا كان الجاني من أصول من وقع عليه الفعل المخل بالحياء أو هتك العرض أو كان من فئة من لهم سلطة عليه أو كان من معلميه أو من يخدمونه بأجر أو كان خادما بأجر لدى الأشخاص المبينين أعلاه* أو كان موظفا أو من رجال الدين أو إذا كان الجاني مهما كانت صفته قد استعان في ارتكاب الجناية بشخص أو أكثر فتكون العقوبة السجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة في الحالة المنصوص عليها في الفقرة الأولى من المادة 334 والسجن المؤبد في الحالتين المنصوص عليهما في المادتين 335 و336 .

المادة 337 مكرر: (الأمر رقم 75-47 المؤرخ في 17 يونيو 1975) تعتبر من الفواحش بين ذوي المحارم العلاقات الجنسية التي ترتكب بين:

1 – الأقارب من الفروع أو الأصول،

2 – الإخوة والأخوات الأشقاء، من الأب أو الأم،

3 – بين شخص وابن أحد إخوته أو أخواته من الأب أو الأم أو مع أحد فروعه،

4 – الأم أو الأب والزوج أو الزوجة والأرمل أو أرملة إبنه أو مع أحد آخر من فروعه،

5 – والد الزوج أو الزوجة أو زوج الأم أو زوجة الأب وفروع الزوج الآخر،

6 – من أشخاص يكون أحدهم زوجا لأخ أو لأخت.

تكون العقوبة بالسجن من عشر إلى عشرين سنة في الحالتين 1 و2 وبالحبس من خمس إلى عشر سنوات في الحالات رقم 3 و4 و5 وبالسجن من سنتين إلى خمس سنوات في الحالة رقم 6 .

* في النص الأصلي وردت خطأ «عليه» والأصح «أعلاه» (الناشر).

Dans tous les cas, si l'inceste est commis par une personne majeure avec une personne mineure de 18 ans, la peine infligée à la personne majeure sera obligatoirement supérieure à celle infligée à la personne mineure.

La condamnation prononcée contre le père ou la mère comporte la perte de la puissance paternelle ou de la tutelle légale.

Art. 338. – Tout coupable d'un acte d'homo-sexualité est puni d'un emprisonnement de deux mois à deux ans et d'une amende de 500 à 2.000 DA.

Si l'un des auteurs est mineur de dix-huit ans, la peine à l'égard du majeur peut être élevée jusqu'à trois ans d'emprisonnement et 10.000 DA d'amende.

Art. 339. - (Loi n° 82-04 du 13 février 1982) Est punie d'un emprisonnement d'un à deux ans toute femme mariée convaincue d'adultère.

Quiconque consomme l'adultère avec une femme la sachant mariée est puni de la même peine.

Est puni d'un emprisonnement d'un à deux ans, tout homme marié convaincu d'adultère; la femme coauteur est punie de la même peine, sans préjudice des dispositions de l'alinéa précédent.

La poursuite n'est exercée que sur plainte du conjoint offensé.

Le pardon de ce dernier met fin aux poursuites.

Art. 340. – (Abrogé par la loi n° 82-04 du 13 février 1982).

Art. 341. – La preuve de l'infraction réprimée par l'article 339 s'établit soit par procès-verbal de constat de flagrant délit dressé par un officier de police judiciaire, soit par l'aveu relaté dans des lettres ou documents émanés du prévenu ou par l'aveu judiciaire.

Section 7

Excitation de mineurs à la débauche et prostitution

Art. 342. - (Loi n° 82-04 du 13 février 1982) Quiconque incite, favorise ou facilite la débauche ou la corruption des mineurs de moins

وفي جميع الأحوال إذا إرتكبت الفاحشة من شخص راشد على شخص قاصر يبلغ من العمر 18 عاما فإن العقوبة المفروضة على الراشد تفوق وجوبا العقوبة المفروضة على الشخص القاصر.

ويتضمن الحكم المقضي به ضد الأب أو الأم فقدان حق الأبوة أو الوصاية الشرعية.

المادة 338: كل من إرتكب فعلا من أفعال الشذوذ الجنسي على شخص من نفس جنسه يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين وبغرامة من 500 إلى 2.000 دينار.

وإذا كان أحد الجناة قاصرا لم يكمل الثامنة عشرة فيجوز أن تزاد عقوبة البالغ إلى الحبس لمدة ثلاث سنوات وإلى غرامة 10.000 دينار.

المادة 339: (القانون رقم 82-04 المؤرخ في 13 فبراير 1982) يقضى بالحبس من سنة إلى سنتين على كل إمرأة متزوجة ثبت إرتكابها جريمة الزنا.

وتطبق العقوبة ذاتها على كل من إرتكب جريمة الزنا مع إمرأة يعلم أنها متزوجة.

ويعاقب الزوج الذي يرتكب جريمة الزنا بالحبس من سنة إلى سنتين وتطبق العقوبة ذاتها على شريكته.

ولا تتخذ الإجراءات إلا بناء على شكوى الزوج المضرور، وإن صفح هذا الأخير يضع حد لكل متابعة.

المادة 340: (ملغاة بالقانون رقم 82-04 المؤرخ في 13 فبراير 1982)

المادة 341: الدليل الذي يقبل عن إرتكاب الجريمة المعاقب عليها بالمادة 339 يقوم إما على محضر قضائي يحرره أحد رجال الضبط القضائي عن حالة تلبس وإما بإقرار وارد في رسائل أو مستندات صادرة من المتهم وإما بإقرار قضائي.

القسم السابع

تحريض القصر على الفسق والدعارة

المادة 342: (القانون رقم 82-04 المؤرخ في 13 فبراير 1982) كل من حرض قصرا لم يكملوا التاسعة عشرة ذكورا أو إناثا على الفسق أو فساد الأخلاق أو

... ou même occasionnellement des de 19 ans, de l'un ou de l'autre sexe, est puni d'un emprisonnement de cinq mineurs de moins de seize ans, est puni d'un emprisonnement de cinq à dix ans et d'une amende de 500 à 25 000 DA.

La tentative des délits visés au présent article est punie des peines pour ces délits.

Art. 343. - (Ordonnance n° 75-47 du 17 juin 1975) Est puni d'un emprisonnement de deux à cinq ans et d'une amende de 500 à 20.000 DA, à moins que le fait ne constitue une infraction plus grave, quiconque sciemment:

1°) d'une manière quelconque, aide, assiste ou protège la prostitution d'autrui ou le racolage en vue de la prostitution;

2°) sous une forme quelconque, partage les produits de la prostitution d'autrui ou reçoit des subsides d'une personne se livrant habituellement à la prostitution ou tirant elle-même des ressources de la prostitution d'autrui;

3°) vit avec une personne se livrant habituellement à la prostitution;

4°) étant en relations habituelles avec une ou plusieurs personnes se livrant à la prostitution ne peut justifier de ressources correspondant à son train de vie;2

5°) embauche, entraîne ou entretient, même avec son consentement, une personne même majeure en vue de la prostitution, ou la livre à la prostitution ou à la débauche;

6°) fait office d'intermédiaire, à un titre quelconque, entre les personnes se livrant à la prostitution ou à la débauche et les individus qui exploitent ou rémunèrent la prostitution ou la débauche d'autrui;

7°) par menace, pression, manoeuvre ou par tout autre moyen, entrave l'action de prévention, de contrôle, d'assistance ou de rééducation entreprise par des organismes qualifiés en faveur de personnes se livrant à la prostitution ou en danger de prostitution.

La tentative des délits visés au présent article est punie des peines prévues pour ces délits.

... أو ... لقصر لم يكملوا السادسة عشرة يعاقب بالحبس من خمس سنوات إلى عشر سنوات وبغرامة من 500 إلى 25.000 دج.

ويعاقب على الشروع في إرتكاب الجنح المشار إليها في هذه المادة بالعقوبات ذاتها المنصوص عليها بالنسبة لتلك الجنح.

المادة 343: (الأمر رقم 75–47 المؤرخ في 17 يونيو 1975) يعاقب بالحبس من سنتين إلى خمس سنوات وبغرامة من 500 إلى 20.000 دج وما لم يكن الفعل المقترف جريمة أشد، كل من إرتكب عمدا أحد الأفعال الآتية:

1 – ساعد أو عاون أو حمى دعارة الغير أو أغرى الغير على الدعارة وذلك بأية طريقة كانت؛

2 – أقتسم متحصلات دعارة الغير أو تلقى معونة من شخص يحترف الدعارة عادة أو يستغل هو نفسه موارد دعارة الغير وذلك على أية صورة كانت؛

3 – عاش مع شخص يحترف الدعارة عادة؛

4 – عجز عن تبرير الموارد التي تتفق وطريقة معيشته حالة أنه على علاقات معتادة مع شخص أو أكثر من الذين يحترفون الدعارة؛

5 – استخدم أو استدرج أو أعال شخصا ولو بالغا بقصد إرتكاب الدعارة ولو برضاه أو أغواه على احتراف الدعارة أو الفسق؛

6 – ويعاقب بالوساطة بأية صفة كانت بين أشخاص يحترفون الدعارة أو الفسق وبين أفراد يستغلون دعارة أو فسق الغير أو يكافئون الغير عليه؛

7 – عرقل أعمال الوقاية أو الإشراف أو المساعدة والتأهيل التي تقوم بها منظمات متخصصة لصالح أشخاص يحترفون الدعارة أو يخشى عليهم من احترافها وذلك بطريق التهديد أو الضغط أو التحايل أو بأية وسيلة أخرى.

ويعاقب على الشروع في إرتكاب الجنح المشار إليها في هذه المادة بالعقوبات ذاتها المنصوص عليها بالنسبة لتلك الجنح.

Art. 344. - (Loi n° 82-04 du 13 février 1982) Les peines édictées à l'article 343 sont portées à un emprisonnement de cinq à dix ans et à une amende de 10.000 à 100.000 DA lorsque:

1°) le délit a été commis à l'égard d'un mineur de moins de dix neuf ans;

2°) le délit a été accompagné de menace, de contrainte, de violence, de voie de fait, d'abus d'autorité ou de dol;

3°) l'auteur du délit était porteur d'une arme apparente ou cachée;

4°) l'auteur du délit est époux, père, mère ou tuteur de la victime ou appartient à l'une des catégories enumérées à l'article 337;

5°) l'auteur du délit est appelé à participer, de par ses fonctions à la lutte contre la prostitution, à la protection de la santé ou de la santé ou de la jeunesse, ou au maintien de l'ordre public;

6°) le délit a été commis à l'égard de plusieurs personnes;

7°) les victimes du délits ont été livrées ou incitées à se livrer à la prostitution hors du territoire algérien;

8°) les victimes du délit ont été livrées ou incitées à se livrer à la prostitution à leur arrivée ou dans un délai rapproché de leur arrivée sur le territoire Algérien;

9°) le délit a été commis par plusieurs auteurs ou complices.

La tentative des délits visés au présent article est punie des peines prévues pour ces délits.

Art. 345. – Les peines prévues aux articles 342 à 344 sont encourues alors même que certains des actes qui sont les éléments constitutifs de l'infraction ont été accomplis hors du territoire de la République.

Art. 346. - (Loi n° 82-04 du 13 février 1982) Est puni d'un emprisonnement de deux à cinq ans et d'une amende de 10.000 à 100.000 DA quiconque détenant, gérant, faisant fonctionner, finançant ou contribuant à financer un hôtel, maison meublée, pension, débit de boissons, restaurant, club, cercle, dancing, lieu de spectacles ou leurs annexes, ou lieu quelconque ouvert au public ou utilisé par le public, accepte ou tolère habituellement qu'une ou plusieurs personnes se livrent à la prostitution à l'intérieur de l'établissement ou dans ses annexes, ou y recherchent des clients en vue de la prostitution.

المادة 344: (القانون رقم 82-04 المؤرخ في 13 فبراير 1982) ترفع العقوبات المقررة في المادة 343 إلى الحبس من خمس إلى عشر سنوات وبغرامة من 10.000 إلى 100.000 دج في الحالات الآتية:

1) إذا ارتكبت الجنحة ضد قاصر لم يكمل التاسعة عشرة،

2) إذا صحب الجنحة تهديد أو إكراه أو عنف أو إعتداء أو إساءة استعمال السلطة أو الغش،

3) إذا كان مرتكب الجنحة يحمل سلاحا ظاهرا أو مخبأ،

4) إذا كان مرتكب الجنحة زوجا أو أبا أو أما أو وصيا على المجني عليه أو يدخل في إحدى الفئات التي عددتها المادة 337،

5) إذا كان مرتكب الجنحة ممن يساهمون بحكم وظيفتهم في مكافحة الدعارة أو في حماية الصحة أو الشبيبة أو صيانة النظام العمومي،

6) إذا ارتكبت الجنحة ضد عدة أشخاص،

7) إذا كان المجني عليهم في الجنحة قد حملوا أو حرضوا على احتراف الدعارة خارج الأرض الجزائرية؛

8) إذا كان المجني عليهم بالجنحة قد حملوا أو حرضوا على احتراف الدعارة عقب وصولهم إلى الأرض الجزائرية أو بعد وصولهم إليها بفترة قريبة؛

9) إذا ارتكبت الجنحة من عدة فاعلين أو شركاء.

ويعاقب على الشروع في إرتكاب الجنح المشار إليها في هذه المادة بالعقوبات ذاتها المنصوص عليها بالنسبة لتلك الجنح.

المادة 345: تطبق العقوبات المنصوص عليها في المواد من 342 إلى 344 حتى ولو كانت بعض الأفعال المكونة لعناصر الجريمة قد وقعت خارج أراضي الجمهورية.

المادة 346: (القانون رقم 82-04 المؤرخ في 13 فبراير 1982) يعاقب بالحبس من سنتين إلى خمس سنوات وبغرامة من 10.000 إلى 100.000 دج كل من حاز أو سير أو شغل أو مول أو ساهم في تمويل فندق أو منزل مفروش أو فندق عائلي أو محل لتعاطي الخمور أو مطعم أو ناد أو مرقص أو مكان للعروض أو ملحقاته أو أي مكان مفتوح للجمهور أو يستعمله الجمهور واعتاد قبول ممارسة الدعارة من شخص أو أكثر أو السماح لهم بممارستها أو قام بالبحث عن عملاء بغرض ممارستها وذلك بداخل المحل أو في ملحقاته.

Tableau : Représentant l'inscidence annuelle des accouchements des illegitimes dans notre service

	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	Total
Nombre d'accouchement total	7922	7255	6214	6173	5604	5783	7519	5779	5743	57992
Nombre de grossesses illégitimes	38	70	52	57	52	56	68	87	99	579
Pourcentages	0,47%	0,96%	0,83%	0,92%	0,92%	0,96%	0,90%	1,50%	1.72%	0,99%

Evolution des taux d'accouchements des grossesses illegitimes dont la tranche d'âge se situ entre 30-34Ans

Taux %

30
20
10
0

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10

Année

Evolution des taux d'accouchements des grossesses illegitimes dont la tranche d'âge se situ entre 35-39 Ans

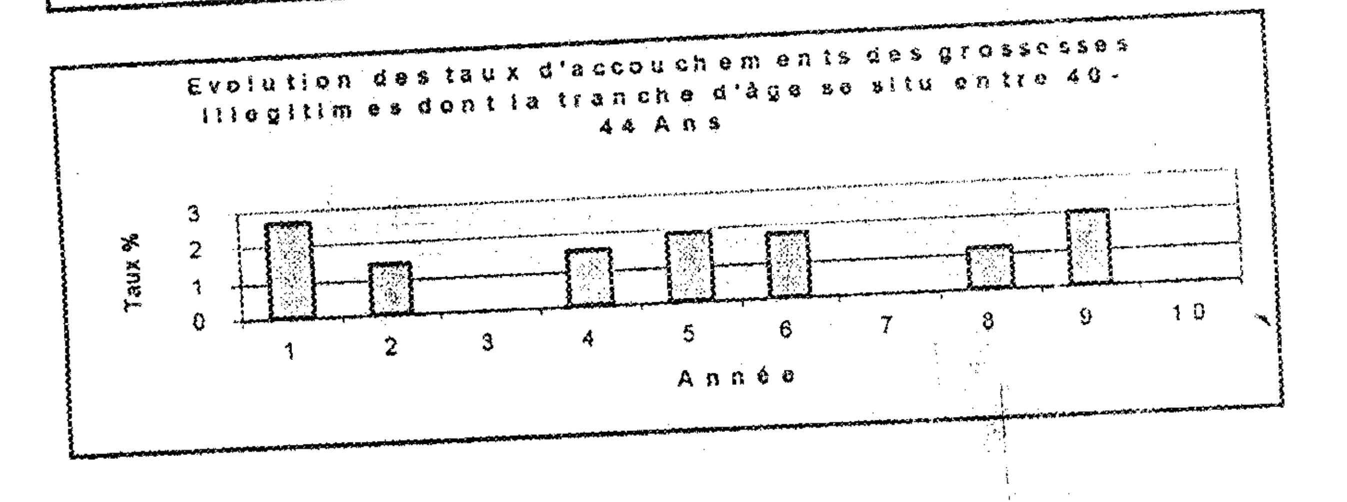
taux %

15
10
5
0

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10

Année

Evolution des taux d'accouchements des grossesses illegitimes dont la tranche d'âge se situ entre 40-44 Ans



IV- Répartition selon le niveau d'instruction .

	1997		1998		1999		Total	
	Nb	%	Nb	%	Nb	%	Nb	%
Primaire	02	02.94	06	06.89	04	04.04	12	04.72
Secondaire	07	10.29	13	14.94	00	00.00	20	07.87
Supérieur	02	02.94	04	04.59	03	03.03	09	03.54
Aucun	05	07.35	07	08.04	00	00.00	12	04.72
NP	52	76.47	57	65.51	92	92.92	201	79.13
Total	68	100	87	100	99	100	254	100

	1997		1998		1999		Total	
	Nb	%	Nb	%	Nb	%	Nb	%
Primaire	02	12.50	06	20.00	04	57.14	12	22.64
Secondaire	07	43.75	13	43.33	00	00.00	20	37.73
Supérieur	02	12.50	04	13.33	03	42.85	09	16.98
Aucun	05	31.25	07	23.33	00	00.00	12	22.64
Total	16	100	30	100	07	100	53	100

N P E

a+b= 46.15%
b+c= 53.83%

une femme sur quatre (1/4) n'a aucun niveau d'instruction. cependant dans 42.30% soit la moitié des femmes. le niveau d'instruction ne dépassant pas le primaire, on note que dans 11.53%, il s'agit d'un niveau universitaire .

VII- Répartition selon le Geste

	1991		1992		1993		1994		1995		1996		1997		1998		1999		Total	
	Nb	%	Nb	%	Nb	%	Nb	%	Nb	%	Nb	%	Nb	%	Nb	%	Nb	%	Nb	%
G 1	30	78.84	44	62.85	24	16.15	33	57.89	33	63.46	38	67.86	43	63.23	66	75.86	66	66.66	377	65.11
G 2	03	07.89	16	22.85	17	32.69	09	15.78	05	09.61	11	19.69	17	25.00	11	12.64	19	19.19	108	18.65
G 3	03	07.89	06	08.57	05	09.61	05	08.77	04	07.69	03	05.36	01	05.88	05	05.74	04	04.04	39	06.73
G 4	00	00.00	01	01.42	01	01.92	02	03.50	02	03.84	01	01.78	01	01.47	02	02.29	02	02.02	12	02.07
G 5	01	02.63	01	01.42	03	05.76	02	03.50	07	13.46	01	01.78	01	01.47	01	01.14	02	02.02	19	03.28
G 6	01	02.63	01	01.42	01	01.92	03	05.96	01	01.92	02	03.57	01	01.47	00	00.00	02	02.02	12	02.07
G 7	00	00.00	00	00.00	01	01.92	02	03.50	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00	02	02.02	05	00.86
G8	00	00.00	00	00.00	00	00.00	01	01.57	00	00.00	00	00.00	01	01.47	00	00.00	00	00.00	02	00.34
> G 8	00	00.00	01	01.42	00	00.00	00	00.00	00	00.00	01	01.78	00	00.00	01	01.14	01	01.01	04	00.69
NP	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00	01	01.78	00	00.00	01	01.14	01	01.01	03	00.51
Total	38	100	70	100	52	100	57	100	52	100	56	100	68	100	87	100	99	100	579	100

Dans 65.11% il s'agit de la 1[er] grossesse et dans 34.89% des cas la femme à déjà été enceinte au moins une fois (veuve, divorcée. pnestituée ,….)

Etude statistique des violences sexuelles

Notre étude pratique consiste en une étude rétrospective des réquisitions faites aux médecins du service de gynéco- obstétrique de la clinique de Benboulaïd de Blida, pour violences sexuelles supposées, durant la période allant de 1991 à 1999.

Les paramètres:

1- Nombre totale de réquisition.

2- L'évolution annuelle en nombre de cas des réquisitions.

3- L'évolution mensuelle et trimestrielle des cas.

4- Répartition des cas selon les tranches d'âge.

5- Autorité demandeuse de l'expertise.

6- La nature de réquisition.

7- Niveau socio-économique et éducatif des victimes.

8- Conclusion de l'expertise.

9- La conclusion.

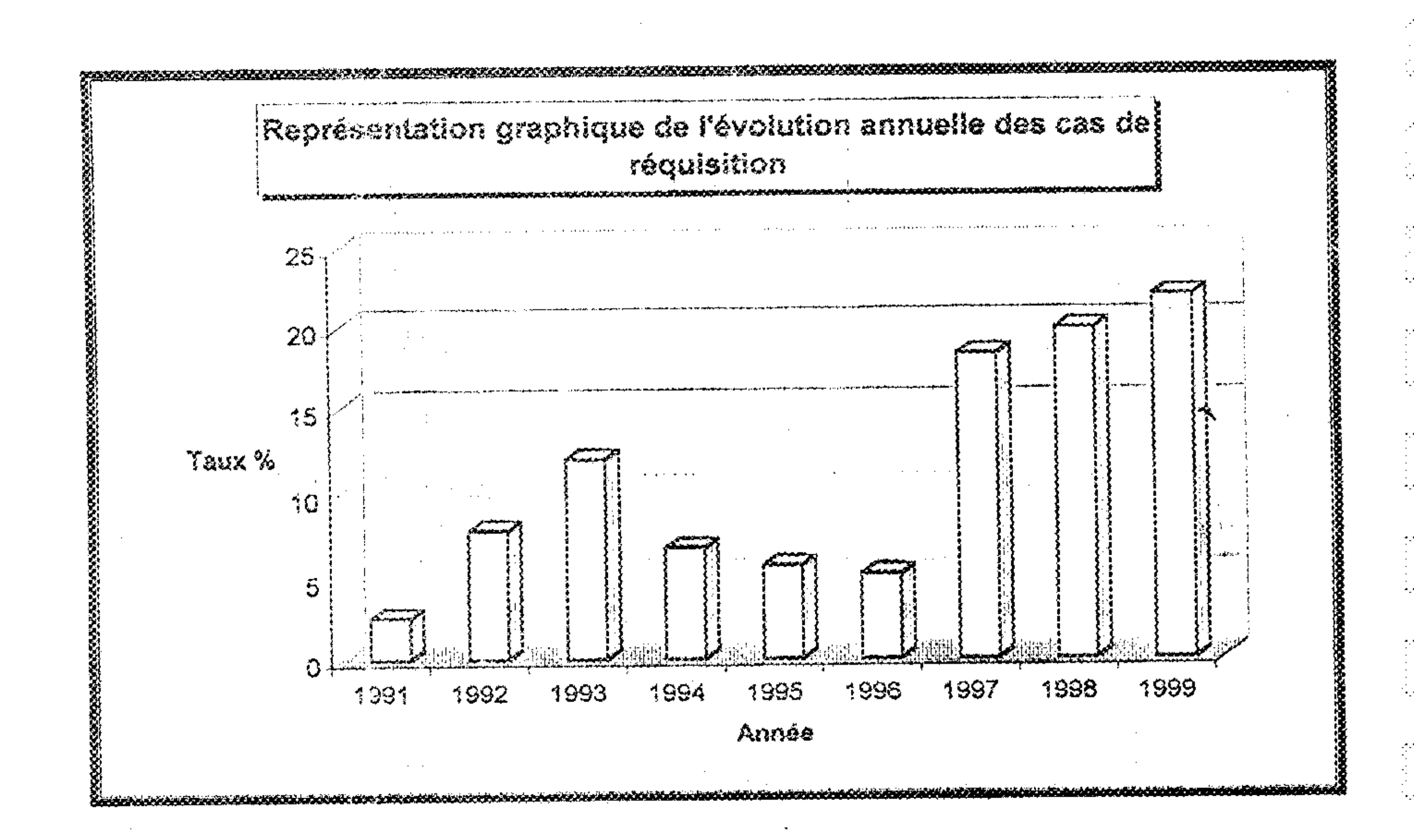
1- Nombre total de réquisition :

Notre étude est une étude rétrospective portant sur 192 cas recenses dans le service, durant une période de 9 ans (1991-1999). Ce qui est nettement au-dessous du nombre réel de réquisition.

2- Evolution annuelle en nombre de cas de réquisition :

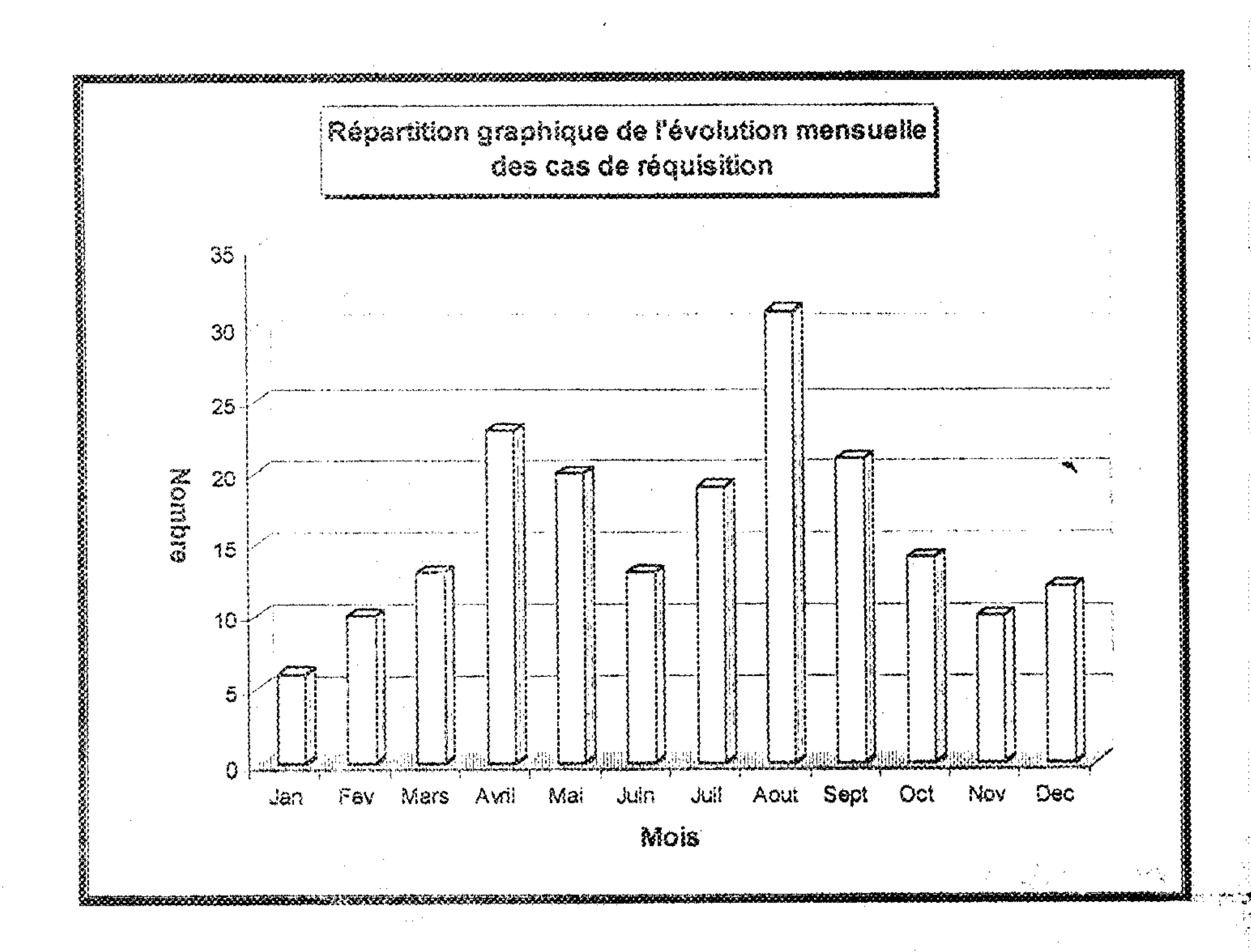
(Tableau -1-)

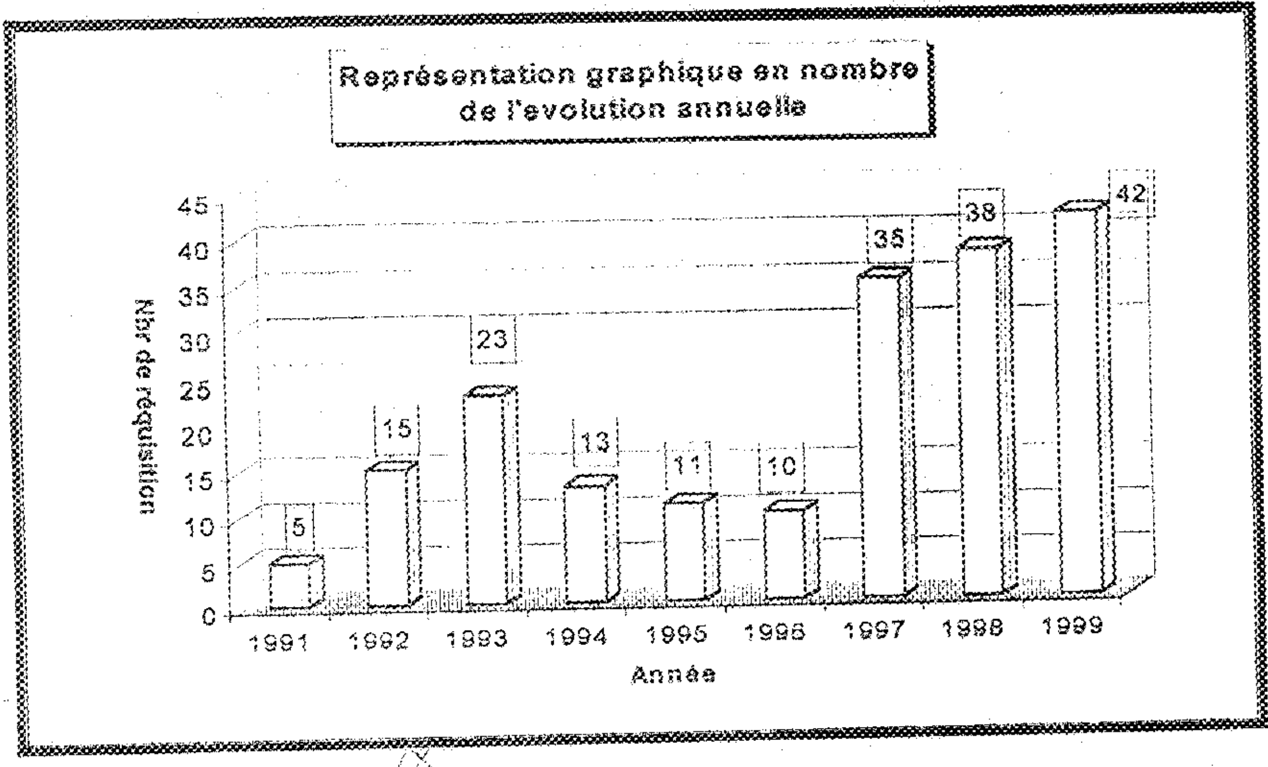
Année	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999
Nombre	05	15	23	13	11	10	35	38	42
Taux %	2.60	7.81	11.97	6.77	5.72	5.20	18.22	19.79	21.87

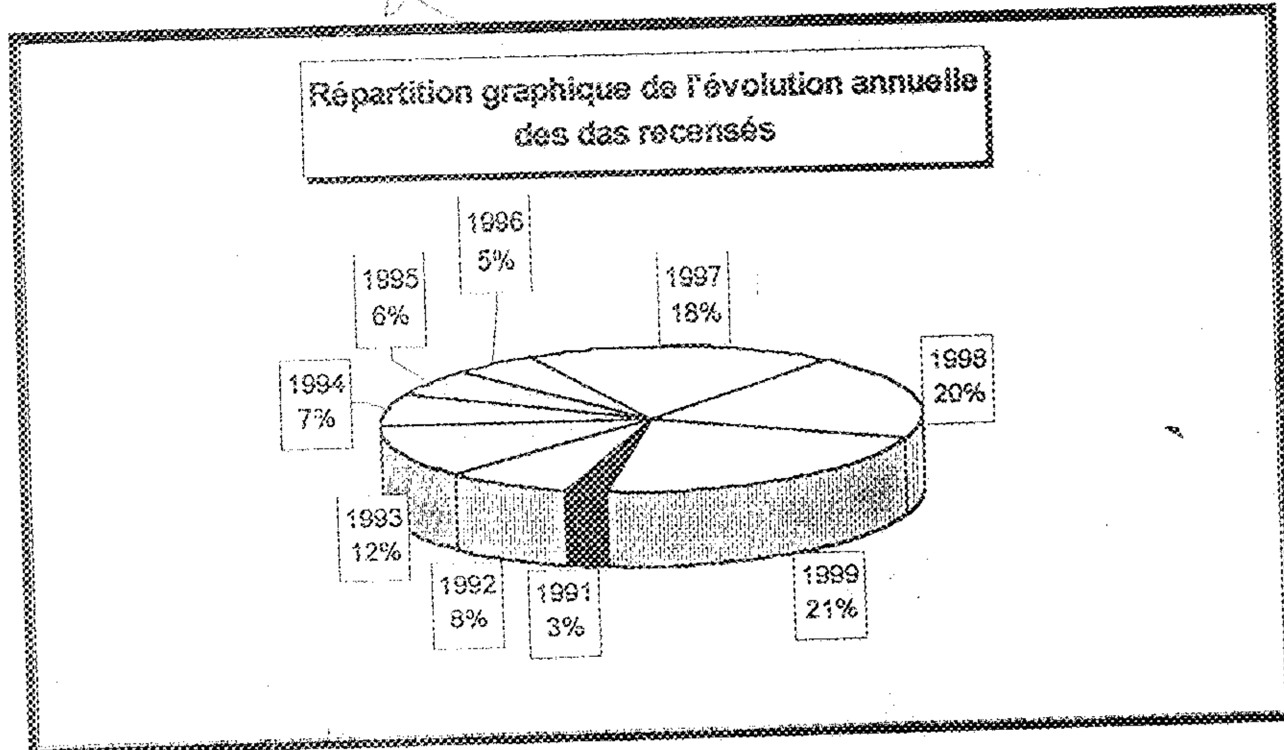


3- Evolution annuel mensuelle et trimestrielle en nombre de cas de réquisition : (Tableau -2-)

Mois	Jan	Fev	Mars	Avril	Mai	Juin	Juil	Aout	Sept	Oct	Nov	Dec
Nombre	06	10	13	23	20	13	19	31	21	14	10	12
Taux %	3.12	5.20	6.77	11.97	10.41	6.77	9.89	16.14	10.93	7.29	5.20	6.25
Trimestre Nombre	29			56			71			36		
Taux %	15.10			29.16			36.97			18.75		





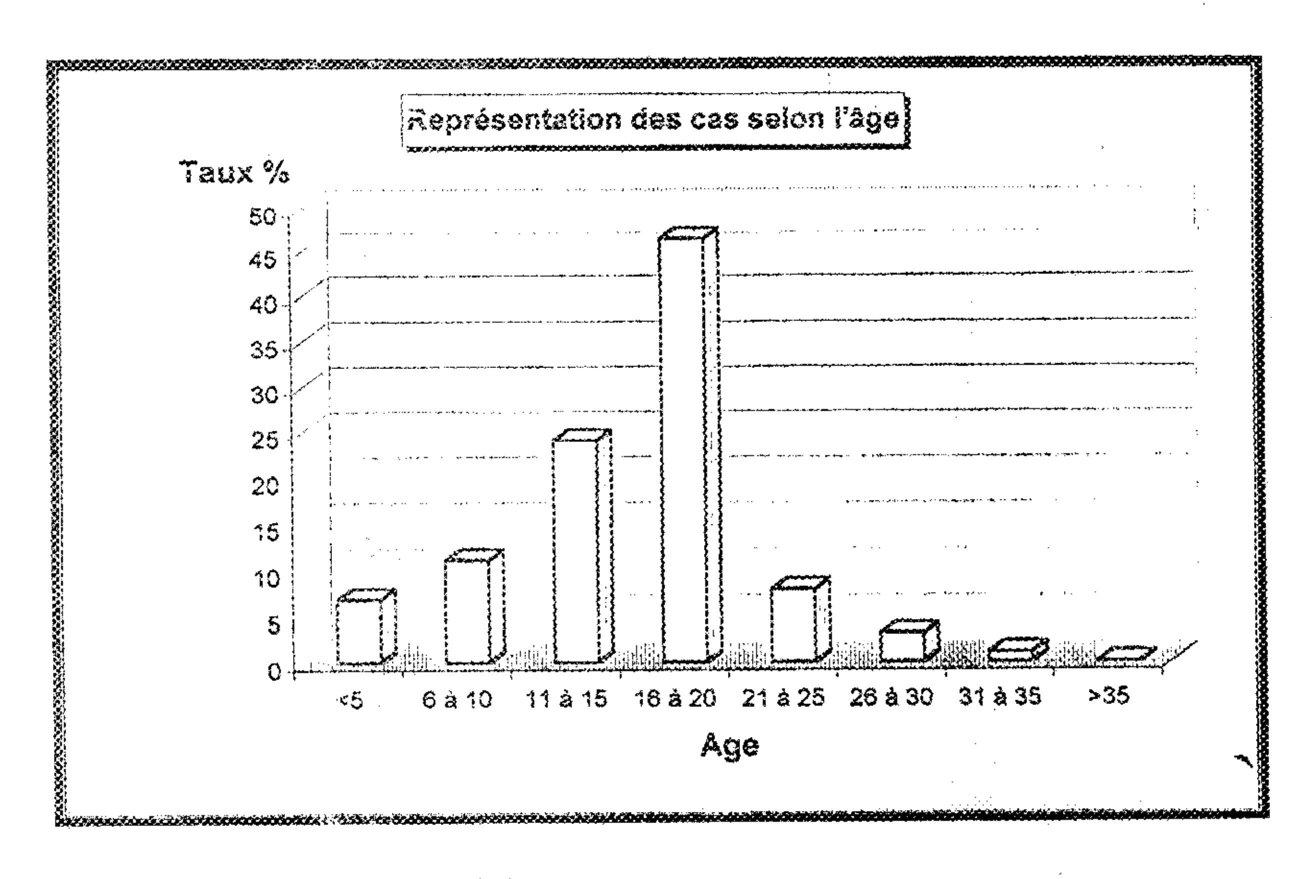


Conclusion (Tableau -1-) :

Dans cette étude, le nombre de réquisition augmente ces dernières années, mais cette évolution n'est pas significative puisque la majorité des réquisitions ne sont pas représentées.

4- Représentation des cas selon les tranches d'âge : (Tableau -3-)

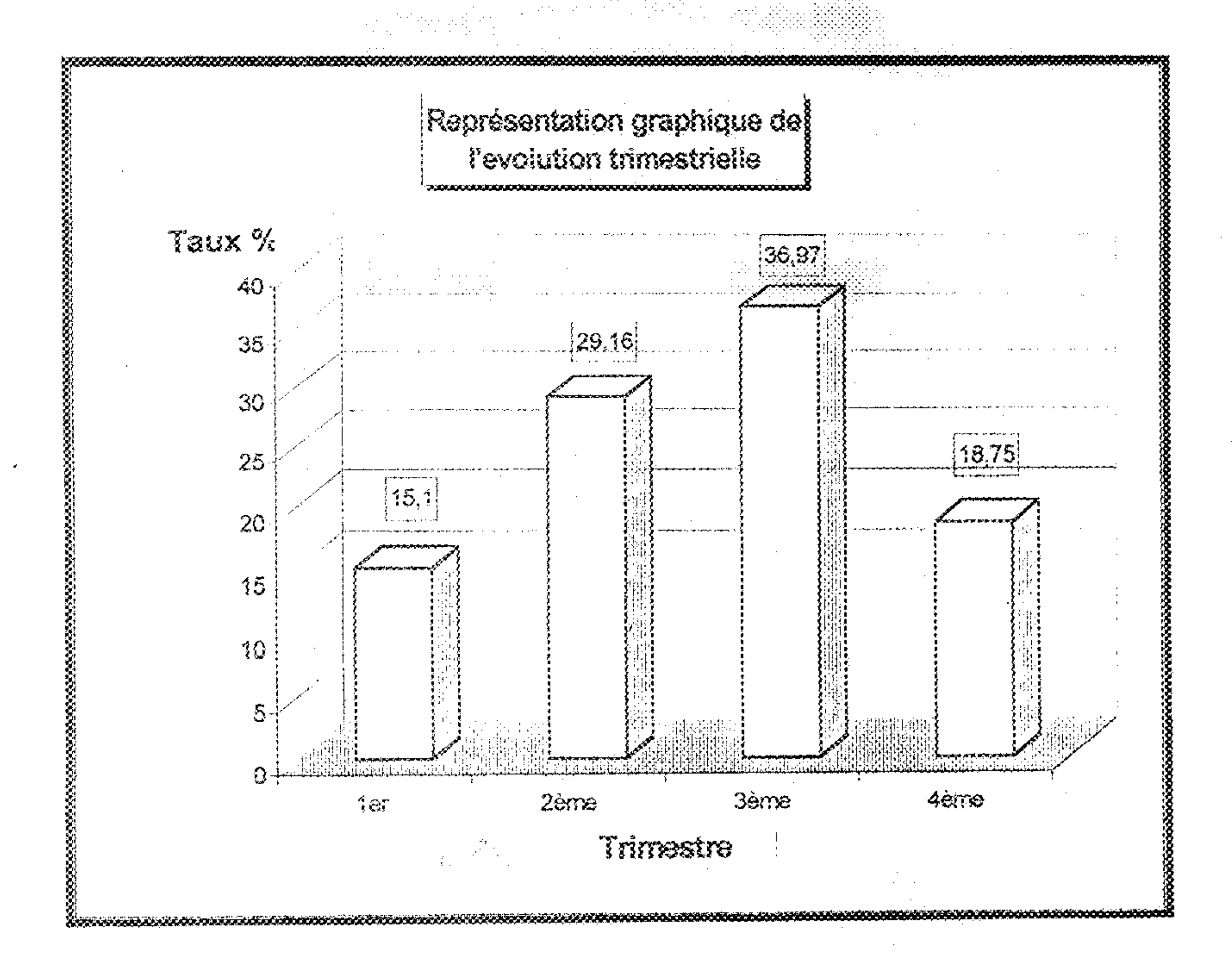
Age (année)	< 5	6-10	11-15	16-20	21-25	26-30	31-35	>35
Nombre	13	21	46	89	15	6	2	00
Taux %	6.77	10.93	23.95	46.35	7.81	3.12	1.04	0



Conclusion (Tableau -3-) :

On note que plus de 18 % des cas sont enregistrés chez les enfants dont l'âge est inférieur à 10 ans, ce ci explique que la pédophilie est fréquente ; chose qui est grave surtout dans une société comme la notre.

- On note également que 10.93 % des cas sont observés chez les filles au tout début de l'adolescence c'est à dire entre 10-15 ans.
- Le pic de fréquence se voit chez les filles jeunes entre 16-20 ans ; ce ci s'explique par le fait que cette tranche d'âge de victimes est



Conclusion (Tableau -2-) :

On constate que les violences sexuelles se voient durant toute la période de l'année avec 3 pics de fréquence :

- le 1^er^ : au mois d'avril coïncidant avec le printemps.
- Le 2^ème^ : au mois d'Aout .
- Le 3^ème^ : au mois de Juillet qui est à peu près identiques au mois de Mai et septembre.

Quand à l'évolution trimestrielle, elle est sinusoïdale avec un Taux variant entre 15.10 % et 36.97 %.

7- Le niveau socio-économique et éducatif :

- **Les niveau socio-économique :**

  Le niveau est indéterminé dans la majorité des cas.
  - Dans 1 seul cas : il s'agit d'une fille d'inconnu.
  - Dans 2 cas : le niveau économique est très bas.
  - Dans 1 cas : il s'agit d'une fille issue de parents divorcés.
  - Dans 1 cas : c'est une femme mariée.

- **Le niveau éducatif :**
  - Dans 2 cas : il s'agit des filles au bas niveau éducatif :élève en 6ème année.
  - Dans 2 cas : elles sont des filles sans profession.
  - Dans 1 cas : c'est une fille en 8ème année (niveau).
  - Les autres cas : le niveau éducatif est indéterminé.

8- Conclusion de l'expertise :

a- Les résultats globaux :

Les résultats de l'examen clinique fait sur réquisition sont représentés dans le tableau suivant :

(Tableau-6-)

Résultats	Absence des signes de violence	Présence des signes de violence					
		Ancienne		Récente			
		Unique	Multiple	Hymen	Vagin	Vulve	Periné
Nombre	122	23	27	13	00	05	02
Taux %	63.54	26.03		10.41			
		36.44 %					

- Constituée par des adolescentes en âge de mariage ayant une certaine liberté dans les déplacements et les voyages mais surtout qui sont mal pries en charges par les parents et qui ont mal éducation.

5- Autorité demandeuse de l'expertise :

(Tableau -4-)

	Police	Gendarmerie
Nombre	95	97
Taux %	49.47	50.52

6- Nature de réquisition :

(Tableau-5-)

Nature	Recherche de signes de violences	Constat de virginité uniquement	Autre
Nombre	106	77	10
Taux %	55.2	40.10	5.20

Conclusion (Tableau -5-) :

- Dans 55.2 % des cas ; les réquisitions sont faites pour rechercher les signes de violences sexuelles du fait de non consentement éprouvé par la victime dans la majorité des cas avec présence d'autre lésions corporelles et l'altération de l'état psychique de la victime.
- Dans 40.10 % des cas, la réquisition est faite pour constat de virginité sur demande des parents doutant de la virginité de leur filles.
- Dans 6 cas, le médecin à été requis pour Dc de Grossesse.

Conclusion de l'étude statistique

Notre étude nous a permis de noter que les médecins de service sont requis pour constatation de violences sexuelles supposées ou confirmées avec une fréquence moyenne variable en fonction du mois et de l'année.

L'évolution annuelle des cas enregistrés montre que la fréquence des violences sexuelles augmente ces 3 dernières années de 10 cas en 1997 à 35 cas en 1997 et jusqu'à 42 cas en 1999.

L'évolution mensuelle permet de tirer 3 pics de fréquences correspondanr à 3 mois de l'année : Avril, Août, Juillet.

En tenant compte de l'âge des victimes, on note des taux qui sont proportionnels avec un taux maximum chez les filles jeunes dont l'âge est de 16 à 60 ans qui est de 46.35 %, avec un taux de 17.70% chez les enfants de moins de 10 ans.

On à constaté que dans la majorité des cas, il n'y a pas de trace de violence.

Dans les cas où les signes de violence sexuelle sont présents seulement dans 36.45 % des cas, alors que dans 26.04 % des cas il s'agit de lésions anciennes devant les quelles le médecin trouve des difficultés énormes pour se prononcer en tenant compte de l'importance médicale légale et juridique de sa décision.

Conclusion (Tableau-6-) :

On à constaté que dans la majorité des cas, (63.54%) il y a absence de signes de violence sexuelle, concluant ainsi qu'un grand nombre de réquisition est fait de façon abusive basée sur les demandes des parents doutant de la virginité de leurs filles.

a- Tableau représentant les cas où l'examen à retrouvé des signes de violence : (Tableau-7-)

Nature	Ancienne	Récente	Totale
Nombre	50	20	112
Taux %	71.42	28.57	100
Taux par rapport au nbr totale de réquisition	26.04	10.41	69.45 %
	36.45%		

Conclusion (Tableau-7-) :

Dans 36.45% des cas, il y'en a constatation de signes de violence, avec prédominance des lésions anciennes dans 71.42% des cas : dont l'interprétation est très difficile, incitant une prudence particulière.

Dans seulement 28.57% des cas, le médecin est en face de lésions récentes, dont l'analyse sémiologique lui permet de se prononcer avec certitude, ces cas où l'expertise est relativement facile et objectivant des lésions de violence ne constituant que 10.41% des patientes, il s'agit essentiellement de lésions hyménéales récentes.